تسهيل الشاطبية والدرة

(شرح الأصول)

تأليف
حمزة عبد الرحيم محمد سلمان
معلم القراءات العشر الصغرى والكبرى
من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر

الطبعة الأولى

إهداء!

إلى الجادين في تعلم الكتاب [القرآن] وتعليمه!

- طلباً للربانية (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)

- وطلباً للخيرية (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)

لا تنسونا - ومن أعان على طباعته - من صالح دعائكم.

تقبل الله منا ومنكم.

تسهيل الشاطبية والدرة

(شرح الأصول)

تسهيل الشاطبية والدرة

(شرح الأصول)

الأستاذة

عزة عبد الرحيم محمد سليمان

معلمة القراءات العشر الصغرى والكبرى
من طرق الشاطبية والدرة وطيبة النشر


بسم الله الرحمن الرحيم

آيتان في كتاب الله -تعالى- تضع من يَحفظ ويُحفِّظ عاليًا بهيًا:-

قول الله تعالى:

﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ٧٩﴾ [آل عمران: ٧٩]

وقول الله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]

فجعل الله -تعالى ذكره- الربانية على تعلم الكتاب وتعليمه، وجعل من يُمسِّك بالكتاب ويقيم الصلاة مصلحًا.

وفي صحيح مسلم: "خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه".



فهرس الموضوعات

تعريف بها[1]

- عزة عبد الرحيم محمد سليمان الأَقْوَر.
- مواليد 1400هـ، 1980م.
- المولد والنشأة بقرية سِجين الكُوم، مركز قُطُور، محافظة الغربية. مصر.
- أقامت بمدينة ينبع الصناعية (الهيئة الملكية) بالسعودية تسع سنوات من (1423هـ - 1431هـ)، (2002م - 2011م).

المؤهلات العلمية:

- حاصلة على المركز الرابع على الجمهورية في الثانوية الأزهرية 1998 أدبي.
- حاصلة على ليسانس لغة عربية بتقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف من كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر بالمنصورة 2002م.
- تركت التعيين بالجامعة بِرًّا بزوجها، وتفرغًا لبيتها.
- حصلت على المركز الأول في حفظ وتجويد القرآن كاملًا في عددٍ من المسابقات.
- حصلت على إجازة القراءة والإقراء بقراءة الإمام عاصم من طريق الشاطبية عام 2004م من الشيخ محمد نبهان المصري، رحمه الله.
- حاصلة على القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة من الكريمة الفاضلة المحتسبة -والله حسيبها- الأستاذة سحر محمد السيّد سليمان.

---

(1) كتب التعريف زوجها. الدكتور/ محمد جلال القصاص. دكتوراة في العلوم السياسية- جامعة القاهرة. كاتب وباحث.

- حصلت على إجازة القراءة والإقراء بقراءة الإمام حمزة الكوفي من طرق طيبة النشر بتحريرات الإمام الخليجي من الكريمة الفاضلة المحتسبة -والله حسيبها- الأستاذة فاتن رشاد محمد فتح الباب.
- حاصلة على إجازة القراءة والإقراء بالقراءات العشر الصغرى والكبرى من طرق الشاطبية والدرة وطيبة النشر من الكريمة الفاضلة المحتسبة الأستاذة فاتن رشاد محمد فتح الباب (تقيم بالقاهرة- الشيخ زايد)، رفع الله قدرها، وأعلى ذكرها، وأحبها، وأغناها، وأمدها بمدده.

الإنتاج العلمي:

طبع لها أربعة كتب، هي:-

- **المفصل في التجويد.** طبع أول مرة في عام 2011م.
- **تقريب المقدمة الجزرية** (مختصر للمفصل)، طبع في 2018م. مفكرون الدولية للطباعة والنشر، وهو تلخيص للمفصل.
- **تسهيل الشاطبية: شرح الأصول.** طبع في 2019م. مفكرون الدولية للطباعة والنشر.
- **تسهيل الشاطبية والدرة.** وهو جمع بين أصول قراء الشاطبية والدرة معًا.

وعدد آخر من الأبحاث في التجويد منشورة بالشبكة العنكبوتية على صفحتها الخاصة بموقع صيد الفوائد وموقع طريق الإسلام.

الإجازات العلمية:

- أجازت بقراءة الإمام عاصم عشرات السيدات (منشور بصفحتها الخاصة أسماء بعضهن).
- أجازت عددًا من السيدات في متن الجزرية والشاطبية والدرة.
- أعطت عددًا من الدورات العلمية في شرح كتبها الأربعة.

- لها دروس صوتية في مجموعات النساء لشرح أصول الشاطبية والدرة، وشرح التجويد من كتاب المفصل، وكذلك شرح الجزرية.
- أجازت عددًا من النسوة في القراءات العشر الصغرى، ويقرأ عليها عشرات.
- أجازت عددًا من النسوة في قراءة أصحاب الصلة، وعددًا في أصحاب التوسط، وعددًا في قراءة حمزة من الصغرى والكبرى، وعددًا في رواية ورش.
- لها صفحة خاصة بموقع صيد الفوائد تجمع ما كتبته من كتب وأبحاث في عقد ونصف، وهذا رابطها:

http://www.saaid.net/daeyat/omjalal/index.htm

على مستوى الأسرة:

- حفَّظت بجهدٍ منفرد ولدها البكر (جلال محمد جلال القصاص) القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا وهو دون السادسة، وحصل منها على إجازة بالسند برواية حفص، ومنشور على الشبكة فيديو لتكريمه.
- حفظت بجهد منفرد ابنتيها (سارة محمد جلال القصاص، ومريم...) القرآن الكريم، حفظًا وتجويدًا وهما دون السابعة.
- حفظت ابنتها الثالثة عائشة القرآن كاملًا وهي في السابعة من عمرها.
- أجازت سارة بالقراءة والإقراء بالقراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة – بفضل الله تعالى– قبل أن تتم خمسة عشر عامًا، وتجاور أمها في تعليم كتاب الله.
- أجازت مريم بالقراءة والإقراء برواية حفص عن عاصم، وقراءة الإمام حمزة من طريق الشاطبية، كما أجازتها بقراءة أصحاب التوسط (ابن عامر وعاصم والكسائي وخلف العاشر) من طريقي الشاطبية والدرة، وأجازتها كذلك بأصحاب الصلة (قالون، وابن كثير، أبو جعفر) من طريقي الشاطبية والدرة –بفضل الله تعالى– وعمرها ستة عشر عامًا، وتعلم غيرها الآن.
- أجازت عائشة برواية حفص عن عاصم وعمرها عشر سنوات بفضل الله تعالى.

- وقد منَّ الله عليها وعلى أسرتها بالتفوق في حفظ كتابه، وقد كان جدها لأمها (الحاج عرفات [عرفه] أحمد الإبياري) من حفظة كتاب الله، وكان والدها الشيخ عبد الرحيم محمد سليمان الأقور من الحفظة ويصلي بالناس، وهو مَن حفّظ أبناءه كتاب الله. وينتشر في أسرتها وأسرتي حفظة القرآن والمتفوقون دراسيًا. فقد جمّع الله في بيتي كثيرًا مما تفرق في غيره من الخير، والله أسأل أن يجعل بيتي من أكرم البيوت عليه في سعةٍ وعافية، وأن يجعلنا، وإياكم، من أهل القرآن.. أهل الله وخاصته، إنه كريم منان.

العمل:

متفرغة لطلب علم القراءات وتعليمه ولبيتها منذ أكثر من عشرين عامًا. والحمد لله رب العالمين.

والله نسأل علمًا نافعًا، وحلمًا، وفهمًا، وحفظًا، وعملًا صالحًا متقبلًا، وأن نلقاه يضحك إلينا ونضحك إليه ولا يسألنا عن شيء... إنه كريم منان...



مقدمة الكاتبة:

حال التنقل بين يدي السادة العلماء وصفحات الكتب طلبًا لما اتصل بالقرآن الكريم من علم، وهو هنا علم القراءات، لاحظتُ أن عامة المنتسبين لعلم القراءات يتجهون لضبط اللفظ (التدريب العملي) دون إبداء كثير اهتمام بالناحية النظرية المتعلقة بالكتابة والتدوين. وإن القرآن الكريم، كما قد ضُبط باللفظ (الحفظ) فإنه -أيضًا-، ضبط بالخط (الكتابة)، فهو كتاب ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢]، وهو قرآن ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ۝٧٧﴾ [الواقعة: ٧٧]، وكذلك ما اتصل به يجب أن يضبط كتابةً كما يضبط لفظًا.

وقد عانيت حال الطلب من قلة ما كتب في شرح الشاطبية، وصعوبة الصياغة، وسوء العرض والترتيب؛ وكنت أدوِّن ما أجد من صعوبات حتى كثرت الملاحظات على المطبوع فوجب الخط تسهيلًا وتقريبًا للمعنى على الطالب، فكتبت كتاب (تسهيل الشاطبية) شرح الأصول، ثم رأيت أن أتمم أصول القراء العشرة، فزدت أصول قراء الدرة الثلاث، ثم قمت بالجمع بين أصول قراء الشاطبية والدرة معًا، فكان هذا الكتاب (تسهيل الشاطبية والدرة)، والله أرجو أن يمن بقبولٍ وبركةٍ إنه كريم منان.

لمن له استدراك أو مداخلة على الكتاب يرجى التواصل على بريد الزوج، وجزاه الله خيرًا. mgelkassas@gmail.com

عزة عبد الرحيم محمد سليمان

15 ذو الحجة 1446هـ

11 يونيو 2025م



الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات السبعة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن أحبه واتبع هديه، وبعد:-

يَرِدُ على معلم القراءات ومتعلمها سؤال عن علاقة القراءات التي نقرأ بها اليوم بالأحرف السبعة، والجواب، كما ذهب إليه أئمة السلف وأكثر العلماء، أن القراءات التي نقرأ بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة؛ فالمصاحف العثمانية لم تشتمل على جميع الأحرف السبعة، وإنما اشتملت على جزء منها، وهو ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعةً للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي - صلى الله عليه وسلم- على جبريل - عليه السلام -، متضمنة لها، لم تترك منها حرفًا؛ وإليك التفصيل:-

تواترت الأحاديث بنزول القرآن على سبعة أحرف، فقد روي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ: (أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف)[1].

وروى مسلم بسنده عن أُبي بن كعب - رضي الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ -عليه السلام- فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ

---

(1) الإمام البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ح رقم (4705)، (بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، 1407/ 1987)، ج4، ص1909.

مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَؤُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا)(1).

معنى الأحرف السبعة:

أقوال العلماء في معنى الحرف كثيرة، فقد (اختُلِفَ في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولًا)(2)، وبعضهم يرى أنه من المشكَل الذي لا يُعرف معناه!

ومن خلال استعراض هذه الأقوال، والتدبر فيها، نجد أن الجدير بالذكر منها ثلاثة أقوال:

أولها: **أن الأحرف السبعة هي وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف، وهذا هو القول الراجح، ويظهر وجه ترجيحه من خلال مناقشته، ومناقشة الأقوال الأخرى.**

ذهب إلى هذا القول الإمام الرازي وابن قتيبة وابن الجزري وغيرهم، وقد اعتمد هذا القول على استقراء اختلاف القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السبعة، قال الإمام ابن الجزري: (تَتَبَّعْتُ الْقِرَاءَاتِ صَحِيحَهَا وَشَاذَّهَا وَضَعِيفَهَا وَمُنْكَرَهَا، فَإِذَا هُوَ يَرْجِعُ اخْتِلَافُهَا إِلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ مِنَ الِاخْتِلَافِ لَا يَخْرُجُ عَنْهَا.... ثُمَّ رَأَيْتُ الْإِمَامَ الْكَبِيرَ أَبَا الْفَضْلِ الرَّازِيَّ حَاوَلَ مَا ذَكَرْتُهُ.... ثمَّ وَقَفْتُ عَلَى كَلَامِ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَقَدْ حَاوَلَ مَا حَاوَلْنَا بِنَحْوٍ آخَرَ...)(3)، وقد اختلف هؤلاء الأئمة اختلافًا يسيرًا

---

(1) الإمام مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، ح (274/ 821)، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج1، ص562. و "الإضاة" هي الماء المستنقع كالغدير.

(2) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1394/ 1974)، ج1، ص164.

(3) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق علي محمد الضباع، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، دت)، ج1، ص26، 27.

في تحديد وجوه التغاير، نتيجة لاختلافهم في طرق التتبع والاستقصاء والتعبير والأداء، وهذه الوجوه السبعة كما عبر عنها الإمام الرازي[1]:

الأول: اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ٣٢﴾ [المعارج: ٣٢] قرئ (لأماناتهم) بالجمع، وقرئ (لأمانتهم) بالإفراد.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

مثل قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] قرئ ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ﴾، وقُرِئ (ربَّنا بعِّد)، وقُرِئ (ربُّنا بَاعَدَ) بصيغة الماضي.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

كقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، قرأ الجمهور بالنصب على أن (ما) عاملة عمل (ليس)، وهي لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن، وقرأ ابن مسعود: ﴿مَا هَٰذَا بشرٌ﴾ بالرفع، على لغة بني تميم، فإنهم لا يعملون (ما) عمل (ليس).

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

مثل قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ قُرِئ هكذا بإثبات الواو قبل السين (وَسَارِعُوا) وقرئ بحذفها (سَارِعُوا).

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

مثل قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ [التوبة: ١١١]، قرئ الفعل الأول مبنيًّا للمعلوم والثاني مبنيًّا للمجهول، وقرئ بالعكس، الأول مبني للمجهول والثاني

(1) السابق، ج1، ص27.

مبني للمعلوم، والقراءتان متواترتان.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

مثل قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، قرئ بالزاي، وقرئ بالراء المهملة (نُنشِرُها).

السابع: اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمز والتسهيل، والإشمام ونحو ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه: ٩] قرئ بالفتح والإمالة في (أتى) وفي (موسى)، ومثل ترقيق الراء في قوله: ﴿خَبِيرَۢا بَصِيرٗا﴾ [الإسراء: ١٧]، ومثل تفخيم اللام في كلمة ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧]، ومثل تسهيل الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ [المؤمنون: ١].

وممن رجح هذا القول محمد بن عبد العظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) ورد عن الشبهات التي ترد عليه[1]، ورجحه كذلك الدكتور محمد بكر إسماعيل في كتابه (دراسات في علوم القرآن)[2]، ورجحه كذلك عدد من علماء الأزهر وهو المعتمد في دراستهم.

واعترض على هذا الرأي بأن الرخصة في التيسير على الأمة بناء على هذا الرأي غير واضحة، فأين الرخصة في إبدال حركة بأخرى، أو حرف بآخر وأين هي في قراءة الفعل مبنيًا للمعلوم أو مبنيًا للمجهول، أو في تقديم وتأخير؟!. فإن القراءة على وجه من هذه الوجوه المذكورة لا يوجب مشقة تحتاج إلى سؤال النبي – صلى الله

---

(1) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة)، ج 1، ص 155.

(2) محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (القاهرة، دار المنار، الطبعة: الثانية 1419هـ-1999م)، ص 83.

عليه وسلم- ربه المعافاة لأن الأمة لا تطيق القراءة على وجه واحد أو اثنين أو ثلاثة.
ويمكن الرد عن هذا الإعتراض بأن التَّخْفِيف يظهر جليًّا في الوجه السابع من وجوه التغاير السبعة التي وقع فيها الإختلاف، وهو اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمز والتسهيل، والإشمام ونحو ذلك ، فالعرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، فَلَوْ كُلِّفُوا العدولَ عن لغتهم لكان التكليف بها لا يستطاع، وأما الاختلاف في تصريف الأفعال، والتقديم والتأخير، والزيادة والنقص.....فإنها وإن لم يظهر فيها التخفيف إلا أنها نزلت من عند الله هكذا لتدل كل قراءة على معنى أو حكم مغاير للأخرى، وأراد الله -تعالى- المعنيين أو الحكمين، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] قرئت بكسر الخاء على الأمر، وبفتحها على الخبر (لأن المراد بالقراءتين جميعًا هم المسلمون، وذلك أن الله تعالى أمرهم باتخاذهم مقام إبراهيم مصلى، فلما امتثلوا ذلك وفعلوه، أخبر به عنهم، فجاءت القراءة بالأمرين جميعًا للدلالة على اجتماعهما لهم فهما صحيحان غير متضادين ولا متنافيين) (1). ومثل قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤﴾ [التكوير:٢٤] قرئت بالظاء، وبالضاد (لأن المراد بهاتين القراءتين جميعًا هو النبي -صلى الله عليه وسلم- وذلك أنه كان غير "ظنين" على الغيب أي غير متهم فيما أخبر به عن الله تعالى، وغير "ضنين" به أي غير بخيل بتعليم ما علمه الله وأنزله إليه، فقد انتفى عنه الأمران جميعًا، فأخبر الله تعالى عنه بهما في القراءتين)(2).

---

(1) أبو عمرو الداني، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: د عبد المهيمن طحان، (مكة المكرمة، مكتبة المنارة، الطبعة الأولى، 1408)، ص49.

(2) المرجع السابق، ص49.

ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] قرئت بالتخفيف (يَطْهُرْنَ) وقرئت بالتشديد (يطَّهَّرن) وأراد الله الحكمين، وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تَطْهُر بانقطاع حيضها، وتطَّهر بالاغتسال(1).

ثانيها: (ذَهَبَ جَمَاعَةٌ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْأَحْرُفِ لَهَجَاتُ الْعَرَبِ فِي كَيْفِيَّاتِ النُّطْقِ كَالْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ، وَالمد وَالْقَصْرِ، وَالْهَمْزِ وَالتَّخْفِيفِ، عَلَى مَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ رُخْصَةٌ لِلْعَرَبِ مَعَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ)(2). ذكره الطاهر بن عاشور في مقدمة التفسير ورجحه وقال: (وَهَذَا أَحْسَنُ الْأَجْوِبَةِ لمن تقدّمنا)(3).

وقد اقتصر هذا القول على الوجه السابع من أوجه التغاير السابقة، ويُعترض على هذا القول بأنه إذا كانت القراءات التي نقرأ بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة كما ذهب إلى ذلك أئمة السلف وأكثر العلماء، فكيف تُوجَّه القراءات التي فيها إبدال حركة بأخرى، أو حرف بآخر أو فيها تقديم وتأخير، أو فعل مبني للفاعل، وآخر مبني للمفعول إذا اقتصر معنى الأحرف السبعة على لهجات العرب، وذلك كله ليس من اللهجات !!

يترتب على هذا القول أن يكون بعض القراءات التي نقرأ بها خارج الأحرف السبعة، ولم يقل بذلك أحد.

ثالثها: المراد بالأحرف السبعة لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، كقول القائل: هلم وأقبل وتعال وإليّ وقصدي ونحوي وقربي ونحو ذلك، وإليه ذهب عدد من العلماء على رأسهم الإمام ابن جرير

---

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص29.

(2) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997 م)، ج1، ص58.

(3) المرجع السابق، ج1، ص58.

الطبري[1]، ونسبه القرطبي[2] وابن كثير[3] لأكثر العلماء.

واستدلوا بما جاء في حديث أبي بكرة: جاء جبريل -عليه السلام- إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: «اقرأ على حرف»، قال: فقال ميكائيل: «استزده»، فقال: «اقرأ على حرفين»، فقال ميكائيل: «استزده»، حتى بلغ إلى سبعة أحرف، فقال: «اقرأه، فكلٌّ كافٍ شافٍ، إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، على نحو: هلم وتعال، وأقبل واذهب، وأسرع وعجل»[4].

وأصحاب هذا الرأي يرون أن عثمان -رضي الله عنه- حين جمع المصحف جمعه على حرف واحد دون الأحرف الستة الباقية، بسبب الاختلافات التي حدثت بين الناس في القراءة، قال الطبري: (فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامُها العادلُ في تركها، طاعةً منها له، ونظرًا منها لأنفسها ولمن بعدَها من سائر أهل ملتها، حتى دَرَست من الأمة معرفتها، وتعفت آثارها، فلا سبيلَ لأحد اليوم إلى القراءة بها، لدثورها وعُفُوِّ آثارها، وتتابعِ المسلمين على رفض القراءة بها، من غير جحود منها صحتَها وصحةَ شيء منها ولكن نظرًا منها لأنفسها ولسائر أهل دينها. فلا

(1) الإمام محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420 - 2000)، ج1، ص57-58. وقد نفي الدكتور حسن ضياء الدين عتر صحة نسبة هذا القول للإمام الطبري، ففي ص 207 من كتاب (فنون الأفنان) لابن الجوزي، ذكر (المحقق) الدكتور حسن ضياء الدين عتر في الهامش الثاني بأن الطبري لا يصح أن ينسب إليه القول بأن الأحرف السبعة سبع لغات في ألفاظٍ مختلفة لمعنى واحد، وأشار إلى أنه (حسن ضياء) قد وافق الزركشي في كتابه (البرهان). وبالرجوع لما خطه الطبري في المصدر المشار إليه وقراءة جميع ما كتب ابن جرير في المسألة وجدت الأمر على خلاف ما ذكر الدكتور حسن ضياء.!! وكذا رجعت لما كتب الزركشي في البرهان ووجدت الأمر على خلاف ما ذكر الدكتور حسن عتر.!!

(2) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاري، (الرياض، دار عالم الكتب، طبعة 1423 هـ/ 2003 م)، ج1، ص42.

(3) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، طبعة 1420هـ - 1999)، ج1، ص45.

(4) أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، مشكل الآثار، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1415 هـ)، ج7، ص135.

قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيقُ الناصحُ، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية)(1).

واعتُرِض على هذا الرأي بأنه يترتب عليه أن يكون عثمان -رضي الله عنه- قد نسخ الأحرف الستة التي توفى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وهى مما يقرأ بها، وقد أورد الإمام الطبري هذا الاعتراض وأجاب عنه بقوله: (لم تنسخ الأحرف الستة فترفع، ولا ضيعتها الأمة وهى مأمورة بحفظها، ولكن الأمة أمرت بحفظ القرآن، وخُيِّرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أمرت إذا هي حَنِثتْ في يمين وهي مُوسرة أن تكفر بأيِّ الكفارات الثلاث شاءت: إما بعتق أو إطعام أو كسوة، فلو أجمعَ جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حَظرها التكفيرَ بأي الثلاث شاءَ المكفِّر كانت مُصيبةً حكمَ الله، مؤديةً في ذلك الواجبَ عليها من حق الله، فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن وقراءته، وخُيِّرت في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءت، فرأت لعلة من العلل أوجبتْ عليها الثباتَ على حرف واحد قراءتَهُ بحرف واحدٍ، ورفْضَ القراءة بالأحرف الستة الباقية)(2).

واعترض كذلك بأن الكلمة التي يوجد لها سبع مترادفات في القرآن نادرة، فلا يتأتَّى التيسير الذي من أجله أنزل القرآن على سبعة أحرف.

ويعترض على هذا القول أيضًا بما اعترض به على القول الثاني بأنه إذا كانت القراءات التي نقرأ بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة، فكيف تُوجَّه القراءات التي فيها إبدال حركة بأخرى، أو حرف بآخر أو فيها تقديم وتأخير، أو فعل مبني للفاعل، وآخر مبني للمفعول إذا كان معنى الأحرف السبعة لغات سبع في حرف واحد وكلمة واحدة باختلاف الألفاظ واتفاق المعاني، وذلك كله ليس من اللغات!!

---

(1) الإمام محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج1، ص64.

(2) الإمام محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج1، ص58- 59.

يترتب على هذا القول أن يكون بعض القراءات التي نقرأ بها خارج الأحرف السبعة، ولم يقل بذلك أحد.

ورجح هذا الرأي محمد محمد أبو شهبة في كتابه (المدخل لدراسة القرآن الكريم)، ورد عنه الشبهات التي وردت عليه [1]، كما رجحه مناع القطان في كتابيه (مباحث في علوم القرآن) و(نزول القرآن على سبعة أحرف)[2]، ورجحه د. محمد عبد العزيز الخضيري في المحاضرة السادسة عشر للأكاديمية الإسلامية المفتوحة.

القراءات السبعة غير الأحرف السبعة:

القراءات السبعة غير الأحرف السبعة باتفاق العلماء، قال ابن تيمية: (لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن (الأحرف السبعة) التي ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم- أن القرآن أُنزل عليها ليست هي قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع قراءات هؤلاء هو الإمام أبو بكر بن مجاهد، وكان على رأس المائة الثالثة ببغداد)[3].



(1) محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (القاهرة، مكتبه السنة، 1423 هـ - 2003 م)، ص178.

(2) انظر مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ - 2000م)، ص162، ونزول على سبعة أحرف، (القاهرة، مكتبة وهبة، 1411 هـ - 1991 م)، ص72.

(3) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/ 1995م، ج13، ص390.

جمع القرآن الكريم

جُمِعَ (كُتب ودُوِّن) القرآن الكريم ثلاث مرات:

الجمع الأول: في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أولاً: الجمع الأول في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

اتخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - كُتّابًا أشهرهم: زيد بن ثابت وأُبَيّ بن كعب، فكان إذا نزل عليه شيء من الوحي دعا بعض من يكتب له، ويقول له: ضع هذه الآية أو الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، فإذا انتهى من كتابتها أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - كاتبه بقراءتها عليه، فإن كان فيه سقط أقامه، فقد روي عن زيد بن ثابت -رضي الله عنه- قال: كنت أكتب الوحي عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان يشتد نفسه ويعرق عرقًا شديدًا مثل الجمان، ثم يُسرَّي عنه، فأكتب وهو يملي علي، فما أفرغ حتى يثقل، فإذا فرغت قال: اقرأ فأقرؤه، فإن كان فيه سقط أقامه[1].

وكانوا يكتبون على جريد النخل والرقاع والعسب، ولم يكن مجموعًا في مصحف واحد، بل كان مفرقًا في الرقاع والأكتاف وغيرها. كما قال زيد بن ثابت -رضي الله عنه-: «قبض النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يكن القرآن جمع في شيء»[2].

---

(1) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، طبعة1404 – 1983)، ج5، ص142، والمعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، 1415) ج2، ص257.

(2) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار المعرفة، 1379)، ج 9، ص12.

ولم يجمع الرسول -صلى الله عليه وسلم- القرآن في مصحف واحد لأسباب منها:

- الأمن من وقوع خلاف بين الصحابة لوجوده- صلى الله عليه وسلم - بين أظهرهم.
- أن القرآن لم ينزل مرة واحدة بل نزل مُنجَّمًا.
- لما كان يترقبه -صلى الله عليه وسلم- من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته.

ثم ألهم الله -تعالى ذكره- خلفاءه من بعده بجمع القرآن فكان الجمع في عهد الصديق رضي الله عنه.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق، رضي الله عنه:

سببه: لما انتقل النبي-صلى الله عليه وسلم- إلى الرفيق الأعلى ارتدت العرب؛ فقاتلهم الصديق أبو بكر، وشارك في حروب الردة كثير من القُراء، ومات الكثير منهم في معركة (اليمامة)، فخاف الصحابة من ضياع القرآن، فذهب عمر إلى الصديق أبي بكر -رضي الله عنهما- وأشار عليه بجمع القرآن، لم يوافق أبو بكر في أول الأمر فما زال به عمر حتى شرح الله صدره لجمع القرآن.

وأمر خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- زيدَ بن ثابت فتولى زيد جمع القرآن.

روي عن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ -رضي الله عنه- قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِن الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ:

كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِذَلِكَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ. فَوَاللهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-؟ قَالَ: هُوَ وَاللهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -رضي الله عنهما- فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ، {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ} [التوبة: 128] حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ، فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ" (1).

وكان منهج زيد -رضي الله عنه- في جمع القرآن أنه لا يكتب شيئًا من القرآن حتى يشهد عليه شاهدان فقد روي (أن أبا بكر قال لعمر ولزيد: اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه)(2) والمراد بالشهادة أن يشهد أنه كُتِب بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، أو أنه من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن، أو أن ذلك مما ثبت في العرضة الأخيرة ولم يُنسَخ، وكان غرضهم أن لا يكتب شيئًا إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله -صلى

(1) الإمام البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، مرجع سابق، ح رقم4701، ج4، ص1907.

(2) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج 9، ص14.

الله عليه وسلم- لا من مجرد الحفظ[1] وافتقد زيد آيتين من آخر سورة التوبة ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾، وآية في سورة الأحزاب: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ..﴾ [الأحزاب:23].

روي عن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ -رضي الله عنه- قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقْرَأُ بِهَا فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[2].

والذي يرجحه الحافظ ابن حجر أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد عنده آية الأحزاب، وأن الذي وجد عنده آخر التوبة هو أبو خزيمة الحارث بن خزيمة - بالكنية - وقد أثبتها زيد في المصحف لأن عمر شهد معه، فقد روي عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال: أشهد أني سمعتهما من رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ووعيتهما فقال عمر: وأنا أشهد لقد سمعتهما)؛ وأن الذي وجد معه آية الأحزاب خزيمة من غير كنية (خزيمة بن ثابت) ذو الشهادتين فكتبها زيد في المصحف لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- جعل شهادته بشهادة رجلين.[3] وهكذا تميز جمع أبي بكر للقرءان بغاية الدقة والإتقان.

(1) السابق، ج 9، ص15.

(2) الإمام البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، ح قم 2652، ج3، ص1033.

(3) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج 9، ص15.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه:

أسباب جمع عثمان -رضي الله عنه- للقرآن:

1- الخلاف الذي حدث بين الناس في القراءة بسبب تفرق الصحابة في البلدان، (فقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقرأ القرآن على سبعة أحرف، إلا أن الصحابة لم يتلقوا هذه الأحرف جميعها، فمنهم من أخذ بحرف، ومنهم من أخذ بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، فلما تفرقوا في البلاد أخذ التابعون عنهم حسبما أخذوا عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، ولذلك اختلف الناقلون للقراءات فمنهم من نقل قراءة معينة، ومنهم من لم ينقلها)[1]، ومن هنا كان الخلاف، واشتد الأمر في ذلك وخُشيت الفتنة، فقد رُوي عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: (اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال: عندي تُكذِّبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان أشد تكذيبًا وأكثر لحنًا، يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إمامًا، فاجتمعوا فكتبوا فكانوا إذا اختلفوا وتدارؤوا في آية، قالوا هذه أقرأها رسول الله فلانًا، فيرسل إليه وهو على رأس ثلاثٍ من المدينة فيقال له: كيف أقرأك رسول الله آية كذا وكذا، فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانًا)[2].

روي عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ

---

(1) شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية)، ص15.

(2) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، شرح مشكل الآثار، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1987م)، ج8، ص132.

الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ [1].

2- أن بعض الصحابة -رضي الله عنهم- (كانوا يكتبون لأنفسهم مصاحف مشتملة على الأحرف السبعة جميعها، وفيها بعض الأحرف التي نسخت بالعرضة الأخيرة، ولم يطلعوا على النسخ، كما أنها كانت تشتمل على الألفاظ التي كانت من قبيل التفسير من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فظلوا يحتفظون بهذه المصاحف لأنفسهم، مع مخالفتها لما جمعه أبو بكر الصديق)[2].

لذا جمع عثمان القرآن، وكان اعتماد عثمان في الجمع على النسخة التي كتبها أبو بكر فقد سبق في الحديث: «فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف».

وكان عثمان -رضي الله عنه- يشرف على الجمع بنفسه فقد روي أن عثمان -رضي الله عنه- قال لزيد: «إنّي مدخلٌ معك رجلا لبيبًا فصيحًا، فما اجتمعتما عليه

---

(1) الإمام البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، مرجع سابق، ح (4702)، ج4، ص1908.

(2) شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، مرجع سابق، ص 17-18.

فاكتباه، وما اختلفتما فيه فارفعاه إليّ. فجعل معه أبان بن سعيد بن العاص، قال: فلما بلغنا ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: 248] قال زيد: فقلت: «التابوه» وقال أبان بن سعيد: «التابوت»، فرفعنا ذلك إلى عثمان فكتب: «التابوت»)[1].



(1) الإمام محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (مرجع سابق)، ج1، ص60.

جمع القرآن والأحرف السبعة

اختلف العلماء حول اشتمال جمع القرآن للأحرف السبعة: هل شملها جميعها جميعها؟ أم اقتصر على جزء- أو حرف واحد- منها؟

وأحاول- بحول الله وقوته- الإجابة خلال هذا المبحث، وأستخدم أداة "التحقيب الزمني" أو "السرد التاريخي" تسهيلًا.

أولاً: عند تدوينه في العهد النبوي:

اشتملت كتابة القرآن في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- على رخصة الأحرف السبعة. قال أبو عمر الداني: (وأن أمير المؤمنين عثمان -رضي الله عنه- ومن بالحضرة من جميع الصحابة قد أثبتوا جميع تلك الأحرف في المصاحف وأخبروا بصحتها وأعلموا بصوابها وخيروا الناس فيها كما كان صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1].

وقال الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن): (وصفوة المقال أن القرآن كان مكتوبًا كله على عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- وكانت كتابته ملحوظًا فيها أن تشمل الأحرف السبعة التي نزل عليها)[2].

وقال أبو شهبة في كتابه (المدخل لدراسة القرآن الكريم): (وقد كان القرآن كله مكتوبًا في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وإن كان مفرقًا، وكانت كتابته على الأحرف السبعة التي نزل بها)[3].

---

(1) أبوعمرو الداني، الأحرف السبعة للقرآن، مرجع سابق، ص60، وجامع البيان في القراءات السبع، (الإمارات، جامعة الشارقة، 1428 هـ - 2007 م)، ج1، ص129.

(2) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج1، ص248.

(3) محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مرجع سابق، ص266.

وسبق أن المراد بالشهادة في قول أبي بكر لعمر ولزيد: (اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه) أن يشهد أنه كتب بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أو أنه من الوجوه السبعة التي نزل بها القرآن[1].

فدل ذلك على أن كتابة القرآن في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- كان مشتملًا على الأحرف السبعة.

وخالف هؤلاء الأئمة الدكتور غانم قدوري الحمد، إذ ذكر أن كتابة القرآن في العهد النبوي كانت خالية من الأحرف السبعة حيث قال: (وليس هناك ما يشير إلى دخول شيء من وجوه القراءة التي جاءت بها رخصة الأحرف السبعة في كتابة القرآن في هذه المرحلة).ثم استشهد بقول أبي زهرة حيث قال: (..وصرّح الشيخ محمد أبو زهرة إن كتابة القرآن في هذه المرحلة لم يدخلها شيء من رخصة الأحرف السبعة، وذلك في قوله: [والكلام للدكتور غانم قدوري ينقل عن أبي زهرة]: «إن الذي كتب في عصر النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يعتره تغيير، ولم تجر عليه الحروف السبعة، وإن الحروف السبعة كانت في قراءة القرآن لا في كتابته)[2].

ثانيًا: عند تدوينه في عهد الصديق أبي بكر:

أما الجمع في خلافة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- فجمهور أهل العلم على أنه كان مشتملًا على الأحرف السبعة، قال أبو عمرو الداني: (الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان: أن أبا بكر -رضي الله عنه- قصد في جمع القرآن إلى تثبيته بين اللوحين فقط ورسم جميعه، وأن عثمان -رحمه الله تعالى- أحسن وأصاب ووفق

(1) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج 9، ص15.

(2) انظر: اللقاء العلمي لشبكة التفسير والدراسات القرآنية مع أ.د.غانم قدوري الحمد - 1426هـ، ص40. أخذ من الرابط: http://www.saaid.net/leqa/41.htm بتاريخ 2018/2/20.

لفضل عظيم في جمع الناس على مصحف واحد وقراءات محصورة والمنع من غير ذلك)[1] وقال أبو شهبة في كتابه (المدخل لدراسة القرآن الكريم): (وقد امتاز الجمع في عهد أبي بكر بما يلي...أنه كان مكتوبًا بجميع الأحرف السبعة الذي نزل بها القرآن)[2].

وحكى اتفاق العلماء على جمع أبي بكر الصديق القرآن بالأحرف السبعة عدد من العلماء، منهم محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان في علوم القرآن) حيث قال: (المصاحف التي نسخها عثمان -رضي الله عنه- كان مجموعها مشتملًا على الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن.... ويؤيده هنا أن هذه المصاحف نسخت من الصحف التي جمعت على عهد أبي بكر وكانت عند حفصة. **ومن المتفق عليه أن هذه الصحف كتب فيها القرآن بحروفه السبعة التي نزل عليها**)[3].

ورأى الدكتور غانم الحمد خلو الصحف من أي أثر لرخصة الأحرف السبعة، ودلل على ذلك بأنها (منقولة من الرقاع التي كَتَبَ عليها زيد بن ثابت القرآن في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- والتي كُتِبَتْ على لغة قريش المنزَّل عليها القرآن، والسياق التاريخي يدل على ذلك، لأن جمع تلك الوجوه في الكتابة أمر بالغ الصعوبة والتعقيد، وأنه لا ضرورة تدعو إلى تجشم عناء تلك المهمة، ما دام اللفظ المنزل للقرآن محفوظاً)[4].

ودليل الدكتور عقلي، ومخالف لما روي عن سلفنا الصالح وعن علماء الخلف. وعقلاً لا يمنع كتابة الأحرف في الصحف.. لا مانع أن تكون الصحف المكتوبة

---

(1) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، مرجع سابق، ص26.

(2) محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، المدخل **لدراسة القرآن الكريم**، مرجع سابق، ص271.

(3) محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص 399.

(4) اللقاء العلمي للشبكة مع أ.د.غانم قدوري الحمد - 1426هـ.

في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- كانت بأكثر من حرف، وهو السياق التاريخي المروي. وقد مرَّ شيء من ذلك.

ثالثًا: تدوينه في عهد عثمان -رضي الله عنه-:

اختلف العلماء حول اشتمال المصاحف العثمانية للأحرف السبعة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن المصاحف العثمانية لا تشتمل إلا على حرف واحد هو حرف قريش، ذهب إلى هذا الرأي عدد من العلماء منهم الإمام الطبري، واستدلوا بقول عثمان – رضي الله عنه– للقرشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم)، كما استدلوا بأن الأمر بالقراءة على الأحرف السبعة لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمرَ إباحة ورخصة، وقد جعل إليهم الاختيار في أي حرف اختاروه، فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف اجتمعوا على حرف واحد [1].

وقاسوه على كفارة اليمين، وقالوا: (إن الأمة أمرت بحفظ القرآن، وخُيِّرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أمرت إذا هي حَنثتْ في يمين وهي مُوسرة، أن تكفر بأيِّ الكفارات الثلاث شاءت: إما بعتق أو إطعام أو كسوة، فلو أجمعَ جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حَظرها التكفيرَ بأي الثلاث شاءَ المكفِّر كانت مُصيبةً حكمَ الله، مؤديةً في ذلك الواجبَ عليها من حق الله، فكذلك الأمة، أمرت بحفظ القرآن وقراءته، وخُيِّرت في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءت، فرأت لعلة من العلل أوجبتْ عليها الثباتَ على حرف واحد قراءتَهُ بحرف واحدٍ، ورفْضَ القراءة بالأحرف الستة الباقية)[2].

---

(1) الإمام محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (مرجع سابق)، ج1، ص64.

(2) المرجع السابق، ج1، ص58- 59.

ورأى أصحاب هذا الرأي أن القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم كلها ترجع إلى حرف واحد هو الباقي من الأحرف السبعة، قال الطبري في تفسيره: (فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيقُ الناصحُ، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية)(1).

ويرون أن التعدد في القراءات إنما يرجع إلى أحرف أخرى سمح بظهورها رسم المصحف، فالنسخ العثمانية لم تكن مُنقطةً ولا مُشكَّلةً، فاحتمل الأمر قراءة ذلك الحرف على أكثر من وجه وفق ما يحتمله اللفظ، مثل كلمة (فتبيَّنُوا) قرئت: (فتبينوا) و(فتثبتوا)، فجاء القراء وكانوا قد تلقوا القرآن ممن سبقوهم، واختار كل واحد منهم قراءة حسب ما تلقاه ووصل إليه، قال الإمام مكي بن أبي طالب: (فالمصحف كتب على حرف واحد، وخطه محتمل لأكثر من حرف، إذ لم يكن منقوطًا ولا مضبوطًا، فذلك الاحتمال الذي احتمل الخط هو من الستة الأحرف الباقية)(2).

القول الثاني: أن المصاحف العثمانية كانت مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وذهب إلى هذا القول جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين، واحتجوا بأنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء منها، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك(3) وبأنه لم يرد

---

(1) المرجع السابق، ج1، ص64.

(2) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، (القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت)، ص34.

(3) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، مرجع سابق، ج1، ص176. وانظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج1، ص31، والعبارة في الكتابين متقاربة جدًا.

خبر صحيح ولا ضعيف عن عثمان بأنه أمر بإلغاء بقية الأحرف، وأما قول عثمان -رضي الله عنه- للقرشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم) فهذا صريح أنه عند الاختلاف، وأما عند الاتفاق فلهم أن يكتبوه بالأوجه التي رخص بها، وبأن الاختلافات الموجودة في المصاحف العثمانية دليل على وجود الأحرف السبعة فيها.

القول الثالث: ذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي -صلى الله عليه وسلم- على جبريل -عليه السلام- متضمنة لها لم تترك حرفًا منها. وذلك لأن القرآن نُسِخَ مِنْهُ وَغُيِّرَ فِيهِ في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاتفق الصحابة على كتابة ما تحققوا أنه قرآن لم ينسخ، وتركوا ما سوىٰ ذلك. قال ابن الجزري: وهذا القول هو الذي يظهر صوابه، لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له[1].

وقال أبو عمرو الداني: (وأن أمير المؤمنين عثمان -رضي الله عنه- ومن بالحضرة من جميع الصحابة قد أثبتوا جميع تلك الأحرف في المصاحف، وأخبروا بصحتها، وأعلموا بصوابها، وخيّروا الناس فيها؛ كما كان صنع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-... وأن عثمان -رضي الله عنه- والجماعة إنما طرحوا حروفًا وقراءات باطلة غير معروفة ولا ثابتة، بل منقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم نقل الأحاديث التي لا يجوز إثبات قرآن وقراءات بها)[2].

---

(1) شمس الدين أبو محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج 1، ص31.

(2) أبو عمرو الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، مرجع سابق، ص60، و**جامع البيان في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج1، ص129.

وقال أيضًا: (والفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان: أن أبا بكر -رضي الله عنه- قصد في جمع القرآن إلى تثبيته بين اللوحين فقط ورسم جميعه، وأن عثمان -رحمه الله تعالى- أحسن وأصاب ووفق لفضل عظيم في جميع الناس على مصحف واحد وقراءات محصورة والمنع من غير ذلك)(1).

وعلى هذا القول فالباقي من الأحرف السبعة هو جزء منها وهو ما يحتمله رسم المصحف شاملًا العرضة الأخيرة لم يترك منها حرفًا، وعلى القول الثاني جميعها، وعلى القول الأول الباقي منها حرف واحد مع ما يحتمله رسم المصحف من الأحرف الأخرى.

كيفية اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة:

وأما كيفية اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة فهو كالتالي (2):

1- القراءات المتفقة في الرسم كتبت على رسم واحد في جميع المصاحف يحتمل القرائتين تحقيقًا أو تقديرًا مثل قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾، فقوله تعالى: (كَبِيرٌ) قرئت بالباء (كبير)، وقرئت بالثاء (كثير)، والرسم يحتملها تحقيقًا.

ومثل قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ كتبت في المصحف بدون ألف، وقرئت (مالك) بالمد، وقرئت (ملك) من غير مد، فهذه القراءة الثانية موافقة لرسم المصحف تحقيقًا، وأما القراءة بالمد موافقة لرسم المصحف تقديرًا.

2- القراءات المختلفة في الرسم وزعت على المصاحف العثمانية مثل قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ قرئت (وأوصى، ووصى)، فكتبت في بعض المصاحف (ووصى) وفي بعضها (وأوصى) ومثل قوله تعالى: (وسارعوا) قرئت بالواو

---

(1) أبو عمرو الداني، **الأحرف السبعة للقرآن**، مرجع سابق، ص62.

(2) شعبان محمد إسماعيل، **رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة**، مرجع سابق، ص27- 34.

(وسارعوا)، وقرئت من غير واو (سارعوا) فرسمت في بعض المصاحف بالواو، وفي بعض المصاحف من غير واو.

3- وبعض الكلمات فيها قراءتان مختلفتان في الرسم وكتبت في المصحف على إحداها مثل كلمة الصراط رسمت بالصاد مع أن أصلها السين، فتقرأ بالصاد تبعًا للرسم، كما تقرأ بالسين تبعًا لأصل الكلمة.

وقد انتقل القرآن من الصحابة إلى التابعين ولمن بعدهم، وظهر من هؤلاء جماعة أمضوا حياتهم في خدمة كتاب الله قراءةً وإقراءً، واعتنوا بضبط ألفاظه، وتحرير قراءاته، وتحقيق رواياته، حتى صاروا أئمة يقتدي بهم ويُرحَل إليهم، ونُسِبت القراءة إليهم، قال الإمام مكي بن أبي طالب القيسي: (إن الرواة عن الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيرًا في العدد، كثيرًا في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، ....فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها، والكسائي من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة، كلهم ممن اشتهرت إمامته، وطال عمره في الإقراء، وارتحل الناس إليه من البلدان، ...وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر بن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة أو في نحوها، وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن، ولم تترك القراءة بقراءة غيرهم، واختيار من أتى بعدهم إلى الآن)(1)

---

(1) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، مرجع سابق، ص 87.

وتنحصر القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم في ثلاثة كتب:

الأول: منظومة (**حرز الأماني ووجه التهاني**) في القرءات السبع، المعروفة بالشاطبية، للإمام القاسم بن فيره الأندلسي الشاطبي، وقد ذكر فيها الإمام الشاطبي سبع قراءات كل قراءة لها روايتان هم:

1 - نافع المدني، وراوياه قالون وورش.

2 - ابن كثير المكي، وراوياه البزي وقنبل

3 - أبو عمرو البصري، وراوياه حفص الدوري والسوسي.

4 - ابن عامر الشامي، وراوياه هشام وابن ذكوان.

5 - عاصم الكوفي، وراوياه حفص وشعبة.

6 - حمزة الكوفي، وراوياه خلف وخلاد.

7 - الكسائي الكوفي، وراوياه أبو الحارث وحفص الدوري.

الثاني: منظومة (**الدرة المضية في القراءات الثلاثة المرضية**) لابن الجزري ذكر فيها ثلاث قراءات، كل قراءة لها روايتان هي:

1 - أبو جعفر المدني، وراوياه ابن وردان وابن جماز.

2 - يعقوب الحضرمي، وراوياه رويس وروح.

3 - خلف العاشر، وراوياه إسحاق وإدريس.

إذًا عدد القراءات في الشاطبية والدرة عشر قراءات بعشرين رواية. وهي مجال دراستنا في هذا الكتاب.

الثالث: كتاب (**النشر في القراءات العشر**) لابن الجزري قام بنظم القراءات العشر في ألفية سماها (طيبة النشر في القرءات العشر).

مقدمة الشاطبية:

قال الإمام الشاطبي -رحمه الله-:

(1) بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلا *** تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلَا

(2) وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرِّضَا *** مُحَمَّدٍ الْمُهْدى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا

(3) وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ *** تَلاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالخَيْرِ وُبَّلَا

(4) وَثَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ للهِ دَائِمًا *** وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا

(مَوْئِـلَا): ملجأ ومرجعًا. (عِتْرَتِهِ): أهل بيته وعشيرته. (وُبَّلا): المطر الغزير.

هذا النظم هو متن الشاطبية المسمى "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع" للإمام "القاسم بن فِيرُّه الشاطبي الأندلسي"[(1)]، وقد بدأه-رحمه الله- بالبسملة؛ وثنى بالصلاة على النبى- صلى الله عليه وسلم- وآله وصحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان، رضى الله عنهم أجمعين؛ وشبههم بالمطر الغزير في كثرة خيرهم وعموم نفعهم، وثلث بحمد الله عز وجل، وعلل ذلك بأن ما لا يبدأ بذكر الله فهو ناقص الفضل، مقطوع عن الرفعة والشرف (أجذم العلا). يتأول ما ورد في الحديث عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: "كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي

(1) القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ ببلده القراءات وأتقنها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم ارتحل إلى بلنسية وهي قريبة من شاطبة، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على أبي الحسن بن هذيل وسمع الحديث منه ومن غيره، وارتحل ليحج، فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره، واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إمامًا علامة، ذكيًا كثير الفنون منقطع القرين، رأسًا في القراءات، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، واسع العلم، تصدر للإقراء بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرئاسة في الإقراء، وتوفي -رحمه الله- بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة. انظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1417 هـ- 1997م)، ص313.

بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللهِ فَهُوَ أَبْتَرُ- أَوْ قَالَ : أَقْطَعُ "[1]

(5) وَبَعْـدُ فَحَبْـلُ اللهِ فِينـا كِتَابُهُ *** فَجَاهِـدْ بِهِ حِبْـلَ الْعِدَا مُتَحَبِّـلَا

يستحضر الإمام الشاطبي -رحمه الله- بعض فضائل القرآن العظيم، وبدأ بوصف النبي -صلى الله عليه وسلم- للقرآن الكريم بأنه حبل الله[2]، أي العهد والأمان. فالقرآن أَمَان للمتمسك به وعهد له من عقاب الله وعذابه[3]؛ ويطلق "الحبل" على السبب، ومنه حبائل الموت[4]، أي أسبابه، فالقرآن سبب لنجاة المتمسك به من عذاب النار كما ينجي الحبل المتمسك به من الوقوع في الجب.

(فَجَـاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلَا) (الحِبل) -بكسر الحاء- دواهي الأعداء (إبليس ومن أطاعه)، (مُتَحَبِّلَا) من تحبل الصيد إذا أخذه بالحبالة (بالشبكة). يثير الحماسة لدى القارئ لمجاهدة أعداء الله.. أولياء الشيطان بالقرآن الكريم. يتأول قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢].

---

(1) رواه الإمام أحمد في " المسند " (14/ 329)، طبعة مؤسسة الرسالة، وآخرون كثيرون من أصحاب السنن والمسانيد، وفي إسناد الحديث مقولة لأهل العلم، وإن اتفقوا على أن التسمية مشروعة لكل أمر ذي بال، عبادة أو غيرها.

(2) الحديث في صحيح مسلم وغيره، انظر: الإمام مسلم، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث رقم (2408)، مرجع سابق، ج4، ص1874.

(3) انظر: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، **غريب الحديث**، (حيدر آباد البلد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1964)، ج4، ص102.

وانظر جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، 1387 هـ/ 1967م)، ج1، ص 439.

(4) انظر محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، **(المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث)**، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (1/ 393)، ج1، ص393.

(6) وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً *** جَدِيدًا مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا

يقول: إن القرآن جدير (خَليق) أن يُجعل عُدَّةً وعتادًا في مجاهدة العدا، لأنه لا يبلى ولا يتغير حاله مع كثرة قراءته والتردد عليه. يستحضر ما ورد في الحديث الشريف: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ فَاقْبَلُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللهِ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ، وَلَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، **وَلَا يَخْلَقُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ**، اتْلُوهُ فَإِنَّ اللهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ كُلَّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ وَلَامٌ وَمِيمٌ» (1). ومنه قول البوصيري في البردة:

آياتُهُ كُلَّما طالَ المدى جُدُدٌ يَزِينُهُنَّ جَلالُ العِتقِ وَالقِدَمِ

(جَدِيدًا مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا): (جديدًا): عزيزًا رفيعًا ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]، (مواليه): ملازمه والعامل به، (الجد): من الجد في الأمر والاجتهاد فيه.

وقوله: (جديدًا) إما أن يكون متعلق بما قبله، فيكون حال من الضمير في (يخلق) وهو القرآن فيكون المعنى أن القرآن لا تبلى جدته، كما أنه عزيز رفيع.

وقوله: (مُوَالِيهِ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلَا) جملة مستأنفة تعنى: أن كل من والاه ولازمة مقبلًا متدبرًا عاملًا بما فيه فهو على الجد، يشير إلى ما كان الأولون عليه من الاهتمام بالقرآن.

وإما أن يكون قوله: (جديدًا) متعلقة بما بعدها معنىً، فيكون المعنى أن من والاه ولازمه على الجد يحصِّل العز والشرف.

---

(1) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، **شعب الإيمان**، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1410)، ج2، ص325؛ وانظر: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م)، ج1، ص741.

(7) وَقَـارِئُهُ الْمُـرْضِيُّ قَـرَّ مِثَـالُهُ *** كالأُتْرُجِّ حَـالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكِـلَا

(مُرِيحًا وَمُوكِلَا) يقال: أراح الطيب إذا أعطى رائحة، وآكَلَ الزرعُ وغيرُه إذا أطْعَم. يشبه قارئ القرآن بالأترج، وهي الفاكهه المعروفة، ويستحضر قول النبى- صلى الله عليه وسلم-: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب"(1).

(8) هُوَ الْمُـرْتَضَى أَمًّا إِذَا كَانَ أُمَّـةً *** وَيَمَّمَـهُ ظِلُّ الـرَّزَانَةِ قَنْـقَـلَا

يقول: إن قارئ القرآن يُرتضى للاقتداء به والانتفاع بعلمه بشرطين(2):

الأول: أن يكون أُمَّةً أي جامعًا للخير ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠].

الثاني: أن يكون وافر العقل عليه سكينة ووقار. وفي الحديث (من جمع القرآن متعه الله بعقله حتى يموت)(3)، وقد عبر عن هذا المعنى بقوله: (وَيَمَّمَـهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْـقَـلَا)، (يَمَّمَه): قصده، (الرزانة): الوقار والسكينة، يعنى قصدته السكينة والوقار ليكون محلاً لها لكثرة خصال الخير فيه فأشبه القنقل وهو الكثيب من الرمل، يشير إلى عظم الرزانه وتوفرها. أو القنقل اسم لتاج كسرى يعنى قصده ظل السكينة متوجًا، ومن كلامهم (جلس فلان وعليه تاج السكينة والوقار).

(9) هُوَ الْحُـرُّ إِنْ كانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًا *** لَهُ بِتَحَـرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّـلَا

(هو): ضمير يعود على القارئ الذي يرتضى للاقتداء به، لما هو عليه من وفرة في

---

(1) الإمام البخاري، الجامع الصحيح المختصر، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، مرجع سابق، ح رقم5111، ج5، ص 2070.

(2) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، تحقيق جمال الدين محمد شرف، (طنطا، دار الصحابة، ط 2009م)، ج1، ص (45-46).

(3) الحديث ذكره ابن الجوزي في "العلل المتناهية"، كتاب العلم، أبواب في ذكر القرآن، باب ثواب من حفظ القرآن، وضعفه ابن عدي والنسائي.

العلم، والعقل والسكينة. (الحر): الخالص من الرق أي لم تسترقه الدنيا، ولم يستعبده الهوى لأنه فهم من كتاب الله ما أكسبه ذلك، (الحري): الحقيق والجدير، (الحواري): الناصر الخالص في ولائه، (التحري): الاجتهاد في قصد الحق وطلبه، والهاء في له للقرآن العزيز، وفي تحريه للقارئ أو للقرآن، (تنبل): مات.

يقول: إن قارئ القرآن هو الحر الذي لم يستعبده هواه، ولم تسترقه دنياه ولكن إذا كان خليقًا وحريًا بالتحري في القرآن فيشتغل بحفظه والعمل به، حال كونه مصاحبًا له، مخلصًا نيته، حتى ينقضي أجله.

وقوله: (بِتَحَـرِّيهِ) متعلق بـ (الحري) يعنى الحريّ بالتحري، وقوله: (حَوَارِيًا لَهُ) معترض بينهما.

(10) وَإِنَّ كِتَـــابَ اللهِ أَوْثَقُ شَـــافِعٍ *** وَأَغْنَى غَنَـــاءٍ وَاهِـــبًا مُتَفَـضِّلَا

يقول: إن القرآن شافع لصاحبه ولا ترد شفاعته يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- (اقرؤوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعًا لأصحابه)(1)، (وأغنى غناء): أكفى كفاية أي كفاية القرآن العزيز أتم من كفاية غيره.

وقوله: (واهبًا متفضلًا) يعني أن القرآن يهب لقارئه الثواب، ويتفضل عليه بالكرامة.

(11) وَخَيْـرُ جَلِيـسٍ لَا يُمَـلُّ حَـدِيثُهُ *** وَتَـرْدَادُهُ يَـزْدَادُ فِـيهِ تَجَـمُّلَا

القرآن خير جليس لا يُمَل من كثرة التكرار، فكل كلام مكرر مَمْلولٌ إلا القرآن فترداده يزيده رونقًا وجمالًا.

(1) أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م)، ج2، ص554.

(12) وَحَيْثُ الْفَتى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ *** مِنَ الْقَبرِ يَلْقَاهُ سَـنًا مُتَهَلِّلَا

(13) هُنَـالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً *** وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

(14) يُنَاشِـدُ فِي إرْضَائِهِ لِحَبِيـبِهِ *** وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوَصَّلَا

إذا فزع قارئ القرآن من ظلمات القبر يلقاه القرآن مستنيرًا باشًا فيأمن ويطمئن، ويهنئ القرآنُ صاحبه، ويصير القبر روضة من رياض الجنة، ومكانًا للراحة والأمان جزاء اشتغاله بالقرآن في دنياه قراءة وعملًا بما فيه، ويناشد القرآن ربه أن يُرضي حبيبه، وأن يعطيه من الأجر والثواب ما تقر به عينه. في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُقَالُ لَهُ: اقْرِهِ وَارْقَهْ، وَيَزْدَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً)[1].

(15) فَيَـا أَيُّهَا الْقَـارِي بِهِ مُتَمَسِّـكًا *** مُجِلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَـالٍ مُبَجِّـلَا

(16) هَنِـيئًـا مَرِيـئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَـا *** مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُـلَا

(17) فَمَا ظَنُّـكُمْ بِالنَّجْـلِ عِنْدَ جَزَائِهِ *** أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَـلَا

(18) أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى *** حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُـرَانُ مُفَصَّـلَا

(19) عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَـا مُنَافِسًا *** وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

يبشر الإمام الشاطبي قارئ القرآن، المتمسك به، العامل بما فيه، المعظم له في كل أحواله، بما أعده الله له ولوالديه يوم القيامة، فقد روي عَنْ سَهْلِ بن معاذ بن أنس الجُهَنِيِّ، عن أبيه أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي

---

(1) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مرجع سابق، ج1، ص738، ح رقم 2029.

بُيُوتِ الدُّنْيَا وَكَانَتْ فِيهِ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِ)(1).

وهؤلاء هم القارئون للقرآن، المتمسكون به، العاملون بما فيه، المعظمون له في كل حال، هم أهل الله، والصفوة الكرام، أولو البر والصبر على الطاعات، وقد فصل القرآن صفاتهم وخصالهم، لذا وصى الإمام الشاطبي بالإلتزام بها، والمنافسة عليها حتى نلقى الله جل وعلا.

(20) جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً *** لَنَا نَقَلُوا الْقُرآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلَا

(21) فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ *** سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَّلَا

(22) لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ *** سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا

يدعوا الإمام للأئمة الذين نقلوا القرآن إلينا، ومن هؤلاء الأئمة- الناقلين للقرآن- سبعة أئمة، شبههم بالبدر في علو منزلتهم، واتساع علمهم، وعظم شأنهم، وأخذ العلم من هؤلاء البدور السبعة رواة نقلوا عنهم رواياتهم، وعلموها للناس. ولما جعل الأئمة كالبدور جعل رواتهم كالشهب، وهؤلاء الشهب على ثلاثة أنواع:

1- من أخذ من البدور بدون واسطة، وهم الرواة عن عاصم ونافع والكسائى.

2- من أخذ من البدور بواسطة واحدة، وهم الرواة عن أبى عمرو وحمزة.

3- من أخذ من البدر بأكثر من واسطة، وهم الرواة عن ابن كثير وابن عامر.

(23) وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ *** مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلَا

(24) تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلَّ بَارِعٍ *** وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا

يقول الإمام الشاطبي: أنه سيذكر الأئمة السبعة في القصيدة واحدًا بعد الآخر، ومع كل إمام اثنين من أصحابه قد اشتهرت روايتهما عنه، ثم أثنى على هؤلاء الأئمة السبعة ورواتهم بالبراعة في العلم وعدم التكسب بالقرآن.

(1) المرجع السابق، ج1، ص 756، ح رقم 2085.

(25) فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ في الطِّيبِ نَافِعٌ *** فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

(26) وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمانُ وَرْشُهُمْ *** بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا

شرع في ذكر البدور السبعة [1]:-

الأول: الإمام نافع المدنى[2]:

هو الإمام الكبير نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني. أبو عبد الرحمن، وقيل أبو رويم، وقيل أبو الحسن. ديلمي الأصل. قدم المدينة صغيرًا ونشأ بها. من تابعي التابعين، أحد القراء السبعة الأعلام، قرأ على سبعين من التابعين، ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين.. وصلى بالناس ستين عامًا في مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ وكان متفقهًا، كثير الرواية للحديث، ثقة. أرسله عمر بن عبد العزيز الى مصر ليعلم أهلها السنن.

وكان رضي الله عنه أسود حالكًا، صبيح الوجه، طيب الأخلاق، فيه دعابة، تُشم منه رائحة المسك إذا تكلَّم، فقيل له: أتتطيَّب كلما قعدتَ تُقْرِيء؟ قال: ما أمسُّ طيبًا، ولكني رأيتُ النبيَّ، صلى الله عليه وسلم، (أي منامًا) وهو يقرأ في فِـيِّ، فمن ذلك الوقت أَشَمُّ من فِـيِّ هذه الرائحة. وهذا ما أشار إليه الشاطبيُّ بقوله: (فأمَّا الكريمُ السرِّ في الطِّيب نافعٌ .. . .).

توفي بالمدينة المنورة سنة مائة وتسع وستين من الهجرة (169هـ).

---

(1) الترجمة هنا مختصرة، ولا تليق بمن حفظ الله بهم كتابه، ولكن إن فصلنا خرج الكتاب عن غايته التي كتب لها. والعزم على تقديم ترجمة لهؤلاء الأعلام تهتم بتكوينهم الاجتماعي والعلمي وأثرهم بين الناس. وخاصة أن لنا – كأسرة– تجربة تربوية مع القرآن الكريم، يسجلها زوجي (الدكتور محمد جلال القصاص) تحت عنوان "بيت مبارك: خبأت هذا لك".

(2) محمد محمد محيسن، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، (بيروت، دار الجيل، 1412ه– 1992م) ج1، ص 577ــ 580ــ رقم الترجمة/ 263؛ وانظر: محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، (لبنان، دار الكتب العلمية، 1424ه 2003م)، ج1، ص29.

وراويـــاه: قالون وورش، وقد رويا عنه مباشرة، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما -رضى الله عنهما-:

أولًا: الإمام قـــالون[1]:

الإمام عيسى بن مينا بن وردان مولى بني زهرة. رومي الأصل. لقب بقالون، وهي كلمة رومية تعني جيّد، لقبه بها الإمام نافع لجودة قراءته؛ وعرض القرآن أيضًا على عيسى بن وردان الحذاء.

قرأ عليه خلق كثير منهم ولداه أحمد وإبراهيم؛ وهو صاحب الكرامة الكبرى، فقد كان -رحمه الله- أصمّ لا يسمع البوق (الصوت العالي)، وإذا قرئ عليه القرآن يسمعه. وانتهى إليه رئاسة الإقراء في زمانه بالحجاز، ورحل إِلَيْهِ النَّاس، وطال عُمره، وبَعُد صِيتُهُ، ومات -رحمه الله- سنة عشرين ومائتين بالمدينة (220هـ)، وعاش نيِّفًا وثمانين سنة.

ثانيًا: الإمام ورش[2]:

عثمان بن سعيد بن عبد الله بن سليمان، المصري، ولد في قرية "قفط" في أقصى صعيد مصر (محافظة قنا)؛ وورش لقب أُشتهر به لشدة بياضه؛ رحل إلى المدينة وأقام بها يقرأ على الإمام نافع، ثم رجع إلى مصر وانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، توفي -رحمه الله- سنة سبع وتسعين ومئة بمصر (197هـ).

(27) وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَـــامُهُ *** هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا

(28) رَوى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمَّـدٌ *** عَلَى سَنَـدٍ وَهْـوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلَا

---

(1) محمد محمد محيسن، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، مرجع سابق، ج1، ص 496 ـ 498؛ وانظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ)، ج1، ص615.

(2) سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م) ج7، ص301.

الثـــانى: الإمام ابن كثير[1]:

عبد الله بن كثير المكي الداري، الإمام، التابعي، الفاضل، القدوة، الثقة الأمين، أحد القراء السبعة، أصله من أبناء فارس، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، كان قاضي الجماعة بمكة، وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا، أبيض اللحية، طويلًا جسيمًا، أسمر أشهل العينين (يختلط سوادها بزرقة)، يخضب بالحناء، عليه السكينة والوقار، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي[2] ومجاهد بن جبر، وهما قرآ على عبد الله بن العباس وعلى زيد بن ثابت -رضي الله عنهم- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال ابن مجاهد: ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات عام عشرين ومائة (120هـ).

وراويـاه البزى وقنبل وقد رويا عنه بإسناد، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما -رضي الله عنهما-:

أولًا: البزى[3]:

أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة بشار، فارسي الأصل، كنيته أبو الحسن، ولد سنة سبعين ومائة (170هـ). عرف بالتحقيق والضبط، والإتقان.

---

(1) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (بيروت، دار صادر، 1900) ج 3، ص41؛ وانظر: محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، مرجع سابق، ج1، ص 28؛ وانظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج1، ص444.

(2) عبد الله بن السائب هو الذي بعث معه عثمان بن عفان -رضي الله عنه- مصحف أهل مكة، وذلك لما كتب المصاحف ووزعها على الأمصار، وأمره أن يُقرئ الناس بمصحفه، فكان ممن قرأ عليه ابن كثير.

(3) . أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، مرجع سابق، ج3، ص42؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص 103.

مقرئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام لأربعين سنة، وأقرأ الناس بالتكبير من (والضحى) توفي -رحمه الله- سنة خمسين ومائتين (250هـ).

وأخذ البزي القراءة عن ابن كثير بإسناد وليس مباشرة، فقرأ البزى على عكرمة بن سليمان، وقرأ عكرمة على شبل بن عباد، وعلى إسماعيل بن عبد الله القسط، وقرأ هذان على ابن كثير.

ثانيًا: قُنْبل[1]:

هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وجوَّد القراءة على أبي الحسن القواس، وأخذ القراءة عن البزي أيضًا، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير، منهم أبو بكر بن مجاهد، ومحمد بن عبد العزيز بن الصباح، وقيل إنه كان يستعمل دواء يسقى للبقر يسمى قنبيل، لما أكثر من استعماله عرف به، ثم خفف وقيل قنبل، وقيل بل هو من قوم يقال لهم القنابلة، وكان قنبل قد ولي الشرطة بمكة في وسط عمره،كان لا يليها في مكة إلاَّ أهلُ العلم والفضل والصلاح، ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب، فحمدت سيرته، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين لضعف بدنه. توفي -رحمه الله- سنة إحدى وتسعين ومائتين (291هـ)، وله ست وتسعون سنة.

وأخذ قنبل القراءة عن ابن كثير بإسناد وليس مباشرة، فقرأ قنبل على أبي الحسن القوّاس النبّال، وقرأ القوّاس على أبي الإخريط وهب بن واضح، وقرأ وهب على إسماعيل بن عبد الله القسط، وقرأ القسط على شبل بن عباد، ومعروف بن مشكان وقرأ كلاهما على ابن كثير.

(1) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص133.

(29) وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ *** أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلَا

(30) أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ *** فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا

(31) أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو *** شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

الثالث: الإمام أبو عَمْرو بن العَلاء[1]:

هو أبو عمرو زَبَّان بن عَمَّار التميمي المازني البصري، ويلقب أبوه بالعلاء، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد سنة ثمان وستين، وقيل سنة سبعين بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، فعرض بمكة على سعيد بن جبي، ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وعكرمة، وابن كثير، وطائفة وورد أنه تلا على أبي العالية الرياحي وقد كان معه بالبصرة.

برز في الحروف ، وفي النحو ، وتصدر للإفادة مدة. واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم. توفى سنة مئة وأربع وخمسون هجرية (154هـ).

راوياه الدورى والسوسي وقد رويا عنه بواسطة، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما- رضى الله عنهما:-

أولًا: الدوري[2]:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب أبو عمر، الأزدي، المقرئ النحوي البغدادي الضرير، نزيل سامراء مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته، ولقب بالدورى نسبة إلى الدور موضع ببغداد، ولد سنة بضع وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر المنصور قرأ على إسماعيل بن جعفر وعلى الكسائي وعلى يحيى اليزيدي وعلى

---

(1) خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي **الأعلام**، (دار العلم للملايين،2002 م)، ج3، ص41؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص58.

(2) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2002 م)، ج9، ص89؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص114.

سليم، رحل الدوري في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة، وبالشواذ، وجمع من ذلك شيئًا كثيرًا، وهو ثقة في جميع ما يرويه، وعاش دهرًا وذهب بصره في آخر عمره، وكان ذا دين وخير، توفى -رحمه الله- سنة ست وأربعين ومائتين (246) في شوال.

ثانيًا: السوسي[1]:

هو أبو شعيب السوسي صالح بن زياد الرقي المقرئ، قرأ القرآن على اليزيدي، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير وأسباط بن محمد، وبمكة من سفيان بن عيينة، قرأ عليه عدد كثير منهم ابنه أبو معصوم وموسى بن جرير النحوي، مات -رحمه الله- في أول سنة إحدى وستين ومائتين، (261هـ) وقد قارب تسعين سنة.

وقد روي الدوري والسوسي عن أبى عمرو بواسطة يحيى بن المبارك اليزيدي، وعرف باليزيدي لأنه كان منقطعًا إلى يزيد بن منصور خال أمير المؤمنين المهدي يؤدب ولده فنسب إليه.

(32) وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَـامِرٍ *** فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَـابَتْ مُحَلَّـلَا

(33) هِشَـامٌ وَعَبْدُ اللهِ وَهْوَ انْتِسَابُهُ *** لِذَكْـوَانَ بِالإِسْـنَادِ عَنْهُ تَنَـقَّلَا

الرابع: الإمام ابن عامر الشامي[2]:

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي، وقد اختلف في كنيته كثيرًا، والأشهر أنه أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة، وإليه انتهت مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عن أبي الدرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان، وقيل عرض على عثمان نفسه.

(1) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص115.

(2) شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج1، ص423.

كان عبد الله بن عامر إمامًا عالما ثقة فيما أتاه، حافظًا لما رواه، متقنًا لما وعاه، ولي القضاء بدمشق بعد أبي إِدْرِيس الْخَوْلَانِيّ، وكان إمام الجامع بدمشق، وَكَانَ يَقُول قبض رَسُول الله -صلى الله عليه وسلم-ولي سنتَانِ، وانتقلت إِلَى دمشق ولي تسع سِنِين، وَتُوفِّي -رحمه الله- سنة ثَمَان عشرَة وَمِائَة (118هـ).

راويـــاه: هشام وابن ذكوان. وقد رويا عنه بإسنادٍ وليس مباشرة، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما:

أولًا: هشام [1]:

هو: أبو الوليد هشام بن عمّار بن نُصَيْر بن مَيْسَرة السُّلَميّ، خطيب دمشق، ومُفْتيها، ومُقْرِئها، ومحدِّثها، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة (153هـ)، أخذ القراءة عَرْضًا عن عِرَاك بن خالد المرِّي وأيوب بن تميم، وأخذ عراك وأيوب القراءة عن يحيى بن الحارث الذماري، وأخذ يحيى القراءة عن ابن عامر، فلم يروِ هشام مباشرةً عن ابن عامر؛ اشتهر بالفصاحة والعلم والرواية والدراية؛ ورزق كبر السن، وصحة العقل والرأي، وارتحل الناس إليه في القراءات والحديث، وروي عنه أنه قال: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة؛ وتوفي -رحمه الله- سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين (245/ 246).

ثانيًا: ابن ذكوان [2]:

عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، مقرئ دمشق وإمام الجامع، قرأ على أيوب بن تميم، وأخذ أيوب القراءة عن يحيى بن الحارث الذماري، وأخذ

(1) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، (دار الغرب الإسلامي، 2003 م)، ج5، ص1272؛ وانظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج2، ص354.

(2) . أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، **تقريب التهذيب**، (سوريا، دار الرشيد، 1406 – 1986)، ص295؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص:117.

يحيى القراءة عن ابن عامر، قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين (242هـ)، وله نحو سبعين سنة.

(34) وَبِالْكُوفَةِ الْغَـرَّاءِ مِنْهُمْ ثَـلاثَـةٌ *** أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذًا وَقَرَنْفُلَا

يقول: إن بالكوفة ثلاثة من الأئمة السبعة، هم عاصم وحمزة والكسائي، نشروا العلم وأذاعوه حتى فاحت رائحة العلم بها.

(35) فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَـاصِمٌ اسْمُـهُ *** فَشُـعْبَةُ رَاوِيــهِ الْمُبَـرِّزُ أَفْضَـلَا

(36) وَذَاكَ ابْنُ عَيَّـاشٍ أَبُو بَكْـرٍ الرِّضَـا *** وَحَفْـصٌ وَبِالْإِتْقَـانِ كَانَ مُفَضَّـلَا

الخامس: الإمام عاصم[1]:

هو الإمام أبو بكر عاصم بن أبي النجود؛ قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي، وقرأ عليه خلق كثير منهم الأعمش وأبو بكر بن عياش وحفص بن سليمان.

وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي، وكان- رحمه الله- من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ من عاصم بن أبي النجود، وكان -رضي الله عنه- نَحْوِيًّا فَصِيحًا، صاحب سُنَّة وقراءة للقرآن، وكان ثقة رأسًا في القراءة، قدم البصرة فأقرأهم، ولما حضرته الوفاة أخذ يردد قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢]، توفي -رحمه الله- في آخر سنة سبع أو ثمان، أو تسع وعشرين ومئة.

---

(1) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، (السعودية، مكتبة الدار، 1405 – 1985)، ج1، ص347؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص51؛ وانظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج1، ص342.

راوياه شعبة وحفص. وقد رويا عنه مباشرة، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما -رضي الله عنهما-:

أولًا: شعبة[1]:

هو شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الحناط الأسدي الكوفي، ولد سنة خمس وتسعين، كان قيمًا بقراءة عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، كما عرض على عطاء بن السائب وأسلم المنقري. قرأ عليه أبو الحسن الكسائي وأبو يوسف يعقوب الأعشى وغيرهم، وعمر دهرًا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين وقيل بأكثر. روى عنه عبد الله النخعي قال: لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة، وروي أنه مكث نحوًا من أربعين سنة يختم القرآن في كل يوم وليلة مرة، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، توفي -رحمه الله- في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة (193هـ)، وقيل: سنة أربع وتسعين ومائة.

ثانيًا: حفص[2]:

هو أبو عمر حفص بن سليمان الأسدي البزاز الكوفي القارئ، ويقال له: الغاضري، وهو حفص بن أبي داود صاحب عاصم بن أبي النجود في القراءة وابن امرأته، وكان معه في دارٍ واحدة، ولد سنة تسعين، وكان أعلم الناس بقراءة عاصم، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ أيضًا بها، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهرًا، وكانت

---

(1) شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج1، ص325،326.

(2) يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، **تهذيب الكمال**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1400ه). ج7، ص10،11؛ وانظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج1، ص254.

القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي -رضي الله عنه-، توفي -رحمه الله- سنة ثمانين ومئة وله تسعون سنة، وقيل: مات قريبًا من سنة تسعين ومئة.

(37) وَحَمْـزَةُ مَا أَزْكَـاهُ مِنْ مُتَـوَرِّعٍ *** إِمَـامًا صَبُـورًا لِلقُـرَانِ مُـرَتِّلَا

(38) رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الَّذِي *** رَوَاهُ سُـلَيْمٌ مُتْقَـنًا وَمُحَـصَّـلَا

السادس: الإمام حمزة[1] بن حبيب الزيات:

أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، الإمام، الورع الزاهد، العابد، الخاشع، مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، شيخ القراء، الإمام القدوة، الثقة الحجة، عالم القراءات والفرائض والحديث، مقرئ الكوفة، قال الذهبي: ولد «حمزة» سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسنّ، فلعله رأى بعضهم، قال أيضًا: كان «حمزة» إمامًا، حجة، قيّمًا بكتاب الله تعالى، حافظًا للحديث، بصيرًا بالفرائض والعربية، عابدًا خاشعًا قانتًا لله تعالى، وقال حمزة: نظرت في المصحف حتى خشيت أن يذهب بصري، قرأ حمزة على الأعمش وابن أبي ليلى وغيرهم، وقرأ عليه عدد كثير منهم الكسائي وسليم بن عيسى وهما أجل أصحابه، توفي -رحمه الله- سنة ست وخمسين ومائة (156هـ).

راويـــاه خلف وخلاد وقد رويا عنه بواسطة سليم بن عيسى الكوفي[2] وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما -رضى الله عنهما-:

(1) محمد محمد محيسن، **معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**، مرجع سابق، ج1، ص215ـ 116؛ وانظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص66.

(2) سليم بن عيسى بن سليم أبو عيسى، ويقال أبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي، المقري، ضابط محرر حاذق، ولد سنة ثلاثين ومائة، وعرض القرآن على حمزة وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة. انظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج1، ص318.

أولًا: خلف(1):

هو أبو محمد خلف بن هشام البزار، وقيل: طالب بن غراب البزار البغدادي، الإمام، الحافظ، الحجة، المقرئ، له اختيار في الحروف أقرأ به خالف فيه حمزة، قرأ على سليم عن حمزة، وأبي يوسف الأعشي وغيرهم، وقرأ عليه خلق كثير منهم أحمد بن يزيد الحلواني ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، وحدث عنه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، وأحمد بن حنبل وعدد كثير، قال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن، ثم يأذن لأصحاب الحديث، توفي -رحمه الله- في سابع شهر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومئتين،(229هـ) وقد شارف الثمانين.

ثانيًا: خلاد(2):

هو خلاد بن خالد أبو عيسى، وقيل أبو عبد الله الشيباني، مولاهم الصيرفي الكوفي، إمام في القراءة، ثقة عارف محقق، أخذ القراءة عرضًا عن سليم، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، وقد أخذ عنه عدد كثير منهم: أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصّار، توفي -رحمه الله- سنة عشرين ومائتين (220هـ).

(39) وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ * لِمَا كانَ في الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلَا**

(40) رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبو الْحَارِثِ الرِّضا * وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا**

السابع: الإمام الكسائي(3):

هو علي بن حمزة، أبو الحسن الأسدي، المعروف بالكسائي، النحوي، وسمي

(1) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص123.

(2) أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبَغَا السُّودُونِي، **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، (اليمن، صنعاء، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، 2011 م)، ج4، ص170؛ انظر: شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج1، ص274.

(3) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد وذيوله**، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417 هـ)، ج11، ص402.

بالكسائي لأنه أحرم في كساء، أو لأنه يبيع الكساء في الإحرام، وهو أحد أئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بَغداد وكان يعلم بها الرشيد، ثم الأمين من بعده، وكان قد قرأ على حمزة الزيات، فأقرأ بِبَغداد زمانًا بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس، وقرأ عليه بها خلق كثير بِبَغْدَادَ وبالرقة وغيرهما من البلاد، وحفظت عنه؛ وصنف معاني القرآن والآثار في القراءات، توفي -رحمه الله- سنة تسع وثمانين ومئة (189هـ).

راوياه: الليث والدوري، وقد رويا عنه مباشرة، وفيما يلي ترجمة مختصرة لهما -رضى الله عنهما-:

أولًا: الليث[1]:

هو أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، من كبار المقرئين ببغداد، قرأ عَلَى أَبِي الحْسَن الكِسَائي، وكان الليث من أجل أصحاب الكسائي، تصدَّرَ للإقراء، وحمل النّاس عَنْهُ، وكان ثقةً ثَبْتًا فيما ينقله، رَوَى عَنْهُ: سَلَمَةُ بن عاصم، وَمحمد بن يحيى الكسائي الصغير، توفي سنة أربعين ومائتين (240هـ).

ثانيًا: الدوري: هو حفص بن عمر، راوي أبي عمرو البصري، وقد مرت ترجمته.

(41) **أَبُو عَمْرِهِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ *** صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْــوَلَا**

يقول: إن أبا عمرو وابن عامر نسبهم صريح (خالص من ولادة العجم)، فهما من صميم العرب، وباقي القراء أحاط به الولا (ولادة العجم).

(42) **لَهُمْ طُــرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ *** وَلَا طَــارِقٌ يُخْشَـى بِهَا مُتَمَحِّلَا**

(لهم): ضمير يعود على الرواة، (والطرق): جمع طريق، وهو لمن أخذ عن الراوي. فالقراءة تكون للإمام، والرواية لمن أخذ عنه، والطريق لمن أخذ عن الراوي، بمعنى أن

---

(1) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، مرجع سابق، ج5، ص905.

لدينا ثلاثة مستويات: القارئ، والراوي، والطريق. فيقال مثلًا: قراءة نافع، ورواية قالون، عن طريق أبي نشيط.

والمعنى: أن لهؤلاء الرواة طرقًا تنسب للآخذين عنهم كما تنسب الرواية لهم، وكما تنسب القراءة للأئمة مشايخهم. جعل الرواة وسطًا بين القراء وأصحاب الطرق.

(يُهدي بها كل طارق): أى يهتدي بتلك الطرق كل من أراد تعلم القرآن بنفسه أو أراد دلالة غيره.

ويصح أن يكون الضمير في (لَهُمْ) للقراء، وبهذا يكون المراد (بالطرق) المذاهب المنسوبة إليهم، من التسهيل والتحقيق، والإظهار والإدغام، والفتح والإمالة، وغير ذلك. بمعنى أن الإشارة في الضمير تفسر في مستوى القراءة والمستويات التي بعدها (الرواية والطرق) تكون تبعًا لها.

(وَلاَ طَارِقٌ يُخْشى بِهاَ مُتَمَحِّلاَ): والطارق هنا وصف لمن أراد التدليس بانتحال طرق أخرى غير التي ضبطها القراء ومن روى عنهم (الرواة وأصحاب الطرق). فالمعنى أن قد اتضحت القراءة والرواية والطرق فلا يخشى من مضلل.

(43) وَهُـنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُـوَاتِي نَصَبْـتُهَا *** مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا

(هن): الطرق، (المواتي): الموافق، (نصبتها مناصب): رفعتها أعلامًا للعز والشرف، (فانصب): اتعب، (نصابك): نصاب الشيء أصله.

يقول: (تلك الطرق والمذاهب هي التي نظمت في هذه القصيدة لمن يوافقني على قرائتها، ويستعمل اصطلاحى فيما نظمته فيها، ومن لا يوافقنى بل يريد غير هذه الأئمة كيعقوب الحضرمى، والأعمش وغيرهم ممن نقل الأحرف السبعة فليس هذا النظم موضوعًا له، وليطلب ذلك من غيره من كتب الخلاف)[1].

---

(1) أبو القاسم على بن عثمان المعروف بابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح نظم الشاطبية، تحقيق جمال الدين محمد شرف، مرجع سابق، ص31.

(فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا) أي (اتعب في تحصيل بضاعة العلم الذي يصير أصلًا لك تنسب إليه إذا انتسب الناس إلى آبائهم وقبائلهم؛ وقيل المراد به النية أي اتعب في تخليص نيتك مما يفسدها في قراءة هذا العلم)(1).

(44) وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ *** يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلَا

(45) جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ *** دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

يقول: إنه اجتهَد في نظم تلك الطرق، راجيًا من الله تسهيله، وقد جعل حروف «أبي جاد» وهي حروف الهجاء دليلًا على كل قارئ من القراء السبعة ورواتهم أول أولا أي الأول من حروف أبي جاد للأول من القراء، وذلك على النحو التالي:

أبج: نافع وراوييه	أ: نافع	ب: قالون	ج: ورش
دهز: ابن كثير وراوييه	د: ابن كثير	هـ: البزى	ز: قنبل
حطى: أبو عمرو وراوييه	ح: أبو عمرو	ط: الدورى	ي: السوسي
كلم: ابن عامر وراوييه	ك: ابن عامر	ل: هشام	م: ابن ذكوان
نصع: عاصم وراوييه	ن: عاصم	ص: شعبة	ع: حفص
فضق: حمزة وراوييه	ف: حمزة	ض: خلف	ق: خلاد
رست: الكسائى وراوييه	ر: للكسائى	س: أبو الحارث	ت: الدورى

(46) وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ *** مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

(47) سِوَى أَحْرُفٍ لَا رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا *** وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

منهج الإمام الشاطبي في استعماله للرموز:-

شرع في بيان منهجه في الشاطبية فقال: أنه سوف يذكر الحرف (الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها)، ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم يأتى بها في أوائل كلمات، فإذا انتهى أتى

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص78.

بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف أخرى، لأن الواو ليست رمزًا لقارئ، وربما يستغنى عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا ارتفعت الريبة ودل الكلام بنفسه على انقضاء المسألة [1] كما في قوله:

وَرَا بَرِقَ افْتَحْ آمِنًا يَذْرُونَ مَعْ *** يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ ......

والمعنى أن نافعًا المرموز له بالهمز في قوله: (آمِنًا) فتح الراء من ﴿بَرِقَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧]، فذكر الكلمة القرآنية الأولى وهي ﴿بَرِقَ﴾ وذكر رجالها، ثم ذكر بعدها كلمة فرشية أخرى (يَذَرُونَ) من قوله تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ [القيامة: ٢١] دون أن يفصل بينها وبين ما قبلها بالواو لوضوح المعنى، وارتفاع الريبة.

(وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا) أنه ربما يكتفي بلفظ الكلمة القرآنية دون أن يقيدها بقصر أو مد، أو جمع أو توحيد، وغير ذلك من التقييدات إذا ظهر اللفظ ودل على المقصود كقوله: (وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَـــاصِرٌ) يعني أن الكسائي وعاصمًا، المشار إليهما بالراء والنون في قوله: (رَاوِيهِ نَـــاصِرٌ) قرآ مالك ممدودة، ولم يقيد مالك بالمد، لأنه لَفَظَ بها ممدودة، فاستغنى باللفظ عن القيد، وكقوله: (سُكَارى معًا سَكْرى شفا) يعنى أن حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين في قوله: (شفا) قرآ كلمة (سُكَرَىٰ)، في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢]، (سَكْرَى) بفتح السين وسكون الكاف والقصر، فهنا استغنى بلفظ القراءتين دون تقييد أي منهما.

(48) وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا *** لِمَـا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلَا

(الحرف): الرمز الدال على القارئ.

---

(1) وقد ترك الواو سهوا في موضع واحد ملبس في سورة القصص (وقل قال موسى واحذف الواو دخللا نما نفر بالضم). انظر: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص87.

بمعنى أنه قد يكرر الرمز الحرفي لعارض ما كتميم قافية ونحوه، وهو في ذلك على نوعين[1]:
أحدهما: أن يكون الرمز لمفرد فيكرره بعينه كقوله: (اعتاد أفصلا)، (حُلاً حَلا)، (عُلاً عَلا).
والثاني: أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله: (سما العلا)، فنافع المشار إليه بقوله: (العلا) من أهل سما، وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو)، كما سيأتي، وقد رمز له مرة أخرى فقال: (سما العلا)، ومثل (ذا أسوة تلا) الذال رمز ابن عامر والكوفيين - كما سيأتي- ودخل فيهم دورى الكسائى، وقد رمز له مرة أخرى بالتاء فقال: (ذا أسوة تلا).

(49) وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ *** وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

(50) عَنَيْتُ الأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ *** وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا

(51) وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا *** وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا

(52) وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ *** وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا

(53) صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ *** وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا

(54) وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ *** وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِي نَفَرٌ حَلَا

(55) وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ *** وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا

أقسام الرموز:

قسم الإمام الشاطبي الرموز إلى رموز حرفية، ورموز كلامية، وقسم الرموز الحرفيه إلى: رموز تدل على قارئ واحد (رموز إفراد)، ورموز تدل على أكثر من قارئ (رموز جمع)، أما الرموز الحرفية الفردية التى تدل على قارئ واحد فهى أبج، دهز....

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص90.

وأما الرموز الحرفيه التى تدل على أكثر من قارئ فهي كالآتي:

الرمز	القراء	الشاهد
ث :	رمز للكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي)	وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ
خ :	رمز للقراء السبعة ماعدا نافعًا	وَسِتَّتُهُمْ بالخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا .. عَنَيْتُ الأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعِ
ذ :	رمز للكوفيين وابن عامر	وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا
ظ :	رمز للكوفيين وابن كثير	وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا
غ :	رمز للكوفيين وأبي عمرو	وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا
ش :	رمز لحمزة والكسائي	وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ

وأما الرموز الكلامية فهي رموز جمع، وهي كالآتي:

الرمز	القراء	الشاهد
صحبة	رمز حمزة والكسائى وشعبة	وقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
صحاب	رمز حمزة والكسائى وحفص	صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ
عم	رمز نافع وابن عامر	عَمَّ نَافِعٌ ... وَشَامٍ
سما	رمز نافع وابن كثير وأبي عمرو	سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا...وَمَكٌّ
حق	رمز ابن كثير وأبي عمرو	وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ
نفر	رمز ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر	وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِي نَفَرٌ حَلَا
حرمى	رمز نافع وابن كثير	وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ
حصن	رمز الكوفيين ونافع	وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا

(56) وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْـدُ كِلْمَةٌ *** فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

(كِلمة): الرمز الكلمي، (قبل أو بعد): قبل أو بعد الرمز الحرفي.

يعنى إذا اجتمع كلمة من الرموز الكلامية مع رمز حرفي لم يلتزم ترتيبًا بينهما، فتارة يتقدم الحرفي على الكلمي، وتارة يتقدم الكلمي على الحرفي، وتارة يتوسط الكلمي بين الحرفي.

(فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا) يعني فكن عند ما اشترطته واصطلحت عليه من إبقاء كل واحد منهما على ما وضع له وأريد منه، واقض بالواو فيصلا عند انتهاء كل مسألة مثل: (وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضًى)، يعني أن شعبة وابن كثير ونافعًا والكسائي، المشار إليهم بقوله: (صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضًى) قرؤوا كلمة (وَصِيَّةً) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠] بالرفع، فهنا الرمز الكلمي (حرمي) توسط بين رمزين حرفيين (الصاد والراء) رمزي شعبة والكسائي، ومثل قوله: (وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقٌ نَاصِرٍ) يعني أن ابن كثير وأبا عمرو وعاصمًا، المشار إليهم بقوله: (حَق نَاصِرٍ)، قرؤوا (وَيُثْبِتُ) في قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] بالتخفيف، وهنا تقدم الرمز الكلمي (حق) على الحرفي (النون).

منهج الإمام الشاطبي في استعمال الأضداد:

(57) وَمَا كَانَ ذَا ضِـــدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ *** غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِالذَّكَـاءِ لِتَفْضُلَا

يعني أنه ما كان من وجوه القراءات له ضد فإنه يستغني بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر، وذلك لأن ذكر أحدهما يدل على الآخر.

مثال: قول الإمام الشاطبي: (وَتَذَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَى شَذًا)، فالمرموز لهم بالعين والشين في قوله: (عَلَى شَذًا)، وهم حفص وحمزة والكسائي، قرؤوا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ في كل القرآن بتخفيف الذال، مثل قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] فيُفهم من الضد

أن باقي القراء يقرؤون بالتشديد، لأنه قال: (خف) يعني بالتخفيف، وعكس التخفيف التشديد، فلا حاجة للإمام الشاطبي أن يذكر قراءة الضد للباقين.

مثال آخر: قول الإمام الشاطبي: (بِمَا تعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا) فالمرموز لهم بالشين والدال (حمزة والكسائي وابن كثير) يقرؤون (يعملون) بالغيب في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٦ - ١٥٧]، فيفهم من الضد أن الباقين يقرؤون بالخطاب، ولا حاجة لأن يذكر الإمام الشاطبي الضد لهم. ثم شرع في ذكر الأضداد بقوله:

(58) كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ *** وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا
(59) وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ *** وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اعْمِلَا
(60) وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ *** هُوَ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا

وتنقسم الأضداد إلى:

أضداد عقلية: وهي التي تُعلَم من جهة العقل، فمثلًا إذا ذكر المد علم أن ضده القصر، وهذا عُلم من جهة العقل.

أضداد اصطلاحية: وهي التي تعلم من اصطلاح الناظم لا من جهة العقل، بمعنى أن الناظم اصطلح عليه، مثل النون والياء فقد جعلهما ضدين كما سيأتي، وهذا لا يدل العقل عليه.

وتنقسم الأضداد أيضًا إلى:

أضداد منعكسة: يعني أن كل واحد من الضدين يدل على الآخر، فالمد ضده القصر والعكس. فإذا ذكر المد كان ضده القصر، وإذا ذكر القصر كان ضده المد.

أضداد غير منعكسة: يعني أن كل واحد من الضدين لا يدل على الآخر مثل الجزم، فالجزم ضده الرفع، وليس الرفع ضده الجزم، وإنما ضده النصب كما سيأتي.

وكل الأضداد مطردة في القصيدة يعني أنها تنقاس في كل موضع ذكرت فيه.

وقد بدأ الناظم بالأضداد العقلية وهي:-

أولًا: الأضداد العقلية (مطردة منعكسة)			
المـــد	القصر	الاختلاس	إتمام الحركة
الإثبات	الحذف	التذكير	التأنيث
الفتح	الإمالة	الغيبة	الخطاب
الإدغام	الإظهار	الخفة	التشديد
الهمز	ترك الهمز	الجمع	التوحيد
النقل	إبقاء الحركة	التنوين	ترك التنوين

قال الإمام:

كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ ... وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَاخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا
وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ ... وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكٍ اعْمِلَا

وكل هذه الأضداد التى عدها الإمام الشاطبي في البيتين عقلية مطردة منعكسة ماعدا الجزم والتحريك[1]، أما الجزم فهو اصطلاحي لا عقلي، وغير منعكس، وسيأتى الحديث عنه بإذن الله، وأما التحريك فهو متنوع، منه ما ينعكس، ومنه ما لا ينعكس، ومنه العقلى ومنه الاصطلاحي لذا ختم به الأضداد العقلية، وبدأ به الأضداد الاصطلاحية فقال:

.... وَتَحْرِيـــكٍ اعْمِلَا
وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ *** هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا

---

(1) عدَّ ابن القاصح العذري الجمع وضده من الأضداد الاصطلاحية لا العقلية. انظر: أبو القاسم على بن عثمان المعروف بابن القاصح، **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح نظم الشاطبية**، مرجع سابق، ص 40. قلت: وعدها من الأضداد الاصطلاحية لاحتمال أن يكون الجمع ضده التثنية، لكن الناظم لم يستعمل ضدًا للجمع إلا التوحيد فصار ضدًا بالاصطلاح.

التحريك في المنظومة على نوعين:-

النوع الأول: التحريك المطلق (غير مقيد): بمعنى أن يذكر لفظ التحريك غير مقرون بأى حركة، كأن يقول: [وحرك] فقط، فيكون معناه حينئذ (الفتح) وهذا اصطلاح اصطلح عليه الإمام الشاطبي، ولولا هذا ما عرفنا الحركة فتحة هي أم ضمة أم كسرة؟، وضده السكون، وهذا عقلي لأنه يعلم من جهة العقل أن الحركة عكسها السكون. وينعكس. فيكون السكون عكسه التحريك المطلق (الفتح) لأنه قال: (والإسكان آخاه منزلا)، وهذا اصطلاحي، لأنه لو لم يخبرنا لما عرفنا أي الحركات تكون ضد السكون، لأن الحركات متنوعة.

مثال: قال الإمام الشاطبي: (معًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ) يعني أن ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي المشار إليهما بقوله: (مِنْ صِحَابٍ) قرؤوا كلمة (قَدَرُهُۥ) في قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦] بتحريك الدال، فهنا أطلق التحريك ولم يقيده بحركة، فيكون معناه الفتح كما اصطلح عليه (قَدَرُهُۥ)، وعكسه السكون، فيكون قراءة الباقين بالسكون (قدْره).

النوع الثاني: التحريك المقيد: بمعنى أن يأتى لفظ التحريك مقرون بحركة فتحة كانت أم ضمة أم كسرة. ويكون ضده السكون أيضًا. وهذا عقلي. لأنه يعلم من جهة العقل أن الحركة عكسها السكون، ولا ينعكس، فلا يقال السكون عكسه التحريك المقيد، لأننا لا نعرف الحركة التى نقيده بها، ولأن الإمام الشاطبي اصطلح أن يكون ضد السكون التحريك المطلق (الفتح) حين قال: (والإسكان آخاه منزلا). قال الفاسي: (والتحريك ضده الإسكان سواء كان مقيدًا أو غير مقيد .... وليس الاسكان ضدًّا للنوعين بل للأخير منهما خاصة)[1]. يعني التحريك المطلق.

---

(1) عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الإمام الشاطبية**، تحقيق جمال الدين محمد شرف، (طنطا، دار الصحابة، 2007)، ج1، ص86.

مثاله:ـــ قول الإمام: (وحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا) يعني أن ابن عامر والكسائي المشار إليهما بالكاف والراء في قوله: (كَمَا رَسَا) قرآ كلمة (الرعب) حيثما وردت بتحريك العين بالضم (الرُّعُب)، فتكون قراءة الباقين بالسكون.

إذًا التحريك مطلق ومقيد ضـده السـكون. وهذا (عقلى). لذا عده الإمام الشاطبي في الأضداد العقلية في قوله: (وَتَحرِيــكٍ اعْمِلَا)، وأما السكون فضـده التحريك المطلق (الفتح) وليس ضده النوعان، فإذا قال: (وسكن) كانت القراءة الأخرى هى التحريك المطلق (الفتح)، كما في قوله: (وَسَكِّنْ مَعًا شَنْآنُ صَحًّا كِلَاهُمَا) يعني أن شعبة وابن عامر المشار إليهما بالصاد والكاف في قوله: (صَحًّا كِلَاهُمَا) قرآ بإسكان النون من ﴿شَنَـَٔانُ﴾ في الموضعين، فتعين للباقين القراءة بفتحها، لأن عكس السكون التحريك المطلق (الفتح).

فإذا أراد الإمام الشاطبي ضدًا للسكون غير حركة (الفتح) فلابد من ذكره مثل قوله: (وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمْ يَدًا) يعني أن المشار إليهما بالدال والياء في قوله: (دُمْ يَدًا)، وهما ابن كثير والسوسي، قرآ كلمتا (أَرِنا ،أَرِنِي) حيثما وردتا بسكون الكسر، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾ [البقرة: ١٢٨] فإنه أراد هنا أن يكون عكس السكون الكسر لا الفتح لذا نص عليه فقيد القراءتين.

ومثله قوله:

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسِ إِسْكَانُ دَالِهِ *** دَوَاءٌ وَلِلْبَــاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِــلا

يعني أن ابن كثير، المشار إليه بالدال في قوله: (دَوَاءٌ)، قرأ بإسكان الدال في كلمة (القدس) حيثما وردت في القرآن، وقرأ الباقون بالضم، فإنه أراد هنا أن يكون عكس السكون الضم لا الفتح لذا نص عليه فقيد القراءتين.

وبهذا يتضح أن التحريك بعضه عقلى، وبعضه اصطلح عليه الإمام الشاطبي، وبعضه منعكس، وبعضه لا ينعكس.



التحريك والسكون	الضد
التحريك المطلق (الفتح) اصطلاحي	السكون (عقلي) وينعكس.
التحريك المقيد	السكون (عقلي) ولا ينعكس.
السكون	التحريك المطلق (الفتح) اصطلاحي وينعكس.

تنبيهان:

الأول: التحريك المطلق معناه (الفتح) وعكسه السكون، ولا يقال الفتح عكسه السكون[1]، فالفتح عكسه الكسر لأنه آخى بين الفتح والكسر كما سيأتي، فلابد من لفظ التحريك (مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ). قال أبو شامة: (فمتى ذكر التحريك فضده السكون، ومتى ذكر اسم الحركة دونها فالضد له، مثاله: إذا قال: ارفع فضده انصب، وإذا قال: انصب فضده اخفض، وإذا قال: اخفض فضده انصب، ولا مدخل للسكون في القراءة المسكوت عنها، وإن ذكر التحريك مع واحد من هذه الثلاثة فالضد له وهو السكون، ولا التفات إلى كونه قد قيد التحريك بضم أو فتح أو كسر. مثاله قوله: (وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا بِرَفْعٍ) فلأجل قوله: (حركوا) أخذنا السكون للقراءة الأخرى، ولم نأخذ ضد الرفع، ولو قال: موضع (حركوا برفع) (رفعوا) لأخذنا ضد الرفع وهو النصب وكذا قوله: (وَحَمْزَةُ وَلْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ) لولا قوله: (يحركه) لكانت قراءة الباقين بفتح اللام وخفض الميم، فلما قال: يحركه سكن الحرفان فاعرف ذلك فإنه قلَّ من أتقنه)[2].

---

(1) عبر بهذا عدد من شروح الشاطبية. انظر: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية**، (القاهرة، دار السلام، ط2012م)، ص 24. وانظر: محمد خالد منصور (وآخرون)، **المزهر في شرح الشاطبية والدرة**، (الأردن، دار عمار، 2006)، ص40.

(2) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (أبو شامة)، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج 1، ص 103.

الثاني: لا ينبغي أن نقول: (السكون عكسه التحريك فقط)، أو نقول: (أن التحريك عكسه السكون، وينعكس)، لأننا إذا قلنا السكون عكسه التحريك لا نعلم أي حركة ستكون فتحة أم ضمة أم كسرة؟، فلا بد من تقييده بالتحريك المطلق (الفتح). وأما القول: (أن التحريك عكسه السكون وينعكس) فالإشكال فيه كلمة (ينعكس) لأن السكون ليس عكسه التحريك بنوعيه، بل عكسه التحريك المطلق فقط.

ولا يقال إن الإسكان عكسه التحريك بنوعيه، فإن أطلق الإسكان بأن قال: (وسكن) فقط كان ضده التحريك المطلق، وإن قيد الإسكان بأي حركة كما قال: "وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمْ يَدًا" فالضد لهذه الحركة المقيدة، فيكون الاسكان ضدًّا للتحريك بنوعيه.

فهذا الكلام فيه نظر لأنه هنا ذكر الضدين، فهو أراد أن يكون للسكون ضدًا آخر غير التحريك المطلق (الفتح) فنص عليه، والحديث في الضد الذي لم يذكره الإمام الشاطبي، ولم ينص عليه بأن يستغني بذكر أحد الضدين عن الآخر حيث قال: (وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ).

أما الجزم فهو من الأضداد الاصطلاحية، وقد أدرجه الإمام الشاطبي ضمن الأضداد العقلية، ولعل السبب (أنه لما كان اصطلاحًا وحيدًا من الاصطلاحات النحوية أضافة إلى الأضداد الغقلية باعتبار أن من اطلع على هذا الفن ملمًّا بالمبادئ النحوية، فبهذا أشبه العقلى لمساواة سرعة الإدراك في كل منهما)[1]، وهو من الأضداد المطردة غير المنعكسة فالجزم ضده الرفع، وليس الرفع ضده الجزم وإنما ضده النصب كما سيأتى.

---

(1) الشيخ محمد عبد الدايم خميس، **النفحات الإلهية في شرح متن الإمام الشاطبية**، (القاهرة، دار المنار، الطبعة الثانية، 2009م)، ص39.

قال أبو شامة: (ضد الجزم عنده الرفع، ولا ينعكس الأمر، فهذا مما اصطلح عليه، فإذا كانت القراءة دائرة بين الجزم والرفع، فإن ذكر قراءة الجزم ذكر الجزم مطلقًا بلا قيد، فتكون القراءة الأخرى بالرفع لأنه ضده عنده) (1).

مثاله: قول الإمام الشاطبي: (وَحَرْفَا يرِثْ بِالْجَزْمِ حُلْوُ رِضىً).

يعني أن أبا عمرو والكسائي، المشار إليهما بالحاء والراء في قوله: (حُلْوُ رِضىً)، قرآ ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٦] بسكون الثاء في الكلمتين على الجزم، فتعين للباقين القراءة برفع الثاء فيهما.

ثانيًا: الأضداد الاصطلاحية: وتنقسم إلى أضداد منعكسة، وغير منعكسة؛ أما المنعكسة فهي ما ذكره في قوله:

(61) وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ *** وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلَا

يعني أنه آخى بين النون والياء، فجعلهما ضدين، وكل واحد منهما يدل على الآخر، وآخى كذلك بين الفتح والكسر، وبين النصب والخفض، فمثلًا إذا ذكر النون لقارئ فتكون قراءة المسكوت عنهم بالياء، وإذا ذكر الفتح لقارئ فتكون قراءة المسكوت عنهم بالكسر وهكذا. مثل قوله: (نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ) يعني أن عاصمًا ونافعًا، المشار إليهما بالنون والهمزة في قوله: (نَصُّ أَئِمَّةٍ)، قرآ ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨] بالياء، فتكون قراءة الباقين بالنون (ونُعلمه). فإذا أضفنا السكون تكون الأضداد الاصطلاحية المنعكسه كالآتي:

---

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (أبو شامة)، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص100.

الأضداد الاصطلاحية المنعكسة

النون	اليـــاء
الفتح	الكسر
النصب	الخفض
السكون	التحريك المطلق (الفتح)

قال الإمام: وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ *** وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلا

وقال الإمام: وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ *** هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا

تنبيـــه: ذكر الإمام الشاطبي للفتح ضدين: الفتح ضده الإمالة حين قال: (كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ)، والفتح ضده الكسر في قوله: (وَآخَيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ) فكيف نفرق بينهما؟

والجواب: أنه إذا ذكر الفتح كان ضده الكسر إلا في موضعين الفتح فيهما ضد الإمالة، هما في قوله في سورة يوسف: (والفَتحُ عنه تَفَضَّلا)، وفي باب الإمالة (ولكن رُءوس الآي قد قَلَّ فتحُهَا له)، ولم يستعمل الفتح ضد الإمالة في غير هذين الموضعين. والذي يستعمله كثيرًا الإمالة وضدها ترك الإمالة، ويعبر الناظم عنها أيضًا بالإضجاع نحو (وإِضجَاعُك التوراةَ ما رُدَّ حُسنُه)(1).

أما الأضداد الإصطلاحية غير المنعكسة فقد أشار إليها بقوله:

(62) وَحيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا *** فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْــحِ وَالنَّصْــبِ أَقْبَــلَا

يعني أنه إذا ذكر الضم وسكت عن قراءة الباقين كانت بالفتح، وإذا ذكر الرفع وسكت عن قراءة الباقين كانت بالنصب مثل قول الإمام الشاطبي: (نافعٌ بالرّفعِ واحِدةً جَلا) يعني أن نافعًا قرأ كلمة ﴿وَٰحِدَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل (أبو شامة)، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص98.

﴿وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ﴾ [النساء: ١١] بالرفع، فتعين للباقين القراءة بنصبها، لأنه ذكر الرفع وسكت، ويضاف إلى هذه الأضداد (الجزم) كما سبق، فتكون الأضداد الاصطلاحية غير المنعكسة كالآتي:

الأضداد الاصطلاحية غير المنعكسة

الجزم	الرفع
الضم	الفتح
الرفع	النصب

قال الإمام:

وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا *** فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلَا

(63) وفي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ *** عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا

يقول: إنه ذكر في مواضع من القصيدة (الرفع والتذكير والغيب) مطلقًا غير مقيد بمعنى أن يأتي بالكلمة محركة بالرفع ولا يقيدها بالرفع، وكذلك يأتي بالكلمة مذكرة من غير أن يقيدها بالتذكير، وكذلك يأتي بالكلمة بلفظ الغيب من غير أن يقيدها بالغيب، مثل قوله:

وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ *** لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلَلَا

فلفَظ بكلمة (خَالِصَةٌ) مرفوعة ولم يقيدها بالرفع فيُفهَم أن نافعًا، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أَصْلٌ)، يقرأ (خالصة) في قوله تعالى: ﴿قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةً يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢] بالرفع، وباقي القراء يقرؤونها بالنصب، وكذا لفَظ (يَعۡلَمُونَ) بالياء الدالة على الغيب دون أن يقيدها به، فدل أن شعبة يقرأ (تعۡلَمُونَ) في قوله تعالى: ﴿قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨]

بالغيب، وغيره من القراء يقرؤها بالخطاب، وكذا لفظ (يُفْتَحُ) بالياء الدالة على التذكير دون أن يقيدها به، فدل أن حمزة والكسائى، المشار إليهما بالشين في قوله: (شمللا)، يقرؤون (لا تفتح) في قوله تعالى: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: ٤٠] بالتذكير، وغيرهما يقرؤها بالتأنيث.

(64) وَقَبْلَ وَبَعْدَ الحَـــرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا *** رَمَزْتُ بِهِ فِي الجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا

(الحرف): الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها، (مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الجَمْعِ): يعني الرمز الكلمي. والمعنى أنه لا يلتزم للرمز الكلمي مكانًا فقد يأتي قبل الكلمة القرآنية وقد يتأخر، لأنه لا إشكال فيه مثل قوله: (وَصُحْبَةٌ يُصْرَفْ فَتْحُ ضَمٍّ وَرَاؤُهُ ... بِكَسْرٍ)، (وَتُبْدُونَهَا تُخْفُونَ مَعْ تَجْعَلُونَهُ ... عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا)، فالرمز الكلمي (صُحْبَةٌ) تقدم الكلمة القرآنية (يُصْرَفْ) في المثال الأول، والرمز الكلمي (حَقًّا) تأخر عن الكلمات القرآنية (تُبْدُونَهَا تُخْفُونَ تَجْعَلُونَهُ) في المثال الثاني، بخلاف الرمز الحرفى فلا يتقدم على الكلمة القرآنية لأن الإمام الشاطبي اشترط ذلك على نفسه حيث قال: (وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ)، ويستثنى من ذلك إذا اجتمع مع الرمز الكلمي فإنه يكون تابعًا للرمز الكلمي تقدمًا وتأخرًا مثل قوله: (وَعَمَّ عُلًا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطَابًا) يعني أن المشار إليهم بقوله: (عَمَّ عُلًا)، وهم نافع وابن عامر وحفص، قرؤوا (أَفَلا يَعْقِلُونَ) في سورة الأنعام وفي السورة التي تحتها، وهي سورة الأعراف، بتاء الخطاب، فالرمز الحرفي وهو العين في كلمة (عُلًا) تقدم على الكلمة القرآنية لأنه اجتمع مع الرمز الكلمي (عَمَّ).

تلخيص لمنهج الإمام الشاطبي في استعماله للرموز:

مما سبق يمكن أن نستخلص منهج الإمام الشاطبي في الترتيب بين الكلمة القرآنية والرمز الحرفي (سواء دل على قارئ أم أكثر) والرمز الكلمي وهو كالآتي:

- أنه يذكر الحرف (الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها)، ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم الحرفية (الفردية والجماعية) يأتى بها في أوائل كلمات، فالرمز الحرفي مكانه بعد الكلمة القرآنية قال الإمام الشاطبي: (وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ).

- أما (الرمز الكلمي) فيمكن أن يتقدم على الكلمة القرآنية أو يتأخر لعدم اللبس قال الإمام الشاطبي:

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الحَـرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا *** رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا.

- فإذا اجتمع رمز كلمي وحرفي معًا فإن الرمزالحرفي يتبع الرمز الكلمي سواء تقدم على الكلمة القرآنية أم تأخر، فإذا تقدم الرمز الكلمي على الكلمة القرآنية تبعه الرمزالحرفي، وإذا تأخر الرمز الكلمي على الكلمة القرآنية تبعه الرمزالحرفي، ولم يلتزم الإمام الشاطبي حينئذ ترتيبًا بينهما، فقد يتقدم الرمز الكلمي على الرمز الحرفي، وقد يتأخر عنه، وقد يتوسط الكلمي بين الحرفي مثل: (وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضًى)، قال الإمام الشاطبي:

وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْـدُ كِلْمَةٌ *** فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَاقْضِ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا.

(65) وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ *** بِهِ مُوضِحًـا جِيدًا مُعَمًّا وَمُخْـوَلَا

(الجيد): العنق، (المعم والمخول): الكريم الأعمام والأخوال.

يقول: إنه أحيانا يسمي القارئ باسمه ولا يرمز له، حيث يسمح نظمه به، فتارة يذكره قبل حرف القرآن، وتارة بعده على حسب ما يسهل كقوله: "لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَ هَا أَهْلِهِ امْكُثُوا مَعًا"، "وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّي يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ".

(مُوضِحًا جِيدًا مُعَمًّا وَمُخْوَلَا): يعنى أنه يذكر القارئ باسمه الصريح في بعض الأحيان ليوضح المسألة ويكشفها وضوح الجيد ذو الأعمام والأخوال، (وأصل جيد معم

ومخول، أنهم كانوا يعرفون الغلام ذا الأعمام والأخوال بجيده، لما فيه من الزينة لأن الفريقين من أعمامه وأخواله يكرمونه ويقلدونه ويزينونه، فعندما يراه الرائى يتضح له بذلك أنه ذو أعمام وأخوال)[1].

(66) وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ *** فَلاَبُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلاَ

يقول: إنه إذا انفرد قارئ بباب ذكره باسمه الصريح لا برمزه. كقوله: (وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لاَمٍ لِصَادِهَا ... أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلاَ)، (وَدُونَكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلاَ).

(67) أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا *** وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلاَ

(68) وَفي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ *** فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

(69) وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ *** فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ

(70) وَسَمَّيْتُهَا "حِرْزَ الأَمَانِي" تَيَمُّنًا *** وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلاَ

نادت القصيدة لباب المعانى وخيارها فأجابتها، ونظم ذلك النظم العذب السلس الذي اختصر فيه كتاب (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني، بل زاد بنشر فوائد زائدة على ما في كتاب التيسير وسماه «**حرز الأماني ووجه التهاني**».

(71) وَنَادَيْتُ أَللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ *** أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمَفْعَلاَ

(72) إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا *** أَجِرْنِي فَلاَ أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلاَ

(التسميع): السمعة والرياء، (أجرني): احفظني واعصمني، (والجور): الميل عن طريق الاستقامة، (والخطل): المنطق الفاسد.

مد الإمام الشاطبي - رحمه الله - يده إلى الله تعالى، وأخذ يناجيه، ويدعوه أن يعصمه من السمعة والرياء في قوله وفعله، ويجيره من الميل إلى الجور حتى لا يرتكبه فيقع في فاسد القول.

---

(1) عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج1، ص93.



(73) أَمِينَ وَأَمْنًا لِلأَمِينِ بِسِرِّهَا *** وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأَمُونُ تَحَمُّلَا

(الأمون): الناقة القوية التي لا تكل من حمل الأثقال.

يقول: اللهم استجب دعائي، وأعطى الأمان لمن كان أمينًا على هذه القصيدة، فحفظها ووعاها، ونشر فوائدها، وإن زل الناظم فعلى هذا الأمين أن يحتمل زلاته، ويقيه عثراته، كما تتحمل الناقة القوية الأعباء الثقيلة، ويصبر على ما وقع فيها من هفوات، ويتذكر أن كل إنسان مهما أوتي من نباهة شأن وعلوّ قدر فهو عرضة للهفوات والعثرات.

(74) أَقُولُ لِحُرٍ وَالْمُرُوءَةُ مَرْؤُهَا *** لإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا

(75) أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ *** يُنَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمِلَا

(76) وَظُنَّ بِهِ خَيْراً وَسَامِحْ نَسِيجَهُ *** بِالاغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا

(المروءة): كمال الرجولة، (مرؤها): معناه رَجُلها الذي قامت به المروءة. وقوله: (والمروءة مَرْؤُهَا لإِخْوَتِهِ الْمِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا) إعتراض بين القول والمقول.

(المجتاز): العابر والمار، (ينادي عليه): يعرض للبيع، (الكساد): ضد الرواج، (الإغضاء): التغافل عن الشيء، (الهلهل): السخيف الذي لا قيمة له.

يخاطب الإمام الشاطبي الحر الذي تقدم ذكره في أول القصيده، ويستحضر قول النبى - صلى الله عليه وسلم- (المؤمن مرآة المؤمن)[1]، فقوام المروءة والرجولة أن يكون المؤمن لأخيه بمنزلة المرآة تريه عيوبه فيصلحها، يخاطب الحر ويقول: أخي أيها المار بهذا النظم سماعًا وإنشادًا إذا رأيته خاملًا غير ملتفت إليه، فأجمل أنت بأن تظهر محاسنه، وتغمض عن مطاعنه، وظن خيرًا به وبناظمه، وسامح نسيجه بغض البصر عن هفواته، وإن كان هلهلًا ضعيفًا.

وهذا تواضع منه -رضي الله عنه-، والحق أنه في غاية القوة والروعة، قال الإمام ابن الجزري: (ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصًا اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو

(1) أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، (بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، دت)، باب في النصيحة والحياطة، ح رقم 4918، ج4، ص 280.

قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن)[1].

وقال الإمام الذهبي رحمه الله: (ولقد سارت الركبان بقصيدته حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب)[2].

(77) وَسَلِّمْ لإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ *** وَالأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلا

(78) وَإِنْ كانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ *** مِنَ الْحِلْمِ ولْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلا

(الإصابة): الوصول للصواب، (الاجتهاد): بذل الجهد في إدراك الصواب، (الصوب): نزول المطر، (أمحل): المحل هو انقطاع المطر ويبس الأرض.

يقول: سلم أيها المجتاز نظمى بإحدى الحسنيين، إما الإصابة التى يحصل بها الأجران، وإما الاجتهاد الذى ليس معه إصابة، والذى يحصل معه أجر واحد، مشيرًا إلى قول النبي -صلى الله عليه وسلم- (إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ)[3].

ثم قال: وإن وجدت أيها المجتاز نظمي خرقًا أي خطأً فتداركه بفضلة من الرفق والأناة، وليصلح الخرق من حسن لسانه، وجاد نطقه وبيانه.

(79) وَقُلْ صَـــادِقًا لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ *** لَطَاحَ الأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا

(الْوِئَامُ): الوفاق، (وَرُوحُهُ): روح الوئام حياته يعنى الحياة التى تحصل بسببه، (طاح): هلك، (القلا): البغض.

---

(1) انظر شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق، ج2، ص22.

(2) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، مرجع سابق، ص 312.

(3) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، **سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي**، (بيروت، دار المعرفة، ط 1420هـ)، ح رقم 5396، ج8، ص614.

يقول: لولا موافقة الناس بعضهم بعضًا في الصحبة والمعاشرة لهلك الناس في الاختلاف والتباغض.

(80) وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ *** تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلَا

(تحضَّر): من الحضور، (حظيرة القدس): الجنة، وقيل: هو موضع في السماء فيه أرواح المؤمنين، (أنقى): نقيًا من الذنوب، (مغسلًا): مطهرًا منها.

يقول: عش سالم الصدر من الحسد والغل والبغي والكبر ومن كل خلق مذموم، وغب عن الغيبة حقيقة ومعنًى حتى لا تشارك المغتابين، ليحضرك الله سبحانه في حظار القدس (الجنة) مع عباده الأبرار منقّى من الذنوب والأوزار، مطهرًا منها.

(81) وَهذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي *** كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا

يقول: هذا زمان الصبر، لأن الناس تغيروا، وفسدوا، وساءت مقاصدهم، وكثر نفاقهم، فقلَّ من يوثق به منهم أو يسلم من أذاهم، وصار المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا يستحضر قول النبى -صلى الله عليه وسلم-: (يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر)[1] وفي الحديث قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (.. إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ)[2]. هذا زمان الإمام الشاطبي - رحمه الله - فكيف بزماننا؟ !!

(82) وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدتْ لتَوَكَّفَتْ *** سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطَّلَا

(83) وَلكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا *** فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا

(توكفت): أي قطرت، (سحائبُها): أي مدامعها.

ولو ساعدت العين صاحبها لكثُر بكاؤها دائمًا على التقصير، ولكنها جفت، وانقطع

(1) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، (بيروت، دار الغرب الإسلامي ط 1998 م)، ح رقم 2260، ج4، ص96.

(2) أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، مرجع سابق، باب الأمر والنهي، ح رقم4341، ج4، ص123 .

دمعها بسبب قسوة القلب، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ)(1)، نسأل الله أن يرزقنا الخشية منه سبحانه.

(فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا) السبهلل الفارغ الذي ليس معه ما يلزم لحاله ومآله، وفي الحديث: (لَا يَجِيئَنَّ أَحدُكم يومَ الْقِيَامَةِ سَبَهْلَلاً)، وفُسِّرَ فارغًا لَيْسَ معه مِن عمل الآخرة شيءٌ(2).

(84) بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللهِ وَحْدَهُ *** وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِـــرْبًا وَمَغْسَـــلَا

يقول: أفدى بنفسي من طلب الهداية من الله عز وجل، وكان القرآن شربًا يرتوى به، ومغسلًا يتطهر منه بدوام تلاوته، والعمل بما فيه.

(85) وَطَـابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُـهُ فَتَفَتَّقَـتْ *** بِكُلِّ عَبِـيرٍ حِينَ أَصْـــبَحَ مُخْضَلَا

(العبير): الزعفران، وقيل أخلاط من الطيب.

طابت على المستهدي أرضه لما عنده من انشراح للصدر لملازمته طاعة الله، وتلاوة القرآن، والعمل لله، فتفتحت له بكل عبير وزكت وكثر خيرها.

(86) فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ *** وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا

(فطوبي): مصدر طاب يطيب، (الهم): الإرادة، (الزند): الذي يقدح به النار، (الأسى): الحزن، (يهتاج): يثور وينبعث، (مشعلًا): موقدًا.

يقول: ما أطيب عيشه حين يكون الشوق إلى ما أعده الله تعالى من الثواب العظيم لأهل طاعته مثيرًا لإرادته وعزيمته، يوقظها ويحركها مهما آنس منها فتورًا أو غفلة.

(وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا) يعنى أن الحزن يثور في القلب أسفًا على ما ضاع من عمر ليس فيه طاعة لله.

---

(1) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، باب ما جاء في فضل البكاء من خشية الله، مرجع سابق، ح2311، ج4، ص133.

(2) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **تهذيب اللغة**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ج8، ص196.

(87) هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ *** قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلَا

(الْمُجْتَبَى): المختار، (يغدو): يمر، (المؤمَّل): الذي يُؤمل ويُرجى عند الشدائد.

يستحضر الإمام الشاطبي قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]، ويقول: إن المستهدي الذي جعل القرآن شربًا له ومغسلًا هو المختار والمصطفى عند الله؛ يمر على الناس قريبًا منهم بتواضعه لهم، غريبًا لديهم لغرابة طريقته وقلة أمثاله، مستمالًا بتودد الناس إليه وحبهم له، مؤملًا ومرجوًّا عند نزول الشدائد، يُرجَى أن يزيل الله بدعائه ما نزل من البلاء.

(88) يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلىً لِأَنَّهُمْ *** عَلَى مَا قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعُلَا

(مَوْلىً): عبدًا لله أو سيدًا.

يقول: إنه يعد جميع الناس عبيدًا لله، لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، فلا يخافهم ولا يرجوهم، لأنهم يجرون على سابق القضاء والقدر. (وصفه بحسن التوكل عليه سبحانه).

أو يكون المعنى إنه يعد جميع الناس سادة، فلا يحتقر أحدًا منهم عاصيًا كان أم مطيعًا، لأنهم لا يعصون الله ولا يطيعونه إلا بتقدير منه سبحانه. (وصفه بالتواضع).

(89) يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لِأَنَّهَا *** عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

(الْأَلَا): نبت يشبه الشيح في الريح والطعم، (الصبر): الشي المر الذي يضرب بمرارته المثل.

يقول: إن ذلك المجتبى يكثر النظر في عيوب نفسه، وينشغل بإصلاحها، لذا فهو يرى نفسه أولى بالذم من كل الخلائق لأنها لم تتحمل المشاق والمكاره في تحصيل المجد.

(90) وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ *** أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلَا

(ما يأتلي): ما يقصِّر.

يقول: انصح الناس حين ترى منهم تقصيرًا، مهما آذوك لتكف عن نصحهم، كالكلب حين يحاول أهله إبعاده عنهم ولا يبتعد.. يبقى حولهم يبذل جهده في خدمتهم متحملًا أذاهم.

(91) لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي *** جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَّلَا

(92) وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ *** شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

(يقى): يحفظ. (هُوَّلَا): من الهول، وهو الخوف والفزع. (فَيَمْحَلَا): أي يُبلغ أفعاله القبيحة لذي سلطان؛ يقال: مَحَل بفلان إذا سعى به إلى سلطان أو ذي جاه وبلغ أفعاله القبيحة، مثل وشى به ومكر به. ويكون المعنى دعاء من الإمام بأن يحفظنا الله من كل مكاره الدنيا والآخرة إن قبلنا هذه الوصايا وعملنا بها، ويجعلَ القرآن شفيعًا لنا إن تمسكنا به وصاحبناه بقراءة وتدبر واجتهاد في العمل، لا شاكيًا لنا أمام الله يوم القيامة إن لم نعمل به ولم نتدبره وهجرناه.

(93) وَبِاللهِ حَوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتِي *** وَمَالِيَ إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا

(94) فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي *** عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلَا

(الحول): التحول من حال إلى حال، (حسبي): كافي، (العدة): ما يعد لدفع الحوادث.

يقول: لا حول لي عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله، ومالي ما أعتمد عليه إلا ما جللني به من ستره -سبحانه وتعالى-، فالله هو حسبى وكافينى وعدتى لنوائب الدهر، عليه أتوكل، وعليه أعتمد في تدبير أمورى جميعها. أسأل الله أن يسترنا بستره الجميل الجليل، وأن يتولى أمرنا كله، ويبارك في سعينا وجهدنا إنه سميع قريب مجيب.



مقدمة الدرة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن أحبه واتبع هديه، وبعد:-

قال الإمام ابن الجزري -رحمه الله-:

1 - قُلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا *** وَمَجِّدْهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا

2 - وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ *** وَسَلِّمْ وَآلِ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلَا

هذا النظم هو متن الدرة المسمى " الدرة المضية في القراءات الثلاثة المرضية" لإمام الحفاظ وشيخ القراء "محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف" المعروف بابن الجزري[1]، وقد بدأه-رحمه الله- بالبسملة؛ وثنى بالصلاة على النبى- صلى الله عليه وسلم- وآله وصحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان، رضى الله عنهم أجمعين.

3 - وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ *** تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلَا

4 - كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا *** فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا

يعني خذ أيها القارئ ما نظمته لك من حروف القراء الثلاثة (الآتي ذكرهم) لتكمل بها مع السبعة المذكورة في الشاطبية القراءات العشر المشهورة المتواترة، وقد نظم الإمام ابن الجزري هذه الحروف (القراءات) الثلاثة على الوجه الذي ذكره فى كتابه (تحبير التيسير). فالإمام الشاطبي في الشاطبية اختصر كتاب (التيسير) للإمام أبي عمرو الداني، وقد جمع فيه الإمام "الداني" قراءات الأئمة السبعة، ثم جاء الإمام ابن الجزري

---

(1) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري. شيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق751 عام هـ وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارًا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها عام 833 هـ. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، ط 2002 م)، ج 7، ص45.

وأضاف إلى كتاب (التيسير) قراءة هؤلاء الأئمة الثلاثة نثرًا في كتاب سماه (تحبير التيسير)، ثم نَظَم قراءة هؤلاء الأئمة الثلاثة نظمًا سماه" الدرة المضية في القراءات الثلاثة المرضية".

5- أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ *** كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُلَا

6 - وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ *** وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيْسَ عَنْ خَلَفٍ تَلَا

ذكر في هذين البيتين الأئمة الثلاثة ورواتهم وهم:ـ

1- الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني.

وراوياه عيسى بن وردان، وسليمان بن جماز.

2- الإمام يعقوب أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو.

وراوياه رويس أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى.

وروح أبو الحسن روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري.

3- الإمام خلف العاشر خلف بن هشام البزار، وهو نفسه راوي الإمام حمزة.

وراوياه إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزى الوراق.

وإدريس أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد.

7 - لِثَانٍ أَبُو عَمْرٍو وَالَاوَّلِ نَافِعٌ *** وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا

بين الإمام ابن الجزري منهجه في الدرة فقال: إنه جعل لكل إمام من هؤلاء الأئمة الثلاثة أصلًا من قراء الشاطبية، رتب قراءته على قراءته لقربها منها، فجعل قراءة أبي عمرو أصلًا لقراءة يعقوب لقرب قراءتهما، وقراءة نافع أصلًا لقراءة أبي جعفر لقرب قراءتهما، وقراءة حمزة أصلًا لقراءة خلف العاشر لقرب قراءتهما، وقد فعل ذلك لأنه لم يذكر أصول هؤلاء الأئمة الثلاثة كاملة، بل ذكر ما خالف فيه كل واحد من هؤلاء الأئمة الثلاثة الأصل الذي حدده له في الشاطبية، وترك ما اتفقوا عليه، ويزيد المعنى وضوحًا بالبيت التالي.

8 - وَرَمْزُهُمْ ثُمَّ الرُّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ *** فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا

يعني أنه جعل رموز هؤلاء الأئمة الثلاثة مثل أصولهم في الشاطبية وهي كالآتي:ـ

أبج: أبو جعفر وراوييه	أ: أبو جعفر	ب: ابن وردان	ج: ابن جماز
حطي: يعقوب وراوييه	ح: يعقوب	ط: رويس	ي: روح
فضق: العاشر وراوييه	ف: العاشر	ض: إسحاق	ق: إدريس

وقوله: (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا) يعني أن كل واحد من هؤلاء الأئمة الثلاثة إن خالف أصله في الحروف المختلف فيها ذَكَره برمزه أو باسمه الصريح مع ترجمته، وإن لم يخالفه لم يذكره، وتكون قراءته مثل أصله في الشاطبية. وقد يخالف الإمام بكماله أصله بكماله، وقد يخالف الإمام بكماله أحد راويي أصله، وقد يخالف أحد راوي الإمام أصله ويوافق الراوي الآخر أصله.

مثال للتوضيح:ـ

قال الإمام ابن الجزري: (وَمَالِكِ حُزْ فُزْ) يعني أن يعقوب والعاشر، المشار إليهما بالحاء والفاء في قوله: (حُزْ فُزْ)، قرآ كلمة (مالك) في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] بالمد كما لفظ بها، فقد ذكر قراءة يعقوب والعاشر لأنهما خالفا أصليهما (أبا عمرو وحمزة)، لأن أبا عمرو وحمزة قرآها (مَلِك) بدون مد قال الإمام الشاطبي: (وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَـاصِرٌ).

فالكسائي وعاصم قرآ (مالك) بالمد، نفهم من الضد أن باقي قراء الشاطبية (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة) قرؤوا (مَلِك) بدون مد، فلما خالف يعقوب والعاشر أصليهما (أبا عمرو وحمزة) ذكرهما، وسكت عن أبي جعفر فلم يذكره، لأنه وافق أصله نافعًا، فقرأ (مَلِك) كنافع.

وهنا الإمام بكماله خالف أصله بكماله.

مثال آخر: قال الإمام ابن الجزري:

(أَخَذْتُ طُلُ) عَطَفَ على الإظهار فقال: إن رويسًا، المشار إليه بالطاء في قوله: (طُلُ)، قرأ بإظهار الذال في كلمة ﴿أَخَذْتُ﴾ وما تصرف منها، وهنا رويس خالف أصله أبا عمرو، لأن أبا عمرو قرأها بالإدغام، قال الإمام الشاطبي عطفًا على الإظهار: (اتَّخَذْتُمُو أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عاشَرَ دَغْفَلَا) يعني قرأ حفص وابن كثير، المشار إليهما بالعين والدال في قوله: (عاشَرَ دَغْفَلَا)، كلمتا ﴿اتَّخَذْتُ﴾ و﴿أَخَذْتُ﴾ وما تصرف منهما إفرادًا وجمعًا بالإظهار، نفهم من الضد أن باقي قراء الشاطبية (نافع وأبي عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي) قرؤوا بالإدغام.

فهنا رويس خالف أصله أبا عمرو لذا ذكره، وسكت عن روح وأبي جعفر والعاشر ولم يذكرهم فيكون كل واحد منهم وافق أصله وقرأ بالإدغام.

وهنا رويس فقط أحد راويي الإمام خالف أصله بكماله (أبا عمرو)، ووافق الراوي الآخر (روح) أصله.

9 - وَإِنْ كِلِمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ *** كَذَلِكَ تَعْرِيْفًا وَتَنْكِيْرًا اسْجِلَا

يعني أن الإمام ابن الجزري قد يطلق الكلمة ولا يقيدها، ولا يوضحها اعتمادًا على الشهرة مثل قوله السابق: (أَخَذْتُ طُلُ) فهنا اكتفى بذكر ﴿أَخَذْتُ﴾ وأراد ﴿أَخَذْتُ﴾ و﴿اتَّخَذْتُ﴾ وما تصرف منهما إفرادًا وجمعًا اعتمادًا على الشهرة.

وقوله: (كَذَلِكَ تَعْرِيْفًا وَتَنْكِيْرًا اسْجِلَا) يعنى أنه ربما يذكر الكلمة المختلف فيها معرفة باللام، لكنه يريد المعرفة والمنكرة أيضًا اعتمادًا على الشهرة، مثال للتوضيح:

قال الإمام ابن الجزري: (وَالصِّرَاطَ فِهِ اَسْجِلَا.... وَبِالسِّيْنِ طِبْ)

يعني أن العاشر، المشار إليه بالفاء في قوله: (فِهْ)، قرأ كلمتا ﴿ٱلصِّرَٰطَ، صِرَٰطَ﴾ حيث وردتا بالصاد كما لفظ بها، وأن المشار إليه بالطاء في قوله: (طِبْ)، وهو رويس، قرأ كلمة ﴿ٱلصِّرَٰطَ، صِرَٰطَ﴾ حيث وردتا بالسين (السِّراط).

وهنا رويس والعاشر خالفا أصليهما (أبا عمرو، وحمزة) لذا ذكرهما، فأبو عمرو قرأها بالصاد، وقرأها خلف في روايته عن حمزة بالإشمام، وقرأ خلاد الموضع الأول فقط بالإشمام والباقي بالصاد، قال الإمام الشاطبي:

.... وَعِنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلَا

بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا ... لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الَاوَّلَا

وسكت عن روح وأبي جعفر ولم يذكرهما، فتكون قراءتهما مثل أصليهما (أبي عمرو ونافع) بالصاد.

فهنا الإمام ابن الجزري ذكر المعرف بال﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ وأراد النكرة أيضًا اعتمادًا على الشهرة.

ملحوظة هامة:

لو اختلف خلف وخلاد في القراءة، ولم يذكر الإمام ابن الجزري قراءة خلف العاشر، فإن قراءة العاشر في هذه الحالة تكون مثل قراءة خلف في روايته عن حمزة.



باب الاستعاذة

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(95) إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْـرَ تَقْرَأُ فَاسْـتَعِذْ *** جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَـانِ بِاللهِ مُسْجَـلَا

معنى الاستعاذة: الالتجاء والاعتصام بالله سبحانه وتعالى ذكره. وكذلك تتضمن الاستعاذة الدعاء فيكون المعنى: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

وقد ذكر الإمام الشاطبي محل الاستعاذة في الشطر الأول، في قوله: (إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْـرَ تَقْرَأُ فَاسْـتَعِذْ)، أي: قبل البدء في قراءة القرآن الكريم سواء أبتدأ القارئ التلاوة من أول السورة أم من وسطها.

ويكفي القارئ استعاذة واحدة ولو للقرءان كله ما لم يقطع قراءته.

حكم الاستعاذة: مختلف فيه بين الوجوب والندب. ورأي الجمهور أنها مندوبة وليست واجبة.

أقوال العلماء في كيفية الاستعاذة من حيث الجهر والسرية:

أشار الإمام الشاطبي إلى كيفية الاستعاذة من حيث الجهر والسرية بقوله: (جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلَا)، وللعلماء فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: الجهر بها لكل القراء لقول الإمام الشاطبي: (فَاسْتَعِذْ جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلَا)، يعني مطلقًا لكل القراء، وأكد هذا المعنى في البيت الأخير فقال: (وَإِخْفَاؤُهُ فَصلٌ أَبَاهُ وَعُـاتُنَا) أي أن إخفاء الاستعاذة (فصل) يعنى فصل من

فصول القراءة وباب من أبوابها (أباه) رفضه علماؤنا الوعاة الحفاظ ولم يأخذوا به، وعلى هذا لا رمز في البيت.

القول الثاني: الجهر بها لكل القراء ماعدا نافعًا وحمزة فيخفيان الاستعاذة، وعليه يكون البيت الأخير (وَإِخْفَاؤُهُ فَصلٌ أَبَاهُ وَعُـاتُنَا) استثناء من البيت الأول، ويكون البيت فيه رمز، فالفاء رمز (حمزة)، والهمزة رمز (نافع) وأشار بقوله: (فصل) إلى بيان حكمة إخفاء التعوذ، وهو الفصل بين ما هو من القرآن وغيره، لأن الاستعاذة ليست من القرآن، وممن أخذ به لحمزة مطلقًا في جميع القرآن الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي المقرئ، وإليه أشار بقوله: (وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا).

القول الثالث: إن للجهر حالات وللإخفاء حالات.

أما حالات الإخفاء:

1. إذا كان القارئ يقرأ سرًا ولو في جماعة.
2. إذا كان خاليًا سواءً قرأ سرًا أم جهرًا.
3. إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية.
4. إذا كان في جماعة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.
5. **والجهر بها يكون في مجال التعليم والمحافل.**

وهذا القول لم يذكره الإمام الشاطبي، وإنما ذكره شراح الشاطبية.

تنبيه هام:

لماذا نستعيذ في بداية القراءة ؟(1)

مما يجب أن نلفت النظر إليه، هو عداوة الشيطان للإنسان، وهي عداوة قديمة مستمرة: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦] ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[البقرة: ١٦٨] ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف: ٥]، وقد ذكر الله

(1) عزة عبد الرحيم محمد سليمان، المفصل في التجويد، (لبنان، مفكرون الدولية، ط2021م)، ص26.

العدو من الإنس والجن مجتمعين في ثلاثة مواضع، وذكر أن عدو الإنس يُدفع بالتي هي أحسن، والشيطان لا سبيل معه سوى اللجوء إلى الله (الاستعاذة بالله)، ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٩٩ - ٢٠٠]

﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [فصلت: ٣٤ - ٣٦] ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون: ٩٦ - ٩٨].

(96) عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ *** لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلَا

صيغتها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) كما أتى في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨]، ويجوز الزيادة بوصف كمال لله عز وجل تنزيهًا له سبحانه مثل (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم)، أو (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، وإن زدت في لفظها تنزيهًا لله عز وجل فلست منسوبًا إلى الجهل لأن ذلك كله صواب ومروي.

(97) وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ *** وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا

قصر بعض القراء والمحدِّثين لفظ استعاذة الرسول -صلى الله عليه وسلم- على ما أتى في سورة النحل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، دون الزيادة عليها مستدلين بحديث ابن مسعود - رضي الله عنه- (قرأت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي: قل يا ابن أم عبد: أعوذ

بالله من الشيطان الرجيم) وحديث جبير بن مطعم قال: "كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم".

وكلا الحديثين ضعيف، ويعارض أحاديث أخرى صحيحة كما في حديث أبي سعيد الخدري: قال: كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ بِاللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ[1].

وقوله: (وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلا) إشارة إلى ضعف الأحاديث التى تمنع الزيادة، أي لو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية، واتضح معناها وتعين لفظ سورة النحل دون غيره، ولكنه لم يصح فبقيت الآية مجملة، فلا يتقيد القارئ بلفظها، بل يجوز الزيادة عليه.

(98) وَفِيهِ مَقَالٌ في الْأُصُولِ فُرُوعُهُ *** فَلاَ تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلِّلَا

(الأصول): الكتب المطولة، أو المراد: كتب الأصول كأصول الفقه وأصول الحديث وأصول القراءات. (باسقًا): عاليًا، (ومظلّلا): الساتر بظله.

يقول: في التعوذ قولٌ كثير، تظهر فروعه في الكتب المطولة التي هي أصول وأمهات، أو في كتب أصول الفقه وأصول الحديث وأصول القراءات.

أما أصول الفقه ففيها الكلام على الأمر بالتعوذ هل يحمل على الوجوب أو الندب، وأما أصول القراءات ففيها الكلام على التعوذ من حيث الجهر به والإخفاء، أما أصول الحديث ففيها الكلام على درجة الأحاديث الدالة على التعوذ وعن سندها وحال رواتها.

---

(1) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، مرجع سابق، باب ما يقول عند افتتاح الصلاة، ح رقم 242، ج1، ص323.

وقوله: (فَلَاَ تَعْـدُ مِنْهَا بَاسِـقًا وَمُظَلِّلَا) يعني لا تتجاوز منها القول الصحيح الظاهر البين المتضح الحجج.

(99) وَإِخْفَـاؤُهُ فَصـلٌ أَبَاهُ وُعَـاتُنَا *** وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلَا

هذا البيت مرتبط بالبيت الأول ومر الكلام فيه.

تنبيه:

لم يذكر الإمام ابن الجزري باب الاستعاذة في الدرة لموافقة القراء الثلاثة لأصولهم في الشاطبية، إلا أن الخلاف في قول الإمام الشاطبي: (وَإِخْفَاؤُهُ فَصلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا) غير مأخوذ به لقراء الدرة، فيكون للأئمة الثلاثة الجهر بالاستعاذة، وبعض الشراح يرى أن للجهر حالات، وللإسرار حالات كما مر.



بــاب البســملة

من الشاطبية

البسملة: هى قول القارئ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

حالات البسملة، وحكم كل حالة:

للبسملة ثلاث حالات:

1- عند الابتداء من أول السورة.

2- عند الابتداء من أثناء السورة.

3- بين السورتين.

وبدأ الناظم بالحديث عن الحالة الثالثة فقال:

(100) وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ *** رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا

(101) وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ *** وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا

يقول: إن قالون والكسائى وعاصمًا وابن كثير، وهم المشار إليهم بالباء والراء والنون والدال في قوله: (بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً)، يثبتون البسملة بين السورتين، أما حمزة، المرموز له بالفاء في قوله: (فَصَاحَةٌ)، يصل بين السورتين بدون بسملة، وأما ابن عامر وورش وأبو عمرو، وهم المرموز لهم بالكاف والجيم والحاء في قوله: (كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا)، وصلوا بين السورتين بالسكت والوصل.

(102) وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ *** وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا

اختلف العلماء في شرح هذا البيت على قولين:

القول الأول: أن في البيت رمز[1]، فالكاف والحاء من قوله: (كَلَّا حُبَّ) رمز ابن عامر وأبي عمرو، وكذلك الجيم في (جِيدُهُ) رمز ورش.

وقوله: (كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا) إما يوضح بما قبله فيكون المعنى أنه لم يرد نص عن ابن عامر وأبي عمرو بوصل ولا سكت، وإنما التخيير لهما استحباب من الشيوخ. وإما يوضح بما بعده، فيكون المعنى أنه لم يأت نص في الفصل بالبسملة ولا في تركه عن ابن عامر وأبي عمرو، وأن ترك الفصل إنما هو استحباب من الشيوخ[2]، لأن ما بعده وهو قوله: (وَفِيها خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلا) يشير إلى البسملة.

وقوله: (وَفِيها خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلا) يعني أن في البسملة خلاف لورش المرموز له بالجيم في قوله: (جِيدُهُ)، وذلك أن أبا غانم كان يأخذ له بالبسملة بين السورتين، وأن المصريين أخذوا له بتركها بينهما.

وعلى هذا القول يكون لورش البسملة والسكت والوصل، أما أبو عمرو وابن عامر ليس لهما إلا الوصل والسكت، وهذا موافق لما في كتاب التيسير.

القول الثاني: **أنه لا رمز في البيت**[3]، ومعنى البيت حينئذ أنه لم يرد نص عن هؤلاء الأئمة (ابن عامر وورش وأبي عمرو) بوصل ولا سكت وإنما التخيير بينهما لهم اختيار من المشايخ واستحباب منهم، وهذا معنى قوله: (حب وجه ذكرته). **وأما قوله:** (وَفِيها خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا) أي في البسملة خلاف عن هؤلاء الأئمة الثلاثة واضح ومشهور عند العلماء.

وعليه يكون لهؤلاء الأئمة الثلاثة ثلاثة أوجه في الوصل بين السورتين: البسملة

---

(1) وممن قال بهذا عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج1، ص126.

(2) عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج1، ص126،

(3) وممن قال بهذا القول أبو شامة في **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج1، ص142.

والسكت والوصل، وعلى هذا القول يكون وجه البسملة لأبي عمرو وابن عامر من زيادات القصيد إذ لم يذكره الداني في التيسير، قال الإمام الشاطبي: (وأبياتها زادت بنشر فوائد).

(103) وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ *** وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

(104) لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ *** لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا

يقول: إن وجه السكت هو الوجه المختار والمقدم في الأداء عند الأئمة الثلاثة المخير لهم بين الوصل والسكت، لأن فيه إيذان بانتهاء السورة، فيسكت القارئ سكته خفيفة بدون نفس.

وقوله: (وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا) يعنى أن بعض أهل الأداء الذين يقرؤون بالسكت بين سور القرآن جاؤوا عند سور الأربع الزهر وبسملوا، لأنهم استقبحوا وصلها بآخر السور قبلها من غير تسمية، ولم يرد نص عن هؤلاء الأئمة بذلك وإنما هو استحباب من المشايخ لهم.

والأربع الزهر هي سور القيامة والمطففين والبلد والهمزة.

أما إذا قرؤوا بالوصل بين سور القرآن جاؤوا عند الأربع الزهر وسكتوا، وفهم هذا من قوله: (وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ ...لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا) يعنى أن حمزة يصل بين سور القرآن ويسكت في الأربع الزهر، وكذلك الأئمة الثلاثة إذا قرؤوا بالوصل بين سور القرآن جاؤوا عند الأربع الزهر وسكتوا.

ويمكن تلخيص مذاهب القراء في الوصل بين السورتين والفصل بينهما كالتالي:-

قالون، الكسائى، عاصم، ابن كثير	إثبات البسملة وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِـسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَـةً وَتَحَمُّلا
حمـــزة	حذف البسملة والوصل بين السورتين. وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّــورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ.
ابن عامر،ورش، أبو عمرو	وقد انقسم أهل الأداء عنهم إلى فريقين: **الفريق الأول**: يقول أن للأئمة الثلاثة ثلاثة أوجه: 1- البسملة 2- السكت 3- **الوصل**. **الفريق الثانى**: يقول: إن لورش الأوجه الثلاثة: 1- البسملة 2- السكت 3- الوصل أما أبو عمرو وابن عامر فلهما وجها الوصل والسكت فقط.

وهؤلاء الساكتون والواصلون لهم طريقتان مع الأربع الزهر:

طريقة التسوية: يعنى أنهم في جميع القرآن على طريقة واحدة، فإذا اختار القارئ السكت ظل كذلك في جميع سور القرآن، وإذا اختار الوصل ظل كذلك في جميع سور القرآن، وإذا اختار البسملة ظل كذلك في جميع سور القرآن.

طريقة التفرقة: يعني أنهم فرقوا بين سور القرآن، بمعنى أنه إذا قرأ القارئ بالوصل بين سور القرآن جاء عند الأربع الزهر وسكت، وإذا قرأ بالسكت بين سور القرآن جاء عند الأربع الزهر وبسمل، ووجه ذلك أن وصل أول هذه السور بأواخر ما قبلهن دون بسملة أو سكت فيه بشاعة وقبح في اللفظ.

(105) وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً *** لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

هذا البيت استثناء من القاعدة المتقدمة، فإذا وصلت سورة الأنفال بسورة براءة (التوبة) فليس فيها بسملة لكل القراء، وكذلك إذا ابتدأت بها القراءة فلا بسملة فيها لكل القراء، ثم ذكر سبب ذلك فقال: (لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ) أي أن سورة براءة نزلت على سخط ووعيد وتهديد، وفيها الآية التي يسميها المفسرون آية السيف، قال ابن عباس: سألت عليًا -رضي الله عنه- لمَ لمْ تكتب في براءة (بسم الله الرّحمن الرّحيم) فقال: لأن بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان نزلت بالسيف.

(106) وَلَابُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً *** سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

ذكر في هذا البيت الحالتين الأولى والثانية للبسملة وهما:

1- عند ابتداء القراءة بأول السورة:

يجب البسملة لكل القراء عند ابتداء القراءة بأول كل سور القرآن عدا سورة براءة، وإلى هذا أشار بقوله: (وَلَابُدَّ مِنْهَا) أي لابد من البسملة (فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا) سوى سورة براءة.

2- عند ابتداء القراءة من وسط السورة:

للقارئ الخيار بين الإتيان للبسملة وتركها إذا ابتدأ القراءة من وسط السورة، وإليه أشار بقوله: (وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا). ولكن على القارئ أن يراعي ما بعدها في المعنى، فإذا كانت الآية تبدأ بلفظ الجلالة أو اسم من أسماء الله أو اسم الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو ضمير يعود إليهما يتأكد الإتيان بالبسملة، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[طه: ٥]، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[الفتح:٢٩]، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾[الأنعام: ٥٩]، ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ﴾ [فصلت: ٤٧]. لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وقد يتوهم السامع، وخاصة إن كان عاميًا أو من غير المسلمين، أن الضمير يعود على

الشيطان!! قال الإمام ابن الجزري في "النشر في القراءات العشر": (وَقَدْ كَانَ الشَّاطِبِيُّ يَأْمُرُ بِالْبَسْمَلَةِ بَعْدَ الِاسْتِعَاذَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَقَوْلِهِ: إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَنَحْوِهِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَشَاعَةِ، وَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ أَبُو الْجُودِ غِيَاثُ بْنُ فَارِسٍ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ اخْتِيَارُ مَكِّيٍّ فِي غَيْرِ "التَّبْصِرَةِ")(1).

ويُنهى عن الإتيان بالبسملة إذا كانت الآية تبدأ بذكر الشيطان أو ضميره مثل قوله تعالى: ﴿يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨] ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾﴾ [النساء: ١١٨]. قال ابن الجزري: (وَيَنْبَغِي قِيَاسًا أَنْ يُنْهَى عَنِ الْبَسْمَلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ، وَقَوْلِهِ: لَعَنَهُ اللهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ لِلْبَشَاعَةِ أَيْضًا)(2).

ولا فرق بين ابتداء القراءة من وسط سورة براءة وغيرها من السور، وذهب بعضهم منع الإتيان بالبسملة أثناء سورة براءة كما منعت من آخرها.

(107) وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ *** فَلا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيها فَتَثْقُلَا

يقول-رحمه الله-: إذا وصل القارئ السورتين بالبسملة له حينئذ أربعة أوجه: وجه ممتنع، وثلاثة أوجه جائزة، أما الثلاثة الجائزة فهي:-

1- وصل الجميع أي وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة.

2- قطع الجميع أي قطع آخر السورة عن البسملة عن أول السورة.

3- قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

---

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج1، ص266.

(2) المرجع السابق، ج1، ص266؛ ولا يجوز الاستدلال بما ورد عن معقل بن يسار: (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قرأ ثلاث آيات من أخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى، وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة)، حيث لم يفصل بين الاستعاذة والآيات التي تبدأ بالضمير العائد على رب العزة جل جلاله بالبسملة فالحديث ضعيف لا يصح؛ والذي يتضح أن الإمام الشاطبي أمر من يقرأ بالبسملة كي لا يلتبس الأمر على السامع، كما اتضح في النص أعلاه، فإن أمن ذلك فلا بأس.

أما الوجه الممنوع فهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها، لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها؛ وإليه أشار الإمام الشاطبي في هذا البيت بقوله: (وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُــورَةٍ... فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْـرَ فِيهاَ فَتَثْقُـلا)، والضمير في قوله: (تَصِلْهَا) يعود على البسملة.

وقفة:

اتفق القراء جميعهم على أن البسملة آية من كتاب الله عز وجل في سورة النمل في قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، والخلاف بين العلماء في عدها آية من أول كل سورة أم لا، قال أبو شامة: (ثم البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به، وهي من القرآن العظيم من قصة سليمان عليه السلام في سورة النمل؛ وأما في أوائل السور ففيها اختلاف للعلماء قرائهم وفقهائهم قديمًا وحديثًا في كل موضع رسمت فيه من المصحف، والمختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن، فيلزم من ذلك قراءتها في مواضعها)[1].

هناك مواضع يتعين فيها البسملة لكل القراء عند وصل السورتين وهى:

1- عند وصل سورتين على غير ترتيب المصحف كوصل سورة المائدة بالبقرة مثلًا، أما إذا وصل سورتين بترتيب المصحف فلا يتعين البسملة، وإن فصل بين السورتين بسورة أو أكثر، كوصل البقرة بالنساء.

2- عند وصل الناس بالفاتحة يتعين البسملة.

3- عند وصل آخر السورة بأولها وذلك عند تكرار سورة.

---

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص139.

الأوجه الجائزة عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة:

عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة يجوز ثلاثة أوجه:

الأول: وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة دون سكوت أو تنفس مع مراعاة الحكم التجويدي القلب.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

الثاني: السكت بينهما دون تنفس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ . بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

الثالث: الوقف بينهما بتنفس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾



سورة أم القرآن

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(108) وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ *** وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِـ قُنْبُلَا

(109) بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا *** لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الأَوَّلَا

يقول: إن الكسائي وعاصمًا، المشار إليهما بالراء والنون في قوله: (راويه ناصر)، قرآ قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤] بالمد كما لفظ بها الإمام الشاطبي. وهذا مما استغني فيه باللفظ عن القيد فلم يحتج لأن يقول: ومالك بالمد. فتكون قراءة الباقين بالقصر ﴿مَلِكِ﴾.

(وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِـ قُنْبُلَا بِحَيْثُ أَتَى) يعني أن قنبلًا قرأ لفظ ﴿ٱلصِّرَٰطَ، صِرَٰطَ﴾ بالسين حيث وقع في القرآن الكريم سواء أكانت مقرونه بأل أم لا نحو: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٦ – ٧] وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد أيضًا حيث لم يقل بالسين.

(وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا لَدَى خَلَفٍ) أي أن خلفًا يقرأ بإشمام الصاد صوت الزاي في كلمة الصراط المقرونه بأل والمجردة منها حيث وقعت في القرآن الكريم.

(وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الأَوَّلَا) يعنى أن خلادًا يقرأ بإشمام الصاد صوت الزاي في الموضع الأول فقط ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾ وباقي المواضع يقرؤها بالصاد.

والمراد بالإشمام هنا خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان ويتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي.

أنواع الإشمام:

الإشمام[1] ثلاثة أنواع:

1- خلط حرف بحرف مثل الصراط فيخلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان، ويتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي يشبه الظاء العامية المصرية.

2- خلط حركة بحركة مثل قِيل وغِيض فتكون الحركة مركبة من حركتين، جزء الضمة قليل وهو مقدم، ويليه جزء الكسرة وهو كثير.

3- إشارة إلى الضم بضم الشفتين بعد سكون الحرف، كما في باب الوقف، وهذا النوع لا يسمع له صوت، وإنما يُرى بالعين، بخلاف النوع الأول والثاني يسمعان ويُؤتَيان مع الحركة.

(110) عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُ *** جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا

قرأ حمزة الكلمات الثلاث (عَلَيْهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمُ) بضم الهاء عند الوصل والوقف، وقرأ الباقون بالكسر لأن هذا الباب يدور بين كسر الهاء وضمها.

(111) وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ *** دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

(112) وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ *** وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

حالات ميم الجمع، وحكم كل حالة:

ميم الجمع عند وصلها بما بعدها لها حالتان:

الحالة الأولى: أن يكون ما بعدها متحركًا ومذاهب القراء فيها كالآتي:-

يصلها ابن كثير، المشار إليه بالدال في قوله: (دِرَاكًا)، حركتين فقط قولًا واحدًا سواءً أجاء بعدها همزة قطع أم لا، وقالون له وجهان: السكون، والصلة حركتان إن لم يأتِ بعدها همزة قطع مثل ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ [الفاتحة: ٧]، فإن جاء بعدها همزة قطع يكون له

---

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج1، ص151؛ وانظر: الشيخ محمد عبد الدايم خميس، **النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية**، مرجع سابق، ص66.

الصلة حركتان، وأربع حركات مثل ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾ [البقرة: ٦]، أما ورش فيصلها بالإشباع إذا كان بعدها همزة قطع فقط، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ)، وأسكنها باقي القراء.

(113) وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضُمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ *** لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْــرُ فَتَى الْعَلَا

(114) مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا *** وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا

(115) كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ *** قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

الحالة الثانية: أن يكون ما بعد ميم الجمع ساكنًا، وهي قسمان:

1- **قسم لا خلاف فيه** إذا لم يقع قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر، وحينئذ يجب ضمها من غير صلة لكل القراء حالة الوصل حتى لا يلتقي ساكنان مثل ﴿عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، قال الإمام الشاطبي: (وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضُمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ... لِكُلٍّ).

2- **وقسم فيه خلاف** إذا كان قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر مثل قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝١٦٦﴾ [البقرة: ١٦٦].

فأبو عمرو يكسر الهاء والميم (عليهِمِ القتال)، وحمزة والكسائي المرموز لهما بالشين في قوله: (شمللا) يضمانهما (عليهُمُ القتال)، **أما باقي القراء فيكسرون** الهاء ويضمون الميم، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا

مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا

وقوله: (وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا) يعنى أن حالة الوقف تكسر الهاء لأنها تُضم إتباعًا لضم الميم، والميم تسكن للوقف فترجع الكسرة، ماعدا الكلمات الثلاث التى يضمها حمزة (عليهم، إليهم، لديهم).

ويمكن تلخيص حالتي ميم الجمع فيما يلي:

الحالة الأولى: أن يكون ما بعدها متحركًا وحينئذ يصلها ابن كثير قولًا واحدًا، وقالون له وجهان: السكون والصلة، وورش يصلها مع الإشباع إذا كان بعدها همزة قطع فقط مثل (أأنذرتهم أم).

الحالة الثانية: أن يكون ما بعدها ساكنًا، وحينئذ يجب ضمها من غير صلة حال الوصل لكل القراء إذا لم يكن قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر، فإن كان قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر فالقراء فيها حال الوصل على ثلاثة أحكام:

أبو عمرو يكسر الهاء والميم.

وحمزة والكسائي يضمان الهاء والميم.

وباقي القراء يكسرون الهاء ويضمون الميم.



باب البسملة وأم القرآن من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

10 - وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ *** ....

يعني أن أبا جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أَئِمَّةٌ)، وصل بين السورتين بالبسملة مخالفًا نافعًا من رواية ورش، لأن ورشًا له البسملة والوصل والسكت، أو له الوصل والسكت فقط على الخلاف الوارد في تلك المسألة.

وسكت الإمام ابن الجزري عن يعقوب والعاشر لموافقتهما أصليهما.

فيكون يعقوب موافقًا لأبي عمرو فله: البسملة والوصل والسكت، أو له الوصل والسكت فقط على الخلاف الوارد في تلك المسألة.

والعاشر يوافق حمزة فيصل بين السورتين بدون بسملة.

ويمكن تلخيص مذاهب القراء العشرة في الوصل بين السورتين على النحو التالي:-

قالون، الكسائي، عاصم، ابن كثير وأبو جعفر	إثبات البسملة قال الإمام الشاطبي: وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وفي الدرة: (وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ).
حمزة والعاشر بالموافقة	الوصل بين السورتين بدون البسملة قال الإمام الشاطبي: وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ.
ابن عامر، ورش، أبو عمرو ويعقوب بالموافقة	وقد انقسم أهل الأداء عنهم إلى فريقين: الفريق الأول يقول: إن للأئمة الثلاثة ثلاثة أوجه: 1- البسملة 2- السكت 3-الوصل. ومعهم يعقوب بالموافقة. الفريق الثاني يقول: إن لورش الأوجه الثلاثة:

	1- البسملة 2- السكت 3- الوصل أما أبو عمرو وابن عامر فلهما وجها الوصل والسكت فقط، ومعهما يعقوب بالموافقة.

10- .... *** وَمَالِكِ حُزْ فُزْ ....

يعني أن يعقوب والعاشر، المشار إليهما بالحاء والفاء في قوله: (حُزْ فُزْ)، قرآ كلمة ﴿مَالِكِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤] بالمد كما لفظ بها، خلافًا لأصليهما، لأن أبا عمرو وحمزة قرآها (مَلِك) بدون مد، قال الإمام الشاطبي: (وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَـاصِرٌ)، فالكسائي وعاصم قرآ ﴿مَالِكِ﴾ بالمد، نفهم من الضد أن باقي قراء الشاطبية (نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة) قرؤوا ﴿مَلِك﴾ بدون مد، وسكت الإمام ابن الجزري عن قراءة أبي جعفر فتكون قراءته فيها مثل نافع بالقصر.

وعلى هذا فقراءة ﴿مَالِكِ﴾: للكسائي وعاصم ويعقوب والعاشر.

﴿مَلِكِ﴾: باقي القراء.

10- .... *** .... وَالصِّرَاطَ فِهِ اَسْجِلَا

11- وَبِالسِّينِ طِبْ.......... *** ....

يعني أن العاشر، المشار إليه بالفاء في قوله: (فِهِ)، قرأ كلمتي ﴿الصِّرَاطَ، صِرَاطَ﴾ حيث وردتا بالصاد، كما لفظ بها، مخالفًا أصله (حمزة)، لأن خلفًا في روايته عن حمزة يقرؤها بالإشمام، ويقرأ خلاد الموضع الأول بالإشمام، وباقي المواضع بالصاد، قال الإمام الشاطبي:

.... وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِ قُنْبُلَا

بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا ... لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الاَوَّلَا

وقوله: (وَبِالسِّينِ طِبْ) يعني أن المشار إليه بالطاء في قوله: (طِبْ)، وهو رويس، قرأ كلمتي ﴿ٱلصِّرَٰطَ، صِرَٰطَ﴾ حيث وردتا بالسين (السِّراط).

قراءة القراء العشرة لكلمتي ﴿ٱلصِّرَٰطَ، صِرَٰطَ﴾:

قنبل ورويس يقرآن ﴿سراطَ، والسِّراطَ﴾ بالسين.

خلف عن حمزة يقرأ بالإشمام (إشمام الصاد صوت الزاي).

خلاد قرأ الموضع الأول ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ بالإشمام، وباقي المواضع بالصاد .

باقي قراء الشاطبية والدرة قرؤوهما بالصاد.

11 - .... وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ *** لَدَيْهِمْ فَتًى ....

يعني أن المشار إليه بالفاء في قوله: (فَتًى)، وهو العاشر، قرأ الكلمات الثلاث (عَلَيْهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِمْ) بكسر الهاء، مخالفًا حمزة الذي يقرؤها بالضم وصلًا ووقفًا قال الإمام الشاطبي:

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو *** جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا

وهذا إذا لم يكن بعد الميم ساكن، فإذا كان بعد ميم الجمع ساكن فسيأتي بعد قليل بحول الله وقوته.

11 - .... *** .....وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَّلَا

12 - عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ اِنْ *** تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُوَلِّهِمُ فَلَا

قوله: (وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَّلَا عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ) يعنى أن المشار إليه بالحاء في كلمة (حُلَّلَا)، وهو يعقوب، قرأ بضم كل هاء ضمير بثلاثة شروط:ـ

1- أن تكون الهاء ضميرًا لغير المفرد.

2- أن يكون قبل الهاء ياء.

3- أن تكون تلك الياء ساكنة.

وذلك مثل ﴿عليهِما، بأيدِيهِم، أيدِيهِن، صياصيهِم، عليهِم، مثليهِم، يزكيهِم﴾.

فإن اختل شرط من الشروط الثلاثة فليس ليعقوب حكم خاص به مثل (عليه، لهم، أيدِيَهُم)، فكلمة (عليه) الضمير للمفرد، وكلمة (لهم) لم يسبق الهاء ياء، وكلمة (أيدِيَهُم) لم تسكن الياء، لذا فيعقوب كجمهور القراء.

وقوله: (وَاضْمُمِ اِنْ تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُوَلِّهِمُ فَلَا) يعني أن رويسًا، المشار إليه بالطاء في قوله: (طَابَ)، قرأ بضم هاء ضمير الجمع إن زالت الياء قبله لجزم أو بناء للأمر، وذلك في خمسة عشر موضعًا هي:

﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٨].

﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٤].

﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٠].

﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ [يونس: ٣٩].

﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣].

﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾﴾ [طه: ١٣٣].

﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٢].

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الأحزاب: ٦٨].

﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ [الصافات: ١١].

﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٩].

﴿ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ ﴾ [غافر: ٧].

﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [غافر: ٩].

فيقرأ رويس المواضع السابقة جميعها بضم الهاء، ويقرأ روح بكسر الهاء.

ويستثنى من ذلك كلمة ﴿ يُوَلِّهِمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ ﴾ [الأنفال: ١٦]، فلا يضمها رويس، بل يقرؤها كجمهور القراء بالكسر، وسبب ذلك أن اللام في كلمة ﴿ يُوَلِّهِمْ ﴾ مشددة مكسورة فهي بمثابة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلى ضم ثقيل.

وعلى هذا كلمات (عَلَيْهِمْ، إِلَيْهِمْ، لَدَيْهِم) التي بعدها متحرك يضم الهاء فيها حمزة ويعقوب فقط، أما حمزة فمنصوص عليه بضم هذه الكلمات الثلاث بعينها، وأما يعقوب فمتوفر فيها الشروط الثلاثة لضم الهاء (وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلًّا عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ).

وأما كلمات ﴿عليهُما، بأيديهُم، أيديهُن، صياصيهُم، مثليهُم، يزكيهُم ﴾ وأمثالها فضم الهاء فيها ليعقوب فقط.

13 - وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْـجَمْعِ أَصْلٌ *** ....

لما انتهى من حديثه عن حكم هاء الضمير، تحدث عن حكم ميم الجمع، وبدأ بالتي بعدها متحرك فقال: إن أبا جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أَصْل)، قرأ بضم ميم الجمع التي بعدها متحرك وصلتها بواو بلا خلاف كابن كثير. وهو في ذلك مخالف لأصله من رواية قالون في أحد وجهيه، لأن قالون له الوجهان

(الإسكان والصلة)، ومخالف لأصله من رواية ورش أيضًا، لأن ورشًا يصل الميم التي بعدها همزة قطع فقط. قال الإمام الشاطبي:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ *** دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا
وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ *** وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

وسكت عن يعقوب والعاشر فتكون قراءتهما بالإسكان كأصليهما.

مذاهب القراء العشرة في ميم الجمع التي بعدها متحرك:	
ابن كثير أبو جعفر	الصلة حركتان قولًا واحدًا، قال الإمام الشاطبي: (وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكًا)، وفي الدرة: (وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ).
قالون	السكون، والصلة حركتان إن لم يأتِ بعدها همزة قطع مثل ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾، فإن جاء بعدها همزة قطع يكون له السكون، والصلة حركتان، وأربع حركات مثل ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ﴾، قال الإمام الشاطبي: (وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا).
ورش	فيصلها بالإشباع إذا كان بعدها همزة قطع فقط قال الإمام الشاطبي: (وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ).
باقي القراء	باقي قراء الشاطبية بالإسكان لقول الإمام الشاطبي: (وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا). ويعقوب والعاشر بالموافقة.

13 - ....وَقَبْلَ سَا *** كِنٍ أَتْبِعًا حُزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا

يتحدث عن حكم ميم الجمع التي بعدها ساكن، وبدأ بمذهب الإمام يعقوب.

قلنا في الشاطبية أن ميم الجمع التي بعدها ساكن تنقسم إلى قسمين:

1- قسم لا خلاف فيه: إذا لم يقع قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر، وحينئذ يجب ضمها من غير صلة لكل القراء حالة الوصل حتى لا يلتقي ساكنان

مثل ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، قال الإمام الشاطبي: (وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضُمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ... لِكُلٍ). ويعقوب في هذا النوع مثل جمهور القراء.

2-وقسم فيه خلاف إذا كان قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر مثل ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، وحكم هذا النوع في الشاطبية كالآتي:

أبوعمرو يكسر الهاء والميم، وحمزة والكسائي يضمان الهاء والميم، باقي قراء الشاطبية يكسرون الهاء ويضمون الميم.

ومذهب الإمام يعقوب في هذا النوع أن تتبع الميم حركة الهاء، فإن كانت الهاء مضمومة يضم الميم، وإن كانت الهاء مكسورة يكسر الميم.

وقد أخذنا منذ قليل أن يعقوب قرأ بضم كل هاء ضمير بشرط أن تكون الهاء ضميرًا لغير المفرد وقبلها ياء ساكنة، قال الإمام ابن الجزري: (وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَا عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ).

وعلى هذا فإذا وقع قبل الهاء ياء ساكنة فإن يعقوب يضم الهاء والميم مثل ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ يقرأ: ﴿عليهُمُ القتال﴾.

وإن وقع قبل الهاء كسر فإن يعقوب يكسرالهاء والميم مثل ﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾.
يقرأ: ﴿بهِمِ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾.

وقوله: (غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا) يعني أن أبا جعفر والعاشر مثل أصليهما نافع وحمزة في ميم الجمع التي بعدها ساكن.

وإليك مذهب القراء العشرة في ميم الجمع التي بعدها ساكن.

ميم الجمع التي لا خلاف فيها لكل القراء	ميم الجمع التي فيها خلاف لكل القراء
إذا لم يقع قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر، وحينئذ يجب ضمها من غير صلة لكل القراء حالة الوصل مثل ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾.	إذا كان قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة أو كسر مثل ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ ﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ فالقراء فيها كالآتي: أبو عمرو يكسر الهاء والميم، قال الإمام الشاطبي: (وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا). حمزة والكسائي والعاشر يضمون الهاء والميم، قال الإمام الشاطبي: (وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا)، وفي الدرة: (غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا). يعقوب إذا وقع قبل ميم الجمع هاء قبلها ياء ساكنة فإنه يضم الهاء والميم مثل ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾، وإن وقع قبل ميم الجمع هاء قبلها كسر فإن يعقوب يكسر الهاء والميم مثل ﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾. قال الإمام ابن الجزري: (وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَتْبِعًا حُزْ). باقي القراء الشاطبية وأبو جعفر يكسرون الهاء ويضمون الميم.



تدريبات:

الكلمة	حكمها
(عَلَيْهِمْ غَيْرِ) (لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (إِلَيْهِمْ يَوْمَ)	**أولًا: حكم الهاء** يقرأ بضم الهاء حمزة قال الإمام الشاطبي: (عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلًّا عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ). باقي قراء الشاطبية يكسرون الهاء، وكذلك العاشر قال الإمام ابن الجزري: (وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ لَدَيْهِمْ فَتًى)، وأبو جعفر أيضًا بالموافقة.
	ثانيًا: حكم الميم ابن كثير وأبو جعفر بصلة الميم، قال الإمام الشاطبي: (وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ دِرَاكًا)، وفي الدرة: (وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ). قالون بسكون الميم وصلتها قال الإمام الشاطبي: (وَقَالُونُ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا). باقي قراء الشاطبية بسكون الميم قال الإمام الشاطبي: (وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا)، ويعقوب والعاشر بالموافقة. إذًا حمزة ويعقوب يقرآن (عليهُم، إليهُم، لديهُم) بضم الهاء وبدون صله. وابن كثير وأبو جعفر يقرآن بكسر الهاء وصلة الميم وصلًا، وعند الوقف يقفان بالسكون. وقالون يقرأ بكسر الهاء وسكون الميم وصلتها.

	باقي القراء يقرؤون بكسر الهاء وسكون الميم.
(عليهِما، بأيديهِم، يزكيهِم، فيهِم)	يقرأ بضم الهاء يعقوب فقط قال الإمام ابن الجزري: (وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلِّلَا عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ). وقرأ قراء الشاطبية جميعهم بكسر الهاء لأنها لم تذكر في الشاطبية، وكذلك أبو جعفر والعاشر بالموافقة.
(عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ) (عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ)	ميم جمع بعدها ساكن وقبلها هاء سبقت بياء ساكنة، حمزة والكسائي يضمان الهاء والميم وصلًا قال الإمام الشاطبي: (وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا)، وكذلك العاشر ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَتْبِعَا حُزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا)، وعند الوقف يضم الهاء ويسكن الميم حمزة ويعقوب فقط، أما الكسائي والعاشر فيكسران الهاء ويسكنان الميم. أبو عمرو يكسر الهاء والميم وصلًا، قال الشاطبي: (وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا)، ويقف بكسر الهاء وسكون الميم. باقي قراء الشاطبية يكسرون الهاء ويضمون الميم وصلًا، ويقفون بكسر الهاء وسكون الميم، وكذلك أبو جعفر بالموافقة.
(وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ) (قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ)	ميم جمع بعدها ساكن وقبلها هاء سبقت بكسر، حمزة والكسائي يضمان الهاء والميم وصلًا قال الإمام الشاطبي: (وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا)، وكذلك العاشر قال الإمام ابن الجزري: (غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا)، ويقفون بكسر الهاء، وسكون الميم. أبو عمرو ويعقوب يكسران الهاء والميم وصلًا، قال الإمام الشاطبي: (وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا)، وفي الدرة: (وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَتْبِعَا حُزْ)، ويقفان بكسر الهاء، وسكون الميم.

	باقي قراء الشاطبية يكسرون الهاء، ويضمون الميم وصلًا، وكذلك أبو جعفر بالموافقة، ويقفون بكسر الهاء، وسكون الميم.
(عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) (عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ)	كل القراء بضم الميم من غير صلة حالة الوصل قال الإمام الشاطبي: (وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضُمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... لِكُلٍ).
(وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ) (وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ)	حمزة والكسائي يضمان الهاء والميم وصلًا قال الإمام الشاطبي: (وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا). وكذلك العاشر قال الإمام ابن الجزري: (غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا)، ويقفون جميعًا بكسر الهاء وسكون الميم. ورويس يضم الهاء والميم أيضًا، لأن أصلها (وقيهم، ويلهيهم) بالياء، قال الإمام ابن الجزري: (وَاضْمُمِ اِنْ تَزُلْ طَابَ)، وتتبع الميم حركة الهاء لقول الإمام ابن الجزري: (وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَتْبِعَا حُزْ). ويقف بضم الهاء وسكون الميم. أبو عمرو يكسر الهاء والميم، قال الإمام الشاطبي: (وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا)، وكذلك روح لأنه يكسر الهاء قال الإمام ابن الجزري: (وَاضْمُمِ اِنْ تَزُلْ طَابَ)، ويقفان (أبو عمرو وروح) بكسر الهاء وسكون الميم. باقي قراء الشاطبية يكسرون الهاء، ويضمون الميم وصلًا، وكذلك أبو جعفر بالموافقة، ويقفون بكسر الهاء، وسكون الميم.
(وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ)	قرأ بضم الهاء رويس وحده لأن أصلها (وقيهم) بالياء، قال الإمام ابن الجزري: (وَاضْمُمِ اِنْ تَزُلْ طَابَ)، وقرأ باقي القراء العشرة بكسر الهاء.

باب الإدغام الكبير

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(116) وَدُونَكَ الِادْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ *** أَبُو عَمْرٍوِ الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا

الإدغام هو (اللفظ بحرفين حرفًا كالثاني مشددًا)(1).

وينقسم إلى: صغير وهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنًا والثاني متحركًا، وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله، وكبير وهو ما كان فيه الحرفان متحركين والحديث عنه في هذا الباب؛ فإن كان الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا فلا إدغام فيه لكل القراء.

(قطب كل شيء): ملاكه، (وقطب القوم): سيدهم الذي يدور عليه أمرهم.

والمعنى أن مدار الإدغام الكبير على أبي عمرو البصري، فمنه أخذ، وإليه أسند، وعنه اشتهر، فهو الذي تحفل به (اهتم به).

والإدغام الكبير خاص برواية السوسي عن أبي عمرو لا الدورى، قال الإمام السخاوى: (كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ - يَعْنِي الإمام الشاطبي - يُقْرِئُ بِالْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ السُّوسِيِّ، لِأَنَّهُ كَذَلِكَ قَرَأَ، ولأن رواية السوسي أعم)(2).

(117) فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُمْ وَمَا *** سَلَككُّمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا

(118) وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا *** فَلَابُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا

(119) كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَى *** قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلَا

الإدغام الكبير ينقسم إلى: إدغام الحرف في مثله (إدغام المتماثلين)، وإدغامه في مقاربه

---

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج1، ص274.

(2) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، (القاهرة، طنطا، دار الصحابة ط 2004م)، ج1، ص167.

(إدغام المتقاربين)؛ وقد بدأ بالقسم الأول (إدغام المتماثلين)، وينقسم إلى قسمين- أيضًا-: إدغام مثلين في كلمة، وإدغام مثلين في كلمتين.

أولاً: المثلان في كلمة:

المعول عليه إدغام الكاف في الكاف في كلمة ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٠٠] وكلمة ﴿سَلَكَكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢]، ولم يأتِ إدغام متماثلين كبير في كلمة واحدة إلا في هذين الموضعين.

ثانيًا: المثلان في كلمتين:

يدغم السوسي كل مثلين متحركين في كلمتين إذا لم يعتريهما مانع من موانع الإدغام سواء أكان الحرف الذي قبل الحرف المدغم:

- متحركًا مثل ﴿يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: 255].

- أم حرفاً صحيحًا ساكنًا مثل ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: 199].

- أم حرف مد أولين مثل ﴿فيه هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 2]. وحينئذ يُمَد حركتين أو أربع أو ست حركات، مثل المد العارض للسكون، ويسمى المد العارض للإدغام، ووجه الشبه به أن الحرف المدغم يسكن للإدغام، فشابه إسكانه إسكان الوقف، فيجوز فيه القصر والتوسط والطول.

(120) **إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ *** أَوِ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلَا**

(121) **كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ *** عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلَا**

يذكر في هذين البيتين موانع الإدغام العامة وهي:

1- أن يكون أول المثلين تاء مخبر وهى تاء المتكلم نحو ﴿كُنْتُ تُرابًا﴾ [النبأ: 40].

2- أن يكون تاء مخاطب مثل ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ﴾ [يونس: 99].

3- أن يكون مشددًا نحو ﴿ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ ﴾ [الأعراف:142].

4- أن يكون منونًا نحو ﴿ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة :115].

فيشترط إذًا للإدغام أن لا يكون أول المثلين تاء متكلم أو تاء مخاطب، وأن لا يكون مشددًا ولا منونًا، ويشترط في الإدغام الكبير عامةً إلتقاء الحرفين خطًا ولو لم يلتقيا لفظًا مثل ﴿إِنَّه هُوَ﴾ فالهاءان التقتا خطًا لا لفظًا، لأنه فصل بينهما لفظًا بصلة هاء الضمير، ومع ذلك تدغم.

فإن لم يلتقِ الحرفان خطًا فلا إدغام، وإن التقيا لفظًا مثل ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، فالألف بين النونين فاصل خطي يمنع الإدغام، مع أنها تحذف في اللفظ ويلتقي النونان.

(122) وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ *** إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْـــلَهَا لِتُجَمَّلَا

أظهر رواة الإدغام عن السوسي كاف ﴿فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥ﴾ [لقمان: ٢٣]، لأن النون تخفى قبلها، فانتقل مخرجها إلى الخيشوم، فصعب التشديد بعدها فامتنع الإدغام.

(123) وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَـــانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ *** تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا

(124) كَيَبْتَغِ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَـــاذِبًا *** وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

يقول: إنه يجوز الإظهار والإدغام إذا التقى مثلان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك، وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن هي:

1- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٥]، والأصل (يبتغي) بالياء فحذفت للجزم، فالتقى المثلان.

2- ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ﴾ [غافر: ٢٨]، وأصلها يكونُ، سكنت النون للجزم، فالتقى ساكنان النون والواو، فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين، ثم حذفت النون تخفيفًا فالتقى المثلان.

3- ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩] أصلها: (يخلو) فحذفت الواو للجازم، وهو وقوع الفعل جوابًا للأمر، فالتقى المثلان.

فمن أدغم نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم، ومن أظهر نظر إلى أصل الكلمة إذ لم يلتق في الأصل مثلان، ولأنه (معلولٌ بالحذف والمعلول ينبغى أن لا يعل مرة أخرى)[1].

والوجهان مرويان عن عالم (طيب الخلا) أي حسن الحديث، والعالم الطيب هو السوسي، أو أبو محمد اليزيدي الواسطة بين أبى عمرو وراوييه، أو أراد به نفسه (الإمام الشاطبي)، أو صاحب التيسير أبا عمرو الدانى.

(125) وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلَا *** خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ أُرْسِلَا

يقول: إنه لا خلاف في إدغام ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ﴾ [غافر:٤١]، ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡ﴾ [هود: ٣٠]، والفرق بينه وبين (وَمَن يَبۡتَغِ) وأمثاله أن الياء المحذوفة من (وَيَٰقَوۡمِ) ليست من أصل الكلمة، بل هي ضمير المضاف إليه بخلاف المحذوف من (وَمَن يَبۡتَغِ) فهو من أصول الكلمة.

(126) وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ *** قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبَّلَا

(127) بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ *** بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى

(تَنبَّلَا): يعنى من صار نبيلًا في العلم يعنى صاحب التيسير (الداني) رحمه الله.

أو يكون المعنى من مات من المشايخ يقال تنبل البعير إذا مات.

اختلف أهل الأداء في كلمة ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ حيث وقع في القرآن فأظهرها قوم، وأدغمها آخرون، واحتج المظهرون بقلة حروف الكلمة، لكن الدانى وغيره رد هذا القول القائل بالإظهار بأمرين:-

1- أن العلماء أجمعوا على إدغام ﴿لَكَ كَيۡدًا﴾ [يوسف:5] وهو أقل حروفًا من (آل)، فلو أن قلة الحروف مانعة من الإدغام لامتنع إدغام ﴿لَكَ كَيۡدًا﴾ بطريق الأولى.

2- أن العلماء أجمعوا على إدغام ﴿قَالَ لَهُمۡ﴾ فهو مثل ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾.

---

(1) عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية، مرجع سابق، ج1، ص157.

وقوله: (وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَى) يعني لو احتج من اختار الإظهار بأن ثاني حروف آل قد تغير مرة بعد مرة، والإدغام تغيير آخر فعدل عنه خوفًا من أن يجتمع على كلمة قليلة الحروف تغييرات كثيرة (لَاعْتَلَى) يعنى لغلب بالحجة إذا صح له الإظهار من جهة النقل، ويجاب على هذا بأمرين[1]:

1ـ أن الإظهار لم يصح رواية فإن الداني قال في غير التيسير: لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدي.

2- إدغام ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا﴾ مع توارد التغييرات عليه بحذف حرفين وحركة.

ثم بيّن الإعلال الذي في كلمة (ءال) فقال:

(128) فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٌ اَصْلُهَا *** وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا

يقول: إن أصل ءال (أهل) قلبت الهاء همزة ثم قلبت الهمزة ألفًا، وذهب بعض الناس أن الألف مبدلة من الواو وأن أصلها (أَوَل)، قلبت الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت آل.

(129) وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومِ هَاءً كَهُو وَّمَنْ *** فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا

(130) وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ *** وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا

أمر الناظم -رحمه الله- بإدغام الواو من لفظ (هُوَ) المضموم الهاء في مثلها نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ﴾ [النمل: ٤٢]، ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

---

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، 1ج، ص170؛ وانظر: الشيخ محمد عبد الدايم خميس، النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، مرجع سابق، ص 78.

وذهب قوم إلى إظهاره، وحجتهم أن إدغام الواو في مثلها في هذه الحالة هو إدغام حرف المد في مثله، وذلك أنه إذا قصد إدغام الواو وجب إسكانها للإدغام، فتصير حرف مد، وحروف المد لا تدغم لأداء الإدغام إلى ذهاب المد مثل ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾.

ورد الناظم على حجتهم بأن هؤلاء الذين أظهروا ﴿هُوَ وَمَن﴾ ونحوه أدغموا ﴿يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤] ونحوه، والحجة التى احتجوا بها موجودة فيه أيضًا.

ويجاب أيضًا عليهم بأن المد في ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ﴾ ونحوها حقيقي، وهنا المد تقديري في الذهن لا ثبوت له.

أما ساكن الهاء وهو الواقع بعد الواو والفاء في قراءة أبى عمرو، وقد ورد ثلاث مرات في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ [الأنعام: ١٢٧]، ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الشورى: ٢٢]، فأبو عمرو يقرأ بسكون الهاء في المواضع الثلاث وهذه المواضع لاخلاف في إدغامها من طرق التيسير، وأما الخلاف الذي ورد فيها ففي غير الطرق التى قرأ بها صاحب التيسير[1]، قال الداني: (فان سكنت الهاء من هو أو كان الساكن قبل الواو غير هاء فلا خلاف في الادغام وذلك نحو قوله: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ و﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ و﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ و﴿اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾)[2].

إنما ورد الخلاف فيها بين الإدغام المحض والإخفاء لأن ما قبل الواو ساكن صحيح، وسيأتي الحديث عنه آخر الباب إن شاء الله تعالى.

---

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج1، ص172.

(2) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط1404هـ/ 1984م)، ص21.

(131) وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ *** سُكُونًا أَوَ اصْلًا فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

قرأ أبو عمرو كلمة (وَاللَّائِي) من قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ [الطلاق: ٤]، بحذف الياء بعد الهمزة تخفيفًا لتطرفها وانكسار ما قبلها فتصير (واللَّاءِ) وله في الهمزة بعد ذلك وجهان:

1- تسهيلها بين بين مع المد والقصر.

2-إبدالها ياء مكسورة، ثم تسكن الياء استثقالا للحركة عليها (وَاللَّايِ) (وَاللَّايْ).

وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان في كلمتين (وَاللَّايْ يَئِسْنَ)، الأول ساكن، والثاني متحرك، فكان حقها الإدغام، ولكن الإمام الشاطبي يرى فيها الإظهار فلم يدغمها، وعلل ذلك بأن سكون الياء عارضٌ أو أنها هي نفسها عارضة لأن أصلها همزة، ويمكن أن يكون السبب أنه حصل للكلمة إعلال كثير بحذف آخر الكلمة وقلب همزته ياءً وإسكان حركتها، فكَرِه أن تُعَلَّ مرة أخرى بالإدغام، قال الداني: (واللائى يئسن فِي الطَّلَاق على مذْهبه فِي إبدال الْهمزَة يَاء سَاكِنة فَلَا يجوز إدغامها لِأَن الْبَدَل عَارض، وَقد عضد ذَلِك مَا لحق هَذِه الْكَلِمَة من الإعلال بَأن حذفت الْيَاء من آخرهَا وأبدلت الْهمزَة يَاء فَلَو أدغمت لاجتمع فِي ذَلِك ثلاث إعلالات)(1)، ويتحقق الإظهار بالسكت اليسير بين الياءين بدون تنفس(2)، وورد أيضًا جواز إدغامها لكن من غير طريق التيسير ونظمه .



(1) المرجع السابق، ص22.

(2) الشيخ محمد عبد الدايم خميس، **النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية**، مرجع سابق، ص80.

باب
إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين
من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(132) وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا *** فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ في الْكافِ مُجْتَلَا

(133) وَهذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ *** مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا

(134) كَيَرْزُقُكُمْ وَاثقكُمُو وَخَلَقكُّمُو *** وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلَا

نلاحظ أن تسمية هذا الباب بالمتقاربين من باب الأعم الأغلب لأنه الغالب في أمثلة هذا الباب، وإلا فالتجانس يدخل فيه، مثل إدغام الدال في التاء في قوله تعالى: ﴿ٱلْمَسَاجِدِ تِلْكَ﴾، كما سيأتي، والدال والتاء متجانسان.

إدغام المتقاربين يكون في كلمة وفي كلمتين:

أولًا: المتقاربان في كلمة:

إذا اجتمع حرفان متحركان متقاربان في المخرج في كلمة فإن السوسي لم يدغم سوى القاف في الكاف فقط بشرطين:

1- أن يكون ما قبل القاف متحركًا.

2 ـ **أن يكون بعد الكاف ميم جمع**، مثل ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم﴾ [يونس: ٣١]، ﴿وَاثَقَكُم﴾ [المائدة: ٧]، فإن اختل شرط من الشرطين وجب إظهاره نحو﴿نَرْزُقُكَ﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

(135) وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ *** أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا

يقول: إن كلمة ﴿طَلَّقَكُنَّ﴾ في قول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]،

أحق بالإدغام لأنها وإن اختل شرط وجود الميم بعد الكاف إلا أنه قام مقامها ما هو أثقل منها وهو النون لأنها متحركة ومشددة ودالة على التأنيث، والميم ساكنة خفيفة دالة على التذكير، ويجوز فيه الإظهار أيضًا، فقد حكى الداني عن ابن مجاهد الإظهار(1).

(136) وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ *** أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا

(137) شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضِنٍ *** ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

ثانيًا: المتقاربان في كلمتين:

إذا كان الحرفان المتقاربان المتحركان في كلمتين بأن كان أولهما آخر الكلمة الأولى، وثانيهما أول الكلمة الثانية، فالسوسي يدغم من ذلك الحروف التي هي أوائل كلم هذا البيت:

شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضِنٍ *** ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

هذه الحروف الستة عشر تُدغم كل منها في أحرف معينه سيأتي الحديث عنها بعد قليل بإذن الله.

(138) إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ *** وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَثَقِّلَا

ذكر في هذا البيت موانع إدغام هذه الحروف الستة عشر في غيرها وهي:-

1- **أن يكون الحرف الأول منونًا** نحو ﴿نَذِيرٌ لَّكُم﴾، ﴿ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾.

2- **أن يكون تاء مخاطب** نحو ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ [القصص: ٤٥]، ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾ [طه: ٤٠]، ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩]، ولم يقع في القرآن تاء مخبر عند مقارب لها، فلهذا لم يذكرها الناظم.

3- **أن يكون مجزومًا** نحو ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وليس في القرآن غيره.

---

(1) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، مرجع سابق، ص22.

4- أن يكون مشددًا نحو ﴿أَشَدَّ ذِكۡرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

فكل هذه الأمثلة لا تدغم لوجود أحد موانعها.

(139) فَزُحْزِحِ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ *** وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا

(140) خَلَق كُلَّ شَيْءٍ لَك قُصُورًا وأُظْهِرَا *** إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبلُ أَقْبَلَا

أخذ في بيان الحروف التي تدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة في قوله:

شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضِنٍ *** ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

ولم يذكرها بترتيبها في البيت، بل ذكرها على ترتيب المخارج الذي تعذر عليه في النظم لضيقه، فبدأ بالحاء ثم القاف ثم الكاف وهكذا، وإليك تفصيلها:

1- الحاء في العين:

بدأ بالحاء لبعد مخرجها وهي مذكورة في قوله: (حُسْنٍ) وأدغمت الحاء في العين في قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] فقط، ولم تدغم الحاء في العين في غير هذا المثال.

2- القاف في الكاف: 3- والكاف في القاف:

تدغم القاف في الكاف، والكاف في القاف في جميع القرآن **بشرط أن يتحرك ما قبلهما**، وإليه أشار بقوله: (إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلا)، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿لَّكَ قُصُورًۢا﴾ [الفرقان: ١٠]، فإذا سكن الحرف الذي قبلهما امتنع الإدغام نحو ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗا﴾ [الجمعة: ١١].

(141) وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ *** وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَد تَثَقَّلَا

4- الجيم في التاء وفي الشين:

أدغم الجيم في التاء في قول الله تعالى: ﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ﴾ [المعارج: ٣ - ٤]، ولم تدغم الجيم في التاء في غير هذا المثال.

كما أدغم الجيم في الشين في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح:29]، ولم تدغم الجيم في الشين في غير هذا المثال.

(142) وَعِنْدَ سَبِيلًا شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ *** وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

5- الشين في السين:

تدغم الشين في السين في قوله تعالى: ﴿ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٤٢]، ولا تدغم في غير هذا المثال.

6- الضاد في الشين:

تدغم الضاد في الشين في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ [النور: ٦٢]، ولا تدغم في غير هذا المثال.

143) وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ *** لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا)

7- السين في الزاى وفي الشين:

تدغم السين في الزاى في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧]، ولا تدغم في غير هذا المثال.

وتدغم السين في الشين في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] بخلف عنه، فله فيه الإدغام والإظهار، أما الإدغام فلوجود التقارب، وأما الإظهار فلأن الكلمة خفت بتخفيف الهمز فاستغنت عن التخفيف بالإدغام، ولا تدغم في غير هذا المثال.

(144) وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذًا *** ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

8- الدال في عشرة أحرف:

تدغم الدال في عشرة أحرف جمعت في أوائل قول الإمام الشاطبي:

.... تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذًا *** ضَفَا ثَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

فتدغم الدال في التاء مثل ﴿ٱلْمَسَٰجِدِ تِلْكَ﴾ [البقرة: ١٨٧].

والدال في السين مثل ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

والدال في الذال مثل ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢].

والدال في الشين مثل ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦].

والدال في الضاد مثل ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ﴾ [يونس: ٢١].

والدال في الثاء مثل ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء: ١٣٤].

والدال في الزاي مثل ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف: ٢٨].

والدال في الصاد مثل ﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف: ٧٢].

والدال في الظاء مثل ﴿مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٩].

والدال في الجيم مثل ﴿ٱلۡخُلۡدِ جَزَآءَۢ﴾ [فصلت: ٢٨].

(145) وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ *** بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا

ويشترط لإدغام الدال في هذه الحروف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن، فإذا انفتحت الدال وقبلها ساكن لا تدغم إلا في التاء مثل ﴿لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَ﴾ [ص: ٣٠]، ﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣﴾ [القلم: ١٣]، ﴿دَاوُۥدَ شُكۡرًا﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿دَاوُۥدَ زَبُورًا ١٦٣﴾ [النساء: ١٦٣]، فهذا كله لا يدغم.

فإذا وقعت الدال مفتوحة بعد ساكن، وبعدها تاء أدغمت وَلم يقع فِي الْقُرْآن الكريم سوى موضِعين: هما قوله تعالى: ﴿كَادَ تَزِيغُ﴾ [التوبة: ١١٧] حيث يقرؤها أبو عمرو بالتاء، وقوله تعالى: ﴿بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ [النحل: 91] لأن الدال والتاء لما كانتا من مخرج واحد تنزلتا منزلة المثلين.

(146) وفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا *** وَفِي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلَا

(147) فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ *** وَقُلْ آتِ ذَا الْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلَا

(148) وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ *** وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الِادْغَامَ سَهَّلَا

٩- التاء في أحرف عشرة:

تدغم التاء في الأحرف العشرة التي أدغمت فيها الدال وتدغم أيضًا في الطاء، ولم يستثن الناظم التاء وهى من قبيل التماثل إذ هي مما تدغم في الجملة، وإليك أمثلتها:

﴿ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ﴾ [الأنفال: ٧] ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ﴾ [النساء: ٥٧]

﴿بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١] ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ [الذاريات: ١]

﴿بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ [النور: ٤] ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾ [العاديات: ١]

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ﴾ [المائدة: ٩٣] ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢﴾ [الصافات: ٢]

﴿ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾ [العاديات: ٣]

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ﴾ [المائدة: ٩٣] ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾ [النحل: ٢٨]

﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]

تنبيـــه:

لم يشترط الناظم في إدغام التاء في هذه الأحرف أن لا تكون مفتوحة بعد ساكن، فإن وقعت كذلك (مفتوحة بعد ساكن) فلها ثلاث حالات:-

الحالة الأولى: يمتنع إدغامها إذا كانت حرف خطاب مثل ﴿دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ﴾ [طه: ٣٦]، لأنه مستثنى من هذا الباب.

الحالة الثانية: إدغامها بلا خلاف إذا جاء بعدها الطاء وقد وردت في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾ [هود: ١١٤]، لأن التاء والطاء لما كانتا من مخرج واحد تنزلتا منزلة المثلين.

الحالة الثالثة: جواز الإظهار والإدغام وذلك في موضعين في قوله تعالى:

- ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا﴾ [الجمعة: ٥].

-﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [البقرة: ٨٣] أما الإظهار فلأنها مفتوحة إثر ساكن، والفتح خفيف فلا حاجة للتخفيف بالإدغام، وأما الإدغام فللتقارب، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله:

وَفي أَحْرُفٍ وَجْــهَانِ عَنْهُ تَهــلَّلَا ... فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ

ثم عدد الإمام الشاطبي مواضع أخرى يجوز فيها الإظهار والإدغام لكن ليست التاء فيها مفتوحة بعد ساكن وهي:

1- قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ﴾ [الإسراء: ٢٦].

2- قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ﴾ [الروم: ٣٨].

3- قوله تعالى: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ [النساء: ١٠٢].

أما الإدغام فللتقارب وثقل الكسر في التاء فأدغم لتخف بالإدغام، وأما الإظهار فلأنه التقى متقاربان بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى فالأصل (وآتي، فآتي، ولتأتي) كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فمن أدغم نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم، ومن أظهر نظر إلى أصل الكلمة إذ لم يلتق في الأصل متقاربان[1].

4- قوله تعالى: ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ۝٢٧﴾ [مريم: ٢٧].

وحجة الإظهار: كون تائه حرف خطاب، وأنه حذف من الكلمة حرف هو عين الفعل وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ) وحجة الإدغام كون تاء الخطاب مكسورة، والكسر ثقيل فأدغمت ليسهل النطق بها.

---

(1) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج1، ص161، 162؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، **كنز المعاني شرح حرز الأماني (شرح شعلة على الشاطبية)**، (طنطا، دار الصحابة، 2008)، ج1، ص91.

أما (جئتَ) بفتح التاء فلا تدغم باتفاق لأنها حرف خطاب، وذلك في موضعين في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۝٧١﴾ [الكهف: ٧١]، ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ۝٧٤﴾ [الكهف: ٧٤].

وأما ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء:٨١] لم يذكره المصنف في باب الإدغام الكبير بل ذكره في سورته، قال الإمام الشاطبي في فرش سورة النساء: (إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلَى)،
وسببه أن أبا عمرو يدغمه براوييه، فليس إدغامه لأبي عمرو كإدغام باقي الباب، بل كل أصحاب أبي عمرو مجمعون على إدغامه.

وقفـــــه:

ذكرت عدد من كتب القراءات[1] أن هناك مواضع وقعت فيها **التاء مفتوحة بعد ألف** وهي على قسمين: قسم لا خلاف في إدغامه: وذلك في موضع واحد وهو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾، وقسم نقل فيه الخلاف: وذلك في المواضع التي ذكرها الإمام الشاطبي: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾، ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾، ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾، ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾، ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾، ﴿جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾.

وهذا الكلام فيه نظر لأننا نلاحظ أن هذه المواضع التي ذكرها الإمام الشاطبي، بعضها وقعت فيها التاء مفتوحة بعد ساكن، وبعضها مكسورة وليست مفتوحة.

ولو ذكروا المواضع التى يجوز فيها الوجهان من غير هذا التقسيم لكان أولى.

---

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج1، ص185؛ وانظر: محمد عبد الديم خميس، **النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية**، مرجع سابق، ص87؛ وانظر: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ص51؛ وانظر: أبو القاسم على بن عثمان المعروف بابن القاصح، **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح نظم الشاطبية**، مرجع سابق، ص86_87 وغيرهم، ويبدوا أنهم نقلوا من أبي شامة لتقدمه.

(149) وَفي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا *** وَفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلَا

10- الثاء في أحرفٍ خمسة:

الثاء من حروف شفا وتدغم في خمسة أحرف وهي أوائل كلمات قول الإمام الشاطبي: (تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذًا ضَفَا) مثل ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ [النمل: ١٦]، ﴿ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ [القلم: ٤٤] ﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ [الذاريات: ٢٤].

11- الذال في السين والصاد:

الذال من حروف شفا، وتدغم في السين في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾﴾ [الكهف: ٦٣]، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾﴾ [الكهف: ٦١]، وتدغم في الصاد في قوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾﴾ [الجن: ٣].

(150) وَفي اللَّامِ رَاءٌ وَهْيَ في الرَّا وَأُظْهِـرَا *** إِذَا انْفَتَحَـا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مُنْـزَلَا

(151) سِوَى قَالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَـا *** عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلَا

12- اللام في الراء:

اللام من حروف شفا وتدغم في الراء نحو: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾ [مريم: ٢٤].

13- الراء في اللام:

تدغم الراء في اللام نحو ﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨]، **ويشترط في إدغام الراء في اللام، واللام في الراء عدم انفتاحهما بعد ساكن**، فإن كانا كذلك امتنع الإدغام نحوقوله تعالى: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٢]، ﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠]، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (وَأُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسَكَّنِ مُنْـزَلَا)، واستثنى من ذلك لفظ (قال) فإن اللام فيه مع كونها مفتوحة بعد

ساكن تدغم في الراء لكثرة دورانها في القرآن نحو ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [آل عمران: ٣٨] ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣]، ولا يمتنع الإدغام إلا باجتماع السببين، أما لو انفتح أحدهما بعد الحركة نحو قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ [النحل: ١٢]، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ﴾ [مريم: ٢٤]، أو تحرك بغير الفتح بعد السكون نحو ﴿بِالذِّكْرِ لَمَّا﴾ [فصلت: ٤١]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿فَضْلِ رَبِّي﴾ [النمل: ٤٠] فإنه يدغم.

14 - النون في الراء واللام:

النون من حروف شفا، وتدغم في الراء، نحو: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٣٧]، كما تدغم في اللام نحو ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ﴾ [البقرة: ٥٥]، ﴿تَبَيَّنَ لَهُمُ﴾ [البقرة: ١٠٩].

ويشترط لإدغام النون في الراء واللام أن تقع بعد متحرك، فإن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها سواء أكانت مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة نحو ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ [النحل: ٥٠]، ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [إبراهيم: ١]، **واستثنى من ذلك لفظ (نحن) فإنه يدغم نونه في اللام مع وجود السكون قبل النون حيث وقع،** نحو قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٣]، **وذلك لكثرة دورانها في القرآن أو لثقل الضمة،** وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله:

ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَـــا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلَا.

(152) **وَتَسْكُنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا *** عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْــفَى تَنَـــزُّلَا**

15 - الميم عند الباء:

الميم من حروف شفا، فإذا وقعت قبل الباء فإنها تسكن وتخفى في الباء، بشرط أن يكون ما قبل الميم متحركًا نحو ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]، ﴿حَكَمَ بَيْنَ

﴿ٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]، ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤].

(والقراء يعبرون عن هذا بالإدغام، وليس كذلك، لامتناع القلب فيه، وإنما تذهب الحركة فتخفى الميم)(1)، فإن كان ما قبل الميم ساكنًا وجب الإظهار، نحو ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ﴿ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿ٱلْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ١٤].

(153) وَفِي مَنْ يَشَــاءُ با يُعَذِّبُ حَيْثُما *** أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلَا

16- الباء في الميم:

الباء من حروف شفا، ويدغم السوسي باء ﴿يُعَذِّبُ﴾ المرفوع في ميم ﴿مَن يَشَآءُ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم، وقد وقعت في خمسة مواضع: موضع في آل عمران، وموضعان في المائدة، وموضع في العنكبوت، وموضع في الفتح، قال ابن الجزري: (وإنما اختصت بالإدغام في هذه الخمسة موافقة لما جاورها وهو ﴿وَيَغْفِرُ لِمَن﴾، ﴿وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾ إما قبلها أو بعدها، نطرد الإدغام لذلك ومن ثم أظهر ما عدا ذلك، نحو ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿سَنَكْتُبُ مَا﴾ [آل عمران: ١٨١] لفقد المجاور)(2)، والتقييد بالمرفوع ليخرج موضع البقرة لأن أبا عمرو قرأه بالإسكان فهو واجب الإدغام عنده من جهة الإدغام الصغير لا الإدغام الكبير.

(154) وَلَا يَمْنَعُ الإِدْغامُ إِذْ هُوَ عَـارِضٌ *** إِمَــالَةَ كَالأَبْـرَارِ وَالنَّـارِ أُثْقِـلَا

ذكر في هذا البيت وما بعده قواعد تشمل الإدغام الكبير كله سواء أكان متماثلان أم متقاربان وأول هذه القواعد هي: أن الإدغام لا يمنع الإمالة مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]، فالألف في كلمة ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ ممالة لوقوعها قبل راء متطرفة مكسورة، وهذا الكسر الذي هو سبب الإمالة سيزول بإدغام الراء في

---

(1) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، مرجع سابق، ص 28.

(2) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج1، ص287.

اللام بعدها، لأنه لابد من تسكينها، ومع هذا لا تُمنَع الإمالة، وعلة ذلك أن الإدغام عارض فكأن الكسرة موجودة وهو كالوقف الذي تحذف الحركة فيه أيضًا، فهي وإن حذفت مرادة منوية والعارض لا تغير له الأصول.

(155) وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِي غَيْرِ بَـاءٍ وَمِيمِـهَا *** مَعَ الْبَـاءِ أَوْ مِيـمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

القاعدة الثانية: أنه يجوز للقارئ الروم والإشمام في كل مايدغمه السوسي سواء أكان مثلين أم متقاربين ما عدا صورًا أربع هي:

- **الباء مع الباء نحو** ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف: ٥٦].

- **والباء مع الميم نحو** ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٤٠].

- **والميم مع الميم نحو** ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٧٧].

- **والميم مع الباء نحو** ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤].

وعلة منع الإشارة بالروم والإشمام في هذه الصور الأربع كما أشار الداني في التيسير (أن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين)[1]، ثم قال: (والإشارة تكون رومًا وإشمامًا، والروم آكد في البيان عن كيفية الحركة غير أن الادغام الصَّحِيح يمْتَنع مَعَه وَيصِح مَعَ الإشمام)[2].

قال أبو شامة: (تتعسر "الإشارة" لأن الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معًا في الإدغام، لأنه وصل، ولا يتعذران في الوقف لأن الإشمام فيه هو ضم الشفتين بعد سكون الحرف فلا يقعان معًا)[3].

(1) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **التيسير في القراءات السبع**، مرجع سابق، ص29.

(2) المرجع السابق، ص28.

(3) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج1، ص 193.

ويمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام فالروم هنا عبارة عن النطق ببعض الحركة، (ووجه دخولهما في الحروف المدغمة وهما من أحكام الوقف أن الحرف المدغم يسكن للإدغام فشابه إسكانه للوقف، فجرت أحكام الوقف فيه)[1].

وذهب بعض العلماء أن الإشمام هو الذى يمتنع في هذه الصور الأربع دون الروم، لأن الروم لا يتعذر (لأنه نطق ببعض حركة الحرف فهي تابعة لمخرجه، فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما)[2].

والإشمام يقع في الحروف المضمومة دون المكسورة والمفتوحة، والروم يدخل في المضمومة والمكسورة دون المفتوحة.

فإذا كان الحرف المدغم مفتوحًا مثل ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ ففيه وجه واحد هو الإدغام المحض مع الإسكان.

وإن كان مكسورًا مثل ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ ففيه وجهان:

1- الإدغام المحض مع الإسكان. 2-الإدغام غير المحض مع الروم.

وإن كان مضمومًا مثل﴿سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ مثل ففيه ثلاثة أوجه:

1- الإدغام المحض مع الإسكان.

2- الإدغام المحض مع الإشمام.

3- الإدغام غير المحض مع الروم.

وهذا كله إن لم يكن قبل الحرف المدغم حرف مد أو لين، فإن كان قبله حرف مد أو لين، فإن كان مفتوحًا مثل ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ ففيه ثلاثة أوجه:

1، 2، 3 -القصر، والتوسط، والطول مع الإدغام المحض مع الإسكان.

---

(1) المرجع السابق، ج1، ص 193.

(2) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج1، ص193.

وإن كان مكسورًا مثل ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِى﴾ فيه أربعة أوجه:

1، 2، 3-القصر، والتوسط، والطول مع الإدغام المحض مع الإسكان.

4-الروم مع القصر.

وإن كان مضمومًا مثل ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾ ففيه سبعة أوجه:

1، 2، 3 -القصر، والتوسط، والطول مع الإدغام المحض مع الإسكان.

4، 5 ، 6-القصر، والتوسط، والطول مع الإدغام المحض مع الإشمام.

7- الروم مع القصر.

(156) وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ *** عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

(157) خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ *** وَفِي الْمَهْدِ ثُمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا

اختلف العلماء في إدغام الحرف الذي وقع بعد ساكن صحيح مثل ﴿ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ﴾ إلى قولين:-

القول الأول: مذهب الإمام الشاطبي وكثير من المتأخرين، وهو أن الحرف المدغم إذا سبقه ساكن صحيح فإن إدغامه المحض عسير، لما يؤدي إليه من الجمع بين الساكنين، وذلك لأن المدغم لا بد من تسكينه، فحقيقة الإدغام فيه راجعة إلى الإخفاء (الاختلاس) وتسميته بالإدغام تجوُّز.

والقول الثاني: مذهب المتقدمين من أهل الأداء وهو الإدغام المحض، وحجتهم القراءات المتواترة لبعض الأئمة مثل قراءة (نِعْمَّا) فالعين ساكنة وبعدها حرف مشدد، وقراءة (يخْصِّمون) فالخاء ساكنة بعدها حرف مشدد أيضًا.

وصحح الإمام ابن الجزري القولين. وبهما نقرأ. قال الإمام ابن الجزري: (إن كان الساكن حرفًا صحيحًا فإن الإدغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعًا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة فكان الآخذون فيه بالإدغام الصحيح قليلين، بل أكثر المحققين من

المتأخرين على الإخفاء، وهو الروم المتقدم[1] ويعبر عنه بالاختلاس، وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز، وذلك نحو ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ ﴿ٱلرُّعْبَ بِمَآ﴾ ﴿ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ ﴿ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ ﴿ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ ﴿زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ﴾ قلت: وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به. والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء)[2].

والمقصود بالإخفاء هنا الاختلاس وليس الرَّوْم، ودليل ذلك ما يلي:

1- أن الإمام الشاطبي -رحمه الله- مثّل بقوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ ١٩٩﴾ [الأعراف: ١٩٩] والواو مفتوحة، وثابتٌ أن الروم لا يدخل المفتوح.

2- أن الإمام الشاطبي مثّل بقوله تعالى: ﴿ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٠]، والروم لا يدخل الميم مع الميم لأنه مستثنى بالبيت السابق. وبذات المثالين مثّل الإمام ابن الجزري أيضًا.

3- قول الإمام الفاسي في شرح قول الإمام الشاطبي: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ....): "﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ فيه فاء ساكنة قبل الواو، والوجه فيه الإخفاء لذلك، ولا روم فيه لأن الواو مفتوحة، والفتح لا يدخله روم"[3] وقال أيضًا: "﴿ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ فيه لام ساكنة قبل الميم، ولا روم فيه، لأن الكسرة في الميم، والميم لا ترام حركتها في هذا الباب"[4].

---

(1) يتضح أن المراد بالإخفاء هو الاختلاس لا الروم، لأن القول بأن الإخفاء هو الروم يتناقض مع الأمثلة التي مثل بها الإمام ابن الجزري في الاقتباس المذكور أعلاه، وكذلك التي مثل بها الإمام الشاطبي [وهي ذات الأمثلة]؛ فالإمام الشاطبي مثّل بالمفتوح (العفوَ وأمر)، وثابتٌ أن المفتوح لا يدخله روم، ومثّل كذلك بقوله: (العلم ما لك)، والميم مع الميم مستثنيان من الروم والإشمام في البيت السابق؛ وأيضًا: نص الإمام الفاسي -وهو متقدم على الإمام ابن الجزري- على غير ما يفهم من ظاهر نص الإمام ابن الجزري، كما سيأتي.

(2) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج 1، ص 299.

(3) عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق ج1، ص 195.

(4) المرجع السابق، ج1، ص195.

وربما قصد الإمام ابن الجزري بقوله السابق: (بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء، وهو الروم المتقدم) الإتيان ببعض الحركة، ومما يؤكد ذلك أنه قال: ويعبر عنه بالاختلاس، وكلاهما (الروم والاختلاس) تبعيض للحركة إلا أن الاختلاس الإتيان بثلثي الحركة، والروم الإتيان بثلثها فقط؛ والاختلاس يدخل الحركات الثلاث، أما الروم لا يدخل المفتوح والمنصوب. قال الشيخ زكريا الأنصاري في شرحه للجزرية: (والروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة، ويخالفه في أنه لا يكون في فتح ولا نصب، والثابت من الحركة أقل من الذاهب، والاختلاس يكون في الحركات كلها، والثابت من الحركة أكثر من الذاهب)[1].

واحترز بقول الإمام الشاطبي: (صَحَّ سَاكِنٌ) عما قبله ساكن غير صحيح، بأن كان حرف مد أو حرف لين، فإن الإدغام يصح معه، ولا يدخل في الخلاف السابق، نحو (فيه هدى)، (وقال لهم)، (ويقول ربنا)، (قوم موسى)، (كيف فعل) فإن في ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين كما صرح بذلك ابن الجزري وغيره[2]، وبهذا نقرأ[3].

تتمة

درسنا في كتب التجويد أن من فوائد معرفة صفات الحروف: معرفة قوي الحروف وضعيفها، ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فكل ما له قوة ومزية لا يدغم في غيره حتى لا تذهب هذه المزية، وإذا حصل الإدغام تبقى هذه المزية فيكون الإدغام

(1) الشيخ زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصاري، **الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد**، (اليمن، صنعاء، مكتبة الأرشاد، 1411، 1990)، ص101.

(2) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج1، ص 298؛ وأورده أبو شامة في **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، ج1، ص194، وغيرهم.

(3) وخالف الإمام الفاسي في شرحه وجعل حرف اللين مثل الساكن الصحيح، واحتج بأن المد فيه ضعيف لم يعبأ به كما لم يعبأ به حين نقلت الحركة إليه. انظر: عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج1، ص194.

ناقصًا[1]، لذا كان الخلاف في إدغام الضاد في الشين في قوله تعالى: ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ وهو كالآتي:-

الضاد قبلها ساكن صحيح ففيها الخلاف السابق بين الإدغام والإخفاء (الاختلاس) الذي أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله:

وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَّقَ مَفْصِلَا

ثم اختلف هؤلاء المدغمون بين كمال الإدغام ونقصانه، فمنهم من أدغم إدغامًا كاملًا، ووجه ذلك عندهم أن الضاد والشين متقاربان في المخرج، مشتركان في الرخاوة، وكافأ تفشي الشين استطالة الضاد[2]، ومنهم من أدغمها إدغامًا ناقصًا بحيث تبقى صفة الإطباق كما تبقى في طاء (بسطت، وأحطت) قال الإمام أبو شامة: (هذا الباب مقصور على إدغام حرف في حرف يقاربه في المخرج، ويحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المدغم فيه، فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما مشددًا ولا تبقي للأول أثرًا، إلا أن يكون حرف إطباق أو ذا غنة، فتبقي أثر الإطباق والغنة)[3].

ونص على نقص الإدغام فيها الشيخ محمد عبد الديم خميس في كتابه (النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية)[4].

---

(1) عزة عبد الرحيم محمد سليمان، تقريب المقدمة الجزرية، (القاهرة، مفكرون الدوليه للطباعة والنشر، 1440-2018)، ص30.

(2) أبو القاسم على بن عثمان بن محمد(المعروف بابن القاصح)، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مرجع سابق، ص84. والنص في الحاشية لجمال الدين محمد شرف.

(3) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص175؛ وأورد ابن القاصح عبارة مشابهة لهذا في (سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي)، مرجع سابق، ص78.

(4) محمد عبد الديم خميس، النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، مرجع سابق، ص 82، 85.

أما إدغام النون في اللام والراء فإدغامه كامل على الصحيح لأن تكرير الراء يعادل الغنة في النون، وجعلت اللام كالراء لقوة المناسبة بينهما[1]، وقد نقل الإمام ابن الجزري على ذلك إجماعًا حيث قال: (وَكَذَلِكَ أَجْمَعُوا عَلَى إِدْغَامِ النُّونِ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ إِدْغَامًا خَالِصًا كَامِلًا مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ مَنْ رَوَى الْغُنَّةَ عَنْهُ فِي النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ عِنْدَ اللَّامِ وَالرَّاءِ وَمَنْ لَمْ يَرْوِهَا، كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُ مَنْ رَوَى الْغُنَّةَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ فِي بَابِ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ)[2].

لكن ورد عن أبي شامة ما يخالف هذا الإجماع في قوله السابق: (... ولا تبقي للأول أثرًا، إلا أن يكون حرف إطباق أو ذا غنة، فتبقي أثر الإطباق والغنة).

وأما إدغام القاف في الكاف فهو إدغام كامل باتفاق، بخلافه في الإدغام الصغير فمختلفٌ فيه بين الكمال والنقصان قال الإمام ابن الجزري: (أَجْمَعَ رُوَاةُ الْإِدْغَامِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَلَى إِدْغَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ إِدْغَامًا كَامِلًا يُذْهِبُ مَعَهُ صِفَةَ الِاسْتِعْلَاءِ وَلَفْظَهَا، لَيْسَ بَيْنَ أَئِمَّتِنَا فِي ذَلِكَ خِلَافٌ، وَبِهِ وَرَدَ الْأَدَاءُ وَصَحَّ النَّقْلُ، وَبِهِ قَرَأْنَا وَبِهِ نَأْخُذُ، وَلَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا خَالَفَ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا خَالَفَ مَنْ خَالَفَ فِي أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَرَوْا إِدْغَامَ أَبِي عَمْرٍو، وَاللَّهُ أَعْلَمُ)[3].



(1) عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج1، ص189.

(2) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج 1، ص299.

(3) المرجع السابق، ج 1، ص299.

باب الإدغام الكبير

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

14 - وَبَالصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْ * بِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا**

15 - بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ * كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا**

تحدث الإمام ابن الجزري في هذين البيتين عن الإدغام من كلمتين بسبب التماثل فقال: (**وَبَالصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ**) يعني أن المشار إليه بالحاء في قوله: (حُطْ)، وهو يعقوب، قرأ بإدغام الباء في الباء في قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء: ٣٦].

وقوله: (**وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبِّحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ**) يعني أن رويسًا، المشار إليه بالطاء في قوله: (طِبْ)، أدغم المواضع الآتية قولًا واحدًا، وهذه المواضع هي:

1- الباء في الباء في كلمتي ﴿أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، يدغم رويس مع الإشباع.

2، 3، 4- الكاف في الكاف في قوله تعالى: ﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ۝٣٥﴾ [طه: ٣٣ - ٣٥].

وقوله: (**جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا.. بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ ... كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا**) يعني أن رويسًا، المشار إليه بالطاء في قوله: (طِبْ) في المقطع السابق، أدغم المواضع الآتية أيضًا لكن بخلف عنه، فيكون له فيها الإظهار والإدغام، وهذه المواضع هي:

الموضع الأول: ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ مواضع سورة النحل الثمانية وهي:

1، 2- ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢].

3، 4- ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٨٠].

5، 6، 7- ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ﴾ [النحل: ٨١].

8- ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [النحل: ٧٨].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الموضع بقوله: (**جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا.. بِنَحْلِ**).

الموضع الثاني: ﴿قِبَلَ لَهُم﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ [النمل: ٣٧].

الموضع الثالث: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ مواضع سورة النجم الأربعة وهي:

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ [النجم: ٤٣ - ٤٤].

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ [النجم: ٤٨ - ٤٩].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى الموضع الثاني والثالث بقوله: (**قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ**).

الموضع الرابع: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

الموضع الخامس: ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

الموضع السادس: ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ﴾ الموضع الأول، وذلك في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ﴾ [البقرة: ١٧٦].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المواضع الثلاثة الأخيرة بقوله: (مَعْ ذَهَبْ ... كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا).

وقوله: (وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا) احترازًا من ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ الموضع الثاني وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ [البقرة: ٢١٣]، فهذا الموضع لا يدغمه رويس.

وهذه المواضع جميعها، سواء تلك التي أدغمها يعقوب بتمامه أو أدغمها رويس قولًا واحدًا أو بخلف عنه، يدغمها السوسي لتوفر فيها شروط الإدغام له.

16 - وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا تَمَارَىٰ حُلَا تفكْ *** كَرُوا طِبْ تُمِدُّونَنْ حَوَىٰ أَظْهِرَنْ فَلَا

تحدث الإمام ابن الجزري في هذا البيت عن الإدغام من كلمة بسبب التماثل وذلك في أربع كلمات فقط هي:

1- كلمة ﴿تَأۡمَنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١]، أدغمها أبو جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أُدْ)، إدغامًا محضًا من غير روم أو إشمام، ويدغم هذه الكلمة جميع قراء الشاطبية مع الإشمام، ولهم وجه الإخفاء أيضًا، وكذلك يعقوب والعاشر موافقة لأصولهم، قال الإمام الشاطبي في فرش سورة يوسف: (وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلَا. وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمُ)، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الكلمة بقوله: (وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا).

2- كلمة ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [النجم: ٥٥]، أدغم التاء في التاء حالة الوصل يعقوب، المشار إليه بالحاء في قوله: (حُلَا)، يقرأ: ﴿رَبِّكَ تَّمَارَى﴾، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الكلمة بقوله: (تَمَارَى حُلَا)، وهذه الكلمة انفرد بإدغامها يعقوب، ولا يدغمها السوسي لأنها في كلمة واحدة، ولا يدغم السوسي من المتماثلين من كلمة إلا قوله تعالى: ﴿سَلَكَكُمْ﴾ و﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾.

3- كلمة ﴿تَتَفَكَّرُوا۟﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟﴾ [سبأ: ٤٦]، أدغم التاء في التاء حالة الوصل رويس، المشار إليه بالطاء في قوله: (طِبْ)، يقرأ: ﴿ثُمَّ تَّفَكَّرُوا﴾، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الكلمة بقوله: (تَفَكَّرُوا طِبْ)، وهذه الكلمة انفرد بإدغامها رويس، ولا يدغمها السوسي لأنها في كلمة واحدة.

تنبيه:

إذا ابتدأنا القراءة ليعقوب بكلمة ﴿تَتَمَارَىٰ﴾، وابتدأنا القراءة لرويس بكلمة ﴿تَتَفَكَّرُوا۟﴾ بدأنا بتائين مظهرتين موافقة للرسم، بخلاف تاءات البزي مثل ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟﴾ فإنها مرسومة بتاء واحدة، فإذا بدأنا بها نبدأ بتاء واحدة[1].

(1) محمد بن محمد أبي القاسم النويري، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاثة المروية، (القاهرة، طنطا، دار الصحابة، د ت)، ص46.

4- كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]، أدغم النون في النون يعقوب، المشار إليه بالحاء في قوله: (حَوَى)، وأظهرها العاشر المشار إليه بالفاء في قوله: (فُلَا)، وهو بذلك مخالف أصله لأن حمزة يدغمها قال الشاطبي: (تُمِدُّونَنِي الإِدْغَامُ فَازَ فَثَقَّلَا)، ولا يدغمها السوسي لأنها في كلمة واحدة، فيكون يعقوب وحمزة فقط هما من يقرآن هذه الكلمة بالإدغام، وباقي القراء بالإظهار، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الكلمة بقوله: (تُمِدُّونَنْ حَوَى أَظْهِرَنْ فُلَا).

16 - .... *** .... أَظْهِرَنْ فُلَا

17 - كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ *** وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى

تحدث الإمام ابن الجزري في هذا البيت عن حكم المتقاربين فقال: إن المشار إليه بالفاء في قوله: (فُلَا)، وهو العاشر، قرأ بالإظهار في المواضع الآتية:

1- التاء عند الصاد في قوله تعالى: ﴿وَالصَّٰفَّٰتِ صَفًّا ①﴾ [الصافات: ١].

2- التاء عند الزاي في قوله تعالى: ﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ②﴾ [الصافات: ٢].

3- التاء عند الذال في قوله تعالى: ﴿فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ③﴾ [الصافات: ٣].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المواضع الثلاثة بقوله: (**كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ**).

4- التاء عند الذال في قوله تعالى: ﴿وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ①﴾ [الذاريات: ١].

5- التاء عند الصاد في قوله تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ③﴾ [العاديات: ٣].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذين الموضعين بقوله: (**وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ**).

تنبيه هام:

المواضع الأربعة الأُوَل يدغمهم حمزة، وقد خالفه العاشر وقرأها بالإظهار، قال الإمام الشاطبي في فرش سورة الصافات: (وَصَفًّا وَزَجْرًا ذِكْرًا ادْغَمَ حَمْزَةٌ ... وَذَرْوًا بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّا فَثَقِّلَا)، أما الموضع الخامس ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ فقد أدغمه خلاد فقط بخلفه قال الإمام الشاطبي في فرش سورة الصافات:

وَخَلَّادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْـ ... ـمُغِيرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصِّلَا

يعني أن خلادًا أدغم بخلف عنه قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥﴾ [المرسلات: ٥]، وقوله تعالى: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، فيكون لخلاد فيهما الإظهار والإدغام، وأظهرهما خلف عن حمزة، نفهم هذا من الضد، وقد سبق أنه إذا اختلف خلف عن حمزة وخلاد فالعاشر يكون مثل خلف عن حمزة، فالعاشر هنا وافق أصله (خلف عن حمزة)، وقرأ بالإظهار، فكان ينبغي ألا يذكرهما الإمام ابن الجزري (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا)، وقد ذكر الإمام ابن الجزري موضع ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ ولم يذكر موضع ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾، وهما في الحكم واحد، وربما ذكره لإقامة الوزن.

والخلاصة أن المواضع الأربعة الأُوَل يدغمهم حمزة والسوسي ويظهرهم باقي القراء، أما قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥﴾ و ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ يدغمهما خلاد بخلف عنه والسوسي ويظهرهما باقي القراء.

قوله: (بَيَّتَ فِي حُلَى) يعني أن المشار إليهما بالفاء والحاء في قوله: (بَيَّتَ فِي حُلَى)، وهما العاشر ويعقوب، قرآ بإظهار التاء عند الطاء في قوله تعالى: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء:٨١] خلافًا لحمزة وأبي عمرو لأنهما يدغمان التاء في الطاء، قال الإمام الشاطبي في فرش سورة النساء: (إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلَى).

ملحوظة

إدغام رويس وحمزة مع المد المشبع لأنه من قبيل المد اللازم، بخلاف إدغام أبي عمرو فيكون مع القصر والتوسط والطول لأنه من قبيل المد العارض للإدغام.

باب هاء الكناية

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(158) وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ *** وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا

(159) وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ *** وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلَا

هاء الكناية هي: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير.

ولها أربع حالات:

1- أن تقع بين متحركين نحو ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ٦٤]

2- أن تقع بين ساكن ومتحرك نحو ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَـٰهُ فِى قُلُوبِ﴾ [الشعراء: ٢٠٠]

3- أن تقع بين متحرك وساكن نحو ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١]

4- أن تقع بين ساكنين نحو ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧].

يقول الإمام الشاطبي: إن كل القراء لم يصلوا هاء الكناية إذا وقعت قبل ساكن، لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكنين، فخرج بذلك الحالتين الثالثة والرابعة، لأنه جاء بعدها ساكن، ولا فرق بين ما إذا كان ما قبل الهاء ساكنًا أيضًا أو كان متحركًا، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾، ويستثنى من ذلك موضع واحد في قراءة البزي فإنه يقرأ في سورة عبس (عَنْهُ تَّلهى) بالصلة وتشديد التاء بعدها.

(وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلَا) يعنى إذا تحرك ما قبل هاء الكناية فيما لم يأت بعدها ساكن -أي وقعت بين متحركين- فكل القراء يصلونها بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ٦٤]

(وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ) يعني إذا سكن ما قبل هاء الكناية فيما لم يأت بعدها ساكن فإن ابن كثير يصلها بحركتين نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]، ووافقه حفص على صلة قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلا).

(160) وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ *** وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلا

يقول الإمام الشاطبي: سكن هاء الكناية في الكلمات الآتية للمشار إليهم بالفاء والصاد والحاء في قوله: (فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلا)، وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو، وهذه الكلمات هي:-

1-﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

2-﴿نُوَلِّهِۦ، وَنُصْلِهِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١١٥].

3- ﴿نُؤْتِهِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [آل عمران:145] ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠].

(161) وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ *** حَمى صَفْوُهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلا

(162) وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ *** وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالِاسْكَانِ يُجْتَلا

(وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ) يعني سكّن هاء الكناية في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]، للمشار إليهم بالفاء والصاد والحاء في قوله: (فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلا)، وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو، ومع هؤلاء حفص.

(وَيَتَّقِهْ حَمى صَفْوُهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلا) يقول: سكّن هاء الكناية في قوله تعالى: ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] للمشار إليهم بالحاء والصاد والقاف، وهم أبو عمرو وشعبة وخلاد بخلف عن خلاد.

(وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ) أي أن حفصًا يقرأ ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بسكون القاف وقصر الهاء (كسرها بدون صلة).

(وَيَأْتِهْ لَدَى طه بالإِسْكَانِ يُجْتَلا) يعني أن المشار إليه بالياء في قوله: (يُجْتَلا)، وهو السوسي، قرأ كلمة ﴿يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾ [طه:75] بإسكان الهاء.

(163) وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ *** بِخُلْفٍ وَفي طه بِوَجْهَيْنِ بُجِّلا

يقول: إن المشار إليه بالباء واللام في قوله: (بَانَ لِسَانُهُ)، وهما قالون وهشام، قرآ الكلمات السابقة جميعها بقصر الهاء (كسرها بدون صلة) بخلف عن هشام.

(وَفي طه بِوَجْهَيْنِ بجَّلَا) يعني إن المشار إليه بالباء في قوله: "بُجِّلا"، وهو قالون، قرأ ﴿يَأْتِهِۦ﴾ بالخلف يعنى بالقصر والصلة.

توضيح:- هذا الباب دائر بين الإسكان والقصر (الحركة بدون صلة ضمة كانت أم كسرة)، والصلة؛ والصلة تكون حركتين لكل القراء إذا لم يأت بعدها همز، وتكون حركتين أو أربع أو ست إذا جاء بعدها همز كلٌ حسب مقدار مده للمد المنفصل.

فإذا أشار الإمام الشاطبي لقارئ ما أنه يقرأ بالإسكان بخُلف، كان الخُلف له إما القصر أو الصلة، فإن ذكره مع المقصرين كان الخلف له هو القصر، وإن لم يذكره فالخلف له الصلة، وإذا أشار لقارئ ما أنه يقرأ بالقصر بخلف كان الخلف إما الإسكان أو الصلة، فإن ذكره مع المسكنين كان الخلف له هو الإسكان، وإن لم يذكره فالخلف له الصلة.

وفيما يلي تلخيص مذهب القراء السبعة في الكلمات المذكورة:

﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾، ﴿نُوَلِّهِۦ﴾، ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾، ﴿نُؤْتِهِۦ﴾	
حمزة وشعبة وأبو عمرو	بالإسكان وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلا
قالون وهشام بخلف عنه	بالقصـــــر وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَـانَ لِسَانُهُ بخُلْفٍ
باقي القراء: ورش، ابن كثير، ابن ذكوان، حفص، الكسائي، والوجه الثاني لهشام لأنه لم يذكر مع المسكنين	بالصـــــلة

﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾	
حمزة وشعبة وأبو عمرو وحفص.	بالإسكان (وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ)
قالون وهشام بخلف عنه	بالقصـــــر وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَـانَ لِسَانُهُ بخُلْفٍ
باقي القراء: ورش، ابن كثير، ابن ذكوان، الكسائي، والوجه الثاني لهشام.	بالصـــــلة

﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾	
أبو عمرو، شعبة، خلاد بخلف عنه	بإسكان الهاء مع كسر القاف ﴿ ويتقهْ ﴾ وَيَتَّقِهْ حَمى صَفْوُهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلا
حفص	سكون القاف وقصر الهاء ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ
قالون وهشام بخلف عنه	بكسر القاف وقصر الهاء ﴿ ويتقهِ ﴾ وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَـانَ لِسَانُهُ
باقي القراء: ورش، ابن كثير، ابن ذكوان، خلف، الكسائي، والوجه الآخر لخلاد لأنه لم يذكر مع المقصرين، والوجه الآخر لهشام لأنه لم يذكر مع المسكنين.	بكسر القاف وصلة الهاء ﴿ ويتقهِۦ ﴾

﴿ يَأْتِهِۦ ﴾	
السوسي	الإسكان ﴿ يأتهْ ﴾ وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالاسْكَانِ يُـجْتَلا
وهشام قالون	1- القصر 2- الصلة ﴿ يَأْتِهِۦ، يأتهِ ﴾ وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَـانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفي طه بِوَجْهَيْنِ بُـجِّلا وذكر المحققون[1] أنه ليس لهشام في كلمة (يَأْتِهِۦ) إلا الصلة
باقى القراء	الصلة ﴿ يَأْتِهِۦ ﴾

(1) عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مرجع سابق، ص 57.

(164) وَإِسْكَانُ يَرْضَهْ يُـمْنُهُ لُـبْسُ طَيِّبٍ *** بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلا

(165) لَـهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَـيْرًا يَرَهْ *** بِهَا وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِـيَسْهُلا

قرأ السوسي، المرموز له بالياء في قوله: (يُـمْنُهُ)، بإسكان الهاء في كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] بلا خلاف، وقرأ هشام ودوري أبي عمرو، المرموز لهما باللام والطاء في قوله: (لُـبْسُ طَيِّبٍ)، بإسكان الهاء بخلف عنهما.

وقرأ بقصر الهاء: حمزة وعاصم وهشام في الوجه الآخر ونافع، المشار إليهم بالفاء والنون واللام والألف في قوله: (فَاذْكُرْهُ نَوْفَلا لَـهُ الرَّحْبُ)؛ فتكون قراءة الباقين والدوري في وجهه الآخر بصلة الهاء. ومن هنا يتضح أن قوله: (بخلفهما) المراد به لهشام القصر لأنه ذكر مع المقصرين، والمراد بالخلف للدورى الصلة لعدم ذكره مع المقصرين، فيكون مذاهب القراء فيها كالآتى:

﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: ٧]	
السوسي، (وهشام ودوري أبي عمرو) بخلف عنهما	إسكان الهاء ﴿يَرْضَهْ﴾ وَإِسْكَانُ يَرْضَهْ يُـمْنُهُ لُـبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا
حمزة، وعاصم، هشام في الوجه الآخر، ونافع.	بالقصر ﴿يَرْضَهُ﴾ وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلاَ .. لَـهُ الرَّحْبُ
باقى القراء وهم ابن كثير وابن ذكوان والكسائى والوجه الآخر لدورى أبي عمرو	الصلة ﴿يَرْضَهُو﴾

وقوله: (وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهْ بِهَا وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِـيَسْهُلا) يعني قرأ المرموز له باللام في قوله: (لِـيَسْهُلا)، وهو هشام، قول الله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧ – ٨] بسكون الهاء في كلمتي ﴿يَرَهُۥ﴾ وصلًا ووقفًا، وقرأ غيره بصلتها وصلًا، وسكونها وقفًا.

قراءة القراء السبعة في كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في الأعراف والشعراء..

(166) وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْــزِ سَـاكِنًا *** وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلا

(167) وَأَسْكِنْ نَـصِيرًا فَازَ وَاكْسِـرْ لِغَيْرِهِمْ *** وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلا

يقول: قرأ بزيادة همزة ساكنة بين الجيم والهاء في كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ المرموز لهم بكلمة (نَفَرٌ)، وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز.

وقرأ بضم الهاء المرموز لهم باللام والدال والحاء في قوله: (لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلا)، وهم هشام وابن كثير وأبو عمرو، وقرأ بسكون الهاء المرموز لهما بالنون والفاء في قوله: (نَصِيرًا فَازَ)، وهما عاصم وحمزة، وقرأ الباقون بكسرها، وهم نافع وابن ذكوان والكسائي.

وقرأ بصلة الهاء المرموز لهم بالجيم والدال والراء واللام في قوله: (جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلا)، وهم ورش وابن كثير والكسائي وهشام، وقرأ الباقون بدون صلة، وهم قالون وأبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة.

شكل (أ)

ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر.	قرؤوا (أرجئْه) بالهمز وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْـزِ سَـاكِنًا
الباقون وهم نافع، عاصم، حمزة، الكسائى	قرؤوا بدون همز

شكل (ب)

هشام، وابن كثير، وأبوعمرو	قرؤوا بضم الهاء وَفي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلا
عاصم وحمزة	قرآ بسكون الهاء وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ
الباقون وهم: نافع، ابن ذكوان، الكسائي.	قرؤوا بكسر الهاء وَاكْسِـرْ لِغَيْرِهِمْ

شكل (جـ)

ورش، وابن كثير، الكسائي، هشام	قرؤوا بصلة الهاء وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا
الباقون وهم (قالون، وأبو عمرو، وابن ذكوان، وعاصم، وحمزة)	قرؤوا بدون صلة



فإذا أردنا أن نعرف قراءة كل قارئ نأخذ مذهبه من الأشكال الثلاثة وإليك هي:-

	﴿أَرْجِهْ﴾.
قـــالـــون	يقرأ بدون همزة وكسر الهاء وقصرها ﴿أَرْجِهِ﴾.
ورش والكسائي	يقرآن بدون همزة وكسر الهاء وصلتها ﴿أَرْجِهِ يـ﴾.
ابن كثير وهشام	يقرآن بالهمز الساكن وضم الهاء وصلتها ﴿أَرْجِئْهُو﴾.
أبو عمـــرو	يقرأ بالهمز الساكن وضم الهاء وقصرها ﴿أَرْجِئْهُ﴾.
ابن ذكـــوان	يقرأ بالهمز الساكن وكسر الهاء وقصرها ﴿أَرْجِئْهِ﴾.
عاصم وحمزة	يقرآن بدون همزة وإسكان الهاء ﴿أَرْجِهْ﴾.



باب هاء الكناية

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

18 - وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ *** وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

يقول: إن المشار إليه بالهمزة في قوله: (آلَ)، وهو أبو جعفر، قرأ بإسكان هاء الكناية في الكلمات الخمس ﴿يُؤَدِّهِۦ، نُوَلِّهِۦ، وَنُصْلِهِۦ، نُؤْتِهِۦ، فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، وأن المشار إليه بالحاء في قوله: (حُمِّلَا)، وهو يعقوب، قرأها (الكلمات الخمس) بقصر الهاء، وقرأها العاشر بالصلة (الإشباع) لقوله في البيت العشرين عطفًا على الإشباع: (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

﴿يُؤَدِّهِۦ﴾، ﴿نُوَلِّهِۦ﴾، ﴿وَنُصْلِهِۦ﴾، ﴿نُؤْتِهِۦ﴾، ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾	
أبو جعفر	بالإسكان وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ
يعقوب	بالقصر (وَالْقَصْرُ حُمِّلَا).
العاشر	بالصلة (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

19 - كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ ....

قوله: (كَيَتَّقْهِ) يعني أن يعقوب قرأ بقصر الهاء فى كلمة ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ كما قرأ به فى الكلمات الخمس المتقدمة.

وقوله: (وَامْدُدْ جُدْ) يعني أن ابن جماز ، المشار إليه بالجيم في قوله: (جُدْ)، قرأ كلمة ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ بصلة الهاء (الإشباع).

وقوله: (وَسَكِّنْ بِهِ) يعني أن ابن وردان، المشار إليه بالباء في قوله: (بِهِ)، قرأها (كلمة يَتَّقْهِ) بإسكان الهاء. وقرأها العاشر بالصلة (الإشباع) لقوله عطفًا على الإشباع: (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

﴿وَيَتَّقْهِ﴾	
يعقوب	بالقصر (كَيَتَّقْهِ).
ابن وردان	بالإسكان (وَسَكِّنْ بِهِ).
ابن جماز والعاشر	بالصلة (وَامْدُدْ جُدْ)، (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

19 - ....وَيَرْ *** ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالِإشْبَاعُ بُـجِّلَا

قوله: (وَيَرْضَهُ جَا) يعني قرأ ابن جماز، المشار إليه بالجيم في قوله: (جَا) بإسكان الهاء في كلمة ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[الزمر: ٧] لأنه عطف على الترجمة السابقة (وَسَكِّنْ بِهِ).

وقوله: (وَقَصْرٌ حُمْ) يعني قرأ يعقوب، المشار إليه بالحاء في قوله: (حُمْ) بقصر الهاء في كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾.

وقوله: (وَالِإشْبَاعُ بُـجِّلَا) يعني قرأ ابن وردان، المشار إليه بالباء في قوله: (بُـجِّلَا) بصلة الهاء في كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾، وقرأها العاشر بالصلة كذلك لقوله عطفًا على الإشباع: (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾[الزمر: ٧]	
ابن جماز	بالإسكان (وَيَرْضَهُ جَا).
يعقوب	بالقصر (وَقَصْرٌ حُمْ).
ابن وردان والعاشر	بالصلة (وَالإِشْبَاعُ بُـجِّلَا).(وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

20- وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ ....

قوله: (وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ) يعني أن نافعًا وروحًا، المشار إليهما بالهمز والياء في قوله: (أَتَى يُسْرٌ)، قرآ ﴿يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾ [طه:75] بصلة الهاء (الإشباع) لأنه عطف على الترجمة السابقة (وَالإِشْبَاعُ بُـجِّلَا).

وقوله: (وَبِالْقَصْرِ طُفْ) يعني أن رويسًا، المشار إليه بالطاء في قوله: (طُفْ)، قرأ ﴿يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾ بالقصر، وقرأها العاشر بالصلة لقوله عطفًا على الإشباع: (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

﴿يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾ [طه:75]	
لم يقرأ بالإسكان أحد	
رويس	بالقصر (وَبِالْقَصْرِ طُفْ).
أبو جعفر وروح والعاشر	بالصلة (وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ)، (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

20- .... وَأَرْ *** جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

قوله: (وَأَرْ ... جِهِ بِنْ) يعني قرأ ابن وردان كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء بالقصر لأنه عطف على الترجمة السابقة (وَبِالْقَصْرِ طُفْ).

وقوله: (وَأَشْبِعْ جُدْ) يعني قرأ ابن جماز، المشار إليه بالجيم في قوله: (جُدْ)، كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ بالصلة (الإشباع).

وقوله: (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا) يعني قرأ العاشر، المشار إليه بالفاء في قوله: (فَانْقُلَا)، بالإشباع في كل الكلمات السابقة لأنه عطف على الترجمة السابقة (وَأَشْبِعْ جُدْ)، وسكت الإمام ابن الجزري عن يعقوب لأنه وافق أصله في هذه الكلمة فقرأ بالهمز وضم الهاء وقصرها (أرجِئْهُ).

ونلاحظ أن قراء الدرة جميعهم مثل أصولهم في كل الكلمات من حيث الهمز وعدمه.

﴿أَرْجِهْ﴾	
لم يقرأ بالإسكان أحد	
ابن وردان	بالقصر (وَأَرْجِهِ بِنْ)
ابن جماز والعاشر	بالصلة (وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).
يعقوب	(أرجِئْهُ) بالهمز وضم الهاء وقصرها موافقة لأصله.

21 - وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ ... وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلا

قوله: (وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ) قرأ رويس، المشار إليه بالطاء في قوله: (طُلْ)، كلمة (بيده) حيث وردت بالقصر (بدون صلة) مثل قوله تعالى: ﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] ، وسكت عن روح والعاشر وأبي جعفر لأنهم يوافقون أصولهم فيقرؤون بالصلة. فتكون هذه الكلمة انفراده لرويس فهو وحده من يقرأ بالقصر.

وقوله: (وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ) يعني أن ابن وردان، المشار إليه بالباء في قوله: (وَبِنْ)، قرأ كلمة (ترزقانه) بالقصر، وسكت الإمام ابن الجزري عن ابن جماز ويعقوب والعاشر لأنهم يوافقون أصولهم فيقرؤون بالصلة. فتكون هذه الكلمة انفراده لابن وردان فهو وحده من يقرأ بالقصر.

وقوله: (وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلا) يعني أن العاشر، المشار إليه بالفاء في قوله: (فُصِّلا) قرأ قوله تعالى: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ بطه والقصص بكسر الهاء وصلًا، مخالفًا حمزة الذي قرأ بضم الهاء قال الإمام الشاطبي: (لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلِهِ امْكُثُوا مَعًا). وهذه الكلمة انفراده لحمزة فهو وحده من يقرأ بضم الهاء.

الجمع بين الشاطبية والدرة في باب هاء الكناية:

﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾، ﴿نُوَلِّهِۦ﴾، ﴿وَنُصۡلِهِۦ﴾، ﴿نُؤۡتِهِۦ﴾	
حمزة وشعبة وأبو عمرو وأبو جعفر من الدرة	بالإسكان، قال الإمام الشاطبي: (وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلا)، وفي الدرة: (وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ).
قالون وهشام بخلف عنه ويعقوب من الدرة	بالقصر، قال الإمام الشاطبي: (وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ)، وفي الدرة: (وَالْقَصْرُ حُـمِّلَا).
باقي القراء: ورش، ابن كثير، ابن ذكوان، حفص، الكسائي والوجه الثاني لهشام لأنه لم يذكر مع المسكنين، والعاشر.	بالصلة نفهم هذا من الضد. وفي الدرة: (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾	
حمزة وشعبة وأبو عمرو وحفص. وأبو جعفر من الدرة	بالإسكان قال الإمام الشاطبي: (وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ)، وفي الدرة: (وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ).
قالون وهشام بخلف عنه ويعقوب من الدرة	بالقصر قال الإمام الشاطبي: (وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ)، وفي الدرة: (وَالْقَصْرُ حُـمِّلَا).
باقي القراء: ورش، ابن كثير، ابن ذكوان، الكسائي، والوجه الثاني لهشام، والعاشر.	بالصلة نفهم هذا من الضد. وفي الدرة: (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

﴿وَيَتَّقْهِ﴾	
أبو عمرو، شعبة، خلاد بخلف عنه وابن وردان من الدرة	بإسكان الهاء مع كسر القاف ﴿ ويتّقِهْ ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَيَتَّقِهْ حَمى صَفْوُهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلا)، وفي الدرة: (وَسَكِّنْ بِهِ).
حفص	سكون القاف وقصر الهاء ﴿ وَيَتَّقْهِ ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ).
قالون وهشام بخلف عنه ويعقوب من الدرة	بكسر القاف وقصر الهاء ﴿ ويتّقِهِ ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ)، وفي الدرة: (كَيَتَّقْهِ).
باقي القراء: ورش، ابن كثير، ابن ذكوان، خلف، الكسائي، والوجه الآخر لخلاد لأنه لم يذكر مع المقصرين، والوجه الآخر لهشام لأنه لم يذكر مع المسكنين. وابن جماز والعاشر.	بكسر القاف وصلة الهاء ﴿ ويتّقِهِ ـ ﴾ نفهم هذا من الضد. وفي الدرة: (وَامْدُدْ جُدْ)، (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

﴿يَأْتِهِۦ﴾	
السوسي	الإسكان ﴿يَأْتِهْ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالاسْكَانِ يُـجْتَلا).
وهشام قالون	1- القصر 2- الصلة ﴿يَأْتِهِۦ، يأتِهِ﴾، قال الإمام الشاطبي: (وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَـانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفي طه بِوَجْهَيْنِ بُـجِّلا). وذكر المحققون[1] أنه ليس لهشام في كلمة (يَأْتِهِۦ) إلا الصلة.
رويس من الدرة	بالقصر (وَبِالْقَصْرِ طُفْ).
باقي قراء الشاطبية وأبو جعفر وروح والعاشر من الدرة	الصلة ﴿يَأْتِهِۦ﴾ نفهم هذا من الضد. وفي الدرة: (وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ) (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

﴿يَرْضَهُ﴾	
السوسي، (وهشام ودوري أبي عمرو) بخلف عنهما. ابن جماز من الدرة	إسكان الهاء ﴿يَرْضَهْ﴾ وَإِسْكَانُ يَرْضَهْ يُـمْنُهُ لُـبْسُ طَيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وفي الدرة: (وَيَرْضَهُ جَا).
حمزة، وعاصم، هشام في الوجه الآخر، ونافع. يعقوب من الدرة	بالقصر ﴿يَرْضَهُ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلاَ .. لَـهُ الرُّحْبُ)، وفي الدرة: (وَقَصْرٌ حُـمْ).
باقى القراء وهم ابن كثير وابن ذكوان والكسائي والوجه الآخر لدورى أبي عمرو، وابن وردان والعاشر من الدرة	الصلة ﴿يَرْضَهُۥ﴾ نفهم هذا من الضد. وفي الدرة: (وَالِاشْبَاعُ بُـجِّلَا)، (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا).

(1) عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مرجع سابق، ص 57.

﴿أَرْجِهْ﴾	
قالون، وابن وردان	يقرآن بدون همزة وكسر الهاء وقصرها ﴿أَرْجِهِ﴾.
ورش والكسائي وابن جماز والعاشر	يقرؤون بدون همزة وكسر الهاء وصلتها ﴿أَرْجِهِ ي﴾.
ابن كثير وهشام	يقرآن بالهمز الساكن وضم الهاء وصلتها ﴿أَرْجِئْهُو﴾.
أبو عمرو، ويعقوب بالموافقة	يقرآن بالهمز الساكن وضم الهاء وقصرها ﴿أَرْجِئْهُ﴾.
ابن ذكوان	يقرأ بالهمز الساكن وكسر الهاء وقصرها ﴿أَرْجِئْهِ﴾.
عاصم وحمزة	يقرآن بدون همزة وإسكان الهاء ﴿أَرْجِهْ﴾.



باب المد والقصر

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(168) إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ *** أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا

بدأ الناظم الباب بذكر حروف المد الثلاثة وهي:

الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، لذا لم يقيدها الناظم، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وقوله: (لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلَا) يشير إلى سبب المد، وللمد سببان: الهمزة والسكون، بدأ بالسبب الأول وهو الهمز، والمد بسبب الهمز أنواع: متصل، ومنفصل، وبدل.

أولًا: المد الواجب المتصل:

وهو أن يقع الهمز بعد حرف المدِّ في كلمةٍ واحدة، مثل ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ [الانفطار: ١]، وسمي متصلًا لاتصال الهمزة وحرف المد في كلمة واحدة، وقد أجمع القراء على وجوب مده وعدم جواز قصره، حتى قال ابن الجزري: (فَوَجَبَ أَنْ لَا يُعْتَقَدَ أَنَّ قَصْرَ الْمُتَّصِلِ جَائِزٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَقَدْ تَتَبَّعْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فِي قِرَاءَةٍ صَحِيحَةٍ وَلَا شَاذَّةٍ، بَلْ رَأَيْتُ النَّصَّ بِمَدِّهِ)[1]، ووجه المد في هذا النوع أن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية له عند مجاورته القوي.

أما مقدار مده لدى القراء السبعة فلأهل العلم قولان:

القول الأول:-

أن للقراء مرتبتين فقط:

1-الطول (ست حركات) عند ورش وحمزة

---

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج1، ص315.

2-وسطى (أربع حركات) لباقى القراء، وهذا الذى ذهب إليه الإمام الشاطبي[1] -رحمه الله- وإن لم يذكره في النظم، وعليه أكثر العلماء، وبه يقرؤون.

القول الثاني:-

إن للقراء أربع مراتب:-

المرتبة الأولى: ورش وحمزة (ست حركات). **المرتبة الثانية:** عاصم (خمس حركات).

المرتبة الثالثة: ابن عامر والكسائى (أربع حركات). **المرتبة الرابعة:** لقالون، وأبي عمرو، وابن كثير (ثلاث حركات) وهذا القول للدانى ومن تبعه قال الدانى في التيسير: (وأطولهم مدًا في الضربين جميعًا ورش وحمزة، ودونهما عاصم، ودونه ابن عامر والكسائي، ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، وقالون من طريق أبي نشيط بخلاف عنه وهذا كله على التقريب من غير إفراط وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحدر)[2]، فيكون الإمام الشاطبي هنا خالف كتاب (التيسير) في هذه المسألة، **وعلل ذلك بأن هذه الرتب لا يمكن الإتيان بها في كل مرة على قدر السابقة من غير زيادة، ولا نقصان**[3].

(169) فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بـادِرْهُ طَالِبًا *** بِخُلْفِهِمَا يُـرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَـلَا

ثانيًا: المد الجائز المنفصل:

هو ما وقع في كلمتين بأن كان حرف المد فيه في آخر الكلمة الأولى، والهمز في أول الكلمة الثانية مثل ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

---

(1) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج1، ص 178.

(2) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، مرجع سابق، ص25. ولم يذكر الإمام الداني (ابن كثير والسوسي) لأنه جمع في كلامه بين المدين المتصل والمنفصل فقال: (في الضربين)، وابن كثير والسوسي يقصران المنفصل.

(3) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج1، ص 178.

(فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بـادِرْهُ طَالِبًا بِخُلْفِـهِما) يقول: إن المشار إليهما بالباء والطاء في قوله: (بـادِرْهُ طَالِبًا)، وهما قالون والدوري عن أبي عمرو، يقصرا المد إذا انفصل حرف المد عن الهمز بخلف عنهما، أي أن لهما الوجهين القصر والتوسط في المنفصل.

(يُـرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَـلا) يعني أن السوسي وابن كثير، المشار إليهما بالياء والدال من قوله: (يُـرْوِيكَ دَرًّا)، قرآ المد المنفصل بالقصر بلا خلاف، فتعين للباقين المد، وتتفاوت مراتب المد عندهم على الخلاف السابق في المد المتصل.

وخلاصة القول في المد المنفصل: أنّ للسوسي وابن كثير القصر حركتين قولًا واحدًا، ولقالون ودوري أبي عمرو القصر، والتوسط (أربع حركات على قول الإمام الشاطبي، وثلاثة على قول الداني)، ولورش وحمزة المد ست حركات على كلا القولين، ولابن عامر، والكسائي التوسط أربع حركات على كلا القولين، ولعاصم خمس حركات على قول الداني، وأربعة على قول الشاطبي.

(170) كَجِيءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَـاءَ اتِّصَالُهُ *** وَمَفْصُـولُهُ فِي أُمِّهَـا أَمْـرُهُ إِلَى

ذكر الناظم في هذا البيت أمثلة للمد المتصل، والمنفصل هي:

﴿وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا﴾ [القصص: ٥٩]، ﴿أَوۡ تَعۡفُواْ عَن سُوٓءٖ﴾ [النساء: ١٤٩]، ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

(171) وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَـابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ *** فَقَصْـرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلا

(172) وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هـؤُلَا *** ءِ آلِهَةً آتَى لِلإِيـمَـانِ مُـثَّـلَا

ثالثًا: مد البدل:

وهو أن يأتي حرف المد بعد الهمز، سواءً أكان الهمز ثابتًا على لفظه وصورته، أم مغيرًا بالنقل أو بالتسهيل أو بالإبدال، وحكمه القصر لكل القراء، ويزيد ورش

وجهين آخرين (التوسط، والطول) فيكون لورش في البدل ثلاثة أوجه: (قصر، توسط، طول).

ومن أمثلة البدل الثابت همزه ﴿ءَامَنَ، وَءَاتَى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠]، ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وأما البدل المغير همزه بالإبدال فمثل قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾ [الأنبياء: ٩٩] فورش يبدل الهمزة من (ءالهة) ياءً، وأما البدل المغير همزه بالنقل فمثل قوله تعالى: ﴿يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، أما البدل المغير همزه بالتسهيل فلم يمثل له الناظم ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١] فورش يسهل همزة (ءال) وله فيها ثلاثة البدل.

(173) سِوى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ *** صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا اسْأَلَا

(174) وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ *** يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا

(175) وَعَادًا الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرٌ *** بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلَا

يقول: إن لورش في مد البدل (القصر والتوسط والطول) باستثناء ما يلي:

-الياء في كلمة (إسرائيل) حيث وقع في القرآن فليس لورش فيه إلا القصر.

- مد البدل الواقع بعد ساكن صحيح نحو ﴿ٱلْقُرْءَانُ، مَذْءُومًا﴾ فليس لورش فيه إلا القصر، فإن وقع البدل بعد ساكن غير صحيح فله فيه الأوجه الثلاثة للبدل مثل ﴿جَآءُو، ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾.

- إذا وقع حرف المد بعد همزة الوصل فليس لورش فيه إلا القصر مثل ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿ٱئْذَن لِّى﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فإننا عند البدء بـ ﴿ٱئْتِ، ٱئْذَن، ٱؤْتُمِنَ﴾ فإن الهمزة الساكنة تقلب ياءً في المثالين الأولين، وواوًا في المثال الأخير، فنقول: ﴿ايت، ايذن، اوتمن﴾، وحينئذٍ يكون حرف المد وقع بعد همزة وصل فليس لورش فيه إلا القصر. وهذا آخر ما استثنى

في كتاب (التيسير)، وزاد الإمام الشاطبي كلمات أخرى وقع فيها الخلاف فبعض الرواه عن ورش استثناها فليس لهم فيها إلا القصر، ولم يستثنها آخرون فيكون لهم فيها ثلاثة البدل وهذه الكلمات هى:

- كلمة ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ حيث وقع وكيفما تصرف نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ﴾ [فاطر: ٤٥].

- كلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ الاستفهامية وقد وردت مرتين في سورة يونس ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١]، والمراد البدل الثانى لا الأول، لأن الأول من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف للسكون بعده، أما ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾ الخبرية ففيها الأوجه الثلاثة للبدل بلا خلاف نحو ﴿قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

- كلمة ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠] وهذا الموضع خاص بها في سورة النجم مع كلمة عادًا.

وقد نقل أبو شامة الإجماع عن الدانى في غير كتاب التيسير باستثناء كلمة ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾[1] وبهذا يكون ليس في كلمة ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ وتصريفاتها إلا القصر، وأما كلمتا ﴿ءَآلْـَٰٔنَ، ٱلْأُولَىٰ﴾ ففيهما القصر فقط لمن يستثنيهما، (والقصر، والتوسط، والطول) لمن لم يستثنهما.

-ومن المستثنيات التى لم يذكرها الإمام الشاطبي **الألف المبدلة من التنوين المنصوب بعد الهمزة في حالة الوقف** نحو (ماءً، دُعاءً، نِداءً) فهي من المستثنيات المتفق عليها، وإن لم يذكرها المصنف فليس لورش فيها إلا القصر عند الوقف

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج1، ص218.

عليها، لأن حرف المد في هذه الحال عارض غير لازم، إذ لا يوجد إلا في الوقف عليها فقط.

(وَابْنُ غَلْبُـونَ طَاهِـرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوَّلا) ابن غلبون (هو الإمام أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وهو شيخ أبي عمرو الداني، قال بالقصر لورش في كل مد البدل وبه أخذ، وبه أقرأ الناس. (وقوّلا) أي وقوّل ورشًا بذلك أي جعله هو المذهب له وجعل ما سواه غلطًا ووهمًا.

(176) وَعَنْ كُلِّهِـمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ *** وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَـانِ أُصِّلا

شرع في ذكر السبب الثاني للمد وهو السكون:

إذا جاء بعد حرف المد ساكن فإما أن يكون سكونًا لازمًا أو عارضًا، فإن كان لازمًا فكل القراء يشبعون مده سواء أكان هذا الساكن حرفًا مشددًا، أم ساكن غير مشدد نحو ﴿ٱلصَّآخَّةُ، ءَآلْـَٔنَ﴾، فإن كان السكون بعد حرف المد عارضًا، بأن كان محركًا في الوصل، وسُكن للوقف كان فيه لجميع القراء وجهان: (الطول - التوسط) وقوله: (أُصِّلا) يعني جعلا أصلًا يعتمد عليه، ويجوز أيضًا (القصر) ويفهم هذا من قوله: (أُصِّلا) لأن القصر وهو الاقتصار على ما في حرف المد من المد لم يؤصل ولم يعتمد عليه، ومثاله ﴿ٱلرَّحِيمِ، نَسْتَعِينُ﴾.

(177) وَمُـدَّ لَهُ عِنْـدَ الْفَـوَاتِحِ مُشْـبِعًا *** وَفي عَيْنٍ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

(له) يعود على الساكن.

يعني مد لأجل الساكن في الحروف المقطعة في فواتح السور مدًا مشبعًا عند كل القراء لوجود الموجب لذلك وهو السكون اللازم، والحروف التي تمد مدًّا مشبعًا لأجل الساكن سبعة أحرف (اللام، الكاف، الصاد، القاف، السين، الميم، النون).

فإن تحرك الساكن لسبب أوجب ذلك كما في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١ - ٢] عند وصل (ميم) بلفظ الجلالة حيث تحذف همزة الوصل في لفظ

الجلالة فيجتمع ساكنان: الميم واللام، فتحرك الميم بالفتح تخلصًا من التقاء الساكنين، فحينئذ يجوز الوجهان الطول اعتدادًا بالأصل، والقصر نظرًا لعروض حركة الميم.

(وَفِي عَيْنٍ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلا) يعنى أنه في لفظ (عين) من حروف الفواتح، وذلك في فاتحة مريم والشورى، وجهان (التوسط، والطول)، لأن أوسطها حرف لين لا مد، وحرف اللين أضعف من حرف المد، والطول أفضل من التوسط.

(178) وَفِي نَحْوِ طه الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ *** وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلَا

يقول: إنه يجب القصر في الحروف المقطعة التى ليس فيها ساكن بعد حرف المد، وذلك في خمسة أحرف (الطاء، والهاء، والراء، والياء، والحاء).

(وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍّ فَيُمْطَلا) يعني أن الألف في نحو ﴿الٓمٓرۚ﴾ ليس فيها حرف مد، فلا مد فيها مطلقًا.

ومن هنا يتبين أن حروف الفواتح على أربعة أقسام:

الأول: ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد فيجب إشباع المد فيه بلا خلاف وذلك في سبعة أحرف (اللام، الكاف، الصاد، القاف، السين، الميم، النون).

الثاني: ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين لا حرف مد وهو عين ففيه التوسط والطول.

الثالث: ما كان على حرفين، وليس فيه ساكن بعد حرف المد، فهو مقصور بلا خلاف، وذلك في خمسة أحرف جمعت في قولك: (حى طهر).

الرابع: ما كان على ثلاثة أحرف، وليس فيه حرف مد أو لين، وهو الألف، فلا مد فيه مطلقًا.

ويمكن تلخيص المد اللازم كالآتي:-

المد اللازم إما أن يكون في كلمة ويسمى مد لازم كلمى، وإما أن يكون في الحروف الهجائية في أول السور ويسمى مد لازم حرفي.

أولًا: المد اللازم الكلمي: ينقسم إلى قسمين:

- **مد لازم كلمي مثقل:** هو أن يقع بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة مثل ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.

- **مد لازم كلمي مخفف:** وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًا غير مشدد في كلمة، ويُوْجَدُ هذا المَدُّ في كلمةٍ واحدة في القرآن هي: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ قد ذُكِرَت مرتين في القرآن في سورة يونس في قوله تعالى:﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ وقوله: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾

ثانيًا: المد اللازم الحرفي: ينقسم إلى قسمين:

مد لازم حرفي مثقل: هو المد الموجود في حروف فواتح السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده ساكن مدغم فيما بعده، مثل مد (لام) في ﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١].

- **مد لازم حرفي مخفف:** وهو أن يكون هجاء الحرف في فواتح السور ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد أو لين بعده ساكن غير مدغم فيما بعده مثل ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾ [ص: ١].

وكل القراء يمدون المد اللازم ست حركات وجوبًا ما عدا (عين) في فاتحة مريم والشورى فيجوز فيها وجهان (التوسط، والطول)، والطول أفضل من التوسط.

(179) وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ * بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَا**

(180) بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ * ....**

يبين الإمام الشاطبي - رحمه الله- حكم حرفي اللين إذا جاء بعدهما سببا المد، فبدأ

بالسبب الأول وهو الهمز، فإذا جاء بعد حرفي اللين (الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما) همزة في كلمة واحدة نحو (شيء) فلورش فيه وجهان (الطول، والتوسط) وصلًا ووقفًا، وقد عبر عن التوسط (بالقصر) يريد مدًّا طويلًا، ومدًّا قصيرًا.

(180) .... *** وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلا

(181) وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْـمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ *** يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلا

يعني إذا جاء بعد حرفي اللين حرف ساكن للوقف (السبب الثاني للمد) أُعمِل الوجهان المذكوران (الطول والتوسط)- المعبر عنه بالقصر- للقراء كلهم. ويجوز وجه ثالث لكل القراء أيضًا وهو سقوط المد فيه، وورش يوافقهم في الأوجه الثلاثة فيما لم يكن آخره همز، فأما ما كان آخره همز فإنه لا يوافقهم في سقوط المد فيه.

واختلف في معنى قول الإمام الشاطبي: (وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمُدِّ فِيهِ) إلى قولين:-

1ـ أن المراد به القصر حركتين كالمد العارض للسكون، والمعنى سقوط المد الزائد عن المد الطبيعي.

2- أن المراد به حذف المد مطلقًا، بحيث يكون النطق بحرفي اللِّين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرى الحروف الصحيحة.

والذي يتضح أن المراد به القصر حركتين كالمد العارض للسكون.

قال الإمام أبو شامة في شرح هذا البيت: (ذكر وجهًا ثالثًا عن القراء وهو عدم المد في حرف اللين قبل الساكن للوقف فصار لهم فيه ثلاثة أوجه ووافقهم ورش عليها في الوقف على كل ما لا همز فيه نحو (رأي العين)، (إحدى الحسنيين)، (فلا فوت)، (الموت)، فيكون له أيضًا ثلاثة أوجه، وأما ما كان ساكنه همزة نحو (شيء، وسوء) فله فيه الوجهان المقدمان وقفًا ووصلًا، لأن مد ورش هو لأجل الهمز لا لأجل سكون الوقف، **وهذه الأوجه الثلاثة في الوقف هنا هي الأوجه التي سبقت في حروف المد واللين عند سكون الوقف ولم ينص ثم على وجه سقوط المد، وفي نصه عليه هنا تنبيه**

على ذلك)[1].

فقول الإمام أبي شامة: (وهذه الأوجه الثلاثة في الوقف هنا هي الأوجه التي سبقت في حروف المد واللين عند سكون الوقف، ولم ينص ثَمَّ على وجه سقوط المد، وفي نصه عليه هنا تنبيه على ذلك) واضح فيه الدلالة أن القصر في حرفي اللين هو نفسه الذي في حروف المد، ومن المتفق عليه أن المراد بالقصر في حروف المد هو القصر حركتان.

وقد سمى الإمام أبو شامة القصر الذى لم ينص عليه الإمام الشاطبي في قوله: (وعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا) سماه أبو شامة وجه سقوط المد وذلك حين قال: (ولم ينص ثَمَّ على وجه سقوط المد).

الخلاصة:ـ

- اللين ينقسم إلى لين مهموز ولين غير مهموز، وكل منهما إما أن يكون موصولًا أو موقوفًا عليه.

- اللين المهموز مثل اللين الغير مهموز وصلًا ووقفًا عند كل القراء، عدا ورشًا، وحكمه لهم كالآتي:

في حالة الوصل حكمه (القصر)، واختلف العلماء في المراد بالقصر على قولين:ـ

1- أن المراد بالقصر في حالة الوصل أن يُمَدّ مدًّا يسيرًا بقدر الطبع ويسمى (مدًّا ما) وهو دون المد الطبيعي، قال الداني ومكي: (في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد، وكذلك قال الجعبري: واللّين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع)[2]. ويضبط هذا بالمشافهة.

---

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص 227-228.

(2) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ينقل عن الداني ومكي والجعبري ج1، ص309.

2- ذهب بعض العلماء أنه لا مد في اللين وصلًا إجراءً له مجرى الحروف الصحيحة(1).

أما حكمه في حالة الوقف (إذا وقع قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض) القصر والتوسط والطول مثل ﴿قُرَيْشٍ ، شَيْءٍ﴾ ويسمى حينئذ (مد اللين)، والمراد بالقصر هنا أحد قولين أيضًا:

1- أن المراد به القصر حركتين كالمد العارض للسكون.

2- أن المراد به حذف المد مطلقًا، بحيث يكون النطق بحرفي اللِّين عند الوقف كالنطق بهما حالة الوصل إجراء لهما مجرى الحروف الصحيحة.

والقول الراجح هو القول الأول (القصر حركتان)، وقد مر دليل ترجيحه.

فإن كان حرف اللين بعيدًا عن آخرحرف في الكلمة مثل ﴿شَيْئًا، عَلَيْهِمْ﴾ فيكون موصولًا حتى لو وقفنا عليه، ويسمى حينئذ (حرف لين)، وحكمه وصلًا ووقفًا كحكم حالة الوصل.

-أما ورش فله في اللين المهموز (التوسط والطول) وصلًا ووقفًا لقول الإمام الشاطبي:

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ *** بِكِلْمَةٍ اوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلا

بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ..

أما اللين الغير المهموز فورش فيه مثل باقي القراء وصلًا ووقفًا.

(182) وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلَافٌ لِوَرْشِهِمْ *** وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا

اجتمع لورش في كلمتي ﴿سَوْءَٰتُهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢] ﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦] مدان

---

(1) وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ عبد الفتاح القاضي في شرح الدرة، انظر عبد الفتاح القاضي، **الإيضاح لمتن الدرة**، (القاهرة، دار السلام، ط1441هـ/ 2020م)، ص 34، وذهب إلى هذا القول أيضًا الشيخ محمد مكي نصر الجريسي في **نهاية القول المفيد في علم التجويد**، وتبعه الحصري ورد على هذا القول الشيخ المرصفي انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، مرجع سابق، ج1، ص308 من شاء يرجع إليه.

(لين مهموز، بدل) أما البدل فلورش فيه الأوجه الثلاثة قولًا واحدًا، أما اللين فقد اختلف الرواة عن ورش فمنهم من استثناها من اللين فليس له فيها إلا القصر، وحجته أن سكون الواو عارض والأصل الفتحة فأصلها (سوَءات) بفتح الواو، ومنهم من لم يستثنها، فيكون له فيها المد والتوسط، فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والطول، إلا أن الإمام ابن الجزرى منع وجه الطول فيها فقال: (وينبغي أن يكون الخلاف على المد المتوسط والقصر فإني لا أعلم أحدًا روى الإشباع في هذا الباب إلا وهو يستثني "سوآت")[1].

فإذا قصرنا اللين يكون له في البدل القصر والتوسط والطول، وعلى التوسط لا يكون له في البدل إلا التوسط. فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة: قصر الواو مع تثليث البدل، وتوسط الواو والبدل. وقد نظم الإمام ابن الجزري بيتًا فقال: وسوآت قصر الواو والهمز ثلثا ووسطهما فالكل أربعة فادر

(وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلَا) يقول: إن جميع الرواة عن ورش قصروا اللين المهموز في كلمة ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾ [التكوير: ٨]، وكلمة ﴿مَوْئِلًا﴾ في قول الله تعالى: ﴿لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ۝٥٨﴾ [الكهف: ٥٨]، وسبب قصرهما لورش (أن أصل الواو فيهما الحركة لأنهما من وأد، ووأل)[2]، أما البدل في كلمة ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ فلورش فيه القصر والتوسط والطول على قاعدته، لأن الساكن قبل الهمز غير صحيح.



(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج 1، ص 347.

(2) عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج1، ص228.

باب المد والقصر

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

22- وَمَدُّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ *** أَلَا حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا

يقول: إن القراء الثلاثة (أبو جعفرويعقوب والعاشر) قرؤوا بتوسيط المدين المتصل والمنفصل، ويستثنى من ذلك المد المنفصل لأبي جعفر ويعقوب، المشار إليهما بالهمز والحاء في قوله: (أَلَا حُزْ)، حيث قرآه بالقصر.

إذًا أبو جعفر ويعقوب قرآ بتوسط المد المتصل، وقصر المنفصل، وقرأ العاشر بتوسط المدين المتصل والمنفصل.

وقوله: (وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا) يعني أن أبا جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أُصِّلَا)، قرأ بقصر المد الواقع بعد الهمزة، وهو مد البدل، مثل ﴿ءَامَنَ، وَءَاتَى﴾، فخالف أصله من رواية ورش، لأن ورشًا له في البدل القصر والتوسط والطول، كما قرأ (أبو جعفر) بقصر اللين المهموز كجمهور القراء، فخالف أصله من رواية ورش أيضًا، لأن ورشًا له التوسط والطول في اللين المهموز وصلًا ووقفًا.

وقد مر حكم اللين المهموز وغير المهموز وصلًا ووقفًا لورش ولكل القراء، عند شرح قول الإمام الشاطبي: (وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ .....) الأبيات، وأبو جعفر موافق لجمهور القراء في اللين المهموز وغير المهموز وصلًا ووقفًا.

باب الهمزتين من كلمة

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(183) وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ *** سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا

الهمزتان في هذا الباب تكون الأولى مفتوحةِ دائمًا، والثانية لها الحركات الثلاث مثل قوله تعالى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿أَئِنَّا﴾ [الصافات: ٣٦]، ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨]. فإذا اجتمعت همزتان في كلمة فإن أهل سما (نافعًا وابن كثير وأبا عمرو) يسهلون الهمزة الثانية أيًا كانت حركتها.

وقوله: (وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا) يعنى أن هشامًا، المشار إليه باللام في قوله: (لِتَجْمُلَا)، سهل الهمزة الثانية بخلف عنه إذا كانت مفتوحة فقط، فيكون له فيها التسهيل والتحقيق، فإن كانت الهمزة الثانية مكسورة أو مضمومة فليس له فيهما إلا التحقيق، وباقى القراء يقرؤون بتحقيق الهمزتين.

(184) وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ *** لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

يعني أن لورش وجهًا آخر إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة، وهو إبدالها ألف مد، تمد مدًّا مشبعًا إذا كان ما بعدها ساكنًا نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، وتمد حركتان فقط إذا كان ما بعدها متحركًا نحو ﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود: ٧٢] ﴿ءَأَمِنتُم﴾ [الملك: ١٦].

ملخص حكم الهمزتين من كلمة من حيث التسهيل والتحقيق لدى القراء السبع:

أهل سما	التسهيل (وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا) ورش له وجه إبدال الثانية ألفًا إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة (وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ).
هشام	له التسهيل والتحقيق إذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة (وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا)، فإذا كانت الثانية مكسورة أو مضمومة فله فيهما التحقيق فقط.
باقي القراء	(ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي) التحقيق قولًا واحدًا

ولبعض القراء مع هذه القاعدة قاعدة أخرى تسمى (قاعدة الإدخال) وهو إدخال ألف بين الهمزتين، وتسمّى ألف الفصل لأنها تفصل بين الهمزتين، ومقدارها حركتان، وقد أشار إليها الإمام الشاطبي بقوله:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ *** بِـهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلا

يعنى أن المشار إليهم بالحاء والباء واللام في قوله: (حُجَّةٌ بِـهَا لُذْ)، وهم أبو عمرو وقالون وهشام، يدخلون ألفًا قبل الهمزة المفتوحة والهمزة المكسورة، وأن لهشام، المشار إليه باللام في قوله: (لَهُ)، خلافًا في الإدخال قبل الهمزة المكسورة فقط، فروي عنه الإدخال وتركه باستثناء مواضع سأذكرها بعد قليل.

وأشار إليها كذلك بقوله:

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ *** بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَـاءَ لِيَفْصِلَا

يعني أن المشار إليهما باللام والحاء في قوله: (لَبَّى حَبِيبُهُ)، وهما هشام وأبو عمرو، يدخلون قبل الهمزة المضمومة بخلف عنهما، وأن المشار إليه بالباء في قوله: (بَرًّا)، وهو قالون، يدخل قبل الهمز المضمومة قولًا واحدًا، فتكون قراءة الباقين بعدم الإدخال.

ويمكن تلخيص قاعدة الإدخال كالآتي:-

قـالـون له الإدخال قولًا واحدًا في المفتوحة والمضمومة والمكسورة.

أبو عمرو له الإدخال قولًا واحدًا في المفتوحة والمكسورة، وله الخلف في المضمومة.

هشـام له الإدخال قولًا واحدًا في المفتوحة، وله الخلف في المضمومة والمكسورة باستثناء مواضع سبعة قبل الهمز المكسور، ولهشام مذهب آخر في الهمز المضموم بعد فتح سأذكره بعد قليل.

وبالجمع بين القاعدتين يمكن تلخيص منهج القراء السبعة في الهمزتين من كلمة وهو كالآتي:-

أولًا: الهمزتان المفتوحتان نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾	
قالون، أبو عمرو	تسهيل مع إدخال
ورش، ابن كثير	تسهيل بدون إدخال، ولورش وحده وجه آخر هو إبدالها ألفًا.
هشام	التحقيق والتسهيل مع الإدخال.
باقي القراء	تحقيق بدون إدخال.

ثانيًا: المكسورة بعد فتح مثل ﴿أَيِنَّا﴾	
قالون، أبو عمرو	تسهيل مع إدخال
ورش، ابن كثير	تسهيل بدون إدخال
هشام	تحقيق بإدخال وبدون إدخال باستثناء مواضع سبعة له فيها الإدخال قولًا واحدًا.
باقي القراء	تحقيق بدون إدخال

ثالثاً: المضمومة بعد فتح نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾	
قالون	تسهيل مع إدخال
ورش، ابن كثير	تسهيل بدون إدخال
أبوعمرو	تسهيل مع إدخال، وبدون إدخال
هشام	تحقيق مع إدخال، وبدون إدخال
باقي القراء	تحقيق بدون إدخال

هذه القاعدة العامة للهمزتين من كلمة لكل القراء السبعة، وهناك كلمات مستثناة من القاعدة هي:

﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

(185) وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءأَعْـ *** جَمِيٌّ وَالُاولَى أَسْقِطَنَّ لِـتَسْهُلَا

يقول: حقّق الهمزة الثانية من كلمة ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ المشار إليهم بكلمة صحبة، وهم (شعبة وحمزة والكسائي)، فيكون قراءة الباقين بتسهيل الهمزة الثانية ما عدا هشامًا المشار إليه باللام في قوله: (لِـتَسْهُلَا) فإنه قرأها بإسقاط الهمزة الأولى على الخبر.

فإذا طبقنا قاعدة الإدخال السابقة يمكن تقسيم القراء في هذه الكلمة كالآتي:-

﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾	
هشـــام	أسقط الهمزة الأولى على الخبر (وَالْاولَى أَسْقِطَنْ لِتَسْهُلا).
شعبة، حمزة، الكسائي (صحبة)	حققوا الهمزتان بدون إدخال (وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ).
قالون، أبو عمرو	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال.
ورش	تسهيل الثانية بدون إدخال أو إبدالها حرف مد مشبع مع تحقيق الأولى
باقي القراء (ابن ذكوان، حفص، ابن كثير)	تسهيل الثانية بدون إدخال مع تحقيق الأولى

﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠]

(186) وَهَمْزَةَ أَذْهَبْتُمْ فِي الَاحْقَافِ شُفِّعَتْ** بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالًا مُوَصَّلَا

يقول: قرأ ابن عامر وابن كثير، المشار إليهما بالكاف والدال في قوله: (كَمَا دَامَتْ)، كلمة ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بهمزتين على الاستفهام، وباقي القراء بهمزة واحدة على الخبر.

فإذا طبقنا قاعدة الإدخال يكون تقسيم القراء كالآتي:-

﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ الأحقاف: ٢٠		
ابن عامر، ابن كثير	بهمزتين على الاستفهام	
	ابن كثير	تسهيل بدون إدخال
	ابن ذكوان	تحقيق بدون إدخال
	هشام	تحقيق وتسهيل مع إدخال
باقى القراء	بهمزة واحدة محققة على الخبر ويفهم هذا من الضد	

﴿أَن كَانَ﴾ [القلم: ١٤]

187) وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ *** وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا

يقول: قرأ شعبة وحمزة وابن عامر كلمة ﴿أَن كَانَ﴾ بهمزتين على الاستفهام، كل على أصله عدا ابن عامر فإنه سهلها، وقرأ الباقون بهمزة واحدة محققة على الخبر ويفهم هذا من الضد.

فإذا طبقنا قاعدة الإدخال يكون قراءتهم كالآتي:

﴿أَن كَانَ﴾ القلم: ١٤		
ابن عامر وحمزة وشعبة	بهمزتين على الاستفهام وهم كالآتي:-	
	هشام	تسهيل مع إدخال (وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا).
	ابن ذكوان	تسهيل بدون إدخال (وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا).
	حمزة وشعبة	تحقيق بدون إدخال.
باقي القراء	بهمزة واحدة محققة على الخبر ويفهم هذا من الضد.	

﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ [آل عمران: ٧٣]

(188) وَفِي آلِ عِمْرَانٍ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ *** يُشَفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلا

يقول: قرأ ابن كثير كلمة ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ بهمزتين على الاستفهام مع تسهيل الثانية بدون إدخال، وقرأ الباقون بهمزة واحدة محققة على الخبر.

﴿ءَامَنتُم﴾

(189) وَطه وِفِي الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا *** ءَآمَنْتُمُو لِلْكُلِّ ثَالِثًا ابْدِلا
(190) وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ *** بِإِسْقَاطِهِ الأُولَى بِطه تُقُبِّلا
(191) وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ *** فِي الاعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِلَا

يقول: إن كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ في سورة طه والأعراف والشعراء أصلها بثلاث همزات (ءَأأْمنتم)، الأولى والثانية متحركتان، والثالثة ساكنة، وكل القراء يبدلون هذه الهمزة الثالثة الساكنة ألف مد، فتصير بهمزتين متحركتين (ءَأَامنتم)، فقرأ شعبة وحمزة والكسائي، المشار إليهم بكلمة (صحبة)، بتحقيق الهمزة الثانية، فيفهم من الضد أن قراءة الباقين بالتسهيل ما عدا قنبلًا في طه، وحفصًا في المواضع الثلاثة، فأسقط قنبل الهمزة الأولى في موضع طه، فيقرأ بهمزة واحدة محققة، ويقرأ في موضعي الأعراف والشعراء بتسهيل الثانية لأنه لم يذكر مع المحققين، وحفص أسقط الهمزة الأولى في السور الثلاثة، فيقرأ بهمزة واحدة محققة، وقرأ قنبل بإبدال الهمزة الأولى واوًا مع تسهيل الهمزة الثانية حال الوصل في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، وكذلك قرأ بإبدال الهمزة الأولى واوًا حالة الوصل مع تسهيل الهمزة الثانية في كلمة ﴿ءَأَمِنتُم﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٥ - ١٦].

ولا إدخال بين الهمزتين في كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ في السور الثلاث لقول الإمام الشاطبي: وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا *** بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلا

وكذلك ليس لورش فيها وجه الإبدال الذي ذكره الإمام الشاطبي في الهمزة المفتوحة في قوله: (وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ)، لكن له القصر والتوسط والطول في البدل على قاعدته.

ويمكن تلخيص مذهب القراء في كل سورة على حدة بعد إبدال الهمزة الثالثة ألفًا كالآتي:-

﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٢٣]	
حفص	أسقط الهمزة الأولى وحقق الثانية ﴿ءَامَنتُم﴾ (وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ)
صحبة (شعبة، حمزة، الكسائي)	بتحقيق الهمزتين (وحقق ثان صحبة)
قنبل	وصلًا أبدل الأولى واوًا، وسهل الثانية. ابتداءً حقق الأولى وسهل الثانية.
باقي القراء (نافع، البزي، أبو عمرو، ابن عامر)	تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية.

﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [طه: ٧١]	
حفص وقنبل	بإسقاط الأولى، وتحقيق الثانية على الخبر وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولَى بِطه تُقُبِّلا...وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ.
صحبة (شعبة، وحمزة، والكسائي)	بهمزتين محققتين (وحقق ثان صحبة)
باقي القراء (نافع، البزي، ابن عامر، أبوعمرو)	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية

﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [الشعراء: ٤٩]	
حفص	أسقط الأولى وحقق الثانية على الخبر (وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ)
صحبة (شعبة، وحمزة، والكسائي)	بهمزتين محققتين (وحقق ثان صحبة)
باقي القراء (نافع، ابن كثير، ابن عامر، أبوعمرو)	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية

تنبيه:

كلمة ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨] اجتمع فيها ثلاث همزات أيضًا، وأبدلت الثالثة ألفًا لكل القراء كذلك، وحقق الهمزتين الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)، وسهل الهمزة الثانية نافع وابن كثير وأبوعمرو وابن عامر، قال الإمام الشاطبي في فرش سورة الزخرف:

ءَآلِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا *** وَقُلْ أَلِفًا لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا

وهي مثل كلمة ﴿ءَأَمَنتُمْ﴾ من حيث امتناع إبدال الهمزة الثانية ألفًا لورش، وعدم الإدخال بين الهمزتين. ولورش ثلاثة البدل.

(192) وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ *** وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

(193) فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي *** يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلَانَ مُثِّلَا

(194) وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا *** بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

يقول: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف مثل ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ [يونس: ٩١] ففي همزة الوصل وجهان لكل القراء:

الوجه الأول: إبدالها ألفًا، ومدها مدًا مشبعًا لأجل سكون اللام بعدها، ويجوز أن تُمَدَّ حركتين فقط في كلمة ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ في قراءة نافع لأنه ينقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام، فيجوز حينئذ المد المشبع نظرًا للأصل، ويجوز القصر نظرًا للحركة العارضة. وإنما أبدلت همزة الوصل ألفًا ولم تحذف كما حذفت في قوله: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨] لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، لأن همزة الوصل فيه مفتوحة كهمزة الاستفهام، بخلاف ﴿أَفْتَرَىٰ﴾ وما شابهها فهمزة الوصل فيها مكسورة ففتح همزتها دليل على أنها للاستفهام لا للخبر.

الوجه الثاني: تسهيلها بين بين، ووجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل، لقوله: (فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلى)، وعلى وجه التسهيل لا إدخال بين الهمزتين عند من مذهبه الإدخال بين الهمزتين، لأن همزة الوصل ثبوتها عارض وحقها الحذف في الوصل، وكذلك لا مد بين الهمزتين فيما اجتمع فيه ثلاث همزات وذلك في كلمة ﴿ءَامَنتُم﴾ في الأعراف وطه والشعراء، وكلمة ﴿ءَأَٰلِهَتُنَا﴾ [الزخرف: ٥٨] وإليه أشار الشاطبي بقوله:

وَلَا مَـدَّ بَيْنَ الْهَمْـزَتَيْنِ هُنَـا وَلا *** بِحَيْـثُ ثَلاثٌ يَتَّفِقْـنَ تَنَـزُّلَا

وقد دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف في سبعة مواضع في القرآن، موضعين في الأنعام في قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، وموضعين في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، وموضع آخر في يونس ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، وموضع في النمل ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، وأما الموضع السابع ففي قراءة أبى عمرو في قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ [يونس: ٨١] لأنه يقرأ كلمة السحر على الاستفهام لا الخبر.

(195) وَأَضْـرُبُ جَمْـعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةٌ *** ءَأَنْذَرْتَـــهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّـا أَءُنْـزِلَا

يقول: إن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة على ثلاثة أضرب، لأن الهمزة الأولى مفتوحة دائمًا، والثانية إما مفتوحة نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، أو مكسورة نحو ﴿أَئِنَّا﴾ [الصافات: ٣٦]، أو مضمومة نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨].

(196) وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ *** بِـهَا لُذَّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

(197) وَفي سَبْعَةٍ لاَ خُلْفَ عَنْـهُ بِمَـرْيَم *** وَفي حَرْفَيِ الأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا الْعُـلَا

(198) أَئِنَّكَ آئِفْكًا مَعًا فَوْقَ صَادِهَا *** وَفي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهِّلَا

يعني أن المشار إليهم بالحاء والباء واللام في قوله: (حُجَّةٌ بِـهَا لُذٌّ)، وهم: أبو عمرو وقالون وهشام، يدخلون ألفًا تُمَدُّ حركتين قبل الهمزة المفتوحة والمكسورة؛ وأن لهشام خلافًا في الإدخال قبل الهمزة المكسورة، فروي عنه الإدخال وتركه باستثناء مواضع سبعة يُدخل فيهم قولًا واحدًا هي:-

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ﴾ [مريم: ٦٦].

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ [الأعراف: ١١٣] حيث يقرأ هشام (أئن) بهمزتين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [الأعراف: ٨١] حيث يقرأ هشام (أئنكم لتأتون) بهمزتين.

قوله تعالى: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ [الشعراء: ٤١].

قوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ٥٢﴾ [الصافات: ٥٢].

قوله تعالى: ﴿أَئِفۡكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ٨٦﴾ [الصافات: ٨٦].

والموضعان الأخيران في سورة الصافات، وقد أشار إليهما بقوله: (فَـوْقَ صَادِهَا).

قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ﴾ [فصلت: ٩] وقد ورد عن هشام في هذا الموضع وجهان: التسهيل والتحقيق وقد أشار إليه بقوله: (وَبِالخُلْفِ سُهِّلَا) وهشام خالف هنا قاعدته في هذه الكلمة لأنه ليس له في الهمزة المكسورة إلا التحقيق.

(١٩٩) وَآئِمَّةً بِالخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ ** وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا

يقول: إن هشامًا وحده قرأ بالإدخال بخلف عنه في كلمة ﴿أَئِمَّةَ﴾ حيث ورد في القرآن الكريم، فتكون قراءة الباقين بعدم الإدخال. وقوله: (وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا) يعني أن أهل سما (نافعًا وابن كثير وأبا عمرو) قرؤوا بتسهيل الهمزة الثانية فتعين

للباقين القراءة بالتحقيق، فتكون قراءة القراء السبعة في هذه الكلمة كالآتي:-

﴿أَيِمَّةَ﴾	
هشام	تحقيق مع إدخال وعدم إدخال
أهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو)	بتسهيل بدون إدخال
باقي القراء	تحقيق بدون إدخال

(200) وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ *** بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَـاءَ لِيَفْصِلَا

يعنى أن المشار إليهم باللام والحاء، وهم هشام وأبو عمرو، يدخلون قبل الهمزة المضمومة بخلف عنهما، وأن المشار إليه بالباء في قوله: (بَرًّا)، وهو قالون، يدخل قبل الهمز المضمومة قولًا واحدًا. فتكون قراءة الباقين بعدم الإدخال.

(201) وَفِي آلِ عِمْرَانٍ رَوَوْا لِهِشَامِهِمْ *** كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَا

وردت الهمزة المضمومة بعد فتح ثلاث مرات في القرآن الكريم:

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]

﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [ص: ٨]

﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ [القمر: ٢٥]

مر بنا مذهب هشام في هذه الهمزة المضمومة أنه له التحقيق مع الإدخال وعدم الإدخال، ويذكر له مذهب آخر في هذا البيت هو:-

أنه في موضع آل عمران يقرأ كحفص تحقيقًا بدون إدخال، ويقرأ في موضعي صاد والقمر كقالون تسهيلًا مع إدخال.

باب الهمزتين من كلمة

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

23 - لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَـمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا

يقول: قرأ روح، المشار إليه بالياء في قوله: (يَـمِينٌ)، بتحقيق الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة، فيكون رويس على أصله بالتسهيل لأنه مسكوت عنه، وكل منهما بدون إدخال لقوله: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا) يعني أن يعقوب المشار إليه بالحاء في قوله: (حُلِّلَا) قرأ بالقصر في الباب كله، فيكون لروح التحقيق بدون إدخال ، ورويس تسهيل بدون إدخال.

وقوله: (وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى) يعني أن أبا جعفر قرأ بالتسهيل مع إدخال مثل قالون مخالفًا أصله من رواية ورش. وسكت الإمام ابن الجزري عن العاشر فيكون موافقًا لأصله حمزة وقرأ بالتحقيق بدون إدخال.

مذهب القراء الثلاثة في الهمزتين من كلمة	
أبو جعفر	تسهيل مع إدخال (وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى).
رويس	تسهيل بدون إدخال: التسهيل كأصله لأنه مسكوت عنه، وعدم الإدخال لقوله: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا).
روح والعاشر	تحقيق بدون إدخال (لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَـمِينٌ ...وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا)، والعاشر مسكوت عنه فيكون كحمزة.

ويمكن تلخيص مذاهب القراء العشرة في الهمزتين من كلمة كالآتى:-

أولاً: الهمزتان المفتوحتان نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾	
قالون، أبو عمرو، أبو جعفر	تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال قال الإمام الشاطبي: (وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا)، (وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِـهَا لُذّ). وفي الدرة: (وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى).
ورش، ابن كثير، رويس	تسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال، ولورش وحده وجه آخر هو إبدال الهمزة الثانية ألفًا. قال الإمام الشاطبي: (وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا)، (وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ). أما رويس التسهيل كأصله، وعدم الإدخال لقول الإمام ابن الجزري: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا).
هشام	التحقيق والتسهيل مع الإدخال قال الإمام الشاطبي: (وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلا)، (وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِـهَا لُذّ).
باقى قراء الشاطبية، روح، العاشر	تحقيق بدون إدخال يفهم هذا من الضد. وفي الدرة: (لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَـمِينٌ ..وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا) والعاشر مسكوت عنه فيكون كحمزة.

ثانيًا: المكسورة بعد فتح مثل ﴿أَئِنَّا﴾	
قالون، أبو عمرو، أبوجعفر	تسهيل مع إدخال، مرت شواهده.
ورش، ابن كثير، رويس	تسهيل بدون إدخال، مرت شواهده
هشام	تحقيق بإدخال وبدون إدخال باستثناء مواضع سبعة له فيها الإدخال قولًا واحدًا. التحقيق يفهم من الضد من قوله: (وَبِذَاتِ الْفَتْحِ

	خُلْفٌ لِـ تَجَمُّلا)، وأما خلف الإدخال لقوله: (وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَه وَلا).
باقي قراء الشاطبية، روح، العاشر	تحقيق بدون إدخال، مرت شواهده

ثالثاً: المضمومة بعد فتح نحو ﴿ أَءُنزِلَ ﴾	
قالون، أبو جعفر	تسهيل مع إدخال قال الإمام الشاطبي: (وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا).
ورش، ابن كثير، رويس	تسهيل بدون إدخال، مرت شواهده
أبو عمرو	تسهيل مع إدخال، وبدون إدخال (وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا).
هشام	تحقيق مع إدخال وبدون إدخال (وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا).
باقي قراء الشاطبية، روح، العاشر	تحقيق بدون إدخال، مرت شواهده.

24 - ءَآمَنتُمَ اخْبِرْ طِبْ أَئِنَّكَ لَأَنتَ أُدْ ... ءَأَنْ كَانَ فِـدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمُ إِذْ حَلَا

قوله: (ءَآمَنتُمَ اخْبِرْ طِبْ) يعني أن رويسًا، المشار إليه بالطاء في قوله: (طِبْ)، قرأ بهمزة واحدة محققة على الخبر، وسكت عن روح وأبي جعفر والعاشر فيقرؤون بالاستفهام في المواضع الثلاثة تبعًا لأصولهم، وهم على أصل قاعدتهم في الباب من حيث التحقيق والتسهيل، والإدخال وعدمه، روح والعاشر بتحقيق الهمزتين، وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية لكن بدون إدخال هنا لامتناعه فيما اجتمع فيه ثلاث همزات.

وقوله: (أَئِنَّكَ لَأَنتَ أُدْ) يعني أن أبا جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أُدْ)، قرأ

كلمة ﴿ أَءِنَّكَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ [يوسف: ٩٠]، بالإخبار، لأن الترجمة معطوفة على الإخبار في قوله: (ءَآمَنتُم اخْبِرْ طِبْ)، وسكت عن يعقوب والعاشر فيكونا مثل أصليهما بالاستفهام.

وهذه الكلمة لم ترد في الشاطبية في هذا الباب، وإنما وردت في فرش سورة يوسف في قول الإمام الشاطبي: (وَرُدْ بالإِخبَارِ في قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَلا)، فابن كثير المشار إليه بالدال في قوله: (دغفلا) قرأ (إِنَّكَ لَأَنتَ) بالإخبار، وباقي قراء الشاطبية بالاستفهام.

إذًا أبوجعفر وابن كثير قرآ بالاخبار، وباقي القراء بالاستفهام وكل على أصله في التحقيق والتسهيل، والإدخال وعدمه.

وقوله: (ءَأَنْ كَانَ فِـدْ) يعني أن العاشر، المرموز له بالفاء في قوله: (فِـدْ)، قرأ كلمة ﴿ أَن كَانَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [القلم: ١٤]، بهمزة واحدة محققة على الخبر، لأن الترجمة معطوفة على الخبر في قول الإمام: (ءَآمَنتُم اخْبِرْ طِبْ).

وقوله: (وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمُ إِذْ حَلَا) يعني أن أبا جعفر ويعقوب، المرموز لهما بالهمزة والحاء في قوله: (إِذْ حَلَا)، قرآ كلمة ﴿ أَن كَانَ ﴾ بالاستفهام، وكذلك كلمة ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ خلافًا لأصليهما، وهما على أصل قاعدتهما في الباب من حيث التسهيل والتحقيق والإدخال وعدمه.

إذًا كلمة ﴿أَن كَانَ﴾ قرأها العاشر بالإخبار، وقرأها أبو جعفر ويعقوب بالاستفهام، وهم على أصل قاعدتهم في الباب من حيث التسهيل والتحقيق والإدخال وعدمه، فروح بتحقيق الهمزتين، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال، وأبوجعفر تسهيل مع إدخال.

وكلمة ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ قرأها أبو جعفر ويعقوب بالاستفهام، وهما على أصل قاعدتها في الباب من حيث التسهيل والتحقيق والإدخال وعدمه، روح بتحقيق الهمزتين، ورويس بتسهيل الهمزة الثانية بدون إدخال، وأبو جعفربالتسهيل مع إدخال.

وسكت الإمام ابن الجزري عن العاشر فيكون مثل أصله بالخبر.

ويمكن تلخيص مذاهب القراء العشرة في هذه الكلمات الأربعة بما يلي:

﴿ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٢٣]	
حفص ورويس	أسقطا الهمزة الأولى وحققا الثانية ﴿ءَامَنتُم﴾ على الخبر قال الإمام الشاطبي: (وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ)، وفي الدرة: (ءَامَنتُمَ اخْبِرْ طِبْ...).
باقي القراء	بهمزتين على الاستفهام وهم كالآتي:-

صحبة (شعبة، حمزة، الكسائي) وروح والعاشر	بتحقيق الهمزتين (وحقق ثان صحبة). وروح والعاشر على أصل قاعدتها في الباب.
قنبل	وصلًا أبدل الأولى واوًا، وسهل الثانية. ابتداءً حقق الأولى وسهل الثانية. (وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ فِي الاَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِلَا).
باقى القراء (نافع، البزي، أبو عمرو، ابن عامر) وأبو جعفر	تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية. **يفهم من الضد.** وأبو جعفر على أصل قاعدته في الباب **لكن بدون إدخال لامتناعه هنا. وكذلك يمتنع لورش وجه إبدال الثانية ألفًا، وله مع تسهيل الثانية ثلاثة البدل.**



﴿ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [طه: ٧١]	
حفص وقنبل ورويس	بإسقاط الأولى، وتحقيق الثانية على الخبر قال الإمام الشاطبي: (وَلِقُنْبُلٍ بِإِسْقَاطِهِ الأُولى بِطه تُقُبِّلا وَفي كُلِّهَا حَفْصٌ).وفي الدرة: ءَآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ.
باقي القراء	بهمزتين على الاستفهام وهم كالآتي:-

صحبة (شعبة، حمزة، الكسائي)، روح، العاشر	بتحقيق الهمزتين (وحقق ثان صحبة). وروح والعاشر على أصل قاعدتهما في الباب.
باقي القراء (نافع، البزي، أبو عمرو، ابن عامر) وأبو جعفر	تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية. يفهم من الضد. وأبو جعفر على أصل قاعدته في الباب لكن بدون إدخال لامتناعه هنا.

<table>
<tr><td colspan="2">﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ ﴾ [الشعراء: ٤٩].</td></tr>
<tr><td>حفص ورويس</td><td>بإسقاط الأولى، وتحقيق الثانية على الخبر، قال الإمام الشاطبي: (وَفي كُلِّهَا حَفْـصٌ). وفي الدرة: ءَآمَنتُمَ اخْبِرْ طِبْ...</td></tr>
<tr><td>باقي القراء</td><td>بهمزتين على الاستفهام وهم كالآتي:-

<table><tr><td>صحبة (شعبة، حمزة، الكسائي)، روح، العاشر</td><td>بتحقيق الهمزتين (وحقق ثان صحبة).
وروح والعاشر على أصل قاعدتهما في الباب</td></tr><tr><td>باقى القراء (نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر) وأبو جعفر</td><td>تحقيق الأولى، وتسهيل الثانية. يفهم من الضد. وأبو جعفر على أصل قاعدته في الباب لكن بدون إدخال لامتناعه هنا.</td></tr></table></td></tr>
</table>

﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠]	
ابن كثير وأبو جعفر	بهمزة واحدة على الخبر قال الإمام الشاطبي: (وِرْدٌ بِالِاخْبَارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَلَا)، وفي الدرة: (أَئِنَّكَ لَأَنتَ أُدْ).
باقي القراء	بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم كالآتي:-

قالون وأبو عمرو	تسهيل مع إدخال
ورش، رويس	تسهيل بدون إدخال
هشام	تحقيق بإدخال وبدون إدخال
ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي وروح والعاشر	تحقيق بدون إدخال

﴿أَن كَانَ﴾ [القلم: ١٤].	
وحمزة وشعبة ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب	بهمزتين على الاستفهام قال الإمام الشاطبي: (وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا)، وفي الدرة: (وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا)، وكل على أصل قاعدته في الباب عدا ابن عامر خالف قاعدته وقرأ بالتسهيل.

هشام وأبو جعفر	تسهيل مع إدخال (وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا).
ابن ذكوان، رويس	تسهيل بدون إدخال (وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلا).
حمزة وشعبة وروح	تحقيق بدون إدخال

باقي قراء الشاطبية والعاشر	بهمزة واحدة محققة على الخبر ويفهم هذا من الضد، وفي الدرة: (ءَأَنْ كَانَ فِـدْ).

﴿أَذۡهَبۡتُمۡ﴾ الأحقاف: ٢٠		
ابن عامر، ابن كثير، أبوجعفر، ويعقوب	بهمزتين على الاستفهام قال الإمام الشاطبي: (وَهَمْزَة أَذْهَبْتُمْ فِي الَاحْقَافِ شُفِّعَتْ .. بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالًا مُوَصَّلَا)، وفي الدرة: (وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا)، وكل على أصل قاعدته في الباب.	
	ابن كثير، رويس	تسهيل بدون إدخال
	ابن ذكوان، روح	تحقيق بدون إدخال
	هشام	تحقيق وتسهيل مع إدخال
	أبوجعفر	تسهيل مع إدخال
باقي قراء الشاطبية، والعاشر	بهمزة واحدة محققة على الخبر ويفهم هذا من الضد. والعاشر موافق أصله.	

ولم يذكر الإمام ابن الجزري كلمة ﴿ءَاۡعۡجَمِيٌّ﴾ في الدرة فيكون قراء الدرة على أصولهم بالنسبة للخبر والاستفهام، فيقرؤون جميعهم بالاستفهام كأصولهم، أما من حيث التسهيل والتحقيق والإدخال وعدمه فهم على أصل قاعدتهم في الباب المذكورة سابقًا.

ويمكن تلخيص مذهب القراء العشرة في هذه الكلمة كالآتي:-

﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾		
هشام	أسقط الهمزة الأولى على الخبر (وَالْاولَى أَسْقِطَنَّ لِتَسْهُلا)	
باقي القراء	بهمزتين على الاستفهام وهم كالآتي:-	
	شعبة، حمزة، الكسائي (صحبة) وروح والعاشر	حققوا الهمزتين بدون إدخال (وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ) وروح على أصل قاعدته في الباب، والعاشر كحمزة.
	قالون، أبو عمرو، أبو جعفر	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع إدخال.
	ورش	تسهيل الثانية بدون إدخال، أو إبدالها حرف مد مشبع مع تحقيق الأولى.
	باقي القراء (ابن كثير، ابن ذكوان، حفص)، رويس	تسهيل الثانية بدون إدخال مع تحقيق الأولى

ولم يذكر الإمام ابن الجزري كذلك كلمة ﴿أَن يُؤْتَىٰ﴾ في الدرة، فيكون قراء الدرة فيها على أصولهم بهمزة واحدة على الخبر، فتكون هذه الكلمة انفرادة لابن كثير بقراءة الاستفهام، فيقرؤها بهمزتين مع تسهيل الثانية بدون إدخال، وباقي القراء بهمزة واحدة على الخبر.

ولم يذكر الإمام ابن الجزري كذلك كلمة ﴿أَئِمَّةَ﴾ وقراء الدرة فيها على أصل مذهبهم في الباب، أبو جعفر تسهيل مع إدخال، رويس تسهيل بدون إدخال، روح والعاشر تحقيق الهمزتين. ويمكن تلخيص مذاهب القراء العشرة في هذه الكلمة كالتالي:-

﴿أَئِمَّة﴾	
هشام	تحقيق مع إدخال وعدم إدخال وَآئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ
أهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو) ورويس	بتسهيل بدون إدخال (وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا).
أبو جعفر	تسهيل مع إدخال (وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى).
باقي قراء الشاطبية، وروح والعاشر	تحقيق بدون إدخال.

25- وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذًا سِوَى *** إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا

تحدث الإمام ابن الجزري في هذا البيت وما بعده عن حكم الاستفهام المكرر، والاستفهام المكرر هواجتماع استفهامين مكررين مختلف فيهما بين القراء، وقد ورد في أحد عشر موضعًا في القرآن الكريم هم:

1- ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[الرعد: ٥].

2- ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾﴾[الإسراء: ٤٩].

3- ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾﴾[الإسراء: ٩٨].

4- ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٨٢﴾﴾[المؤمنون: ٨٢].

5- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾[النمل: ٦٧].

6- ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٍ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾[العنكبوت: ٢٨ - ٢٩].

7- ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٍ جَدِيدِۭ﴾[السجدة: ١٠].

8- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الصافات: ١٦].

9- ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الصافات: ٥٣].

10- ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [الواقعة: ٤٧].

11- ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ ﴾ [النازعات: ١٠ – ١١].

وقد بيَّن الإمام ابن الجزري في هذا البيت (وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى...) مذهب أبي جعفر في الاستفهام المكرر، وهو أنه يقرأ بالإخبار في الأول، فتعين له الاستفهام في الثاني، لأنه لا أحد من القراء يقرأ بالإخبار في الموضعين، فيقرأ أبو جعفر قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ هكذا: ﴿ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ وهو على قاعدته في الهمزتين من تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

هذه هي القاعدة العامة للإمام أبي جعفر في الاستفهام المكرر، ويستثنى من هذه القاعدة موضع سورة الواقعة وهو قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الواقعة: ٤٧]، والموضع الأول من سورة الصافات وهو قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الصافات: ١٦] فأبو جعفر يقرؤهما بالاستفهام في الأول، والإخبار في الثاني عكس قاعدته.

وقول الإمام: (أَوَّلِ الذِّبْحِ) يعني الموضع الأول من سورة الصافات. أما الموضع الثاني في سورة الصافات وهو قوله تعالى: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات: ٥٣] فهو فيه على قاعدته بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني.

26 - وَفِي الثَّانِ أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا *** وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا

بيَّن الإمام ابن الجزري في هذا البيت مذهب يعقوب في الاستفهام المكرر، وهو أنه

يقرأ بالإخبار في الثاني، فتعين له الاستفهام في الأول، يقرأ هكذا: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، وهو على قاعدته في الهمزتين، رويس له التسهيل بدون إدخال، وروح تحقيق بدون إدخال.

هذه هي القاعدة العامة ليعقوب في الاستفهام المكرر، ويستثنى من هذه القاعدة موضع سورة العنكبوت ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [العنكبوت: ٢٨ - ٢٩]، يقرؤه يعقوب بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني عكس قاعدته.

ويستثنى له كذلك موضع سورة النمل فقرأه بالاستفهام في الموضعين وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النمل: ٦٧].

وسكت الإمام ابن الجزري عن خلف العاشر، فيكون مثل أصله حمزة فيقرأ بالاستفهام في الموضعين.

ولم يتعرض الإمام الشاطبي للاستفهام المكرر في أصول الشاطبية، بل ذكره في فرش سورة الرعد، وسيأتي تفصيل الحديث عنه في حينه إن شاء الله وبحوله وقوته.



بـــاب الهمزتين من كلمتين

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(202) وَأَسْقَطَ الُاولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا *** إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

(203) كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا *** أُولئِكَ أَنْـوَاعُ اتِّفَـاقٍ تَجَـمَّـلَا

إذا اجتمعت همزتان في كلمتين فهما على نوعين:

1ـ متفقتين في الحركة 2-مختلفتين في الحركة.

أولاً: المتفقتان في الحركة:

بدأ الناظم بالمتفقتين في الحركة فقال: إن أبا عمرو يسقط الأولى مع القصر والمد أيا كانت حركتها مثل ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، ﴿ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾ [سبأ: ٩]، ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]؛ وإنما اختص الأولى بالحذف (لأنها طرف، والأطراف محل التغيير، ولأنه أجرى مجرى الساكنين إذا اجتمعتا من كلمتين في تغيير الأول منهما)(1).

(204) وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا *** وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

يقول: إن قالون والبزي وافقا أبا عمرو في أسقاط أولى الهمزتين مع القصر والمد إذا كانتا مفتوحتين فقط، فإن كانتا مكسورتين أو مضمومتين سهلا الأولى بين بين مع المد والقصر.

(205) وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا *** وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

يقول: إن لقالون والبزي في كلمة ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ [يوسف: ٥٣] وجه آخر مع تسهيل

---

(1) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج1، ص202.

الأولى بين بين، وهو أنه يبدل الهمزة الأولى واوًا مكسورة، ويدغم الواو التى قبلها فيها.

(206) وَالُاخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ *** وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا

يقول: إن ورشًا وقنبلًا يُسَهِّلان الهمزة الثانية بين بين، أو يبدلانها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، يُمَدُّ مدًا مشبعًا إذا كان ما بعده ساكنًا مثل ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾، ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، ويُمَدُّ حركتين فقط إذا كان ما بعده متحركًا مثل ﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ﴾، فإذا كان ما بعده ساكنًا لكن تحرك لعارض ما جاز الإشباع نظرًا للأصل، وجاز القصر نظرًا للحركة العارضة، مثل ﴿ٱلنِّسَآءِ إِنِ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

فإذا جاء بعد الهمزة الثانية ألف مثل ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ [الحجر: ٦١]، فعلى وجه إبدال الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها سيجتمع ألفان (جاء اال) فإما أن تحذف إحدى الألفين للتخلص من الساكنين فيمد حركتين فقط، أو لا تحذف وتزاد ألف بينهما فيمد ست حركات، فيكون في هذه الكلمة لورش خمسة أوجه: (التسهيل للهمزة الثانية مع ثلاثة البدل لأنه بدل مغير بالتسهيل، إبدالها حرف مد مع (القصر والإشباع)، ولقنبل ثلاثة أوجه: (التسهيل للهمزة الثانية، إبدالها حرف مد مع (القصر والإشباع).

(207) وَفِي هؤُلَا إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ *** بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلَا

رُوِي عن ورش في كلمتي ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ [البقرة: ٣١] ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ [النور: ٣٣] وجه ثالث هو إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة، فيكون لورش في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ ثلاثة أوجه: (تسهيل الهمزة الثانية، إبدالها حرف مد مشبع للسكون بعدها، إبدالها ياء مكسورة) بينما يقتصر قنبل على الوجهين الأولين فقط.

أما كلمة ﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ﴾ لورش فله فيها أربعة أوجه وهي:

1- تسهيل الهمزة الثانية.

2-3- إبدالها حرف مد مع الإشباع والقصر، أما الإشباع فلأن أصل النون في كلمة (إن) ساكنة، وأما القصر لعروض الحركة على نون (إن) لأن ورشًا ينقل حركة الهمزة التي بعدها إليها.

4- إبدالها ياء مكسورة، بينما يقتصر قنبل على الوجهين الأولين فقط: (تسهيل الهمزة الثانية، إبدالها حرف مد مع الإشباع).

وإليك جدول لتلخيص باب الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة:

أبو عمرو	أسقط الهمزة الأولى مع القصر والمد (وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا *** إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا)
ورش وقنبل	سهلا الهمزة الثانية، أو أبدلاها حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى، يُمَدُّ (حرف المد المبدل من الهمزة) مدًا مشبعًا إذا كان ما بعده ساكنًا، ويُمَدُّ حركتين إذا كان ما بعده متحركًا، ويجوز القصر والطول إذا كان ما بعده ساكنًا لكن تحرك لعارض ما. وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ *** وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا
قالون والبزي	**المفتوحتان:** أسقطا الأولى مع القصر والمد كأبي عمرو. **المضمومتان والمكسورتان:** سهَّلا الأولى مع المد والقصر. وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا *** وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا
باقي القراء	يحققون الهمزتين

(208) وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ *** يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

يقول: إن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير، كالتغيير بالتسهيل أو الحذف، جاز المد على الأصل، والقصر لتغير سبب المد (الهمز)، مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾ فأبو عمرو يسقط الهمزة الأولى، فيجوز في حرف المد الذي قبل الهمز القصر والمد، لأنه وقع قبل همز مغير بالحذف.

والمد أولى عند التغيير بالتسهيل، وهو المقدم في الأداء، وعليه قول الإمام الشاطبي: (وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلاَ)، والقصر أولى عند المغير بالحذف، وهو المقدم في الأداء لأن موجب المد قد زال.

(209) وَتَسْهِيلُ الُاخْرَى فِي اخْتِلاَفِهِمَا سَمَا *** تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةٌ انْزِلَا

(210) نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا *** فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلَا

(211) وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ *** يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا

(212) وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا *** وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصَّلَا

ثانيًا: الهمزتان المختلفتان في الحركة:

(وَتَسْهِيلُ الُاخْرَى فِي اخْتِلاَفِهِمَا سما) يقول: إن الهمزة الثانية من الهمزتين المختلفتين في الحركة مُسَهَّلَة دائمًا، والتسهيل هنا مطلق التغيير.

ثم مثل الإمام الشاطبي بأمثلة تُشِير إلى أنواع الهمزتين المختلفتين في الحركة التي وردت في القرآن وهي خمسة أنواع:

الأول: الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ [الحجرات: ٩].

الثاني: الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ [المؤمنون: ٤٤].

الثالث: الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف: ١٠٠].

الرابع: الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾ [الأنفال: ٣٢].

الخامس: الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [النور: ٤٦].

(فَنَوْعَانِ قُلْ كالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلا) يعنى أن النوعين الأولين وهما المفتوح همزتهما الأولى تُسَهَّل الهمزة الثانية منهما بين بين، فتسهل المكسورة بين الهمزة والياء، وتسهل المضمومة بين الهمزة والواو.

(وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلا مِنْهُمَا) يعنى أن النوعين الثالث والرابع، وهما المفتوح همزتهما الثانية، تُبدل الهمزة الثانية منهما ياءً أو واوًا تبعًا لحركة الهمزة قبلها، فتبدل الثانية ياء مفتوحة إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة ﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾، وتبدل واوًا مفتوحة إذا كانت الأولى مضمومة﴿نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم﴾.

أما النوع الخامس الذي فيه الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة مثل ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ فيه وجهان: تسهيل الثانية بين الهمز والياء، أو إبدالها واوًا مكسورة. وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله:

.... وَقُلْ يَشَاءُ إِلى كالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْـدِلَا

وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَـا

(وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّـلا) يعنى أن محل تسهيل الهمز وإبدالها فيما مضى إنما يكون حال الوصل فقط، فإذا وقفت على الأولى وبدأت بالثانية فكل القراء يحققونها سواءً في الهمزتين المتفقتين في الحركة أو المختلفتين.

(213) وَالِابْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا *** هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ أُشْكِلَا

بيّن في هذا البيت معنى الإبدال، والتسهيل.

فالإبدال: أن تبدل الهمزة حرفًا خالصًا لا يشوبه غيره(1)، ولا نقول الإبدال هو إبدال

(1) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج1، ص208.

الهمزة حرف مد محض لم يبق فيه شائبة الهمزة كما ورد في بعض كتب القراءات [1].

لأن هذا التعريف فيه قصور لأن الهمزة قد تبدل حرف مد مثل ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ عند ورش وقنبل، وقد تبدل حرفًا غير ممدود مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾.

والتسهيل: هو جعل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه تولدت حركة الهمز، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء.



---

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، كنز المعاني شرح حرز الأماني (شرح شعلة على الشاطبية)، (طنطا، دار الصحابة، 2008)، ص 122؛ وانظر: عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مرجع سابق، ص80.

بـــاب الهمزتين من كلمتين

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

27 - وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا *** وَحَقِّقْهُمَا كَالاخْتِلَافِ يَـعِي وِلَا

يقول: إن أبا جعفر ورويسًا المرموز لهما بالهمز والطاء في قوله: (إِذْ طَرَا) يسهلان الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة، وسكت عن الهمزتين المختلفتين في الحركة بالنسبة لأبي جعفر ورويس فيكونا مثل أصليها يطبقون قاعدة (فتح لأولى سهل، فتح لأخرى أبدل، غير فتح سهل وكذا أبدل).

(وَحَقِّقْهُمَا كَالاخْتِلَافِ يَـعِي وِلَا) يعني حقق الهمزتين من كلمتين المتفقتين والمختلفتين في الحركة روح المرموز له بالياء في قوله: (يـعِي)، وسكت عن العاشر فيكون مثل حمزة بالتحقيق أيضًا في كليهما.

وإليك جدول لتلخيص باب الهمزتين من كلمتين المتفقتين والمختلفتين في الحركة للقراء العشرة:

الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة للقراء العشر	
أبو عمرو	أسقط الهمزة الأولى مع القصر والمد (وَأَسْقَطَ الُاولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا *** إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا)
ورش وقنبل	سهلا الهمزة الثانية، أو أبدلاها حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى، يُمَدُّ (حرف المد المبدل من الهمزة) مدًا مشبعًا إذا كان ما بعده ساكنًا، ويُمَدُّ حركتين إذا كان ما بعده متحركًا، ويجوز القصر والطول إذا كان ما بعده ساكنًا لكن تحرك لعارض ما.

	وَالاخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ .. وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلا
قالون والبزي	المفتوحتان: أسقطا الأولى مع القصر والمد كأبى عمرو. المضمومتان والمكسورتان: سهَّلا الأولى مع المد والقصر. وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا *** وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلا
أبو جعفر، رويس	سهلا الهمزة الثانية (وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا)
باقي قراء الشاطبية وروح والعاشر	تحقيق الهمزتين، باقي قراء الشاطبية نفهم حكمهم من الضد، وروح لقوله في الدرة: (وَحَقِّقْهُمَا كَالاخْتِلافِ يَـعِي وِلَا)، والعاشر موافق أصله.

الهمزتين من كلمتين المختلفتين في الحركة للقراء العشر	
نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبوجعفر ورويس	يطبقون قاعدة (فتح لأولى سهل، فتح لأخرى أبدل، غير فتح سهل وكذا أبدل).
باقي قراء الشاطبية وروح والعاشر	تحقيق الهمزتين، باقي قراء الشاطبية نفهم حكمهم من الضد، وروح لقوله في الدرة: (وَحَقِّقْهُمَا كَالاخْتِلافِ يَـعِيْ وِلَا)، والعاشر موافق أصله.



باب الهمز المفرد

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(214) إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الفِعْلِ هَمْزَةٌ *** فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلَا

(215) سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ *** تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا

الهمز المفرد هو الذي لم يقترن بهمز آخر.

يقول: إن ورشًا يبدل الهمز الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، بشرط وقوعها في كلمة لو قُدرت فعلًا لوقعت الهمزة في موضع فائه، فتبدل الهمزة الساكنة بعد الضم واوًا، وبعد الفتح ألفًا، وبعد الكسر ياءً، مثل ﴿مَأْكُولٍ، يُؤْمِنُونَ﴾ ويستثنى من ذلك كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء نحو ﴿وَتُئْوِيٓ، فَأْوُۥٓاْ، ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾، لأن الهمز في هذه الكلمات أخف من الإبدال.

كذلك يبدل ورش الهمزة المفتوحة الواقعة بعد ضم واوًا بشرط أن تقع فاء للكلمة مثل ﴿مُّؤَجَّلًا ، يُؤَاخِذُكُمُ﴾، فإن وقعت عينًا لا يبدلها (ورش) نحو ﴿بِسُؤَالِ، فُؤَادُ﴾.

(216) وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ *** مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ اهْمِلَا

يقول: يبدل السوسي كل همزة ساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، سواء أوقعت فاءً للكلمة أم عينًا أم لامًا نحو ﴿يُؤْمِنُونَ، وَبِئْرٍ، ٱلْبَأْسَآءِ، ٱلْبَأْسِ، شِئْتُمْ﴾.

ويستثنى للسوسي من الهمز الساكن خمسة أضرب[1]:

الأول: ما كان سكونه علامة للجزم. الثاني: ما كان سكونه علامة للبناء.

---

(1) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج1، ص 211.

الثالث: ما كان همزه أخف من إبداله. الرابع: ما كان إبداله يلبسه بغيره.

الخامس: ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى.

(217) تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ *** يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلَا

عدد في هذا البيت الكلمات المستثناة بسبب الجزم، فيقرؤها السوسي بالهمز وهي:-

- كلمتا ﴿تَسُؤ، ونَشَأ﴾ ستة مواضع: ﴿تَسُؤ﴾ ثلاثة، ﴿نَشَأ﴾ ثلاثة.

﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]

﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [التوبة: ٥٠]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]

﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ﴾ [الشعراء: ٤]، ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ﴾ [سبأ: ٩]، ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾ [يس: ٤٣].

- كلمة ﴿يَشَأْ﴾ في عشرة مواضع:-

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [النساء: ١٣٣].

﴿مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩].

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم﴾ [الأنعام: ١٣٣].

﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤].

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾ [فاطر: ١٦]، [إبراهيم: ١٩].

﴿فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [الشورى: ٢٤].

﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣].

ويلاحظ كسر الهمزة لالتقاء الساكنين في قوله تعالى: ﴿مَن يَشَإِ اللَّهُ﴾، ﴿فَإِن يَشَإِ اللَّهُ﴾ ففي حالة الوصل تكون متحركة فلا تبدل، وعند الوقف عليها تكون ساكنة للوقف ولا تبدل أيضًا لأنها مستثناة.

- كلمة ﴿وَيُهَيِّئْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

-كلمة ﴿نَنسَأْهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦]، لأن أبا عمرو يقرؤها بالهمز.

- كلمة ﴿يُنَبَّأْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ [النجم: ٣٦].

ونلاحظ أن الكلمات المستثناة بسبب الجزم كلها أفعال مضارعة لذا فالفعل (نبأتكما) تبدل فيه الهمزة للسوسي.

(218) وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ *** وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلاَثًا فَحَصِّلَا

عدد في هذا البيت الكلمات المستثناة بسبب البناء فيقرؤها بالهمز وهي:-

- كلمة ﴿وَهَيِّئْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

- كلمة ﴿أَنبِئْهُم﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]

- كلمة ﴿نَبِّئْ﴾ في أربعة مواضع:

1-قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]

2- قوله تعالى: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦]

3- قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ۝٥١﴾ [الحجر: ٥١]

4- قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨]

- كلمة ﴿أرجئه﴾ وقد وردت مرتين في قوله تعالى:

﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦] حيث يقرؤها أبو عمرو بالهمز.

- كلمة ﴿ٱقْرَأْ﴾ وقد وردت ثلاث مرات في القرآن في قوله تعالى:

﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ [الإسراء: ١٤]، ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣].

ونلاحظ أن الكلمات المستثناة بسبب الجزم كلها أفعال مضارعة، والكلمات

المستثناة بسبب البناء كلها أفعال أمر، لذا فالفعل (نبَّأتُكُما) تبدل فيه الهمزة للسوسي.

(219) وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ *** وَرِئْيًا بِتَرْكِ الهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلَا

يشير إلى الضرب الثالث وهو ما كان همزه أخف من إبداله وهوكلمتا ﴿وَتُـْٔوِيٓ، تُـْٔوِيهِ﴾ في قوله تعالى: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب:٥١]،﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ١٣﴾ [المعارج: ١٣].

وقوله: (وَرِئْيًا بِتَرْكِ الهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلَا) يشير إلى الضرب الرابع وهو ما إبداله يلبسه بغيره، وهو كلمة ﴿وَرِءۡيٗا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ٧٤﴾ [مريم: ٧٤]، لأن (رئيًا) بترك الهمز يشبه الري وهو الامتلاء بالماء لذا قرأها بالهمز.

(220) وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ كُلُّهُ *** تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلَا

يتحدث عن الضرب الأخير وهو ما كان إبداله يخرجه من لغة إلى أخرى وهي كلمة ﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ في قول الله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾ [البلد: ٢٠]، ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ﴾ [الهمزة: ٨] فقرأها بالهمز لأنها عنده من (آصدت) بالهمز أي أطبقت فلو أبدل همزها وقرأها (موصدة) لظن أنها من لغة (أوصدت) فموصدة بترك الهمز يشبه لغة أوصدت لذا همزها حتى لا يحصل اشتباه.

(كُلُّهُ... تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلَا) كله أي كل هذا المستثنى تخيره المشايخ وأهل الأداء بتحقيق الهمزة معللا بهذه العلل المذكورة.

(221) وَبَارِئْكُمْ بِالهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ *** وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

قرأ السوسي كلمة ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ من قول الله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٤] بسكون الهمزة

وتحقيقها، فهي من جملة المستثنيات، لكن ابن غلبون روى الإبدال ياء في هذه الكلمة، والمعول عليه في هذه الكلمة الهمز.

(222) وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ *** وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

مر بنا الحديث أن ورشًا اشترط لإبدال الهمز الساكن أن يقع فاءً للكلمة، وفي هذا البيت يقول الإمام الشاطبي: إن ورشًا استثنى كلمتي ﴿بئر، بئس﴾ فهما وإن وقعتا عينًا للكلمة إلا أنه يبدلهما مواليًا السوسي مثل قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٥١].

وكذلك تابع ورشٌ والكسائيُّ السوسيَّ في كلمة ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ فأبدلاها مثل قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣].

(223) وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ *** وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالإِبْدَالُ يُـجْتَلَا

يقول: إن شعبة تابع السوسي في إبدال الهمزة الأولى واوًا في كلمة ﴿لُؤْلُؤٌ﴾ منكرة كانت أم معرفة مثل قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢]، ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤].

وقرأ أبو عمرو كلمة ﴿يَلِتْكُم﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤] بزيادة همزة ساكنة ﴿يأْلِتْكم﴾ حققها الدوري، وأبدلها السوسي المشار إليه بالياء في قوله: (يُـجْتَلَا).

(224) وَوَرْشٌ لِئَـلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَائِهِ *** وَأَدْغَـمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّـلَا

يقول: إن ورشًا قرأ كلمة ﴿لِئَلَّا﴾ حيث وردت بياء مفتوحة فقرأها ﴿ليَلا﴾ نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، وقرأ كلمة ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] بإبدال الهمزة ياء ثم أدغم الياءين فصارت ياء واحدة مشددة مرفوعة

﴿النَّسِيُّ﴾.

(225) وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ *** إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلَا

يقول: إذا التقت همزتان في كلمة، وكانت الثانية منهما ساكنة وجب إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها وذلك لجميع القراء مثل (ءَامن، ءادم، إيمانًا، أُوتي) فأصل(ءامن) أأْمن بهمزتين الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، فتبدل الثانية ألفًا لجميع القراء لأن ما قبلها مفتوحٌ، ويقال مثله في باقي الأمثلة.

وكلمة (أُوهِلا) لفظ ليس في القرآن وهو من قولهم: أوهل فلان لكذا أي جُعل له أهلا، وهو مثال للهمزتين اللتين الأولى منهما مضمومة، والثانية ساكنة فتبدل الثانية واوًا مثل (أوتى).



باب الهمز المفرد

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

28 - وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِـمَاهُ وَأَبْدِلَنْ * إِذَا غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ فَلَا**

يقول: أن يعقوب المشار له بالحاء في قوله:(حِـمَاهُ) حقق كل همزة ساكنة سواءً أكانت فاء للكلمة أم عينًا، أم لامًا نحو ﴿يُؤْمِنُونَ، بِئْسَ، جِئْتِ﴾ مخالفًا أبا عمرو من رواية السوسي، واستثنى له كلمتا ﴿يَأْجُوجَ﴾و ﴿وَمَأْجُوجَ﴾ يقرؤها يعقوب وكل القراء بالإبدال ﴿يَاجُوج، ومَاجُوج﴾ عدا عاصمًا فقط حيث قرأها بالهمز، قال الإمام الشاطبي: (وَيَاجُوجَ مَاجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَـاصِرًا).

وقوله: (وَأَبْدِلَنْ ... إِذَا غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ فَلَا) **يتحدث عن حكم الهمز المفرد الساكن لأبي جعفر** فيقول: إن الإمام أبا جعفر المشار إليه بالهمزة في قوله: (إِذَا) يبدل كل همزة ساكنة سواءً أكانت فاء للكلمة، أم عينًا، أم لامًا عدا كلمتين:

1- كلمة ﴿أَنْبِئْهُم﴾ من قوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾[البقرة: ٣٣].

2- كلمة ﴿ وَنَبِّئْهُمْ﴾ في قوله تعالى:﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الحجر: ٥١]، وقوله تعالى:﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ﴾ [القمر: ٢٨].

ولو كانت الهمزة ساكنة لكن تحركت لالتقاء الساكنين مثل ﴿ يَشَإِ ٱللَّهُ ﴾ في هذه الحالة يقرأ أبو جعفر في الوصل بتحقيق الهمزة، وفي الوقف بالإبدال، ولو كانت الهمزة متحركة ووقفنا عليها بالسكون العارض مثل ﴿ شَـٰطِيٕ﴾ في هذه الحالة يقرأ أبو جعفر بتحقيق الهمزة.

29 - وَرِئْيًا فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيـــعِهِ *** وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّلَا

30 -كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا *** نُبَوِّي يُبَطِّي شَانِئَكْ خَاسِئًا أَلَا

(وَرِئْيًا فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيعِهِ) يعني أن أبا جعفر يبدل الهمزة في كلمة ﴿رِئيًا﴾ ياءً ثم يدغم الياء في الياء فيقرؤها: ﴿رِيًّا﴾، وكذلك كلمة ﴿رُؤيَا﴾ كيف وردت لقوله: (كَرُؤْيَا جَمِيْعِهِ) فيدخل ﴿رُءْيَاكَ، رُءْيَىَ﴾ يبدل الهمزة واوًا (رُويَا، روياك، روياي) ثم يقلب الواو ياءً ويدغم الياء في الياء فتصير ﴿رُيّا، رُيَّاك، رُيَّاي﴾.

(وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّلَا) يتحدث في هذا الشطر وما بعده من أبيات عن حكم الهمز المفرد المتحرك فيقول: إن أبا جعفر، المشار له بالهمز في البيت التالي في كلمة (أَلَا)، يبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوًا إذا وقعت فاءًا للكلمة نحو ﴿مُؤَجَّلا﴾، عدا كلمة ﴿يُؤَيِّد﴾ يبدلها ابن جماز، ويحققها ابن وردان، فإن لم تقع الهمزة المفتوحة بعد ضم فاءًا للكلمة فلا يبدلها أبو جعفر نحو ﴿بِسُؤَالِ، فُؤَادُ﴾.

30 - كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا *** نُبَوِّي يُبَطِّي شَانِئَكْ خَاسِئًا أَلَا

31 - كَذَا مُلِئَتْ وَالْـخَاطِئَـةْ وَمِئَةْ فِئَةْ *** فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْـخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى

كذلك يبدل الإمام أبو جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أَلَا)، الهمزة المفتوحة بعد كسر ياءً في الكلمات الآتية:ـ

1- كلمة ﴿قُرِئَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق: ٢١]، يقرؤها: ﴿قُرِيَ﴾.

2- كلمة ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾ حيث وردت، يقرؤها: ﴿ولقدُ استهزِيَ﴾.

3- كلمة ﴿نَاشِئَةَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ [المزمل: ٦]،

يقرؤها: ﴿ناشية﴾.

4 -كلمة ﴿رِئَآءَ﴾ حيث وردت يقرؤها: ﴿رياء﴾.

5 - كلمة ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ في سورتي النحل والعنكبوت، يقرؤها: ﴿لنبوِّينهم﴾.

6 - كلمة ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء: ٧٢]، يقرؤها: ﴿ليبطِّين﴾.

7 - كلمة ﴿شَانِئَكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣]، يقرؤها: ﴿شانيك﴾.

8 - كلمة ﴿خَاسِئًا﴾ في قوله تعالى: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ [الملك: ٤]، يقرؤها: ﴿خاسيًا﴾.

9 - كلمة ﴿مُلِئَتْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨]، يقرؤها: ﴿مليت﴾.

10 -كلمة ﴿الخَاطِئَة﴾ كيف وردت معرفة ومنكرة لقوله: (وَالْخَاطِئَهْ وَمِئَهْ فِئَهْ ... فَأَطْلِقْ لَهُ)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة: ٩]، يقرؤها: ﴿بالخاطية﴾ ، وفي قوله تعالى: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق:١٦]، يقرؤها: ﴿خاطية﴾.

11 -12 - كلمتا ﴿مِّاْئَةٌ، فِئَةٌ﴾ كيف وردتا نكرة أومعرفة، مفردتان أو مثنتان لقوله: (وَالْخَاطِئَهْ وَمِئَهْ فِئَهْ ... فَأَطْلِقْ لَهُ) كما في قوله تعالى: ﴿مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، وكما في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

13- كلمة ﴿مَوۡطِئٗا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ [التوبة:١٢٠]، لكنه (أبا جعفر) يبدل هذه الكلمة ياء مفتوحة بخلف عنه، فيكون له فيها وجهان (موطيًا، موطئًا) لقول الإمام ابن الجزري: (وَالْـخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى).

32- وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْ *** يَطَوْا مُتَّكًا خَاطِينَ مُتَّكِئِي أُولا

33- كَمُسْتَهْزِئِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَـدا .. *** ....

ما زال يتحدث عن حكم الهمز المفرد المتحرك لأبي جعفر فيقول: إن المشار إليه بالهمزة في كلمة (أُولا)، وهو أبو جعفر، يحذف الهمزة من:-

1- كلمة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ وبابها من كل همزة مضمومة بعدها واو مدية وقبلها كسرة نحو ﴿فَمَالِـُٔونَ، ٱلۡخَٰطِـُٔونَ، لِّيُوَاطِـُٔواْ، مُتَّكِـُٔونَ﴾ يحذف أبو جعفر الهمزة ويضم ما قبلها فيقرأ: (فمالُون، الخاطُون، ليواطُوا، متكُون)، ويستثني من ذلك كلمة ﴿ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ٧٢﴾ [الواقعة:٧٢] لابن وردان فله فيها الخلف لقول الإمام ابن الجزري في البيت التالي: (مُنْشُونَ خُلْفٌ بَـدا) فيكون له (ابن وردان) وجهان: -

الأول: حذف الهمزة وضم ما قبلها ﴿المنشُون﴾.

الثاني: إثبات الهمزة ﴿ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾.

أما ابن حماز فهو على القاعدة بحذف الهمزة وضم ما قبلها ﴿المنشُون﴾.

2- كلمة ﴿تَطَـُٔوهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَرۡضٗا لَّمۡ تَطَـُٔوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]،

يقرؤها: ﴿تطَوْها﴾.

3- كلمة ﴿تَطَـُٔوهُمۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ أَن تَطَـُٔوهُمۡ﴾ [الفتح: ٢٥]، يقرؤها: ﴿تطَوْهم﴾.

4- كلمة ﴿يَطَـُٔونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا﴾، يقرؤها: ﴿ولا يطَون موطئا، موطيًا﴾، لأنه يقرأ كلمة ﴿مَوۡطِئٗا﴾ (بالهمز والإبدال) لقول الإمام ابن الجزري: (وَالْـخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى).

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى الكلمات الثلاث ﴿تَطَـُٔوهَا، تَطَـُٔوهُمۡ، يَطَـُٔونَ﴾ بقوله: (مَعْ تَطَوْ يَطَوْا..).

5- كلمة ﴿مُتَّكَـٔٗا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا﴾ [يوسف:٣١]، يقرؤها: ﴿متكًا﴾.

6- كلمة ﴿ٱلۡخَاطِـِٔينَ﴾ معرفة أو منكرة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٢٩]، يقرؤها: ﴿الخاطين﴾.

7- كلمة ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ﴾ [الإنسان: ١٣]، يقرؤها: ﴿متكين﴾.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى الكلمات الثلاث ﴿مُتَّكَـٔٗا، ٱلۡخَاطِـِٔينَ، مُّتَّكِـِٔينَ﴾ بقوله: (مُتَّكًا خَاطِين مُتَّكِئِي أُولا).

8- كلمة ﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ [الحجر:٩٥] يقرؤها: ﴿المستهزين﴾، وقد أشار الإمام ابن الجزري إليها بقوله: (كمستهزئي).

ونلاحظ أن أبا جعفر يحذف باب ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ كله عدا كلمة ﴿ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾،

ففيها خلف لابن وردان، أما باب (المستهزئين)، وهو كل همزة مكسورة وقبلها كسر وبعدها ياء، فلا يحذف منه إلا ثلاث كلمات ﴿ٱلۡخَاطِـِٔينَ، ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ، مُتَّكِـِٔينَ﴾. وقد نص عليهم الإمام ابن الجزري، أما كلمة ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ فيحذفها أبو جعفر كيف وردت موافقةً لأصله نافع، وليس لأنها من باب (المستهزئين).

33- .... وَجُزْ *** ءًا ادْغِمْ كَهَيْئَةْ والنَّسِيءُ وَسَهِّلَا

34 - أَرَيْتَ وَإِسْـرَائِيلَ كَـائِنْ وَمَـدَّ أُدْ *** ....

قوله: (وَجُزْءًا ادْغِمْ كَهَيْئَةْ والنَّسِيءُ) يعني أن أبا جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أُدْ)، قرأ كلمة ﴿جُزۡءٌ﴾ كيف وردت بإبدال الهمزة زايًا، وإدغامها في الزاي، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وكما في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الحجر: ٤٤]، يقرؤها أبو جعفر: ﴿جزًّا، جزٌّ﴾.

وقرأ أبو جعفر كذلك كلمتي ﴿كَهَيۡـَٔةِ، ٱلنَّسِيٓءُ﴾ بإبدال الهمزة ياءً، وإدغام الياء في الياء فيقرؤها: ﴿كهيّة، النسيُّ﴾ وذلك في قوله تعالى: ﴿كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾ في المائدة وآل عمران، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة: ٣٧].

وقراءة ﴿كهيَّة﴾ من انفرادات أبي جعفر، أما قراءة ﴿إنما النسيُّ﴾ فهي لأبي جعفر وورش قال الإمام الشاطبي: (وَوَرْشٌ لِئَلَّا والنَّسِيءُ بِيَائِهِ وَأَدْغَمَ في يَاءِ النَّسِيِّ فَثَقَّلَا).

33- ....وَسَهِّلَا

34 - أَرَيْتَ وَإِسْـرَائِيلَ كَـائِنْ وَمَـدَّ أُدْ مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقَّقْهُمَا حَلَا

يقول: إن أبا جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أ د)، يسهل الهمزة الثانية من

كلمة ﴿أَرَءَيْتَ﴾ التي تبدأ بهمزة استفهام كيف وردت مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ﴾ [الأنعام: ٤٦]، وسكت الإمام ابن الجزري عن يعقوب والعاشر فيقرآن بتحقيق الهمزة كأصليهما، ولم يتعرض الإمام الشاطبي لهذه الكلمة في أصول الشاطبية، بل ذكرها في فرش سورة الأنعام وذلك في قوله:

أَرَيْتَ فِي الِاسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِعٌ ... وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

يعني أن الكسائي، المشار إليه بالراء في كلمة (رَاجِعٌ)، قرأ كلمة ﴿أَرَءَيْتَ﴾ الإستفهامية كيف وردت بحذف عين الكلمة وهي الهمزة الثانية يقرؤها ﴿أَرَيْتَ﴾، ويقرؤها نافع بتسهيل الهمزة الثانية، ولورش وجه آخر وهو إبدال الهمزة (الثانية) ألف مد مشبعة لسكون الياء بعدها، فيكون قراءة القراء العشرة فيها كالآتي:

الكسائي: بحذف الهمزة الثانية ﴿أَرَيْتَ﴾.

قالون وأبو جعفر: بتسهيل الهمزة الثانية.

ورش له وجهان: بتسهيل الهمزة الثانية، إبدالها ألف مد مشبعة.

باقي القراء بالتحقيق، فيكون يعقوب والعاشر وافقا أصليهما وقرآ بالتحقيق.

وكذلك سهل أبو جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أُ د)، الهمزة الثانية من كلمة ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ مع المد والقصر، وجواز القصروهو مد متصل لا يجوز قصره لتغير الهمزة بعد حرف المد بالتسهيل، قال الإمام الشاطبي:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

وهي من انفرادات أبي جعفر لأنها لم تذكر في الشاطبية.

وكذلك سهل أبو جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أ د)، الهمزة من كلمة ﴿كَائِن﴾ مع المد والقصر ويريد بها كلمة ﴿كَأَيِّن﴾ يقرؤها أبو جعفر بألف مد بعدها همزة مسهلة وبدون ياء كما لفظ بها (أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمَدَّ أُدْ).

وسكت الإمام عن يعقوب والعاشر فيقرآن كأصليهما بهمزة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من غير ألف، ولم يتعرض الإمام الشاطبي لهذه الكلمة في أصول الشاطبية بل ذكرها في فرش سورة آل عمران وذلك في قوله:

٥٧٠ - .... وَمَعْ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَا

٥٧١ - وَلاَ يَاءَ مَكْسُورًا ....

يعني أن ابن كثير، المشار إليه بالهمزة من كلمة (دَلَا)، قرأ كلمة ﴿وَكَأَيِّن﴾ حيث وردت بألف مد وهمزة محققة مكسورة بعدها وبدون ياء هكذا ﴿وكَائِن﴾، وقرأ باقي قراء الشاطبية بهمزة مفتوحة بعدها ياء مكسورة مشددة من غير ألف ﴿وَكَأَيِّن﴾، فيكون قراءة القراء العشرة فيها كالآتي:

ابن كثير: ﴿وكَائِن﴾ بألف مد وهمزة محققة مكسورة بعده وبدون ياء.

أبو جعفر: ﴿وكَائِن﴾ مثل قراءة ابن كثير لكن يسهل الهمزة مع المد والقصر.

باقي قراء الشاطبية والدرة ﴿وَكَأَيِّن﴾ فيكون يعقوب والعاشر وافقا أصليهما.

وقوله: (وَمَدَّ أُدْ مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا حَلَا) يعني أن أبا جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أد)، يسهل كذلك الهمزة من كلمتي ﴿ٱلَّٓـِٔي، هَٰٓأَنتُمْ﴾، مع حذف الياء التي بعد الهمزة في كلمة ﴿ٱلَّٓـِٔي﴾، وإثبات الألف التي قبل الهمزة في

كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ كما لفظ بهما الإمام ابن الجزري، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]، وقوله: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [محمد: ٣٨]، ويحقق يعقوب، المشار إليه بالحاء في قوله: (حَلَا)، الهمزة من كلمتي (ٱلَّٰٓـِٔى، هَٰٓأَنتُمْ) مخالفًا أصله، مع حذف الياء التي بعد الهمزة في كلمة ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾، وإثبات الألف التي قبل الهمزة في كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ كما لفظ بهما الإمام ابن الجزري أو موافقة لأصله في حذف الياء وإثبات الألف.

وسكت الإمام ابن الجزري عن العاشر فيقرأ بتحقيق الهمزة في كلمتي (ٱلَّٰٓـِٔى، هَٰٓأَنتُمْ) مع إثبات الياء التي بعد الهمزة في كلمة ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾، وإثبات الألف التي قبل الهمزة في كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ موافقة لأصله حمزة. وإليك التفصيل:-

أولًا: كلمة ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾:

لم يتعرض الإمام الشاطبي لكلمة ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾ في أصول الشاطبية بل ذكرها في فرش سورة الأحزاب وذلك في قوله:

٩٦٥ - وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَـاءِ بَعْدَهُ ..... ذَكَـا وَبِيَاءٍ سَـاكِنٍ حَجَّ هُـمَّلَا

٩٦٦ - وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا ... وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلَا

قوله: (وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا) يعني أن المشار إليهم بالذال في قوله: (ذَكَـا)، وهم الكوفيون وابن عامر، قرؤوا كلمة ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾ حيث وردت بهمزة

مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلًا ووقفًا ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾.

وقوله: (وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُـمَّلَا) يعني أن المشار إليهما بالحاء والهاء في قوله: (حَجَّ هُـمَّلَا)، وهما أبو عمرو والبزي، قرآ بياء ساكنة بعد الألف مع المد المشبع من غير همز وصلًا ووقفًا ﴿اللايْ﴾.

وقوله: (وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا) يعني أن ورشًا والبزى وأبا عمرو، المشار إليهم بقوله: (لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا)، قرؤوا بهمزة متطرفة مكسورة مسهلة بين بين مع المد (الإشباع لورش، والتوسط للبزي وأبي عمرو) والقصر، وذلك في حالة الوصل، وأما قوله: (وَقِفْ مُسْكِنًا) يعني أن ورشًا والبزي وأبا عمرو يقفون بإبدال الهمزة ياء ساكنة بعد الألف مع المد المشبع ﴿اللايْ﴾، وذكر شراح الشاطبية أنه يجوز لهم أيضًا الوقف بتسهيل بروم مع المد (الإشباع لورش، والتوسط للبزي وأبي عمرو) والقصر.

وقوله: (وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلَا) يعني أن المشار إليهما بالزاي والباء في قوله: (زَاكِيهِ بُجِّلَا)، وهما قنبل وقالون، قرآ بهمزة محققة، مكسورة وصلًا ﴿ اللاءِ﴾، وساكنة وقفًا ﴿ اللّاءْ﴾.

ونلاحظ أن الذي قرأ بياء بعد الهمزة في كلمة ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ هم المشار إليهم بالذال في قوله: (ذَكَـا) وهم الكوفيون وابن عامر، وقرأ باقي قراء الشاطبية بدون ياء بعد الهمزة نفهم هذا من الضد، وقد وافق أبو جعفر ويعقوب أصليهما في حذف هذه الياء (التي بعد الهمزة) فقط، وخالف أبو جعفر أصله في الهمزة من رواية قالون، وخالف يعقوب أبا عمرو وحقق الهمزة، ويمكن استنباط حذف الياء لأبي جعفر ويعقوب من لفظ الإمام ابن الجزري لها (.. مَعَ اللَّاءِ)، وإليك قراءة القراء العشرة في هذه الكلمة:

﴿اللَّائِي﴾		
الكوفيون وابن عامر والعاشر	بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلًا ووقفًا ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾.	(وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ..... ذَكَا).
أبو عمرو والبزي	لهما وجهان وصلًا: الأول: بياء ساكنة بعد الألف مع المد المشبع من غير همز ﴿اللَّايْ﴾. الثاني: بهمزة مكسورة مسهلة بين بين مع المد (التوسط) والقصر. ويقفا بإبدال الهمزة ياء ساكنة مع الإشباع ﴿اللَّايْ﴾، أو التسهيل بروم مع المد (التوسط) والقصر.	(وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا ...وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا ... وَقِفْ مُسْكِنًا).
ورش وأبو جعفر	قرآ بهمزة مكسورة مسهلة بين بين في الوصل مع المد (الإشباع لورش، والتوسط لأبي جعفر) والقصر، بدون ياء بعد الهمزة. ويقفا بإبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع، أوتسهيل بروم مع المد (الإشباع لورش، والتوسط لأبي جعفر) والقصر.	(وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا ... وَقِفْ مُسْكِنًا) وفي الدرة: (وَسَهِّلَا...أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمَدَّ أُد.. مَعَ اللَّاءِ).
قنبل وقالون ويعقوب	قرؤوا بهمزة محققة مكسورة وصلًا ﴿اللاءِ﴾ وساكنة وقفًا ﴿اللاءْ﴾ من غير ياء.	وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجَّلَا وفي الدرة: (وَحَقِّقْهُمَا حَلَا).

ثانيًا: كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾:

لم يتعرض الإمام الشاطبي لكلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ في أصول الشاطبية بل ذكرها في فرش سورة آل عمران وذلك في قوله:

٥٥٩ - وَلا أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكا جَنًا ... وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

قوله: (وَلا أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكا جَنًا) يعني أن قنبلًا وورشًا، المشار إليهما بالزاي والجيم في قوله: (زَكا جَنًا)، قرآ كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم بدون ألف قبل الهمزة، فتعين لباقي قراء الشاطبية القراءة بألف بين الهاء والهمزة.

وقوله: (وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ) يعني أن نافعًا وأبا عمرو، المشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله: (أَخَا حَمْدٍ)، قرآ بتسهيل الهمزة، فتعين لباقي قراء الشاطبية القراءة بتحقيق الهمزة.

وقوله: (وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا) يعني أن كثيرًا من أهل الأداء رَوَوْا عن ورش إبدال الهمزة ألفًا مع المد المشبع لسكون النون بعدها.

وقرأ باقي قراء الشاطبية وهم البزي، وابن عامر، والكوفيون بإثبات الألف وتحقيق الهمزة.

وقرأ أبوجعفر بتسهيل الهمزة مع ألف بين الهاء والهمزة كما لفظ بها الإمام ابن الجزري (وَسَهِّلَا...أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمَدَّ أُذْ مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ).

وقرأ يعقوب بتحقيق الهمزة مخالفًا أبا عمرو، لكنه وافقه في إثبات الألف بين الهاء والهمزة، ويمكن استنباط إثبات الألف ليعقوب من لفظ الإمام ابن الجزري لها (مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقِّقْهَا حَلَا)، والعاشر مسكوت عنه فيكون مثل أصله بالألف وتحقيق الهمزة، وإليك قراءة القراء العشرة في هذه الكلمة:

﴿هَأَنتُمْ﴾		
قنبل	قرأ بحذف الألف وتحقيق الهمزة (هَأَنتم)	وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكا جَنًا ... وَسَهِّلْ أَخا حَـمْدٍ
قالون، وأبوعمرو، وأبو جعفر	قرؤوا بإثبات الألف وتسهيل الهمزة، وكل حسب مذهبه في المد المنفصل فيقرأ أبو جعفر والسوسي بالقصر، ويقرأ قالون والدوري بالقصر والتوسط.	وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكا جَنًا ... وَسَهِّلْ أَخا حَـمْدٍ. وفي الدرة: (وَسَهِّلا...أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمَدَّ أُد مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ).
ورش	قرأ بحذف الألف وله في الهمزة وجهان: -تسهيلها بين بين. -وإبدالها ألفا مع إشباع المد لسكون النون بعدها.	وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكا جَنًا ... وَسَهِّلْ أَخا حَـمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا.
البزي، ابن عامر، الكوفيون، يعقوب، العاشر.	قرؤوا بإثبات الألف وتحقيق الهمزة﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾.	فهمنا هذا من الضد. وفي الدرة: (مَعَ اللاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا حَلَا).

35 - لِئَلَّا أَجِدْ بَابَ النُّبُوءَةِ وَالنَّبِي ***ءِ أَبْدِلْ لَهُ وَالذِّئْبَ أَبْدِلْ فَـيَجْمُلَا

أن المشار إليه بالهمزة في كلمة (أَجِدْ)، وهو أبو جعفر، قرأ كلمة ﴿لِئَلَّا﴾ حيث وردت بتحقيق الهمز مخالفًا ورشًا، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، وقد سكت الناظم عن

يعقوب والعاشر فهما على أصلهما بالتحقيق.

فيكون ورش وحده هو من قرأ بإبدال الهمزة ياء في كلمة ﴿لِئَلَّا﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَوَرْشٌ لِئَــلَّا والنَّسِيءُ بِيَائِهِ)، ويوافقه حمزة إذا وقف فقط.

وقوله : (بَابَ النُّبُوءَةِ وَالنَّبِي ...ءِ أَبْدِلْ لَهُ) الضمير فى (له) عائد على أبى جعفر، يعني أنه قرأ باب (النبوءة، والنبيء) بغير همزة على الإبدال مخالفًا نافعًا فيقرأ: ﴿النُّبُـوَّة، النَّبِيِّينَ، الْأَنبِيَاءَ، النَّبِىّ﴾، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما على أصليهما بالإبدال. فيكون نافع فقط هو من قرأ بالهمزة ﴿النُّبُـوءَة، النَّبِيئِينَ، الْأَنبِئَاءَ، النَّبِىء﴾ قال الإمام الشاطبي:

وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيءِ وَفِي النُّبُو ... ءَةِ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعِ ابْدَلَا

وقوله: (وَالذِّئْبَ أَبْدِلْ فَـيَجْمُلَا) يعني أن المشار إليه بالفاء في قوله: (فَـيَجْمُلَا)، وهو العاشر، قرأ كلمة ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ بالإبدال ياء وصلًا ووقفًا مخالفًا حمزة حالة الوصل، وسكت عن باقي الباب للعاشر فيكون فيه كأصله.

وهذه هي الكلمة الوحيدة التي خالف فيها العاشر أصله في هذا الباب. وقرأها أبوجعفر بالإبدال على قاعدته، وقرأها يعقوب بالتحقيق على قاعدته.

مذهب القراء العشرة في هذه الكلمة ﴿ٱلذِّئْبُ﴾:-

قرأها بالإبدال ﴿الذيب﴾ ورش والكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا)، والسوسي وأبو جعفر على قاعدتهما، والعاشر وصلًا ووقفًا لقول الإمام ابن الجزري: (وَالذِّئْبَ أَبْدِلْ فَـيَجْمُلَا)، وحمزة وقفًا فقط كما سيأتي في باب وقف حمزة وهشام على الهمز، وقرأها باقي قراء الشاطبية ويعقوب بالتحقيق.

حكم كلمات متفرقة لأبي جعفر

الكلمة	حكمها لأبي جعفر	الشاهد
﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾	يبدل الهمزة ياء مفتوحة (استهزِيَ).	كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا... .
﴿يَسْتَهْزِئُ﴾	يحقق الهمزة لأن الإمام ابن الجزري لم ينص عليها.	
﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟﴾	يحذف الهمزة ويضم الزاي (قلُ استهزُوا).	وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَاب.
﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾	يحذف الهمزة ويضم الزاي (مُسْتَهْزُون).	وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَاب.
﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾	يحذف الهمزة (المستهزين).	كَمُسْتَهْزِئِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا.
﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾	يحذف الهمزة (الخاطين).	وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ ...خَاطِينَ مُتَّكِئِي أُولا.
﴿خَاطِئَةٍ﴾	يبدل الهمزة ياء مفتوحة (خاطِيَة).	كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَاطِئَهْ وَمِئَهْ فِئَهْ ...فَأَطْلِقْ لَهُ.
﴿خَاسِئًا﴾	يبدل الهمزة ياء مفتوحة (خَاسِيًا).	نُبَوِّي يُبَطِّي شَانِئَكْ خَاسِئًا أَلَا.
﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾	يحقق الهمزة لأن الإمام ابن الجزري لم ينص عليها.	



حكم كلمات متفرقة للقراء العشرة

الكلمة	من يبدل الهمزة من القراء	من يحقق الهمزة من القراء
الرُّؤيَا، رُءيَاكَ، رُءيَايَ	أبو جعفر يبدل الهمزة واوًا ثم يبدل الواو ياء ويدغم الياء في الياء (الرُّيَّا، رُيَّاك، رُيَّاي) قال الإمام ابن الجزري: (وَرِئْيَا فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيْعِهِ). السوسي يبدل الهمزة واوًا بدون إدغام (الرويا، روياك، رويای). وحمزة وقفًا له وجهان: أحدهما كأبي جعفر، والثاني كالسوسي.	يحققها ورش لأنها ليست فاء للكلمة، قال الإمام ابن الجزري: (إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلَا)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ)، وباقي القراء على قواعدهم بالتحقيق.
وَرِءْيًا	يبدل الهمزة ياء ويدغم الياء في الياء قالون وابن ذكوان، قال الإمام الشاطبي في فرش سورة مريم: (رِءْيًا ابْدِلْ مُدْغِمًا بَاسِطًا مُلا)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَرِئْيَا فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيْعِهِ) .. وحمزة يبدلها ياء وقفًا فقط مع الإظهار والإدغام كما سيأتي في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.	يحققها السوسي لأنها مستثناة عنده، قال الإمام الشاطبي: (وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الِامْتِلَا)، وورش لأنها ليست فاء للكلمة، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ)، وباقي القراء على قواعدهم بالتحقيق.
وَتُئْوِي تُئْوِيهِ	يبدلها أبوجعفر واوًا بدون إدغام (تووي) لأن الإمام ابن الجزري حصر الإدغام على كلمتي (رئيا، الرؤيا) فقط. وحمزة يبدلها واوًا وقفًا فقط مع الإظهار، الإدغام (تووي، تُوِّي) كما سيأتي في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.	يحققها السوسي لأنها مستثناة عنده (وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ)، ويحققها ورش لأنها مستثناة عنده أيضًا لأنها من جملة الإيواء (سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ)، ويحققها يعقوب على قاعدته، وباقي القراء على قواعدهم بالتحقيق.

مُّؤْصَدَةٌ	قرأها بالإبدال (نافع، ابن كثير، ابن عامر، شعبة، الكسائي، أبو جعفر) قال الإمام الشاطبي في فرش سورة البلد: (وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعًا عَنْ فَتىً حِـمىً)، يعني قرأها بالهمز حفص وحمزة وأبو عمرو فتعين لباقي قراء الشاطبية الإبدال، وأبو جعفر على قاعدته (وَأَبْدِلَنْ ... إِذًا غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلَا). وحمزة وقفًا كما سيأتي في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.	قرأها بالتحقيق حفص وحمزة وصلًا وأبو عمرو من الشاطبية، (وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعًا عَنْ فَتىً حِـمىً) وهي من مستثنيات السوسي قال الإمام الشاطبي: (وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَـيَّرَهُ أَهْـلُ الْأَدَاءِ مُعَـلِّـلَا). وقرأها بالتحقيق من الدرة يعقوب (وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِـمَاهُ)، والعاشر كأصله بالموافقة.
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ	يقرؤها بالإبدال ألفًا جميع قراء الشاطبية عدا عاصمًا قال الإمام الشاطبي: (وَيَاجُوجَ مَاجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِرًا)، وأبو جعفر على قاعدته بالإبدال، ويعقوب موافقة لأصله في هذه الكلمة فهي مستثناة له من القاعدة الأصلية، والعاشر كأصله.	يقرؤها عاصم وحده بتحقيق الهمزة قال الإمام الشاطبي: (وَيَاجُوجَ مَاجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِرًا).
نَبَّأْتُكُمَا	يبدلها السوسي ألفًا لأنها ليست مستثناة عنده، فالمستثنى له هو المضارع (يُنَبَّأُ) والأمر منه (نَبِّئْ) (وَمَعْ يُهَيِّءْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلَا)، (وَهَيِّءْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ)، ويبدلها أبو جعفر ألفًا كذلك لأن المستثنى له كلمتان فقط (أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُم). ويبدلها حمزة ألفًا وقفًا فقط.	ويحققها ورش لأنها ليست فاء للكلمة، ويحققها باقي قراء الشاطبية والدرة على قواعدهم.
أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ	يبدلها حمزة ياء وقفًا فقط وله ضم الهاء وكسرها قال الإمام الشاطبي في باب وقف حمزة وهشام على الهمزة: (وَبَعْضٌ بِكَسْرِ	يحققها جميع القراء عدا حمزة وقفًا.

	الـهَا لِيَاءٍ تحوَّلَا كَقَوْلِكَ أَنبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ).	
نَبَّئْنَا	يبدلها أبو جعفر ياء لأنها ليست مستثناة له (وَأَبدِلَنْ إِذًا غَيْرَ أَنبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلَا). ويبدلها حمزة ياء وقفًا فقط.	يحققها السوسي لأنها مستثناة عنده (وَهَيِّئْ وَأَنبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ)، وورش لأنها ليست فاء للكلمة، ويحققها كذلك باقي قرآء الشاطبية والدرة على قواعدهم.

ملحوظة

كلمة (مِنسَأَتَهُۥ) ليست ساكنة لكن يبدلها نافع وأبو عمرو ألفًا لقول الإمام الشاطبي في فرش سورة سبأ:(مِنْسَأَتَهُ سُكُونُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبدِلْهُ إِذْ حَلا)، ويبدلها أبو جعفر كذلك كأصله، ويسهلها حمزة وقفًا فقط.

ويحققها باقي قراء الشاطبية وفيهم حمزة وصلًا، نفهم هذا من الضد، ويحققها يعقوب كذلك لقول الإمام ابن الجزري في فرش سورة سبأ (وَمِنْسَأْتَهُ حَمَى الْـهَمْزَ فَاتِحًا)، ويحققها العاشر أيضًا موافقة لأصله.



باب
نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(226) وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنِ آخِرٍ *** صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلَا

يقول: إن ورشًا ينقل حركة الهمزة إلى الحرف الذي قبلها ويحذف الهمزة بأربعة شروط:

1- أن يكون الحرف الذي قبل الهمز المنقول إليه حركتها ساكنًا.

2- أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحًا فلا يَنقِل ورش حركة الهمزة إلى حرف مد نحو﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، فإن كان حرف لين لا مد فإن ورشًا ينقل حركة الهمزة إليه، لأنه يشبه الساكن الصحيح في قبول الحركة نحو ﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ﴾ [البقرة:١٤]، ﴿ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ﴾ [الأنعام: ١٥١].

3- أن يكون (الحرف الساكن) في آخر الكلمة الأولى، والهمز في أول الكلمة الثانية، فإن كانا في كلمة واحدة فلا نقل فيها نحو ﴿ٱلۡقُرۡءَانُ، مَسۡـُٔولٗا﴾ وتعد لام التعريف كلمة والاسم بعدها كلمة أخرى، فهي منفصلة حكمًا وإن اتصلت رسمًا نحو ﴿ٱلۡأَرۡضِ، ٱلۡأَمۡرُ﴾ فمثل هذا ينقل عليه ورش.

4- أن لا يكون (الحرف الساكن) ميم جمع لأن ميم الجمع يصلها ورش، ويمدها مدًا مشبعًا، نحو ﴿عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [البقرة: ٧٣]، ومن أمثلة النقل لورش ﴿مَنۡ ءَامَنَ، عَذَابٌ أَلِيمٌ، ٱلۡأَمۡرُ، قَالَتۡ أُمَّةٞ، وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا﴾.

ويعد النقل نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد.

(227) وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ *** رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلَا
(228) وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ *** لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَـلَا
(229) وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَـزِدْ *** ....

(وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ) يعني روي النقل عن حمزة حالة الوقف في كل ما ينقل عليه ورش بخلف عنه، فيكون له النقل والتحقيق سواء أكان تحقيقًا بسكت، أم بدون سكت كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

(وعنده رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَصل سَكْتًا مُقَلَّلا وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا) أي روى خلف عن حمزة حالة الوصل سكتًا يسيرًا بدون تنفس عند كل ما ينقل عليه ورش، سواء أكان منفصلًا حكمًا (لام التعريف) مثل ﴿ٱلْأَرْضِ، ٱلْأَمْرُ﴾، أم كان منفصلًا حقيقة مثل ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ويسمى (الساكن المفصول)، فيسكت خلف سكتًا يسيرًا على الساكن الذي قبل الهمزة الذي ينقل ورش حركة الهمزة إليه، ويسكت كذلك على شيءٍ وشيئًا، وعليه لا سكت لخلاد مطلقًا. وهذا مذهب أبي الفتح فارس.

(وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلا) يشير إلى المذهب الثاني وهو مذهب أبي الحسن طاهر بن غلبون: وهو أن خلفًا وخلادًا معًا لهما السكت على لام التعريف وشيء وشيئًا حالة الوصل، ولا سكت لهما على الساكن المفصول.

وعند القراءة نجمع بين المذهبين فحينئذ يكون:

لخلف على المذهبين حالة الوصل السكت قولًا واحدًا على ﴿لام التعريف، شيء، شيئًا﴾ وله التحقيق والسكت في الساكن المفصول.

ولخلاد على المذهبين وصلًا السكت والتحقيق على ﴿لام التعريف، شيء، شيئًا﴾، ولا سكت له في الساكن المفصول مطلقًا.

فنلاحظ أننا عندما نقرأ لحمزة براوييه في لام التعريف، وشيءٍ وشيئًا، والساكن

المفصول حالة الوصل نأتي بالوجهين (السكت، والتحقيق)، ولكن المقدم في لام التعريف وشيءٍ وشيئًا هو السكت، والمقدم في الساكن المفصول التحقيق.

أما في الوقف فلهما الأوجه الماضية في الوصل ويزيد عليه وجه النقل لأنه قال: (وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ) يعني له النقل بخلف عنه، فالخلف الذي لهما مع النقل هو مذهبهما حال الوصل غير أنه لا يوقف على لام التعريف بالتحقيق مطلقًا.

ويمكن تلخيص مذهب خلف وخلاد في لام التعريف والساكن المفصول في حالة الوصل والوقف على كلا المذهبين كالآتي:-

	ال		الساكن المفصول	
	وصلًا	وقفًا	وصلًا	وقفًا
خلف	السكت قولًا واحدًا	النقل والسكت (على الترتيب)	التحقيق والسكت (على الترتيب)	النقل والتحقيق والسكت
خلاد	السكت والتحقيق (على الترتيب)	النقل والسكت (على الترتيب)	التحقيق قولًا واحدًا	النقل والتحقيق (على الترتيب)

نلاحظ أن المقدم أداءً في الوصل في لام التعريف السكت، وفي الساكن المفصول المقدم التحقيق، أما في حالة الوقف فالمقدم النقل.

أما شيءٍ وشيئًا في حالة الوصل مثل لام التعريف تمامًا لكل من خلف وخلاد، أما وقفًا فلهما النقل أو الإبدال والإدغام وسيأتي -بإذن الله- في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

- ميم الجمع إذا جاء بعدها همزة قطع تتوفر فيها شروط النقل لورش، ولكن ورشًا لا ينقل عليها بل يصلها بمد مشبع (لأن أصلها الضم فلو تحركت بالنقل لتغيرت عن حركتها ولذا آثر ورش صلتها عند الهمز لتعود إلى أصلها فلا تغير بغير حركتها)(1). ويسكت عليها خلف عن حمزة فهي كالساكن المفصول عنده غير أنه لا ينقل عليها حالة الوقف، فحينئذ يكون لخلف فيها وصلًا ووقفًا التحقيق والسكت، وليس لخلاد فيها إلا التحقيق وصلًا ووقفًا.

مسائل متفرقة تحفظ مع التطبيق:

(1) عند اجتماع ساكن مفصول مع ← ساكن مفصول موقوف عليه.

خلف له في الأول 1- تحقيق وعليه في الثاني ← نقل وتحقيق.

2- سكت وعليه في الثاني ← نقل وسكت.

خلاد له في الأول التحقيق وعليه في الثاني ← نقل وتحقيق.

نلاحظ أننا ينبغي أن نساوي بين الساكن المفصول في التحقيق والسكت، بحيث إذا سكتنا على الأول نسكت على الثاني، وإذا حققنا الأول نحقق الثاني.

مثال: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ إذا وقفنا على ﴿أُخَرَ﴾.

(2) عند اجتماع لام تعريف مع ← لام تعريف موقوف عليها.

خلف له في الأول سكت وعليه في الثاني ← نقل وسكت.

خلاد له في الأول 1- سكت وعليه في الثاني ← نقل وسكت.

2- تحقيق وعليه في الثاني ← نقل فقط.

---

(1) انظر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى "منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات"، (لبنان، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م)، ص92.

تنبيه: لا وقف على لام التعريف بالتحقيق مطلقًا.

مثال ﴿وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨] إذا وقفنا على ﴿بِٱلۡأُنثَىٰ﴾.

(3) عند اجتماع لام تعريف مع ← ساكن مفصول وصلاً.

الأول فيه 1- السكت وعليه في الثاني ← - التحقيق (خلف وخلاد معًا)

- السكت (خلف وحده)

2- التحقيق وعليه في الثاني ← التحقيق (خلاد وحده)

مثل قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦﴾ [البقرة: ٣٦].

(4) عند اجتماع ساكن مفصول مع ← لام تعريف وصلاً.

الأول فيه 1- التحقيق وعليه في الثاني ← - السكت (خلف وخلاد معًا)

- التحقيق (خلاد وحده)

2- السكت وعليه في الثاني ← - السكت (خلف وحده)

مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ [البقرة: 33].

(5) عند اجتماع لام تعريف مع ← ساكن مفصول موقوف عليه.

الأول فيه 1- السكت وعليه في الثاني ← - النقل والسكت والتحقيق (خلف)

- النقل والتحقيق (خلاد)

2- التحقيق وعليه في الثاني ← النقل والتحقيق (خلاد)

مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨].

(6) عند اجتماع ساكن مفصول مع ← لام تعريف موقوف عليها.

الأول فيه 1- التحقيق وعليه في الثاني ← النقل، والسكت (خلف وخلاد معًا)

2- السكت وعليه في الثاني ← النقل والسكت (خلف وحده)

مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧].

(229) ....وَلِنَافِعٍ *** لَدَى يُونُسٍ آلانَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا

يقول: إن نافعًا براوييه قرأ كلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ بنقل حركة الهمز الثانية إلى اللام وحذف الهمزة في قوله تعالى في سورة يونس: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ۝٥١﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٩١﴾ [يونس: ٩١]، وقد اجتمع في هذه الكلمة همزتان: همزة وصل في لام تعريف، وهمزة استفهام دخلت على لام التعريف، فلكل القراء في همزة الوصل وجهان: التسهيل والإبدال كما مر في قول الإمام الشاطبي:

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ *** وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلا
فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي *** يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلانَ مُثِّلا

والإبدال يكون مع المد المشبع لكل القراء لأن اللام بعده ساكنة فهو من قبيل المد اللازم، ويجوز لنافع الإبدال مع القصر أيضًا لعروض الحركة على اللام بسبب النقل، فالإشباع على الأصل، والقصر للحركة العارضة، فيكون لكل القراء في همزة الوصل وجهان التسهيل، والإبدال مع الإشباع، ولقالون ثلاثة أوجه التسهيل، والإبدال مع الإشباع، والإبدال مع القصر، أما ورش فله هذه الأوجه الثلاثة أيضًا، وله كذلك ثلاثة البدل لأن فيها مد بدل مغير بالنقل في الهمز الثانية الواقعة بعد اللام ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فيكون لورش ثلاثة البدل عند من لم يستثنه، لأن بعض الرواة عن ورش استثنَوْه فلم يمدوه قال الإمام الشاطبي: (وَبَعْضُهُمْ

يُؤَاخِذُكُمُ آلانَ مُسْتَفهِمًا تَلَا)، وإليك تفصيل الأوجه لورش:

الأوجه الواردة لورش في كلمة ﴿ءَآلْئَنَ﴾ إذا لم تقترن ببدل قبلها ولا بعدها، أو اقترنت به، وصلًا ووقفًا[1].

- لورش في كلمة ﴿ءَآلْئَنَ﴾ سبعة أوجه إذا لم تقترن ببدل آخر قبلها ولا بعدها ولم نقف عليها:

1-2- 3-إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع وعليه في البدل القصر والتوسط والطول.

4-5-6- تسهيل همزة الوصل بين بين وعليه في البدل القصر والتوسط والطول.

7- إبدال همزة الوصل ألفًا مع القصر لعروض الحركة على اللام بسبب النقل، وعليه في البدل القصر فقط، وذلك لأنه لما اعتُدَّ بحركة اللام العارضة في منع المد قبلها، اعتُدَّ بها في منع المد بعدها.

ءال (همزة الوصل)	لَانَ وقد (البدل الثاني المغير بالنقل).
إبدالها ألفًا مشبعة	قصر، وتوسط، وطول (ثلاثة البدل).
إبدالها ألفًا تمد حركتان	القصر فقط لأنه لما اعتُدَّ بحركة اللام العارضة في منع المد قبلها، اعتُدَّ بها في منع المد بعدها.
تسهيلها	قصر، وتوسط، وطول (ثلاثة البدل).

فإن وقف عليها مع عدم اقترانها ببدل آخر قبلها ولا بعدها جاز تسعة أوجه:-

---

(1) عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة**، (القاهرة، دار السلام، 1434-2013)، ج1، ص382؛ وانظر: محمد نبهان بن حسين مصري، **الإستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأرزق**، السلسلة الذهبية في إفراد القراءات والروايات المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، ط1430-2009، طباعة خاصة، ص120.

1 ،2،3 –إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع وعليه في البدل العارض **الطول والتوسط والقصر**.

4،5،6– تسهيل همزة الوصل بين بين وعليه في البدل العارض **الطول والتوسط والقصر**.

7،8،9– إبدال همزة الوصل ألفًا مع القصر لعروض الحركة على اللام بسبب النقل، وعليه في البدل العارض **الطول والتوسط والقصر** على أنه عارض للسكون.

ءال(همزة الوصل)	لانْ(البدل الثاني المغير بالنقل) موقوف عليه
إبدالها ألفًا مشبعة	**طول، توسط، قصر**
إبدالها ألفًا تمد حركتان	**طول، توسط، قصر** على أنه عارض للسكون
تسهيلها	**طول، توسط، قصر**

فإن وصلها ﴿ءَآلۡـَٔنَ﴾ بما بعدها وأقرنها بالبدل قبلها جاز ثلاثة عشر وجهًا:-

البدل الأول ﴿ءَامَنتُم﴾	ءال (همزة الوصل)	لانَ وقد (البدل الثاني المغير بالنقل).
قصر	إبدالها ألفًا مشبعة	قصر ليتساوى البدل الأول بالثاني.
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	
	تسهيل	
توسط	إبدالها ألفًا مشبعة	التوسط والقصر. التوسط ليتساوى البدلان، والقصر لمن يستثني ءالان من مد البدل لورش.
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	القصر فقط لأنه لما اعتُدَّ بحركة اللام العارضة في منع المد قبلها، اعتُدَّ بها في منع المد بعدها.
	تسهيل	التوسط والقصر. التوسط ليتساوى البدلان، والقصر لمن يستثني ءالان من مد البدل لورش.
طول	إبدالها ألفًا مشبعة	الطول والقصر. الطول ليتساوى البدلان، والقصر لمن يستثني ءالان من مد البدل لورش.
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	القصر فقط لأنه لما اعتُدَّ بحركة اللام العارضة في منع المد قبلها، اعتُدَّ بها في منع المد بعدها.
	تسهيل	الطول والقصر. الطول ليتساوى البدلان، والقصر لمن يستثني ءالان من مد البدل لورش.

فإن وقف على كلمة ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ وأقرنها بالبدل قبلها جاز سبعة وعشرون وجهًا:-

البدل الأول ﴿ءَامَنتُم﴾	ءال (همزة الوصل)	لأنْ (البدل الثاني المغير بالنقل) البدل العارض
قصر	إبدالها ألفًا مشبعة	طول، توسط، قصر في البدل العارض (بالتدلي).
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	طول، توسط، قصر في البدل العارض
	تسهيل	طول، توسط، قصر في البدل العارض.
توسط	إبدالها ألفًا مشبعة	طول، توسط، قصر في البدل العارض.
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	طول، توسط، قصر في البدل العارض.
	تسهيل	طول، توسط، قصر في البدل العارض.
طول	إبدالها ألفًا مشبعة	طول، توسط، قصر في البدل العارض.
	إبدالها ألفًا تمد حركتان	طول، توسط، قصر في البدل العارض.
	تسهيل	طول، توسط، قصر في البدل العارض.

(230) وَقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ *** وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا

(231) وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ *** وَبَدْؤُهُمُ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضِّلَا

(232) لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ *** لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلَا

(233) وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ *** وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

يقول: إن ابن عامر وابن كثير والكوفيين، المشار إليهم بالكاف والظاء في قوله: (كَاسِيهِ ظَلَّلَا)، قرؤوا ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠﴾ [النجم: ٥٠] بكسر نون التنوين - تخلصًا من التقاء الساكنين (نون التنوين، ولام التعريف) مع سكون اللام وذلك في حالة الوصل فتقرأ هكذا (عادنِ الْأُولى). أما إذا وقفنا على(عادًا) وبدأنا بـ (الأولى) نقف على التنوين المنصوب بالألف، ونبدأ الأولى بهمزة الوصل وسكون اللام على الأصل.

وقرأ باقي القراء، وهم نافع وأبو عمرو، بإدغام نون التنوين في لام التعريف بعد نقل حركة الهمزة إلى اللام، وذلك حالة الوصل فتُقرأ (عادَلُّولى) إلا أن قالون يهمز الواو حال النقل، فيقرأ (عادَ لُّؤلى) وإليه أشار بقوله: (وَتُهْمَزُ وَاوُهُ لِقَالُون حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلَا).

فإن وقفنا على(عَادًا) وابتدأ بـــ(ٱلْأُولَىٰ) فيتعين النقل لورش على أصله، وأما قالون وأبو عمرو فيجوز لهما النقل ويجوز البدء بالأصل بدون النقل وهو الأفضل، وإليه أشار بقوله: (وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدْؤُهُمُ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضِّلَا لِقالُون والبَصرِي) مع مراعاة همز الواو لقالون حال النقل.

وقوله: (وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ) يعني أنه عند نقل حركة همزة القطع إلى لام التعريف في كلمة (ٱلْأُولَىٰ) وغيرها مثل (الإنسان، الأرض) فعند البدء يجوز وجهان:

1- البدء بهمزة الوصل مع النقل، لأن اللام بعد النقل إليها كأنها ساكنة لأن

حركة النقل عارضة، فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط إلا في الدرج وهو الأرجح.

2- البدء باللام وسقوط همزة الوصل لأن همزة الوصل إنما اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغنى عنها.

(وإذا بدأت بهمزة الوصل فلك في البدل الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والطول، وإن اعتبرت حركة اللام واعتددت بها وتركت همزة الوصل وبدأت باللام فليس لك في البدل إلا القصر)(1).

ولا ننس أن هذه الكلمة ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ فيها خلاف في مد البدل قال الإمام الشاطبي: (وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ آلانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا..وعَادًا الْأُولَى)، فبعض الرواة عن ورش استثنوه، وعليه فلا يكون في البدل إلا القصر وإن بدأنا بهمزة الوصل، وبعضهم (الرواة عن ورش) لم يستثنوه فيكون في البدل القصر والتوسط والطول إن بدأنا بهمزة الوصل، والقصر إن بدأنا باللام بدون همزة الوصل.

ولم يتعرض الإمام ابن الجزري في الدرة لهذه الكلمة فيكون قراء الدرة كأصولهم:

ـ العاشر مثل حمزة يقرأ بإسكان اللام ويحرك التنوين بالكسر (عادنِ الْأُولى).

ـ يعقوب مثل البصري لكنه يقرأ بالفتح على أصله في قاعدة الفتح والإمالة.

ـ أبو جعفر مثل نافع لكن بدون همزة لأن همز الواو خاص بقالون، وبدون تقليل على أصله في قاعدة الفتح والإمالة، ويجوز لأبي جعفر البدء بالأصل كقالون، وإنما امتنع لورش لأن النقل من قواعده الأصلية.

نلاحظ أن قراءة أبي جعفر ويعقوب واحدة. لأن الفرق بين قراءة نافع وأبي عمرو(أصليهما) هو الهمز لقالون، والتقليل لورش وأبي عمرو، وأبو جعفر لا

---

(1) الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ص108.

يهمز ولا يقلل، ويعقوب لا يقلل فاتحدت قراءتهما. مع مراعاة جواز البدء بالأصل لهما.

ويمكن تلخيص مذاهب القراء في هذه الكلمة في حالتي الوصل والوقف كالآتي:

﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾		
القارئ	عند وصل الكلمتين	عند البدء بكلمة ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾
ابن عامر وابن كثير والكوفيون والعاشر	بكسر نون التنوين، وسكون اللام (عادنِ الْأُولى)	الوقف على التنوين بالألف، والبدء بهمزة الوصل وسكون اللام على الأصل (الْأُولى)
قالون	بالنقل والإدغام مع همز الواو (عادَ لُّؤلى) (وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ) (وَتُهْمَزُ وَاوُهُ لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلا).	ثلاث أوجه: 1- (الْأُولى) على الأصل من غير نقل ولا همز للواو لأن همز الواو مرهون بحال النقل. 2- (الُؤلى) بالنقل مع إثبات همزة الوصل مع همز الواو (وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدْؤُهُمُ). 3- (لُؤلى) بالنقل مع همز الواو بدون همزة الوصل
ورش	بالنقل والإدغام بدون همز الواو (عادَ لُّولى) (وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ) مع التقليل قولًا واحدًا	وجهان: 1- (الُولى) بالنقل مع إثبات همزة الوصل، مع قصر البدل وتوسطه وطوله مع التقليل. 2- (لولى) بالنقل بدون همزة الوصل مع قصر البدل مع التقليل.

	لأنها رأس ءاية، وسورة النجم من السور الإحدى عشر	
أبو عمرو أبو جعفر ويعقوب	بالنقل والإدغام بدون همز الواو (عادَلُّولى) مع التقليل وصلًا وابتداءً لأبي عمرو، والفتح لأبي جعفر ويعقوب. (وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ).	ثلاث أوجه: 1- (الْأولى) على الأصل من غير نقل. 2- (الُولى) بالنقل مع إثبات همزة الوصل. 3- (لُولى) بالنقل بدون همزة الوصل.

(234) وَنقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِتَابِيهْ *** بِالِاسْكَانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَبُّلا

يقول: إن نافعًا نقل حركة الهمزة إلى الدال وحذف الهمز من كلمة ﴿رِدْءًا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤]. وهنا النقل في كلمة واحدة على خلاف قواعد ورش في النقل.

وروي عن ورش في كلمة ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ [الحاقة: ١٩ – ٢٠] وجهان:

1- إسكان الهاء بدون نقل حركة همز (إني) إليها، لأن هاء السكت لا تحرك.

2- نقل حركة همز (إني) إلى الهاء، والأصح الوجه الأول.

باب النقل والسكت والوقف على الهمز
من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

36- وَلَا نَقْلَ إِلَّا الآنَ مَعْ يُونُسٍ بَدَا *** وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ مِلْءُ بِهِ انْقُلَا

37- مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِبْ وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا *** وَحَقِّقْ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا

يعني لا نقل لقراء الدرة إلا فيما يلي:

1- كلمة ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ الخبرية مثل قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٧١]، وكذلك الإستفهامية التي وردت في سورة يونس في قوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ [يونس: ٩١]، وقوله تعالى: ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [يونس: ٥١] ينقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها ابن وردان المرموز له بالرمز باء في قوله: (بَدَا)، وقد مر بنا أن ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ الإستفهامية فيها لكل القراء وجهان: (إبدال همزة الوصل ألفًا مع المد المشبع لسكون اللام بعدها، والتسهيل)، ويزيد ابن وردان مع هذين الوجهين وجهًا ثالثا هو إبدال همزة الوصل ألفًا مع القصر لأن اللام تحركت بسبب النقل، فيكون لابن وردان في هذه الكلمة ثلاثة أوجه كقالون.

2- كلمة ﴿ رِدْءًا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ﴾ [القصص: ٣٤]. ينقل الإمام أبو جعفر، المرموز له بالهمز في قوله: (أَمَّ)، حركة الهمزة إلى الدال قبلها ويحذف الهمزة، ثم يبدل نون التنوين ألفًا وصلًا ووقفًا، يقرأ: (ردَا) قال

الإمام ابن الجزري قال: (وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ).

3- كلمة ﴿مِلْءُ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٩١] ينقل حركة الهمز إلى اللام ويحذف الهمزة ابن وردان المرموز له بالباء من قوله: (بِهِ).

4. كلمة ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] ينقل حركة الهمزة إلى النون قبلها رويس المرموز له بالطاء في قوله: (طِيبٌ).

5- كلمتا ﴿فَسْئَلْ﴾ و﴿وَسْئَلْ﴾ كيف وردتا، ينقل حركة الهمزة إلى السين قبلها خلف العاشر المرموز له بالفاء في قوله: (فَشَا).

وقوله: (وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا) يعني أن العاشر، المشار إليه بقوله: (فَشَا) فى الترجمة السابقة، قرأ بتحقيق الهمز عند الوقف كيف جاء، وقرأ أيضًا بترك السكت على الساكن قبل الهمز مطلقًا مخالفًا أصله.

وذهب بعض العلماء بإثبات السكت للعاشر من رواية إدريس بخلف عنه، قال الشيخ الضباع: (وهذا اقتصار من الناظم، رحمه الله تعالى، على إحدى طريقين عن إدريس عن خلف وهو طريق عنه فعنه، وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثانية وهي طريق المطوعى عنه فعنه، ومذهبه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين، ولم يكن مدًا نحو ﴿قُرْءَانٍ﴾ و﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، و﴿شَىْءٍ﴾، و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، و﴿خَلَوْا۟ إِلَىٰ﴾ و﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾ " ولا يقدح فى ذلك عدم ذكره فى التحبير، فقد ذكره فى النشر، وعلى الأخذ بالوجهين جرى

عملنا)[1].

ويرى آخرون الالتزام بما صرح به الإمام ابن الجزري في الدرة (وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا).

كلمات ورد بها النقل لبعض القراء مع ورش أو بدون ورش		
الكلمة	من ينقل من القراء	الشاهد
﴿آلْئَنَ﴾ الخبرية	ورش وابن وردان	على قاعدته (وحَرِّكْ لِورش كلّ سَاكنٍ ..) وفي الدرة: (وَلَا نَقْلَ إِلَّا الآنَ مَعْ يُـونُسٍ بَـدَا).
﴿آلْئَنَ﴾ الاستفهامية	نافع وابن وردان	قال الإمام الشاطبي: (وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ آلانَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا). وفي الدرة: (وَلَا نَقْلَ إِلَّا الآنَ مَعْ يُـونُسٍ بَـدَا).
﴿عَادًا الْأُولَى﴾	نافع، أبو عمرو، أبو جعفر، يعقوب	قال الإمام الشاطبي: (وقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ.. وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا ..وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ وَبَدْؤُهُمْ). وأبو جعفر ويعقوب كأصليهما من غير همز الواو وبدون تقليل.
﴿الْقُرْءَانُ﴾	ابن كثير	قال الإمام الشاطبي: (وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا)، ولا ينقل ورش لأن النقل لورش لابد أن يكون في كلمتين.

(1) علي محمد الضباع، البهجة المرضية، (القاهرة، دار الصحابة، 1422هـ/ 2002 م)، ص30.

﴿فَسَلْ﴾ ﴿وَسَلْ﴾	الكسائي وابن كثير والعاشر	قال الإمام الشاطبي في فرش سورة النساء: (وَسَلْ فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا)، وفي الدرة: (وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا).
﴿رِدْءًا﴾	نافع وأبو جعفر لكن أبا جعفر يبدل نون التنوين ألفًا وصلًا ووقفًا مع النقل.	قال الإمام الشاطبي: (وَنقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ). وفي الدرة: (وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ).
﴿مِلْءُ﴾	ابن وردان	في الدرة: (مِـلْءُ بِهِ انْقُلَا).
﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾	ورش، ورويس	ورش على قاعدته (وحَرِّكْ لِورشٍ كلّ سَاكنٍ..)، وفي الدرة: (مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ).
﴿مِنْ أَجْلِ﴾	ورش، أبو جعفر ويكسر أبو جعفر الهمزة مع النقل	ورش على قاعدته (وحَرِّكْ لِورشٍ كلّ سَاكنٍ..)، وفي الدرة في فرش سورة المائدة: (مِنِ اجْلِ اكْسِرْ انْقُلْ أُدْ).

ويشارك هؤلاء في النقل حمزة حالة الوقف فقط، وسيأتي تفصيل ذلك في الباب القادم إن شاء الله.

باب

وقف حمزة وهشام على الهمز

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(235) وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ *** إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

يقول: إن حمزة يسهل الهمز المتوسط والمتطرف في الكلمة الموقوف عليها. والتسهيل جميع أنواع تخفيف الهمز سواء أكان تخفيفًا بالإبدال أم الحذف أم النقل أم التسهيل بين بين. وإنما اختص تسهيل الهمزة لحمزة بالوقف لأنه محل استراحة القارئ، ولذلك حذفت فيه الحركات والتنوين وأبدل فيه التنوين المنصوب ألفًا.

ولحمزة في تسهيل هذا الباب ثلاثة مذاهب:-

1- المذهب القياسي 2- المذهب الرسمي 3-مذهب الأخفش.

المذهب القياسي:

بدأ الناظم بالمذهب القياسي فقال:

(236) فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا *** وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

للهمز ثلاثة أحوال:

1- ساكن قبله متحرك 2- متحرك قبله ساكن 3- متحرك وقبله متحرك

أولاً: الهمز الساكن المتحرك ما قبله:

إذا سكنت الهمزة وقبلها متحرك تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها عند الوقف عليها، سواء أكان سكونها أصليًا متوسطًا أم متطرفًا مثل ﴿يُؤْمِنُونَ، جِئْتَ، ٱقْرَأْ، نَبِّئْ﴾ أم كان سكونها عارضًا للوقف مثل ﴿ٱلْمَلَأُ، ٱلنَّبَإِ﴾، وإليه أشار بقوله: فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا...

وقوله: (مُسَكِّنًا) يعني حال كونك مسكنًا للهمز سواء أكان سكونه أصليًا أم كان

عارضًا بأن كان أصله الحركة وسُكِّن للوقف.

ويجوز في هذا النوع الذي سكونه عارض وجه آخر سيأتي ذكره بعد قليل إن شاء الله.

(237) وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا *** وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

ثانيًا: الهمز المتحرك الذي قبله ساكن:

الساكن الذي قبل الهمز قسمان:

القسم الأول: قسم يصح نقل حركة الهمز إليه وهو ثلاثة أنوع:

1- الساكن صحيح مثل ﴿شَطْـَٔهُۥ، ٱلْقُرْءَانُ، جُزْءًا، ٱلنَّشْأَةَ﴾.

2- حرفا اللين وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو ﴿سَوْءَةَ، مَوْئِلًا، شَيْـًٔا﴾.

3- الواو والياء المديتان الأصليتان نحو ﴿ٱلْمُسِىٓءُ، تَبُوٓأَ، وَجِاْىٓءَ، لَتَنُوٓأُ، سِيٓءَ، ٱلسُّوٓءَ﴾ فإن الواو والياء الأصليتين ينقل إليهما الحركة لأن لهما أصلًا في التحريك بخلاف الزائدة.

وحكم هذه الأنواع الثلاثة نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وحذف الهمز، وإليه أشار الإمام الشاطبي بقوله: (وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا) يعنى وحرك بحركة الهمز الحرف الساكن الذي قبل الهمز، وأسقط الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل مما كان قبل التغيير.

(238) سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ ما أَلِفٍ جَرى *** يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا

القسم الثاني: قسم لا يصح نقل حركة الهمز إليه وهو نوعان:

1- الألف لأنها لا تقبل الحركة مطلقًا.

2- (الواو والياء) المديتان الزائدتان المشبهتان للألف.

وقد بدأ الناظم بالنوع الأول فقال: (سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ ما أَلِفٍ جَرى....)

فإذا وقعت الهمزة متحركة قبلها ألف، فإن كانت متوسطة فحكمها التسهيل بين بين مع المد والقصر مثل ﴿جَآءَهُمْ، ءَابَآءَكُمْ، نِسَآؤُكُمْ﴾، ومثله ﴿غُثَآءً، نِدَآءً﴾ فهذا يعتبر متوسطًا لأن نون التنوين تبدل ألفًا عند الوقف.

(239) وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ *** وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

يعني إذا تطرفت الهمزة وقبلها الألف مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ، ٱلسُّفَهَآءُ﴾ فإنها تبدل ألفًا، وحينئذ يجتمع ألفان، فيجوز حذف إحداهما تخلصًا من اجتماع الساكنين، فإن قدر المحذوف الأولى يتعين القصر لسقوط حرف المد، وإن قدر المحذوف الثانية يجوز المد والقصر، لوجود حرف المد وبقاء الهمزة في التقدير والنية لأن ما حذفه عارض فبقاؤه مقدر منوي، وإنما جاز المد والقصر لأن حرف المد وقع قبل همز مغير بالإبدال ثم بالحذف فجاز الوجهان كما قال الإمام الشاطبي:

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ   يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

ويجوز إبقاء الألفين بدون حذف فحينئذ يجوز المد المشبع بقدر ثلاث ألفات، لأنه تزاد ألف ثالثة للفصل بين الألفين، ويجوز الاقتصار على الألفين[1] بدون زيادة ألف الفصل فيمد أربع حركات، كما أن جواز التوسط له مسوغ آخر هو قوله في باب المد والقصر (وعند سكون الوقف وجهان أُصلا)، وبهذا يكون اجتمع فيه أوجه العارض الثلاثة للوقف (قصر، توسط، طول) وتسمى (أوجه الإبدال).

ولهذا النوع وجهان آخران يأتي ذكرهما بعد قليل بإذن الله.

(240) وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلًا *** إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

---

(1) ذكر الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه (الوافي في شرح الشاطبية) ص94 أنه يتعين زيادة ألف الفصل. والحق أنه ورد الخلاف في الزيادة قال الفاسي في شرحه: (ويجوز أن تقدر بقاء الألفين لاحتمال الوقف الجمع بين الساكنين، وإن شاء القارئ زاد في المد والتمكين ليفصل بذلك بينهما)؛ انظر عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج1، ص299، وأورد الخلاف الشيخ محمد عبد الدايم خميس في النفحات الإلهية في شرحه للشاطبية، مرجع سابق، ص151،150.

ذكر في هذا البيت النوع الثاني الذي لا يقبل الحركة وهو الواو والياء الزائدتان الشبيهتان بالألف، لأن الزائد لا قدم له في الحركة فيُبدل حمزة الهمزة الواقعة بعد الواو الزائدة واوًا، ويدغم الواو الزائدة في الواو المبدلة، ويبدل الهمز الذي بعد الياء الزائدة ياءً، ويدغم الياء الزائدة في الياء المبدلة، وكلماته هي: ﴿قُرُوٓءٍ، هَنِيٓـًٔا، ٱلنَّسِىٓءُ، مَّرِيٓـًٔا، بَرِيٓـُٔونَ، بَرِىٓءٌ، دُرِّيٌّ، خَطِيٓـَٔتُهُۥ، خَطِيٓـَٔـٰتِكُمْ، خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾، وإنما كان الواو والياء هنا زوائد لأنهما ليسا حرفين أصليين من حروف الكلمة وبنيتها. فلا تقعان فاء للكلمة ولا عينًا ولا لامًا لها، "فقروء" على وزن فعول، "النَّسِيءُ، بَرِيءٌ" على زنة فعيل، و"خَطِيئَه" على وزن فعيلة. و"هَنِيئًا" على وزن فعيلا وقوله: (حتى يفصّلا) معناه حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين.

وروى عن حمزة إجراء الأصلي مجرى الزائد في الإبدال والإدغام، وسيأتي بعد قليل إن شاء الله.

(241) **وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ *** لَدى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلَا**

(242) **وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ .... *** ....**

ثالثاً: الهمز المتحرك بعد الحركة:

ينقسم الهمز المتحرك بعد الحركة إلى تسعة أقسام-:

- مفتوحة بعد الحركات الثلاث نحو﴿شَنَـَٔانُ، يُؤَيِّدُ، خَاطِئَةٍ﴾.
- مكسورة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿مُتَّكِـِٔينَ، بَـِٔيسٍ، سُئِلُوا۟﴾.
- مضمومة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿رُءُوسَكُمْ، يَكْلَؤُكُم، مُسْتَهْزِءُونَ﴾.

وقد ذكر الناظم أن الهمزة المفتوحة بعد كسر تبدل ياءً مفتوحة، نحو ﴿خَاطِئَةٍ، نَاشِئَةَ، مِاْئَةَ﴾، والمفتوحة بعد ضم تبدل واوًا مفتوحة نحو ﴿يُؤَيِّدُ، يُؤَلِّفُ،

يُؤَخِّرَ، مُّؤَجَّلًا﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ *** لَدى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلَا

ويستثنى من ذلك (قُرِئَ، استُهزِئَ) فإنها تسكن للوقف بعد إبدالها ياء مفتوحة، ويمكن إبدالها ياء مد باعتبار أنها ساكنة سكونًا عارضًا للوقف، متحركٌ ما قبلها؛ فيكون اللفظ واحدًا، مختلفًا في التقدير. ونلاحظ أن هذه القواعد استنبطها العلماء من القراءة، وهي قواعد تقريبية، وقد ينطبق على المثال الواحد أكثر من قاعدة مثل هذين المثالين.

وإنما أبدلت الهمزة المفتوحة بعد كسر ياءً، والمفتوحة بعد ضم واوًا، ولم تسهل لأن الهمزة المفتوحة تسهل بين الألف والهمزة، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

وأما باقي الأقسام فتسهل الهمزة فيها بين بين، فتسهل المفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو، (واطردت الهمزة المتوسطة في هذه الأنواع السبعة على هذا الحكم، وأما المتطرفة فإن وقف عليها بالسكون أبدلت حرف مد يجانس حركة ما قبلها...، وإن وقف عليها بالروم سهلت بين بين)[1] نحو ﴿ٱلْمَلَأُ، ٱلنَّبَإِ﴾.

(242) .... وَمِثْلُهُ *** يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلَا

يعني ومثل مذهب حمزة مذهب هشام فيما تطرف من الهمز أي كل ما ذكر لحمزة في الهمزة المتطرفة فمثله لهشام، وإنما اختص هشام بالهمز المتطرف لأنها (آخر لفظ القارئ ومنتهى قوته وموضع استراحته ومنقطع نفسه، فخصها بالتخفيف لما في

(1) حسن بن قاسم المرادي، شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية، تحقيق الدكتور محمد خضير مضحي الزوبعي، (جامعة بغداد، دت)، ص107.

تحقيقها من الكلفة لاسيما عند الفتور وطلب الاستراحة)(1).

(243) وَرِءْيًا عَلَى إِظْـــهَارِهِ وَادِّغَـــامِهِ *** وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا

(244) كَقَوْلِكَ أَنْبِئْــــهُمْ وَنَبِّئْهُمْ.......................

كلمة ﴿وَرِءْيًا﴾ في قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤] إذا وقفنا عليها لحمزة نبدل الهمزة ياء لأنها ساكنة بعد كسر فتصير (رِيـيًا) بياءين، واختلف الرواة عن حمزة بين إدغام الحرف المبدل من الهمز وبين إظهاره، فروى قوم الإدغام لاجتماع ياءين، وروى آخرون الإظهار، وكذلك الخلاف في ﴿وَتُئْوِيٓ، تُئْوِيهِ﴾ لاجتماع واوين، وروي الخلاف أيضًا في كلمات (الرُّؤْيَا، رُءْيَاكَ، رُءْيَىَ) فبعض الرواة عن حمزة يبدل الهمزة واوًا فقط (الرويا، روياك، روياي)، وبعضهم يزيد ويبدل الواو ياء ويدغم الياء في الياء (الرُّيَّا....).

وقوله: (وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلَا) يعني أن بعض أهل الأداء عن حمزة إذا أبدلوا الهمزة ياءً لسكونها بعد كسر نحو ﴿أَنۢبِئْهُم، وَنَبِّئْهُمْ﴾ كسروا هاء الضمير بعدها من أجل الياء كما تكسر في نحو (فيهم، أبيهم)، ذهب آخرون إلى إبقاء ضمة الهاء على أصلها لأن الياء عارضة، أو لا توجد إلا في التخفيف عند الوقف فلم يعتدوا بها، وعلى هذا يجوز الوقف بكسر الهاء وضمها (أنبيهِم) و(أنبيهُم).

المذهب الرسمي:

تباين شراح الشاطبية في عرضهم للمذهب الرسمي لوقف حمزة وهشام، فنجد بعضهم اختصر اختصارًا شديدًا، وبين معنى البيت الذي أجمل فيه الإمام الشاطبي المذهب الرسمي فقط، وبعضهم عدد بعض الكلمات التي ورد فيها المذهب الرسمي ولم يستقصها، وبعضهم عدد الكلمات التي خالف فيها الرسم

---

(1) أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج1، ص 235.

القياس جميعها سواء التى ورد بها المذهب الرسمى أم لا فكان فيه ثقل على القارئ، وربما خلط بينهما، وبعضهم توسع وأورد كلمات وأثبت المذهب الرسمى فيها في حين نجد غيره نفى وجود المذهب الرسمي في ذات الكلمات، ولم أجد من عُني بتوضيح سبب الاختلاف. ربما لأن عامة المنشغلين بالإقراء يهتمون بالتعليم المباشر، لا بالكتابة والتأليف؛ وأحاول فيما يلي أن أبسط المذهب الرسمي وأجيب على سؤالين: الأول هل هذه الكلمات ورد بها مذهب رسمي؟ والثاني: ما سبب الخلاف الوارد في كتب المتقدمين؟.

قال الإمام الشاطبي:

(244) .... وَقَدْ * رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كانَ مُسَــهِّلَا**

(245) فَفِي الْيَا يَلِي والْوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ * ....**

روي بعض أهل الأداء عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز رسم المصاحف العثمانية، فتبدل الهمز بما صورت به، فما كان صورته ياء أبدله ياءً، وما كان صورته واوًا أبدله واوًا، وما لم يكن له صورة حذفه، مثل ﴿تَفْتَؤُاْ، ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ، تِلْقَآيِ، مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فالكلمتان الكريمتان ﴿تَفْتَؤُاْ، ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ رسمتا على واو، عند وقف حمزة عليها يبدلها واوًا مضمومة ثم يسكنها للوقف (تفتوْ، الضعفاوْ) مع مراعاة المد العارض للسكون في كلمة (الضعفاوْ) فيجوز فيها القصر والتوسط والطول، وكلمة ﴿تِلْقَآيِ﴾ رسمت على ياء عند وقف حمزة عليها تقلب ياء مكسورة ثم يسكنها للوقف (تلقايْ) بالمد العارض أيضًا، وكلمة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ ليست لها صورة، فتحذف ويضم ما قبلها (مستهزُون).

ومعنى (يلي) يتبع، ورسمه مفعول به أي يتبع رسم الخط في الياء والواو والحذف.

توضيح:

- كتبت الهمز على أكثر من صورة تبعًا لتخفيفها (فإن كان تخفيفها ألفًا أو كالألف كتبت ألفًا، وإن كان ياءً أو كالياء كتبت ياء، وإن كان واوًا أو كالواو كتبت واوًا، وإن كان حذفًا بنقل أو إدغام أو غيره حذفت ما لم تكن أولًا، فإن كانت أولًا كتبت ألفًا أبدًا إشعارًا بحالة الابتداء[1] وقال ابن معطى في ألفيته:

وكتبوا الهمز على التخفيف ... وأولًا بالألف المعروف.

أي: صوروا الهمزة بالحرف الذي يؤول إليه في التخفيف، أو يقرب منه، وأهملوا المحذوفة فيه، ورسموا المبتدئة ألفًا)[2] **هذا هو الأصل والقياس في العربية ورسم المصحف**، إلا أنه جاءت حروف في الرسم خارجة عن ذلك لمعنى، وعلى هذا نجد تخفيف الهمز موافقًا لصورتها على الأعم الأغلب، فأكثر التخفيف القياسي موافق للرسم فيتحد المذهبان (القياس، والرسم)، إلا في كلمات قليلة التي خالفت القياس لمعنى ما كاحتمال القراءات الأخرى، فيكون فيها مذهب آخر موافق للرسم، وليس ذلك على الإطلاق بل مقصور على ما صحت به الرواية، فإن كانت الرواية وردت فيه بالتخفيف الرسمي نأخذ به، أو لا فنقتصر على المذهب القياسي.

وإليك صور الهمز في رسم المصحف كما أوردها الداني في كتاب المقنع[3] وسأذكرها بترتيب القواعد المتقدمة للهمز لنعرف ما خالف فيه الرسمُ القياسَ:

- **الهمز الساكن المتحرك ما قبله** سواء أكان متوسطًا أم متطرفًا، وسواء أكان

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج 1، ص 446.

(2) برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، (المدينة المنورة، جامعة طيبة، ط 1438ه، 2017م)، ج2، ص202.

(3) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط**، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، دت)، ص65: 68.

سكونه أصليًا أم عارضًا ترسم فيه الهمز على واو إذا كان ما قبلها مضمومًا مثل ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، وترسم على ياء إذا كان ما قبلها مكسورًا مثل ﴿جِئْتَ، نَبِّئْ، شَاطِئِ﴾، وترسم على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحًا مثل ﴿اقْرَأْ، لِسَبَإٍ﴾ **وهكذا تخفيفها فتبدل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها** فوافق الرسم القياس، باستثناء كلمات معدودة خالف فيها الرسم القياس مثل ﴿تَفْتَؤُاْ، وَرِءْيًا﴾ رسمت الهمزة في الكلمة الأولى على واو، وكان قياسها أن ترسم على ألف لأنها تخفف بالإبدال ألفًا، وحذفت صورتها في الثانية وكان قياسها أن ترسم على ياء لأنها تخفف بالإبدال ياء لأنها ساكنة وقبلها مكسور.

- **الهمز المتحرك الذي قبله ساكن صحيح أو حرف لين أو واو أو ياء مديتان أصليتان أم زائدتان** مثل ﴿الْقُرْءَانُ، جُزْءًا، شَيْـًٔا، سَوْءَةَ، الْمُسِيٓءُ، سِيٓءَ، كَهَيْـَٔةِ، قُرُوٓءٍ، خَطِيٓـَٔتُهُۥ، هَنِيٓـًٔا﴾ **تحذف صورته ولم ترسم خطًا لأنها تذهب من اللفظ إذا خففت إما بالنقل وإما بالبدل** فوافق الرسم القياس باستثناء كلمات معدودة مثل ﴿النَّشْأَةَ، هُزْؤًا﴾ فرسمت الهمزة على ألف في كلمة ﴿النَّشْأَةَ﴾ وعلى واو في كلمة ﴿هُزْؤًا﴾ وكان حقها حذف صورتها لأنها تخفف بنقل حركتها وحذفها.

- **الهمز المتحرك المتوسط الذي قبله ألف** إذا كانت الهمزة مضمومة ترسم على واو مثل ﴿نِسَآؤُكُمْ﴾، وإن كانت مكسورة ترسم على ياء مثل ﴿نِّسَآئِهِمْ﴾، إلا إذا كان بعد الهمزة المضمومة واو، وبعد المكسورة ياء، فتحذف صورة الهمزة لئلا يجتمع واوان أو ياءان مثل ﴿يُرَآءُونَ، إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وإن كانت الهمزة مفتوحة تحذف صورتها مثل ﴿جَآءَهُمْ، أَبْنَآءَنَا﴾.

وقد وافق الرسم القياس في الهمزة المضمومة والمكسورة، لأن المضمومة تخفف بالتسهيل بين الهمز والواو وقد رسمت على واو، والمكسورة تخفف بين الهمز

والياء وقد رسمت على ياء، هذا إن لم يكن بعد الهمزة المضمومة واو، وبعد المكسورة ياء، فإن كان كذلك فالرسم مخالف للقياس حينئذ، وهو أصل خالف فيه الرسم القياس واستثنى كذلك كلمات مثل ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ حيث رسمت في بعض المصاحف بدون صورة.

وأما المفتوحة فقد خالف فيها الرسم القياس، لأن تخفيفها بالتسهيل بين الهمزة والألف، فكان القياس فيها أن ترسم على ألف، وقد حذفت صورتها وذلك لئلا يجتمع في الكتابة ألفان فيجتمع صورتان للهمز، وهو أصل خالف فيه الرسم القياس.

- **الهمزة المتطرفة الواقعة بعد ألف لم ترسم خطًا لذهابها من اللفظ إذا خففت مثل** ﴿ٱلسَّمَآءِ، ٱلْمَآءِ، ٱلسُّفَهَآءُ﴾ فوافق الرسم القياس باستثناء كلمات معدودة رسمت فيها الهمزة المضمومة على واو، والمكسورة على ياء مثل﴿شُرَكَٰٓؤُاْ، تِلْقَآيِ﴾.

- **الهمز المتحرك بعد الحركة وهي تسعة أقسام:-**

- مفتوحة بعد الحركات الثلاث نحو﴿سَأَلَ، يُؤَيِّدُ، خَاطِئَةٍ﴾.
- مكسورة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿مُتَّكِـِٔينَ، بَئِيسٍ، سُئِلُواْ﴾.
- مضمومة بعد الحركات الثلاث نحو ﴿رُءُوسَكُمْ، يَكْلَؤُكُم، مُسْتَهْزِءُونَ﴾.

قال الداني في المقنع: (وأما التي تقع وسطًا ﴿يعني المتحركة التي قبلها متحرك﴾ فإنها ما لم تنفتح وينكسر ما قبلها أو ينضم، أو تنضم وينكسر ما قبلها ترسم بصورة الحرف الذي منه حركتها دون حركة ما قبلها لأنها به تخفف .... فإن انفتحت وانكسر ما قبلها أو انضم، أو انضمت وانكسر ما قبلها صورت بصورة الحرف الذي منه تلك الحركة دون حركتها......)[1].

وخلاصة كلام الإمام الداني هذا أن الهمزة المتوسطة تخضع لأقوي الحركتين

---

(1) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط**، مرجع سابق، ص66.

(حركتها وحركة الحرف الذي قبلها) أيهما غلب تُكتب الهمز على حرف يناسب الحركة الغالبة، وأقوى الحركات هنا الكسرة ثم الضمة ثم الفتحة إلا إذا كان بعد الهمزة المفتوحة ألف مثل ﴿مَـَٔابٍ﴾ وبعد المكسورة ياء مثل ﴿بَـِٔيسٍ﴾، وبعد المضمومة واو مثل ﴿رُءُوسُ﴾ فتحذف صورتها حينئذ ولا تغلب أقوى الحركتين في هذا كله لئلا يجتمع صورتان للهمز (ألفان أو ياءان أو واوان) وإليك تفصيلها:-

- الهمزة المفتوحة بعد كسر ترسم ياء نحو ﴿نَاشِئَةَ، مِاْئَةَ﴾ وتخفيفها بإبدالها ياء.

- المفتوحة بعد ضم ترسم على واو نحو﴿يُؤَيِّدُ، لُؤْلُؤًا﴾ وتخفيفها بإبدالها واوًا. فالرسم فيهما موافق للقياس.

- المفتوحة بعد فتح ترسم على ألف مثل﴿سَأَلَ﴾ وتخفف بالتسهيل بين الهمزة والألف.

- المكسورة بعد الحركات الثلاث ترسم على ياء مثل﴿سُئِلُواْ، يَئِسَ، بَارِئِكُمْ﴾ وتخفيفها بتسهيلها بين الهمزة والياء.

- المضمومة بعد الفتح والضم ترسم على واو ﴿يَكْلَؤُكُم، تَؤُزُّهُمْ﴾ وتخفيفها بتسهيلها بين الهمزة والواو. وقد وافق الرسم القياس في كل هذا لأن التسهيل موافق لصورة الرسم.

أما المضمومة بعد كسر فترسم على ياء لأن الكسرة أقوى من الضمة مثل ﴿سَنُقْرِئُك، أُنبِئُكم﴾ وهنا الرسم مخالف للقياس لأن قياسها أن ترسم على واو لأنها تسهل بين الهمزة والواو لأن الهمزة مضمومة، وهو قول الجمهور إلا أنه موافق لمن يخففها بالإبدال ياء وهو قول الأخفش، وسيأتي الحديث عنه إن شاء الله. قال الجعبري في شرح عقيلة أتراب القصائد: (وقياس الثالثة يعني [الهمزة الثالثة في كلمة أؤنبئكم] الواو عند سيبويه، ولكنها رسمت ياء على مذهب

الأخفش، أو اعتبارًا بالانفصال والأصل)[1]، وقال الإمام ابن الجزري في النشر: (وخرج من ذلك [القياس] الهمزة المضمومة بعد كسر ما لم يكن ما بعدها واوًا نحو (ولا ينبئك، وسنقرئك) فلم يرسم على مذهب الجادة بواو بل رسم على مذهب الأخفش بالياء، ورسم عكسه (سُئِل، وسُئلوا) على مذهب الجادة ولم يرسم على مذهب الأخفش)[2].

وهذا كله إذا لم يكن بعد الهمزة المفتوحة ألف، وبعد المكسورة ياء، وبعد المضمومة واو، فإن كان بعد المفتوحة ألف مثل ﴿مَـَٔابٍ﴾ وبعد المكسورة ياء مثل ﴿بَـِٔيسٍ﴾، وبعد المضمومة واو مثل ﴿رُءُوسُ، مُسْتَهْزِءُونَ، يَـُٔوسًا﴾ حذفت صورتها، وهذا أصل في الرسم خرج عن القياس وقد عُلم قياسه، وخرج أيضًا كلمات نحو ﴿أَرَءَيْتَ﴾ حذفت صورتها وقياسها أن ترسم على ألف.

ونلاحظ أن الخارج في الرسم نوعان:

- **نوع خرج عن التخفيف القياسي فقط** مثل ما كان فيه بعد الهمزة المكسورة ياء، وبعد المضمومة واو، وبعد المفتوحة ألف فهذا أصل في الرسم خالف فيه الرسم القياس، فمثلًا في كلمتي ﴿يُرَآءُونَ، إِسْرَآءِيلَ﴾ حذفت صورة الهمزة وخالفت التخفيف القياسي، لكن وافقت قواعد رسم المصحف، لأن من قواعد رسم المصحف أنه تحذف صورة الهمزة فيما وقع بعد الهمزة المكسورة ياء، وبعد المضمومة واو.

---

(1) برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، مرجع سابق، ج1، ص220.

(2) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج1، ص347.

- ونوع خرج عن القياس وقواعد رسم المصحف نفسها مثل﴿شُرَكَٰٓؤُاْ، تِلۡقَآيِٕ﴾ فهاتان الكلمتان حقهما على قواعد رسم المصحف أن تحذف صورتهما، وهما موافقان للقياس حينئذ، لكنهما خرجتا في الرسم فرسمت الهمزة المكسورة على ياء، والمضمومة على واو لمعنى ما فخالفت القياس ورسم المصحف.

ولستُ في حاجة إلى عدّ جميع الكلمات التي خالف فيها الرسم القياس، إذ لم يرد في جميعها التخفيف على الرسم بل مقصور على ما صحت به الرواية، فاتباع حمزة رسم المصحف في الوقف على الهمز ليس على إطلاقه، بل هو مقيد بكلمات معينة رواها أئمتنا لذا أقتصر على حصرها هي دون جميع ما خالف فيه الرسم القياس.

تنبيه:

عمّم بعض العلماء التخفيف الرسمي، فأبدل الهمزة بما صورت به، وحذفها فيما حذفت فيه، وليس صحيحًا فالمذهب الرسمي مقصور على كلمات بعينها وردت بها الرواية قال الإمام ابن الجزري: (وَمِنْهُمْ مَنْ عَمَّمَ فِي التَّخْفِيفِ الرَّسْمِيِّ فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ بِمَا صُوِّرَتْ بِهِ وَحَذَفَهَا فِيمَا حُذِفَتْ فِيهِ، فَيُبْدِلُهَا وَاوًا خَالِصَةً فِي نَحْوِ (رَوُفٌ) (أَبْنَاوُكُمْ) وَ (تَوُزُّهُمْ) ، وَ (شُرَكَاوُكُمْ) ، وَ (يُذْرَوُكُمْ) ، وَ (نِسَاوُكُمْ) ، وَ (أَحِبَّاوُهُ) ، وَ (هَوُلَاءِ) وَيُبْدِلُهَا يَاءً خَالِصَةً فِي نَحْوِ (تَايِبَاتٍ) (سَايِحَاتٍ) وَ (نِسَايِكُمْ) وَ (أَبْنَايِكُمْ) وَ (خَايِفِينَ) وَ (أُولَيِكَ) وَ (جَايِزٌ) وَ (مَوْيِلًا) وَ (لَيِنْ) وَيُبْدِلُهَا أَلِفًا خَالِصَةً فِي نَحْوِ (سَالَ) وَ (امْرَاتُهُ) وَ (سَاهُمْ) وَ (بَدَاكُمْ) وَحَذَفَهَا فِي نَحْوِ (وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاهُ إِنْ أَوْلِيَاوُهُ، إِلَى أَوْلِيَايِهِمْ)، وَيَقُولُ فِي (فَادَّارَاتُمْ: فَادَّارَتُّمْ)، وَفِي (امْتَلَأْتِ: امْتَلَتِ)، وَفِي (اشْمَأَزَّتْ: اشْمَازَّتْ، وَاشْمَزَّتْ)، وَفِي (ءَأَنْذَرْتَهُمْ: أَنْذَرْتَهُمْ)، وَفِي (الْمَوْءُودَةُ: الْمَوْدَةُ) عَلَى وَزْنِ الْمَوْزَةِ وَلَا يُبَالُونَ وَرَدَ ذَلِكَ عَلَى قِيَاسٍ أَمْ لَا، صَحَّ ذَلِكَ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَمْ لَمْ يَصِحَّ، اخْتَلَّتِ الْكَلِمَةُ أَمْ لَمْ تَخْتَلَّ، فَسَدَ الْمَعْنَى أَمْ لَمْ

يَفْسُدْ، وَبَالَغَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ شُرَّاحِ قَصِيدَةِ الإمام الشاطبي فِي ذَلِكَ حَتَّى أَتَى بِمَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَسُوغُ)[1].

ولعل السبب في توسُّع من توسَّع في المذهب الرسمي هو قول أبي بكر بن مهران فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي وَقْفِ حَمْزَةَ وَجْهًا فِي نَحْوِ (تَائِبَاتٍ) بِإِبْدَالِ الْيَاءِ، وَفِي نَحْوِ (رَوُفٌ) بِإِبْدَالِ الْوَاوِ. وقد أورد الإمام ابن الجزري كلامه وردَّه، وذلك في قوله: (فَأَمَّا إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ يَاءً فِي نَحْوِ (خَايِفِينَ، وَجَايِرٌ، وَأُولَيِكَ)، وَوَاوًا فِي نَحْوِ (أَبْنَاوُكُمْ، وَأَحِبَّاوُهُ) فَإِنِّي تَتَبَّعْتُهُ مِنْ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ وَنُصُوصِ الْأَئِمَّةِ، وَمَنْ يُعْتَبَرُ قَوْلُهُمْ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ذَكَرَهُ وَلَا نَصَّ عَلَيْهِ وَلَا صَرَّحَ بِهِ، وَلَا أَفْهَمَهُ كَلَامُهُ، وَلَا دَلَّتْ عَلَيْهِ إِشَارَتُهُ سِوَى أَبِي بَكْرِ بْنِ مِهْرَانَ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ فِي وَقْفِ حَمْزَةَ وَجْهًا فِي نَحْوِ (تَائِبَاتٍ) بِإِبْدَالِ الْيَاءِ، وَفِي نَحْوِ (رَؤُفٌ) بِإِبْدَالِ الْوَاوِ)[2].

وقال أيضًا: (والقصد إن إبدال الياء والواو محضتين في ذلك هو مما لم تجزه العربية بل نص أئمتها على أنه من اللحن الذي لم يأت في لغة العرب وإن تكلمت به النبط، وإنما الجائز من ذلك هو بين بين لا غير. وهو الموافق لاتباع الرسم أيضًا)[3].

وعلى هذا لا يجوز الجمع بين التسهيل الموافق لصورة القياس والإبدال، فتسهيل (سأل) مثلًا بين بين وافق صورة الرسم فلا يجور أبدالها ألفًا، قال المرادي: (وحاصله أن طريق اتباع الرسم لا يؤخذ به إلا حيث يلزم من التسهيل على القياس مخالفته لمنع وجه الإبدال في نحو (سأل) وعين وجه التسهيل لأنه غير

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج1، ص461-462.

(2) المرجع السابق، ج1، ص462.

(3) المرجع السابق، ج1، ص463.

مخالف للرسم، ومنع وجه الإبدال في نحو(بارئكم) وعين التسهيل لأنه غير مخالف، وذلك لأن قياس ما يسهل كالألف أن يكتب ألفًا، وما يسهل كالياء يكتب ياء)[1].

وممن توسع في المذهب الرسمي الإمام الفاسي - رحمه الله - فقد ذكر الإمام الفاسي عددًا من الأمثلة التي ضعَّف الإمام ابن الجزري ورود المذهب الرسمي فيها ككلمة (موئلا[2]، والهمزة الأولى من كلمة برءاؤ[3]، رؤف[4]) وغيرهم وذكر الإمام الفاسي أنه يمكن إبدال الهمز ياء مكسورة على الرسم في الأولى، وحذفها في الثانية، وإبدالها واوًا على الرسم في الثالثة، وضعف ذلك كله الإمام ابن الجزري[5].

وإنما لم يذكر الإمام الشاطبي الألف في قوله: (فَفِي الْيَا يَلِي والْوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ) وإن كانت الهمزة تصور بها كثيرًا لأحد سببين:

السبب الأول :-أنه لم يذكر الألف اكتفاءً بذكر أختيها لأن الحكم واحد[6]، وقال الإمام الفاسي: (ولم يذكر الألف لدلالة الواو والياء عليها، ولو قال ففي الياء وأختيها يليه وحذفه لكان أبين)[7]وقد ورد تخفيف الهمزة بإبدالها ألفًا على الرسم في كلمة ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ حيث وردت، وكلمة ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ في الأحزاب، فقد رسمت

---

(1) حسن بن قاسم المرادي، شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية، تحقيق الدكتور محمد خضير مضحي الزوبعي، (جامعة بغداد، دت)، ص129-130.

(2) عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج1، ص324.

(3) المرجع السابق، ج1، ص329.

(4) المرجع السابق، ج1، ص330، ونلاحظ أن حمزة يقرؤها (رؤف).

(5) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج1، ص480، ص474-475-ص484.

(6) الشيخ على محمد الضباع، **إرشاد المريد إلى مقصود القيد في القراءات العشر**، (طنطا، دار الصحابة، 2006)، ص88.

(7) عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج1، ص307.

الهمزة في كلمة ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ بالألف على غير القياس، ورسمت في كلمة ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ في بعض المصاحف بالألف على غير القياس وبعضها بدون صورة على القياس، وقد ورد فيهما التخفيف على الرسم وهو مخالف للتخفيف القياسي، لأن تخفيفهما على القياس بالحذف بعد نقل حركتهما، وعلى الرسم الإبدال ألفًا بعد نقل حركتهما أيضًا لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

السبب الثاني: كما قال الإمام أبو شامة: (أن تخفيف كل همزة صورت ألفًا على القواعد المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم لأنها إما أن تجعل بين بين نحو (سأل) أي بين الهمزة والألف أو تبدل ألفًا في نحو (ملجأ)، فهو موافق للرسم؛ وإنما تجيء المخالفة في رسمها بالياء والواو وفي عدم رسمها)[1]. وهذا التعليل وإن كان ينطبق على جل الهمزات المصورة ألفًا فإنه لا ينطبق على كلمتي ﴿ٱلنَّشۡأَةَ، يَسۡـَٔلُونَ﴾.

والخلاصة أنه ليس كل كلمة خالف فيها الرسم القياس ورد فيها مذهب رسمي وقد عدد العلماء الكلمات التي ورد فيها المذهب الرسمي مما خالف القياس[2]، وهي إما أن تكون رسمت على واو، أو على ياء، أو على ألف، أو من غير صورة.

أولًا: ما رسم على واو:

- **كل همز متطرف رسم على واو وقبله ألف** وهو قسمان:

متفق على رسمه بالواو، ومختلف فيه.

---

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج1، ص300.

(2) الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، **إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام، بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام**، ويليه رسالة في التكبير، (القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، دت)، ص30 :35. وأورد الكلمات التي ورد فيها مذهب رسمي أيضًا الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتابه البدور الزاهرة وهي مثورة في الكتاب كله، كل كلمة في سورتها.

أما المتفق عليه بمعنى أنه رسم في كل المصاحف بالواو فكلماته هي:

﴿أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام: ٩٤] ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ﴾ [الشورى: ٢١]

﴿نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾[هود: ٨٧] ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ [إبراهيم: ٢١]

﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ﴾ [غافر: ٤٧] ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ﴾ [الروم: ١٣]

﴿لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ ٱلْمُبِينُ﴾ [الصافات: ١٠٦] ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [غافر: ٥٠]

﴿بَلَٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الدخان: ٣٣] ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤]

﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ٢٩] ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ﴾ [المائدة: ٣٣]

﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الحشر: ١٧] ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ﴾ [الشورى: ٤٠].

وأما المختلف فيه (بمعنى أنه رسم في بعض المصاحف بالواو وبعضها لا) فكلماته هي:-

﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ [طه: ٧٦]. ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٣٤].

﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨]. ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾ [الشعراء: ١٩٧].

﴿ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]. ﴿أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ﴾ [في الشعراء والأنعام].

وهذه الكلمات خالف فيها الرسم القياس، لأن قياسها أن لا يكون لها صورة، وفيها في الوقف عليها اثنا عشر وجهًا-: خمسة على القياس، وسبعة على الرسم:

أما خمسة القياس: فثلاثة الإبدال، والتسهيل بالروم مع المد والقصر كما سيأتي إن شاء الله.

وأما سبعة الرسم فإبدالها واوًا مضمومة على الرسم ثم تسكن للوقف مع القصر والتوسط والطول لأنها مد عارض، ويجوز الإشمام مع الأوجه الثلاثة، ويجوز الروم مع القصر فقط لأن الروم كالوصل.

تنبيه:

قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف: ٨٨] المذهب الرسمي فيه لهشام فقط،

لأن حمزة يقرؤها منونة بالنصب (جزاءً) فهى متوسطة عنده فليس له فيها إلا التسهيل مع المد والقصر، أما هشام فيقرؤها بالرفع ففيها الأوجه الماضية، قال الإمام الشاطبي في فرش سورة الكهف: (وَصِحَابُهُمْ ... جَزَاءُ فَنَوِّنْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ وَأَقْبَلَا).

- كل همز متطرف رسم على الواو وقبله فتح وكلماته هي:

﴿تَفْتَؤُاْ﴾، ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾، ﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾، ﴿لَا تَظْمَؤُاْ﴾، ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾، ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا﴾، ﴿فَقَالَ الْمَلَؤُاْ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ﴾ [المؤمنون: ٢٤]، ﴿يَاأَيُّهَا الْمَلَؤُاْ﴾ ثلاثة مواضع في سورة النمل، ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ﴾ في سورتي إبراهيم والتغابن، ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ﴾، ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ حيث وردت، ﴿نَبَؤُاْ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]، ﴿نَبَؤُاْ الْخَصْمِ﴾ [ص: ٢١]، ﴿يُنَبَّؤُاْ الْإِنسَانُ﴾ [القيامة: ١٣].

غير أن ﴿نَبَؤُاْ الْخَصْمِ﴾، ﴿يُنَبَّؤُاْ الْإِنسَانُ﴾ مختلف فيهما فكتب في بعض المصاحف بغير واو، وفي بعضها بالواو.

وهذه الكلمات خالف فيها الرسم القياس فكان حقها أن ترسم على ألف لسكونها وقفًا وانفتاح ما قبلها، ولها خمسة أوجه في الوقف:-

اثنان على القياس، وثلاثة على الرسم:

أما وجها القياس فإبدالها ألفًا لسكونها للوقف وانفتاح ما قبلها، وتسهيلها بالروم كما سيأتي إن شاء الله، وأما أوجه الرسم فهي تبدل واوًا مضمومة ثم تسكن للوقف، ويجوز الإشمام والروم.

- كلمتا ﴿هُزُؤًا، كُفُؤًا﴾ لأن حمزة يقرؤهما بسكون ما قبل الهمز، والهمزة متحركة قبلها ساكن صحيح فالقياس أن لا ترسم لها صورة، وقد خالف الرسم القياس ورسمت على واو **فنقف عليها بإبدالها واوًا مفتوحة على الرسم، وحذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها على القياس.**

ثانيًا: ما رسم على ياء:

- كل همز متطرف مكسور رسم على ياء وقبله ألف وكلماته هي:-

﴿ تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ﴾ [يونس: ١٥]. ﴿ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل: ٩٠].

﴿ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ ﴾ [طه: ١٣٠]. ﴿ أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى: ٥١].

﴿ بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ ﴾ [الروم: ٨]. ﴿ وَلِقَآيِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [الروم: ١٦].

غير أن الموضعين الأخيرين في سورة الروم مختلف فيهما فكتب في بعض المصاحف بغير ياء وفي بعضها بالياء.

وقد خالف الرسم القياس في هذه الكلمات لأن قياسها أن لا يكون لها صورة، ولها عند الوقف عليها تسعة أوجه:-

خمسة على القياس، وأربعة على الرسم.

أما خمسة القياس فثلاثة الإبدال، والتسهيل بالروم مع المد والقصر كما سيأتي إن شاء الله.

وأما أربعة الرسم فهي تبدل ياء مكسورة على الرسم ثم تسكن للوقف مع القصر والتوسط والطول لأنه مد عارض، ويجوز الروم مع القصر فقط لأن الروم كالوصل، ولا يدخلها الإشمام لأنها مكسورة.

- كلمة ﴿ نَبَإِيْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ نَبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤]، وقد رسمت على ياء وقبلها فتح، ففيها وجهان على الرسم، ووجهان على القياس:

فأما وجها القياس فإبدالها ألفًا لسكونها للوقف وفتح ما قبلها، وتسهيلها بروم كما سيأتي -إن شاء الله-، وأما وجها الرسم فإبدالها ياء مكسورة ثم سكونها للوقف أو رومها.

ثالثًا: ما رسم على ألف:

كلمة ﴿ ٱلنَّشْأَةَ ﴾ حيث وردت، وكلمة ﴿ يَسْـَٔلُونَ ﴾ [الأحزاب: ٢٠]

وقد خالف الرسم القياس في الكلمتين، فحقهما أن لا تكون لهما صورة لكن رسمت ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ بالألف، ورسمت ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ في بعض المصاحف بالألف وبعضها بدون صورة، وروي فيهما إبدال الهمزة ألفًا على الرسم، بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها (النشَاة، يسَالون)، وفيهما الحذف بعد نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها على القياس (النَّشَة، يَسَلُون).

رابعًا: ما حذفت صورته:

-كل همزة مضمومة رسمت من غير صورة وقبلها كسر وبعدها واو مد مثل ﴿فَمَالِـُٔونَ، مُسۡتَهۡزِءُونَ، مُتَّكِـُٔونَ، ٱلۡخَٰطِـُٔونَ، لِّيُوَاطِـُٔواْ، أَنۢبِـُٔونِي، وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ، لِيُطۡفِـُٔواْ، ٱلۡمُنشِـُٔونَ، وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾.

ففي هذه الكلمات وما كان على وزنها ثلاثة أوجه:-

1- التسهيل بين بين على القياس.

2- الحذف على الرسم وضم ما قبل الهمزة.

3- الإبدال ياء مضمومة على مذهب الأخفش كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

-كل همزة مضمومة رسمت من غير صورة وقبلها فتح أو ضم وبعدها واو مد مثل ﴿رُءُوسَ، يَـُٔوسًا، يَطَـُٔونَ، وَيَدۡرَءُونَ، ٱخۡسَـُٔواْ، مُبَرَّءُونَ، تَطَـُٔوهُمۡ، ٱقۡرَءُواْ، يَقۡرَءُونَ﴾

وقد خالف الرسم القياس في هذه الكلمات وأمثالها فرسمت من غير صورة وكان حقها أن تصور وعند الوقف عليها نقف بوجهين:

التسهيل على القياس، والحذف على الرسم مع ملاحظة بقاء الفتحة التي قبل الهمزة.

-كل همزة مكسورة رسمت من غير صورة وقبلها كسر وبعدها ياء مد مثل:- ﴿مُتَّكِـِٔينَ، خَٰطِـِٔينَ، ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ، خَٰسِـِٔينَ، وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾

ونقف على هذه الكلمات بوجهين:-

1- التسهيل بين بين على القياس. 2- الحذف على الرسم.

تنبيـــــه:

لم يعد العلامة المتولي في قصيدته (توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام) الهمزة المضمومة التي حذفت صورتها وبعدها واو وقبلها فتح نحو﴿وَيَدۡرَءُونَ، مُبَرَّءُونَ، تَطَـُٔوهُمۡ، يَقۡرَءُونَ﴾ في حين عدها غيره قال الإمام ابن الجزري في النشر: (وَأَمَّا نَحْوُ (يَطَئُونَ، وَيَطَؤُهُمْ، وَيَطَؤُكُمْ) فَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ الْحَذْفُ كَقِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، نَصَّ عَلَيْهِ الْهُذَلِيُّ وَغَيْرُهُ، وَنَصَّ صَاحِبُ " التَّجْرِيدِ " عَلَى الْحَذْفِ فِي(يَئُودُهُ)، وَقِيَاسُهُ (يَئُوسًا) وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلرَّسْمِ فَهُوَ أَرْجَحُ عِنْدَ مَنْ يَأْخُذُ بِهِ، وَقَالَ الْهُذَلِيُّ: إِنَّهُ الصَّحِيحُ)(1).

أما الكلمات التي وافق فيها الرسم القياس فالمذهبان (الرسمي والقياسي) فيها متحدان، إلا أنه قد ورد في بعضها أوجه خاصة بالرسم، وذلك بسبب دخول الروم والاشمام فيها مثل كلمة ﴿ٱمۡرُؤٌاْ، ٱللُّؤۡلُؤُ﴾، المرفوع فقد ورد فيها خمسة أوجه أيضًا:-

وجهان على القياس، وثلاثة على الرسم، لدخول الروم والإشمام فيها، فأما وجها القياس: فالإبدال واو مدٍّ لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وضم ما قبلها، والتسهيل بالروم كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وأما أوجه الرسم فإبدالها واوًا مضمومة ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ويجوز روم الواو وإشمامها. هذا كله في الهمزة الثانية من كلمة (ٱللُّؤۡلُؤُ) أما الأولى فتبدل لحمزة فقط واو مد، والرسم موافق للقياس فيها.

ومنها ﴿شَـٰطِيِٕ، ٱمۡرِيٕ، وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕ﴾ وفيها أربعة أوجه: اثنان على القياس، واثنان

---

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1 ص484.

على الرسم، أما وجها القياس فهما الإبدال ياءَ مدٍّ لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وكسر ما قبلها، والتسهيل بالروم كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وأما وجها الرسم فهما الإبدال ياء مكسورة ثم تُسَكَّن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ويجوز الوقف بروم الياء. مع ملاحظة أن ﴿ٱلسَّيِّيِ﴾ المخفوض لهشام فقط لأن حمزة يقرؤها بالسكون فليس له فيها إلا الإبدال ياء مد فقط، بخلاف المرفوع فلا يُسكَّن ياءه لحمزة بل يبقى مرفوعًا قال الإمام الشاطبي: (وفي السّيِّئِ المخفُوضِ هَمزًا سكُونه فَشَا).

ومنها ﴿ٱللُّؤْلُؤِ﴾ المجرورة وفيها أربعة أوجه: اثنان على القياس، واثنان على الرسم ومذهب الأخفش، أما وجها القياس فهما الإبدال واو مد لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وضم ما قبلها، والتسهيل بالروم كما سيأتي إن شاء الله.

وأما وجها الرسم فهما: الإبدال واوًا مكسورة ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ويجوز الوقف بروم الواو. ووجها الرسم هما نفس وجهي الأخفش كما سيأتي إن شاء الله.

ومنها ﴿يَسْتَهْزِئُ، يُنشِئُ، يُبْدِئُ، وَتُبْرِئُ، وَأُبْرِئُ، وَمَآ أُبَرِّئُ، ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ، تُبَوِّئُ، ٱلْبَارِئُ﴾ و﴿تُرجِئُ﴾ لهشام فقط لأن حمزة يقرؤها ﴿تُرجِي﴾ بالياء وقد ورد في هذه الكلمات جميعها خمسة أوجه، وجهان على القياس، وثلاثة على مذهب الأخفش والرسم، لدخول الروم والإشمام فيهن، فأما وجها القياس:

فالإبدال ياء مد لسكونها سكونًا عارضًا للوقف وكسر ما قبلها، والتسهيل بالروم.

وأما أوجه الرسم فإبدالها ياء مضمومة ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول لمذهب القياس، ويجوز الوقف بروم الياء وإشمامها، وهي نفسها أوجه مذهب الأخفش كما سيأتي إن شاء الله.

مذهب الأخفش:

(245)...................................... *** وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذا الضَّمَّ أَبْدَلَا

(246) بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ *** حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا

يقول: إن الأخفش يبدل الهمزة المضمومة بعد الكسر ياءً مضمومة خالصة نحو ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ، ٱلْخَٰطِـُٔونَ، مُسْتَهْزِءُونَ، سَنُقْرِئُكَ﴾ فتُقرأ: ﴿ولا ينبيُك، الخاطيُون، مستهزيُون، سنقرِيُك﴾.

ويبدل الأخفش كذلك الهمزة المكسورة بعد ضم واوًا خالصة مكسورة مثل ﴿سُئِلُواْ، سُئِلَتْ﴾، فتُقرأ ﴿سوِلوا، سوِلت﴾[1] بواو خالصة، وهذه الهمزة والتي قبلها من الأقسام السبعة التي تقدم أن الحكم فيها أن تُسهل الهمز بين بين، وذلك في قول الإمام الشاطبي: (وفي غيرِ هَذَا بَيْن بَيْنَ)، فتصير مواضع الإبدال على قول الأخفش أربعة، هذان القسمان، والقسمان المذكوران في قوله:

وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ   لَدى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَوَّلا

(وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلا) يقول: إنه رُوي عن الأخفش أن الهمزة المضمومة بعد كسر تسهل كالياء (بين الهمزة والياء)، والهمزة المكسورة بعد الضم

---

(1) ذكرت الأستاذة أماني عاشور أن الهمزة المكسورة قبل ضم، والمضمومة قبل كسر فيها التسهيل (تعني على القياس) والإبدال على الرسم، وذكرت أن كلمة ﴿سُئِلَ﴾ فيها وجه الإبدال واوًا على الرسم، وأن كلمة ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ فيها وجها الحذف والابدال على الرسم. انظر: أماني بنت محمد عاشور، **الأصول النيرات في القراءات**، (الرياض، مدار الوطن للنشر، 2011م)، ص297 -303. **وهذا الكلام فيه نظر. وذلك لأن كلمة** ﴿سُئِلَ﴾ رسمت في المصحف على ياء **فإبدال الهمزة فيها واوًا لا يوافق الرسم**، فكيف يقال: أن كلمة ﴿سُئِلَ﴾ فيها وجه الإبدال واوًا على الرسم وقد رسمت على ياء؟! وكذلك كلمة ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ رسمت في المصحف بدون صورة، فوجه الإبدال فيها لا يوافق الرسم لأنه حذفت صورتها. والذي يبدوا أن الأستاذة أماني أرادت مذهب الأخفش وأدرجته تحت المذهب الرسمي، وهذا غير صحيح لأن مذهب الأخفش لا يوافق المذهب الرسمي في هذه الأمثلة التي ذكرتها الأستاذة، وإنما تأتي الموافقة في الهمزة المضمومة التي قبلها كسر وليس بعدها واو مثل (سنقرئك، يستهزئ)، فمذهب الأخفش فيهما الإبدال ياء، وقد رسمت على ياء.

تسهل كالواو (بين الهمزة والواو) أي تسهل كل واحدة منهما بينها وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها لا حركتها، وهذا القول غير صحيح لم يأخذ به أحد، لذا قال الإمام الشاطبي: (وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَـلا) أي أتى بمعضلة وهي الأمر الشاق، فتسهيل الهمزة: هو جعل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه تولدت حركة الهمزة، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء.

(247) وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ *** وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا

هذا تفريع على المذهب الرسمي فيقف حمزة على الهمزة التي ليس لها صورة بحذفها مثل ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ وما شابهها من كل همزة مضمومة ليس لها صورة في رسم المصحف قبلها كسرة وبعدها واو ساكنة ممدودة مثل ﴿فَمَالِءُونَ، مُتَّكِءُونَ، الْخَاطِءُونَ، لِيُطْفِءُوا، أَنْبِءُونِي﴾ **فتحذف الهمزة في كل هذا مع ضم ما قبلها فتُقرأ** ﴿مستهزُون، فمالُون، متكُون، الخاطُون، ليطفُو، أنبُوني﴾.

وذهب بعضهم إلى إبقاء الكسر مع حذف الهمزة وهذا الوجه غير صحيح، لذا قال الإمام الشاطبي: "وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلا" والألف في (وَأُخْمِلا) للإطلاق لا للتثنية، فالوجه المخمل هو بقاء الكسرة التي قبل الهمزة وليس الوجهان -الضم والكسر لما قبل الهمزة- مخملين كما ذهب الإمام السخاوي[1] والإمام الفاسي[2].

قال الإمام ابن الجزري: (وَالْعَجَبُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ السَّخَاوِيِّ، وَمَنْ تَبِعَهُ فِي تَضْعِيفِ هَذَا الْوَجْهِ وَإِخْمَالِهِ [ضم ما قبل الواو]، وَجَعْلِهِ مِنَ الْوُجُوهِ الْمُخْمَلَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِ الإمام الشاطبي:

---

(1) أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج1 ص238.

(2) عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، **اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ج1، ص309.

وَمُسْتَهْزِئُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ ... وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلَ قِيلَ وَأُخْمِلَا

فَحَمَلَ أَلِفَ أُخْمِلَا عَلَى التَّثْنِيَةِ، أَيْ أَنَّ ضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَكَسْرِهِ حَالَةَ الْحَذْفِ أُخْمِلَا يَعْنِي الْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا، وَوَافَقَهُ عَلَى هَذَا أَبُو عبدِ اللهِ الْفَاسِيُّ، وَهُوَ وَهْمٌ بَيِّنٌ وَخَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ قِيلا وَأُخْمِلا، وَالصَّوَابُ أَنَّ الْأَلِفَ مِنْ أُخْمِلَا لِلْإِطْلَاقِ، وَإِنَّ هَذَا الْوَجْهَ مِنْ أَصَحِّ الْوُجُوهِ الْمَأْخُوذِ بِهَا لِحَمْزَةَ فِي الْوَقْفِ، وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَى صِحَّتِهِ صَاحِبُ " التَّيْسِيرِ " فِي كِتَابِهِ " جَامِعِ الْبَيَانِ "، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الإمام الشاطبي وَغَيْرُهُ، وَإِنَّمَا الْخَامِلُ الْوَجْهُ الْآخَرُ، وَهُوَ حَذْفُ الْهَمْزَةِ وَإِبْقَاءُ مَا قَبْلَ الْوَاوِ مَكْسُورًا عَلَى حَالِهِ عَلَى مُرَادِ الْهَمْزِ)[1].

(248) وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ *** دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا

(249) كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا *** وَلَامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَد تَأَمَّلَا

يقول: إن ما يوجد من الهمز متوسطًا بزائد دخل عليه فيه وجهان مستعملان:

1- التحقيق وهو مذهب الإمام (طاهر ابن غلبون) لأن الهمزة فيه في حكم المبتدأ بها.

2- التخفيف حسب القواعد السابقة وهو مذهب الإمام (أبو الفتح فارس) لأن الهمزة صارت كالمتوسطة، والزوائد التي تدخل على الهمزة عشر، عدد بعضها وأشار إلى بعضها الآخر بقوله: (ونحوها) وهي:

1- (ها) مثل ﴿هَٰأَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ﴾.

2- (يا) مثل ﴿يَٰأَيُّهَا﴾.

3- (اللام) مثل ﴿لِأَبِيهِ﴾.

4- (الباء) مثل ﴿بِأَعْلَمَ﴾.

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص443.

5 - (الهمز) مثل ﴿ءَأَسۡلَمۡتُمۡ﴾.

6- (السين) مثل ﴿سَأَصۡرِفُ﴾.

7- (الكاف) مثل ﴿كَأَنَّهُمۡ﴾.

8- (الفاء) مثل ﴿فَـَٔامِنُواْ﴾.

9- الواو مثل ﴿وَأَعۡلَمُ﴾.

10- لام التعريف مثل ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾.

وقد سبق الحديث عن لام التعريف مفصلًا في باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

والمراد بالزائد: ما ليس جزءًا من الكلمة ولا كالجزء منها ليخرج بذلك حروف المضارعة وميم اسم الفاعل واسم المفعول لتنزيلها من الكلمة منزلة الجزء فليس في ذلك إلا التخفيف[1].

فإذا كان الزائد الداخل على الكلمة أحد أحرف المضارعة مثل ﴿يُؤۡمِنُ﴾ ﴿يَأۡتِيهَا﴾ ﴿يُؤَيِّدُ﴾، أو ميم اسم الفاعل نحو ﴿ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، أو ميم اسم مفعول مثل ﴿مَأۡتِيًّا﴾، أو ميم اسم المكان مثل ﴿مَأۡمَنَهُۥ﴾ فليس فيه إلا التخفيف، لأن الهمزة فيه في حكم المتوسطة بلا خلاف، لأن الزائد لا يمكن انفصاله لأنه لو حذف ضاع المعنى المطلوب من المضارعة واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان.

أما إذا بقى المعنى المطلوب بعد الحذف، مثل فعل الأمر إذا دخل عليه أحد هذه الزوائد وكانت الهمزة فيه ساكنة مثل ﴿فَأۡوُۥٓاْ، وَأۡمُرۡ، فَأۡتِنَا﴾، فأكثر العلماء على تخفيف

---

1 محمد بن أحمد بن داود (ابن النجار)، مخطوطة الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام، ص64.

الهمزة، لأنه لا يمكن الابتداء بها، لأن العرب لا تبدأ بساكن فصار الزائد كأنه منه، وذهب بعضهم إلى التحقيق باعتبار أن الهمزة مبتدئة وعدم الاعتداد بالزائد؛ وألحق به كل همزة ساكنة في أول الكلمة سبقت بكلمة مثل ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى﴾ فالهمزة في هاتين الكلمتين وما شابهها لا يمكن ثبوتها ساكنة إلا متصلة بما قبلها، فأشبهت المتوسطة، والكلمة التي قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء في ﴿وَأْمُرْ، فَأْتِنَا﴾، فإن وقفت على شيء من هذه الكلمات وخففت الهمزة أبدلتها حرفًا من جنس حركة آخر حرف في الكلمة التي قبلها، فعلى هذا تقول في ﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾: ﴿ٱلَّذِيتُمِنَ﴾ فتبدل من الهمزة ياء في الوقف لحمزة، لوقوعها بعد كسرة الذال من (الذي) وقد حذفت الياء من (الذي) لالتقائها ساكنة مع الهمزة الساكنة أو الحرف المبدل منها.

تنبيه:

كلمة(هاؤم) ليست متوسطة بزائد بل متوسطة حقيقة لأن الهمزة ليست للتنبيه، بل هي اسم فعل.

(250) وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ * بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلَا**

يقول: إنه يجوز الإشمام والروم في جميع الهمزات المتطرفة المخففة بشروطهما ما لم تبدل الهمزة حرف مد ويشمل الصور الآتية[1]:-

1- ما نقل حركة الهمزة إليه مثل ﴿ٱلْمَرْءِ، شَىْءٌ﴾.

2- إذا أبدلت الهمز ياء أو واوًا وأدغم ما قبلها فيها مثل ﴿قُرُوٓءٍ، ٱلنَّسِىٓءُ﴾.

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج1، ص463- 464.

3- إذا أبدلت الهمزة المتحركة ياءً أو واوًا على الرسم مثل ﴿ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ، نَبَإِيْ﴾.

4- إذا أبدلت فيه الهمزة المكسورة بعد الضم واوًا والمضمومة بعد الكسر ياء، وذلك على مذهب الأخفش نحو (لولِؤ، ويبدئُ).

(251) وَمَا وَاوٌ أَصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ *** أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالِادْغَامِ حُمِّلَا

تقدم أن الواو والياء الساكنتين إذا وقعتا قبل الهمزة فإما أن يكونا أصليتين، وحكمهما عند وقف حمزة عليهما نقل حركة الهمز إليهما وحذف الهمزة مثل (السوء، شيء)، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنَا *** وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

أو يكونا زائدتين وحكمهما إبدال الهمزة بعدهما حرفًا مثلهما وإدغامهما فيها نحو: ﴿قُرُوٓءٍ، خَطِيٓـَٔةً﴾ وقد أشار إليه بقوله:

وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلًا *** إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلَا

وهنا يقول: إن بعض الرواة يجرون الأصلي مجرى الزائد فيقف عليه بالإدغام فيقول في شيء: (شيّ)، ويقول في سوءة: (سوَّة) فتكون الهمزة بعد الواو والياء الأصليتين لها حكمان: نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذف الهمزة، والإبدال مع الإدغام.

(252) وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ *** رَكًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بالرَّوْمِ سَهَّلَا

تقدم أن الهمزة إذا كانت متطرفة متحركًا ما قبلها فإن الهمزة تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ألفًا بعد الفتح، وياءً بعد الكسر، وواوًا بعد الضم مثل﴿شَٰطِيِٕ، لِسَبَإٍ، ٱمْرُؤٌاْ﴾ كما قال الإمام الشاطبي:

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَـــرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا *** وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُـــــهُ قَد تَنَزَّلَا

وإذا كانت الهمزة المتطرفة قبلها ألف فإنها تبدل ألفًا مع القصر والتوسط والطول مثل ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ كما قال الإمام الشاطبي:

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلَهُ *** وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى المَدِّ أَطْوَلَا

وذكر هنا وجهًا آخر لكلتا الحالتين هو التسهيل بالروم مع المضموم والمكسور فقط، وما قبله الألف له التسهيل بالروم مع المد والقصر.

وعلى هذا يكون في الهمز المتطرف المتحرك ما قبله وجهان قياسيان:

1- إبداله حرف مد من جنس حركة ما قبله.

2- التسهيل بالروم.

والهمز المتطرف المتحرك الذي قبله ألف له خمسة أوجه قياسيه:

1-2-3- إبداله ألفًا مع القصر والتوسط والطول.

4-5- التسهيل بالروم مع المد والقصر.

(253) وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعتَدَّ مَحْضًا سُكُونَهُ *** وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوغِلَا

يقول: من لم يرم لحمزة في شيء من هذا الباب، وألحق المضموم والمكسور بالمفتوح فلم يرم، فقد شذ مذهبه موغِلًا في الشذوذ، لأنه قد استقر واشتهر أن الروم في الوقف من مذهب حمزة إلا فيما ثبت استثناؤه؛ وهذا البيت متعلق بقوله: (وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ)، وليس متعلق بقوله: (فَالْبَعْضُ بالرَّوْمِ سَهَّلَا) على الصحيح.

(254) وَفِي الهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ *** يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا

يقول: رُوِي في تخفيف الهمزة وجوهٌ كثيرة وطرق متعددة سوى ما ذكر، وعند النحاة يضيء سنا ذلك الهمز لعلمهم به، وقيامهم بشرحه، فهو مضيء عندهم كل ما اسود وأظلم عند غيرهم.

باب الإظهار والإدغام

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(255) سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا *** بِالِاظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَا

يقول: سأذكر لك ألفاظًا وهي لفظ (إذ، وقد، وتاء التأنيث، وبل، وهل)، ويتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التي تدغم أواخر هذه الألفاظ فيها أو تظهر على اختلاف القراء في ذلك، ويذكر تلك الحروف في أوائل كلمات.

(256) فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفَهَا *** وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلَا

(دونك): اسم فعل أمر بمعنى خذ.

يعني خذ مثالًا من تلك الألفاظ كلمة (إذ) حيث تفرد لذكرها بيت مستقل تذكر فيه هي والحروف التي تدغم الذال فيها، وما يأتي بعد ذلك من حكمها من حيث الإظهار والإدغام للقراء خذه سهلًا بسبب التقييد الذي أبينه به، ثم وضح هذا التقييد بقوله:

(257) سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ *** تَسَمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلَا

يقول: إنه سيُسَمِّي القراء إما بأسمائهم أو بالرمز الدال عليهم، ثم يأتي بالواو الفاصلة، ثم يذكر الحروف التي يُدغِم فيها القراء هذه الكلمات أو يُظهِرون عندها، فالواو للفصل بين الحروف الدالة على القراء والحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات.

مثال:-

قال الإمام ابن الجزري:

(وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ *** وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيِّمًا وَقَدْ حَلَا)

فالفاء في (فاضل) رمز حمزة، والواو في كلمة (وقور) واو الفصل، والثاء والسين

والتاء في قوله: (ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا) هي الحروف التي يدغم فيها حمزة لام (هل وبل) لأن الحديث عليها وسيأتي تفصيل ذلك بعد قليل إن شاء الله.

وربما يستغني عن هذه الواو إذا ذكر القارئ باسمه الصريح لأمن اللبس كقوله: (وأدغم ورش ضَر ظَمآن) فالضاد والظاء في قوله: (ضَر ظَمآن) هي الحروف التي يدغم فيها ورش دال (قد) لأن الحديث عليها، ولم يفصل بالواو لأنه ذكر ورش باسمه الصريح لا برمزه.

وقوله: (عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلا) أي أذكر ذلك على طريقة واضحة مستحسنة.

(258) وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنِّثٍ *** وَفِي هَـلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا

ويسير على هذا النهج في (دال قد)، (وتاء التأنيث)، (وهل)، (وبل).

(فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلا) أي احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم.

ذكر ذال (إذ):

(259) نَعَمْ إِذ تَـمَشَّتْ زينبٌ صَالَ دلُّهَا *** سَمِيُّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَن تَوَصَّلَا

بدأ الناظم بكلمة (إذ)، وذكرها هي وحروفها في بيت على ما وعد به، وحروف (إذ) التي تظهر (إذ) عندها أو تدغم فيها سته هي: (التاء، والزاي، والصاد، والدال، والسين، والجيم)، وقد أشار إليها في أوائل الكلمات الآتية: (تـمشت زينب صال دلُّها سميَّ جمال) وأمثلتها ﴿إِذْ تَمْشِىٓ، وَإِذْ زَيَّنَ، وَإِذْ صَرَفْنَآ، إِذْ دَخَلُواْ، إِذْ سَمِعْتُمُوهُ، إِذْ جَآءَتْهُمُ﴾.

والواو في قوله: (واصلًا) فاصلة وما بعدها قافية لتتميم البيت.

(260) فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَـسِيمِهَا *** وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلا

(261) وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِـلٌ تُومَ دُرِّهِ *** وَأَدْغَمَ مَوْلًى وُجْدُهُ دَائِمٌ وِلَا

يقول: إن المشار إليهم بالهمزة والدال والنون في قوله: (أَجْرَى دَوَامَ نَـسِيمِهَا)،

وهم نافع وابن كثير وعاصم، أظهروا ذال (إذ) عند حروفها الستة، وإن المشار إليهما بالراء والقاف في قوله: (رَيَّا قَوْلِهِ)، وهما الكسائي وخلاد، أظهرا الذال عند الجيم خاصة، فتعين لهما الإدغام في باقي الحروف؛ والواو في قوله: (واصف) للفصل،كما أن المشار إليه بالضاد في قوله: (ضَنْكًا)، وهو خلف، أدغم ذال (إذ) في التاء والدال، فتعين له الإظهار عند باقي الحروف، والمشار إليه بالميم من قوله: (مَوْلًى)، وهو ابن ذكوان، أدغم ذال (إذ) في الدال فقط، فتعين له الإظهار عند باقي الحروف، وتعين لباقي القراء، وهما أبو عمرو وهشام، إدغام ذال (إذ) في حروفها الستة، لأنه ضد الإظهار الذي بدأ به في قوله: (فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا)؛ والواو في كلمتي (وَاصِلٌ، وُجْدُهُ) فاصلة.

ذكر دال (قد):

(262) وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ *** جَلَتْهُ صَبَاهُ شَـائِقًا وَمُعَلَّلا

يقول: إن الحروف التي تظهر عندها دال (قد) أو تدغم فيها ثمانية هي: (السين، الذال، الضاد، الظاء، الزاى، الجيم، الصاد، الشين)، وقد أشار إليها في أوائل الكلمات الآتية: (سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَـائِقًا) نحو ﴿قَدْ سَمِعَ، وَلَقَدْ ذَرَأْنَا، وَلَقَدْ ضَرَبْنَا، فَقَدْ ظَلَمَ، قَدْ جَآءَكُمْ، وَلَقَدْ صَرَّفْنَا، قَدْ شَغَفَهَا﴾.

(263) فَأَظْهَرَهَا نَـجْمٌ بَـدَا دَلَّ وَاضِحًا *** وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا

يقول: إن المشار إليهم بالنون والباء والدال في قوله: (نَـجْمٌ بَـدَا دَلَّ)، وهم عاصم وقالون وابن كثير، أظهروا دال (قد) عند حروفها الثمانية، كما أن ورشًا أدغم دال (قد) في الضاد والظاء فتعين له الإظهار فيما بقي، وأتى باسمه صريحًا فلم يحتج إلى الواو الفاصلة لعدم الالتباس.

(264) وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ *** زوى ظِلَّـهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا

(265) وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلَافٌ..... ..... *** ....

يقول: إن المشار إليه بالميم في قوله: (مُـرْوٍ)، وهو ابن ذكوان، أدغم دال (قد) في (الضاد، والذال، والزاي، والظاء)، غير أنه اختلف عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك: ٥]، فروي عنه الإظهار والإدغام، فتعين له الإظهار عند الأحرف الباقية؛ والواو في كلمتي (واكف، وغر) فاصلة؛ وقوله: (تسداه كلكلا) قافية تم بها البيت.

(265)................. وَمُظْهِرٌ *** هِشَـــامٌ بِص حَرْفَهُ مُتَحَمِّـــلَا

يقول: إن هشامًا أظهر الدال في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ [ص: ٢٤]، وأدغمها في الأحرف الثمانية ما عدا هذا الموضع.

وأما باقي القراء الذين لم يذكرهم، وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي، فيتعين لهم الإدغام في جميع الحروف، لأنه ضد الإظهار الذي بدأ به في قوله: (فَأَظْهَرَهَا نَـجْمٌ بَـدَا دَلَّ وَاضِحًا).

والخلاصة: أن قالون وابن كثير وعاصمًا يظهرون (دال قد) عند حروفها الثمانية، وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي يدغمونها في الحروف الثمانية، وأن ورشًا يدغم في الضاد والظاء ويظهر عند الباقي، وأن ابن ذكوان يدغم في (الضاد، والذال، والزاي، والظاء)، واختلف عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ بين الإدغام والإظهار، ويظهر عند باقي الأحرف، وأن هشامًا يظهر في موضع سورة (ص) ويدغم في غيره من المواضع.

ذكر تاء التأنيث:

(266) وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ *** جَـمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطَّلَا

يقول إن الحروف التي تظهر عندها (تاء التأنيث) أو تدغم فيها سته هي: (السين، الثاء، الصاد، الزاى، الظاء، الجيم)، وقد أشار إليها في أوائل الكلمات الآتية: (سَنَا

ثَغرٍ صفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ جَـمَعْنَ) نحو ﴿أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ، كَذَّبَتۡ ثَمُودُ، حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ، خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ، كَانَتۡ ظَالِمَةٗ، نَضِجَتۡ جُلُودُهُم﴾.

(267) فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَـمَتْهُ بُـدُورُهُ *** وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلَا

يقول إن المشار إليهم بالدال والنون والباء من قوله: (دُرٌّ نَـمَتْهُ بُدُورُهُ)، وهم ابن كثير وعاصم وقالون، أظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة، وأدغم ورش تاء التأنيث في الظاء خاصة، فتعين له الإظهار عند باقي الحروف.

(268) وَأَظْهَرَ كهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ *** زَكِيٌّ وَفِـيٌّ عُصْـرَةً وَمُحَـلَّلَا

(269) وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَـامٌ لَهُـدِّمَتْ *** وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَلَا

يقول إن المشار إليه بالكاف في قوله: (كهْفٌ)، وهو ابن عامر، أظهر تاء التأنيث عند (السين والجيم والزاي)؛ والواو في كلمتى (وافر، وفيّ) فاصلة، فتعين لابن عامر الإدغام في الأحرف الثلاثة الباقية: الثاء، والصاد، والظاء، غير أن هشامًا راوي ابن عامر أظهرها في قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ﴾. وأن ابن ذكوان اختلف عنه في قوله تعالى: ﴿وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا﴾ بين الإظهار والإدغام، ولكن المحققين على أن الإدغام ليس صحيحًا عنه بل الصحيح عنه الإظهار. وبقي من القراء أبو عمرو وحمزة والكسائي فلهم الإدغام في جميع الحروف، لأنه ضد الإظهار الذي بدأ به في قوله: (فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَـمَتْهُ بُـدُورُهُ).

والخلاصة: أن ابن كثير وعاصمًا وقالون أظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة، وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي أدغموها في الحروف الستة، وأن ورشًا أدغمها في الظاء، وأظهرها عند الباقي، وأظهرها ابن عامر من الروايتين عند السين والجيم والزاى، وأدغمها في الثاء والظاء والصاد، غير أن هشامًا أظهرها عند الصاد في قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ﴾.

ذكر لام هل وبل:

(270) **أَلاَ بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ *** سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ وَمُبْتَلَا**

يقول إن الحروف التي تظهر عندها (بل، هل) أو تدغم فيها ثمانية هي: (التاء، الثاء، الظاء، الزاى، السين، النون، الطاء، الضاد)، وقد أشار إليها في أوائل الكلمات الآتية: (تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍّ) مثل ﴿بَلْ ضَلُّواْ، بَلْ طَبَعَ، بَلْ ظَنَنتُمْ، بَلْ زُيِّنَ، بَلْ سَوَّلَتْ، بَلْ نَقْذِفُ، بَلْ تَأْتِيهِم، هَلْ ثُوِّبَ، هَلْ نُنَبِّئُكُم، هَلْ تَرَىٰ﴾.

وليست الأحرف الثمانية تقع بعد كل من (هل، وبل)، بل تختص كل واحدة منهما بأحرف ويشتركان في حرفين، فـــ(بل) مختصة بالضاد، والطاء، والظاء، والزاى، والسين و(هل) مختصة بالثاء، ويشتركان في التاء والنون.

(271) **فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ *** وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا**

(272) **وَبَلْ فِي النِّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ *** وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا**

يقول: إن المشار إليه بالراء في قوله (رَاوٍ)، وهو الكسائي، أدغم لام (هل، وبل) في حروفهما، وأدغم حمزة، وهو المشار إليه بالفاء في قوله: (فَاضِلٌ)، في الثاء والسين والتاء، فتعين له الإظهار عند الأحرف الخمسة الباقية، غير أن خلادًا له الخلاف بين الإظهار والإدغام في آية النساء ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النساء: ١٥٥]؛ أما أبو عمرو فأدغم ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ خاصة، وهي في موضعين: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣﴾ [الملك: ٣]، ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾ [الحاقة: ٨]، وأظهر عند الباقي.

(273) **وَأَظْهِرْ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ *** وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لَا زَاجِرًا هَلَا**

يقول: إن المشار إليه باللام في قوله: (لَدى)، وهو هشام، أظهر عند النون والضاد في جميع المواضع، وعند التاء في موضع الرعد خاصة في قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦]، وأدغم في الباقي، ومنها التاء في غير موضع الرعد؛

وباقي القراء (نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم) يتعين لهم الإظهار عند الأحرف جميعها، لأنه ضد الإدغام الذي بدأ به في قوله: (فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ).

تدريبات للقراء السبعة على باب الإظهار والإدغام

الكلمة	من يقرأ بالإظهار	من يقرأ بالإدغام
إِذْ جَآءَتْهُمُ	أظهر نافع وابن كثير وعاصم (فإِظْهَارُهَا أَجْرى دَوَامَ نَسِيمِهَا)، وابن ذكوان لأنه يدغم في الدال فقط، ويظهر عند الباقي (وَأَدْغَمْ مَوْلًى وُجْدُهُ دائمٌ وِلَا)، وخلف عن حمزة لأنه يدغم في التاء والدال ويظهر عند الباقي (وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّه)، والكسائي وخلاد لأنهما يظهران عند الجيم، ويدغمان في الباقي، (وَأَظْهَرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلا).	أدغم هشام وأبو عمرو نفهم ذلك من الضد لأنهما مسكوت عنهما.
إِذْ تَمْشِيٓ	أظهر نافع وابن كثير وعاصم (فإِظْهَارُهَا أَجْرى دَوَامَ نَسِيمِهَا)، وابن ذكوان لأنه يدغم في الدال فقط، ويظهر عند الباقي (وَأَدْغَمْ مَوْلًى وُجْدُهُ دائمٌ وِلَا).	أدغم هشام وأبو عمرو نفهم ذلك من الضد لأنهما مسكوت عنهما، وخلف عن حمزة (وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّه)، والكسائي وخلاد (وَأَظْهَرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلا).
كَانَتْ ظَالِمَةً	أظهرها ابن كثير وعاصم وقالون قال الإمام الشاطبي: (فإِظْهَارُهَا دُرٌّ	أدغم ورش لأنه يدغم في الظاء ويظهر عند الباقي (وَأَدْغَمَ وَرْشٌ

	نَـمَتْهُ بُـدُورُهُ).	ظَافِرًا وَمُخَوِّلَا)، وابن عامر لأنه يظهر عند السين والجيم والزاي ويدغم في الباقي (وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ زَكِيٌّ)، وحمزة والكسائي وأبو عمرو نفهم ذلك من الضد.
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا	أظهر عاصم وقالون وابن كثير قال الإمام الشاطبي: (فَأَظْهَرَهَا نَـجْمٌ بَـدَا دَلَّ وَاضِحًا).	أدغم ورش لأنه يدغم في الضاد والظاء ويظهر عند الباقي (وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَـرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا)، وهشام لأنه يظهر (لقد ظلمك) التي في سورة (ص) فقط ويدغم في الباقي (وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِص حَرْفَهُ مُتَحَمِّلَا)، وابن ذكوان (وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَـيْرَ ذَابِلٍ زَوى ظِلَّـهُ)، وحمزة والكسائي وأبو عمرو نفهم ذلك من الضد.
بَلْ طَبَعَ	أظهر نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم نفهم ذلك من الضد، وحمزة بخلف عن خلاد لأن حمزة يدغم في الثاء والسين والتاء ويظهر عند الباقي، وخلاد له الوجهان في هذه الكلمة (وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَـرَّ تَيْـمًا وَقَدْ حَلَا .. وَبَلْ فِي النِّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ)، وأبو عمرو لأنه يدغم كلمة (هل ترى فقط) (وَفِي هَلْ تَرى الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا).	أدغم الكسائي قال الإمام الشاطبي: (فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ)، وهشام لأنه يظهر عند النون والضاد وموضع الرعد ويدغم في الباقي (وَأَظْهِرْ لَدى وَاعٍ نَـبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لَا زَاجِرًا هَلَا)، وخلاد في وجهه الآخر.

بـــاب

اتفاقهم في إدغام "إذ، وقد، وتاء التأنيث، وهل، وبل"

قال الإمام الشاطبي:

(274) وَلاَ خُلفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذ ذَلَّ ظَالِمٌ *** وَقَد تَّيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيمًا تَبَتَّلَا

(275) وَقَامَت تُّرِيهِ دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِهَا *** وَقُلْ بَلْ وَهَل رَّاهَا لَبِيبٌ وَيَعْقِلَا

يقول: إنه لا خلاف بين القراء في إدغام ذال (إذ) في الذال والظاء نحو ﴿إِذ ذَّهَبَ، إِذ ظَّلَمتُمْ﴾؛ ولا خلاف في إدغام دال (قد) في التاء والدال نحو ﴿قَد تَّبَيَّنَ، وَقَد دَّخَلُواْ﴾؛ كما أنه لا خلاف في إدغام تاء التأنيث في التاء والدال والطاء نحو﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ، أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا، وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾؛ وكذلك لا خلاف في إدغام لام (قُلْ، وبَلْ، وهَل) في كل من الراء واللام نحو ﴿قُل رَّبِّ، قُل لِّلَّهِ، بَل رَّفَعَهُ، بَل لَّا يُؤْمِنُونَ، هَل لَّكُم﴾.

(276) وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَينِ فِيهِ مُسَكَّنٌ *** فَلَابُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلَا

يعني إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما فإنه يجب إدغامه في الثاني بشرطين:

الأول: ألا يكون (أول المثلين) حرف مد، فإن كان حرف مد وجب الإظهار لئلا يذهب المد بسبب الإدغام مثل: ﴿ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ۝٦٠ ﴾ [الذاريات: ٦٠].

الثاني: ألا يكون أول المثلين هاء سكت فإن كان هاء سكت وذلك في قوله تعالى: ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، ففيه لكل القراء حالة الوصل وجهان: الإظهار والإدغام، ولا يتحقق الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس.

باب حروف قربت مخارجها

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(277) وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجُزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا *** حَمِيدًا وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِدًا وَلَا

يقول: إن المشار إليهم بالقاف والراء والحاء في قوله: (قَدْ رَسَا حَمِيدًا)، وهم خلاد والكسائي وأبو عمرو، أدغموا الباء المجزومة في الفاء نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿وَمَن يُقَـٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾ [النساء: ٧٤].

واختلف عن خلاد، المشار إليه بالقاف في قوله: (قَاصِدًا)، في قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [الحجرات:١١]، فروي عنه الإظهار والإدغام، وقرأ الباقون بالإظهار في جميع المواضع.

(278) وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذَلِكَ سَلَّمُوا *** وَنَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذًّا تَثَقَّلَا

يقول: إن أبا الحارث، المشار إليه بالسين في قوله :(سَلَّمُوا)، قرأ بإدغام اللام في الذال في قوله تعالى: ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ مجزوم اللام حيث وقع في القرآن الكريم مثل ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وقرأ الباقون بالإظهار.

وأن الكسائي، المشار إليه بالراء في قوله: (رَاعَوْا)، أدغم الفاء في الباء في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [سبأ: ٩]، وقرأ الباقون بالإظهار.

(279) وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا *** شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأُورِثْتُمُوا حَلَا

(280) لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا *** كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبُلَا

قوله: (وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَّادٍ) يعني أن حمزة والكسائي وأبا عمرو، المشار إليهم بالشين والحاء في قوله: (شَوَاهِدُ حَمَّادٍ)، أدغموا الذال

في التاء في كلمتي ﴿عُذْتُ، فَنَبَذْتُهَا﴾، كما في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٢٧]، ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦]، وقرأ الباقون بالإظهار.

وقوله: (وَأُورِثْتُمُوا حَلَا لَهُ شَرْعُهُ) يعني أن أبا عمرو وهشامًا وحمزة والكسائي، المشار إليهم بالحاء واللام والشين في قوله: (حلا لَهُ شَرْعُهُ)، أدغموا الثاء في التاء في كلمة ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾، وقرأ الباقون بالإظهار.

وقوله: (وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبُلَا) يعني أن الدوري عن أبي عمرو، المشار إليه بالطاء في قوله: (طَالَ)، أدغم الراء المجزومة في اللام بخلف عنه، فيكون له فيها الإظهار والإدغام، وأن السوسي المشار إليه بالياء في قوله: (يَذْبُلَا) أدغم الراء في اللام بلا خلاف، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨]، وقرأ الباقون بالإظهار.

(281) وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا *** وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا

يقول: إن حفصًا وحمزة وابن كثير وأبا عمرو وقالون، المشار إليهم بالعين والفاء والباء والرمز الكلمي (حق) في قوله: (عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا)، أظهروا النون من هجاء لفظ (يسٓ) عند الواو من لفظ (وَٱلْقُرْءَانِ) في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١ - ٢]، كما أظهروا النون من هجاء (نٓ) عند الواو من (وَٱلْقَلَمِ) في قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، وهذا الموضع الذي في سورة القلم فيه الخلف لورش، فله فيه الإظهار والإدغام، أما موضع سورة (يس) فله فيه الإدغام قولًا واحدًا، وقرأ الباقون بالإدغام فيهما.

(282) وَحِرْمِيُّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ *** ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلَا

يقول: إن نافعًا وابن كثير وعاصمًا، المشار إليهم بقوله: (وَحِرْمِيُّ نَصْرٍ)،

أظهروا الدال من هجاء صاد في قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ عند ذال ﴿ذِكْرُ﴾، كما أظهروا الدال عند الثاء من قوله تعالى: ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ حيث وقع، وأظهروا كذلك الثاء عند التاء من ﴿لَبِثْتُ﴾ وما تصرف منه إفرادًا وجمعًا في القرآن الكريم نحو ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾، وقرأ الباقون بالإدغام في كل ما ذكر.

(283) وَطا سِينَ عِنْدَ المِيمِ فَازَا اتَّخَذْتُمُو *** أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ عاشَرَ دَغْفَلَا

يقول: إن حمزة، المشار إليه بالفاء في قوله: (فَازَا)، يُظهر النون عند الميم في هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ أول الشعراء والقصص، وقرأ الباقون بالإدغام؛ وقوله عند الميم لإخراج طس أول النمل.

كما أن حفصًا وابن كثير، المشار إليهما بقوله: (عاشَرَ دَغْفَلَا)، أظهرا الذال عند التاء في كلمتي ﴿اتَّخَذْتُ﴾ ﴿أَخَذْتُ﴾ وما تصرف منهما إفرادًا وجمعًا في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، وقرأ الباقون بالإدغام.

(284) وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ *** كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا

(285) وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ *** يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جُودًا وَمُوبِلَا

قوله: (وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَا) يعني أن البزي وقالون وخلادًا، المشار إليهم بالهاء والباء والقاف في قوله: (هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ)، أظهروا الباء عند الميم في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] بخلف عنهم، أي لكل منهم الإظهار والإدغام، وأن ابن عامر وخلفًا وورشًا، المشار إليهم بالكاف والضاد والجيم في قوله: (كَمَا ضَاعَ جَا)، أظهروا الباء عند الميم من قوله تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ بلا خلاف، وقرأ الباقون بالإدغام.

وقوله: (يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ) يعني أن هشامًا وابن كثير

وورشًا، المشار إليهم باللام والدال والجيم في قوله: (لَهُ دَارِ جُهَّلَا)، أظهروا الثاء عند الذال في قوله: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، (وقالون ذو خلف) فله الإظهار والإدغام، وقرأ الباقون بالإدغام.

وقوله: (وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا) يعني أن ابن كثير وورشًا، المشار إليهما بالدال والجيم في قوله: (دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا)، أظهرا الباء عند الميم في قوله: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] في سورة البقرة خاصة بخلف عن ابن كثير، فيكون لابن كثير الوجهان الإظهار والإدغام، وليس لورش إلا الإظهار، مع مراعاة أنهما يقرآنها بالجزم (يُعَذِّبْ).

والصحيح أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار كما حقق الإمام ابن الجزري[1]، وقرأ الباقون ممن يقرؤون بالجزم بالإدغام قولًا واحدًا، وهم: قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائي، وأما ابن عامر وعاصم فيقرآن بالرفع في الباء فليس لهما إلا الإظهار.



(1) قال الإمام ابن الجزري: (وأطلق الخلاف عن ابن كثير بكماله صاحب التيسير وتبعه على ذلك الشاطبي. والذي تقتضيه طرقهما هو الإظهار، وذلك أن الداني نص على الإظهار في جامع البيان لابن كثير من رواية ابن مجاهد عن قنبل، ومن رواية النقاش عن أبي ربيعة، هذا لفظه، وهاتان الطريقان هما اللتان في التيسير والشاطبية، ولكن لما كان الإدغام لابن كثير هو الذي عليه الجمهور أطلق الخلاف في التيسير له ليجمع بين الرواية وما عليه الأكثرون، وهو مما خرج فيه عن طرقه وتبعه على ذلك الشاطبي). انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج2، ص10.

باب الإدغام الصغير

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

38- وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ *** أَلَا حُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا

قوله: (وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ أَلَا حُزْ) يعني أن المشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله: (أَلَا حُزْ)، وهما أبو جعفر ويعقوب قرآ بإظهار ذال إذ، ودال قد، وتاء التأنيث عند حروفهم.

وقوله: (وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا) يعنى أن خلف العاشر، المشار إليه بالفاء في قوله: (فُصِّلَا)، قرأ بإظهار تاء التأنيث عند الثاء مثل قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ وأدغمها فى بقية حروفها موافقة لأصله.

ووافق العاشر أصله أيضًا في كل حروف ذال (إذ)، ودال (قد)، وتاء التأنيث ما عدا التاء مع الثاء. وقد علمنا أن خلفًا عن حمزة مخالفًا لخلاد في ذال (إذ)، فخلف عن حمزة يدغم في التاء والدال فقط، ويظهر عند الباقي (وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ)، وأما خلاد فيظهر عند الجيم فقط، ويدغم في الباقي (وَأَظْهَرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلا). وقد مر بنا أنه إذا سكت الإمام ابن الجزري عن خلف العاشر في مسألة، واختلف خلف عن خلاد في تلك المسألة، فالعاشر يكون فيها موافقًا لخلف.

أما دال (قد) وتاء التأنيث فحمزة يدغمهما في كل حروفهما، ووافقه العاشر في

الإدغام وأدغم عدا تاء التأنيث عند الثاء مثل قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ قرأها بالإظهار.

وعليه فالعاشر يدغم ذال (إذ) في التاء والدال فقط، ويظهر عند الباقي، ويدغم دال (قد) في كل حروفها، ويدغم تاء التأنيث في كل حروفها عدا تاء التأنيث عند الثاء فيظهرها.

39 - وَهَلْ بَلْ فَتىً هَلْ مَعْ تَرَى وَلِبَا بِفَا *** نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا

وقوله: (وَهَلْ بَلْ فَتىً) يعني أن العاشر، المشار إليه بالفاء في قوله: (فَتىً)، قرأ بإظهار لام هل وبل عند حروفها الثمانية مخالفًا أصله حمزة لأن حمزة يقرأ بإدغام لام هل وبل في الثاء والسين والتاء ويظهر عند الباقي، قال الإمام الشاطبي: (وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيمًا وَقَدْ حَلَا).

وقوله: (هَلْ مَعْ تَرَى وَلِبَا بِفَا نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا) يعني أن المشار إليه بالحاء في قوله: (حُوِّلَا)، وهو يعقوب، قرأ بإظهار لام (هل) فى ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾، وهي في موضعين: في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣﴾ [الملك: ٣]، ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾ [الحاقة: ٨]، وسكت عن باقي حروف (هل، وبل) ليعقوب فله فيها الإظهار موافقة لأصله، لأن أبا عمرو كان يظهر لام (هل، وبل) عند كل حروفها عدا ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا)، وقد خالفه يعقوب وأظهر فيكون ليعقوب الإظهار في كل لام

(هل، وبل).

وسكت الإمام ابن الجزري عن أبي جعفر فيقرأ كأصله نافع بالإظهار. وقد قرأها العاشر بالإظهار أيضًا لقوله: (وَهَلْ بَلْ فَتىً). فيكون كل قراء الدرة لهم الإظهار في لام (هل) و(بل).

وهنا انتهي باب الإدغام الصغير من الدرة، وسنبدأ في باب حروف قربت مخارجها بحول الله وقوته.

كلمات تدريبية لباب الإدغام الصغير من الشاطبية والدرة.

الكلمة	من يقرأ بالإظهار من القراء	من يقرأ بالإدغام من القراء
﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾	أظهرها ابن كثير وعاصم وقالون قال الإمام الشاطبي: (فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَـمَتْهُ بُـدُورُهُ)، وورش لأنه يدغم في الظاء ويظهر عند الباقي، قال الإمام الشاطبي: (وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلَا)، وابن عامر بخلف ابن ذكوان قال الإمام الشاطبي: (وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ زَكِيٌّ ......وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَـلَا)، وأبو جعفر ويعقوب في الدرة: (وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَـدْ وَتَـاءِ مُـؤَنَّثٍ أَلَا حُزْ).	أدغم أبو عمرو وحمزة والكسائي نفهم ذلك من الضد لأنهم مسكوت عنهم، قال الإمام الشاطبي: (فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ..) فتعين لمن لم يذكر في الباب الإدغام، وابن ذكوان في وجهه لآخر قال الإمام الشاطبي: (وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَـلَا)، والعاشر موافقة لأصله.

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾	أظهر عاصم وقالون وابن كثير قال الإمام الشاطبي: (فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا)، وورش لأنه يدغم في الضاد والظاء ويظهر عند الباقي، قال الإمام الشاطبي: (وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا)، وأبو جعفر ويعقوب في الدرة: (وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ أَلَا حُزْ)، أما ابن ذكوان فله الإظهار والإدغام لقول الإمام الشاطبي: (وَفِي حَرْفِ زَيَّنَّا خِلَافٌ).	أدغم أبو عمرو وحمزة والكسائي نفهم ذلك من الضد لأنهم مسكوت عنهم، وهشام (وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِص حَرْفَهُ مُتَحَمِّلَا) يظهر هشام حرف سورة (ص) ويدغم في الباقي، وابن ذكوان في وجهه الثاني، والعاشر موافقة لأصله.
﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي﴾	أظهر شعبة وحمزة والكسائي والعاشر لأنهم يقرؤونها بالياء، والياء ليست من الحروف التي تدغم فيها لام (بل) قال الإمام الشاطبي: (هَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةٌ تَلَا)، وأظهر كذلك نافع وابن كثير وحفص وابن ذكوان نفهم ذلك من الضد لأنهم مسكوت عنهم، وأظهر أيضًا هشام قال الإمام الشاطبي: (وَأَظْهِرْ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ)، وأبو عمرو لأنه يدغم (هل ترى) فقط قال الإمام الشاطبي: (وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا)، ويعقوب لقوله في الدرة:	لا أحد من القراء يقرأ بالإدغام، لأن من يقرأ بالإدغام قرأها بالياء، والياء ليست من الحروف التي تدغم فيها لام (بل).



	(هَلْ مَعْ تَرَى .. حُوِّلَا)، وأبو جعفر موافقة لأصله.	
﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾	أظهرها ابن كثير وعاصم وقالون قال الإمام الشاطبي: (فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَـمَتْهُ بُـدُورُهُ)، وورش قال الإمام الشاطبي: (وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلَا)، وأبو جعفر ويعقوب والعاشر في الدرة: (وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَـدْ وَتَـاءِ مُـؤَنَّثٍ أَلَا حُزْ ..وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّـلَا).	أدغم أبو عمرو وحمزة والكسائي نفهم ذلك من الضد لأنهم مسكوت عنهم، وابن عامر لأنه يظهر عند السين والجيم والزاي، ويدغم في الباقي قال الإمام الشاطبي: (وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ زَكِيٌّ).
﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾	أظهر نافع وابن كثير وعاصم قال الإمام الشاطبي: (فَإِظْهَارُهَا أَجْرى دَوَامَ نَـسِيمِهَا)، وخلف عن حمزة لأنه يدغم في التاء والدال ويظهر عند الباقي قال الإمام الشاطبي: (وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ)، وابن ذكوان لأنه يدغم في الدال فقط قال الإمام الشاطبي: (وَأَدْغَمَ مَوْلًى وُجْدُهُ دائِمٌ وِلَا)، وأبو جعفر ويعقوب في الدرة: (وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَـدْ وَتَـاءِ مُـؤَنَّثٍ أَلَا حُزْ)، والعاشر موافقة لأصله (خلف عن حمزة).	أدغم هشام وأبو عمرو نفهم ذلك من الضد لأنهما مسكوت عنهما، والكسائي وخلاد لأنهما أظهرا عند الجيم فقط، وأدغما في باقي الحروف قال الإمام الشاطبي: (وَأَظْهَرَ رَيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلا).

﴿هَلْ تَرَىٰ﴾	أظهر نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم نفهم ذلك من الضد لأنهم مسكوت عنهم، والعاشر ويعقوب لقوله في الدرة: (وَهَلْ بَلْ فَتىً هَلْ مَعْ تَرى ...حُـوِّلَا)، وأبو جعفر موافقة لأصله.	أدغم الكسائي قال الإمام الشاطبي: (فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ)، وحمزة لأنه يدغم في الثاء والسين والتاء ويظهر عند الباقي، قال الشاطبي: (وَأَدْغَمَ فَـاضِلٌ وَقُورٌ ثَـنَاهُ سَـرَّ تَـيَّمَا)، وأبو عمرو قال الإمام الشاطبي: (وَفِي هَلْ تَرى الْإِدْغَامُ حُـبَّ وَحُمِّـلَا)، وهشام لأنه يظهر عند النون والضاد ويدغم في الباقي قال الإمام الشاطبي: (وَأَظْهِرْ لَـدى وَاعٍ نَـبِيلٍ ضَـمَانُهُ).



باب حروف قربت مخارجها

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

39 - وَهَلْ بَلْ فَتىً هَلْ مَعْ تَرى وَلِبَا بِفَا *** نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا

بدأ الباب من قوله: (وَلِبَا بِفَا نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا) عطف على الإظهار فقال: (وَلِبَا بِفَا ..) يعني أن يعقوب المشار إليه بالحاء في قوله: (حُوِّلَا) قرأ بإظهار ما يلي :-

1- الباء المجزومة عند الفاء في مواضعها الخمسة مثل قوله تعالى: ﴿ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ [الرعد: ٥]، وقد أشار إلى ذلك بقوله: (وَلِبَا بِفَا)، وسكت عن أبي جعفر والعاشر لموافقتهما أصليهما.

2- كلمة ﴿نبذت﴾ قرأها يعقوب بالإظهار مخالفًا أصله وذلك في قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦]، وسكت عن أبي جعفر والعاشر لموافقتهما أصليهما.

3- الراء المجزومة عند اللام مثل قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨]، ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قرأها يعقوب بالإظهار مخالفًا أصله، وسكت عن أبي جعفر والعاشر لموافقتهما أصليهما.

4- الدال عند الثاء في قوله تعالى: ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ حيث وقع قرأها يعقوب بالإظهار مخالفًا أصله، وسكت عن أبي جعفر والعاشر لموافقتهما أصليهما.

5- الدال من (صاد) عند ذال (ذكر) في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ﴾ قرأها يعقوب بالإظهار مخالفًا أصله، وسكت عن أبي جعفر والعاشر لموافقتهما أصليهما.

40 - أَخَذْتُ طُلُ أُورِثْتُمْ حِـمىً فِدْ لَبِثْتُ عَنْـ *** ـهُمَا وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اعْكِسًا حَلَا

(أَخَذْتُ طُلُ) عَطَف على الإظهار فقال: إن رويسًا قرأ بإظهار الذال في كلمتي ﴿أَخَذْتُ﴾ و﴿اتَّخَذْتُ﴾ وما تصرف منهما إفرادًا وجمعًا في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، وسكت عن روح وأبي جعفر والعاشر لموافقتهم أصولهم.

(أُورِثْتُمْ حِـمىً فِدْ) يعني أن يعقوب والعاشر قرآ بإظهار الثاء في كلمة ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ مخالفين أصليهما. وسكت عن أبي جعفر لموافقته أصله.

(لَبِثْتُ عَنْهُمَا) الضمير فى (عنهما) عائد على يعقوب والعاشر يعني أنهما قرآ بإظهار الثاء في كلمة ﴿لَبِثْتُ﴾ وما تصرف منه إفرادًا وجمعًا في القرآن الكريم نحو ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾.

(وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ) يعني أدغم أبو جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أُبْ)، الثاء في التاء في كلمة ﴿لَبِثْتُ﴾ وكذلك أدغم الذال في التاء في كلمة ﴿عُذْتُ﴾.

(ذَا اعْكِسًا حَلَا) ذا اسم إشارة عائد إلى كلمة ﴿عُذْتُ﴾ يعني أن المشار إليه بالحاء في قوله: (حَلَا)، وهو يعقوب، قرأ بإظهار الذال عند التاء في كلمة ﴿عُذْتُ﴾. عكس قراءة أبى جعفر. وسكت عن قراءة العاشر في كلمة ﴿عُذْتُ﴾ لموافقته أصله.

41 - وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدًا حُطْ وَسِينَ مِيـ *** مَ فُزْ يَلْهَثَ اظْهِرْ أُدْ وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلَا

قوله: (وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدًا حُطْ) يعني أن العاشر ويعقوب قرآ بإدغام النون من هجاء (يسٓ) في الواو من (وَٱلْقُرْءَانِ) في قوله تعالى: ﴿يسٓ ١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ٢﴾ [يس: ١ - ٢]، كما قرآ بإدغام النون من هجاء (نٓ) في الواو من (وَٱلْقَلَمِ) في قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

أما أبو جعفر فيقرأ بالإظهار لأنه يقرأ بالسكت في الحروف المقطعة في أوائل السور، قال الإمام ابن الجزري في الدرة في فرش سورة البقرة: (حُرُوف التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ ... أَلَا).

وقوله: (وَسِينَ مِيمَ فُزْ) يعني أن العاشر قرأ بإدغام النون فى الميم في هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ مخالفًا حمزة، وسكت عن أبي جعفر ويعقوب، أما أبو جعفر فيقرأ بالإظهار لأنه يقرأ بالسكت في الحروف المقطعة في أوائل السور، ويعقوب يوافق أصله ويقرأ بالإدغام.

وقوله: (يَلْهَثَ اظْهِرْ أُدْ) يعني أن أبا جعفر قرأ بإظهار الثاء عند الذال في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وسكت عن يعقوب والعاشر لموافقتهما أصليهما.

(وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلَا) عطف على الإظهار وقال: إن العاشر وأبا جعفر قرآ بإظهار الباء عند الميم في قوله تعالى: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾، وسكت عن يعقوب لأنه يوافق أصله.

تفصيل مذهب القراء العشرة في باب (حروف قربت مخارجها).

الكلمة	من يقرأ بالإدغام من القراء	من يقرأ بالإظهار من القراء
الباء المجزومة عند الفاء مثل ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾	يدغم خلاد والكسائي وأبو عمرو قال الإمام الشاطبي: (وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيدًا)، ويستثنى لخلاد موضع ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ له فيه الإظهار والإدغام، قال الإمام الشاطبي: (وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِدًا وَلَا).	أظهرها باقي قراء الشاطبية (نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وخلف عن حمزة) نفهم ذلك من الضد لأنهم مسكوت عنهم، والعاشر وأبو جعفر موافقة لأصليهما، ويعقوب مخالفًا أصله قال الإمام ابن الجزري: (وَلِبَا بِفَا نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي ... حُوِّلَا).
﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾	انفرد بإدغامها أبو الحارث قال الإمام الشاطبي: (وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذلِكَ سَلَّمُوا).	أظهرها باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، وكذلك قراء الدرة الثلاثة موافقة لأصولهم.
﴿نَخْسِفْ بِهِمْ﴾	انفرد بإدغامها الكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَنَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذًّا تَثَقَّلَا).	أظهرها باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، وكذلك قراء الدرة الثلاثة موافقة لأصولهم.
﴿عُذْتُ﴾	أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو قال الإمام الشاطبي: (وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَّادٍ)، وأبو جعفرقال الإمام ابن الجزري: (وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ)، والعاشر موافقة لأصله.	أظهرها باقي قراء الشاطبية (نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم) نفهم هذا من الضد، ويعقوب من الدرة قال الإمام ابن الجزري: (وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اِعْكِسًا حَلَا).
﴿فَنَبَذْتُهَا﴾	أدغم حمزة والكسائي وأبو عمرو قال الإمام الشاطبي: (وَعُذْتُ	أظهرها باقي قراء الشاطبية (نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم)، وأبو

	عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَّادِ)، والعاشر موافقة لأصله.	جعفر موافقة لأصله، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي.. حُوِّلَا).
﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾	أدغم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَأُورِثْتُمُوا حَلَا لَهُ شَرْعُهُ).	أظهرها باقي قراء الشاطبية (نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم) نفهم هذا من الضد، ويعقوب والعاشر قال الإمام ابن الجزري: (أُورِثْتُمْ حِمىً فِدْ)، وأبو جعفر موافقة لأصله.
الراء المجزومة مع اللام مثل ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ﴾	أدغمها الدوري بخلف عنه والسوسي قولًا واحدًا قال الإمام الشاطبي: (وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخُلْفِ يَـذْبُلا).	أظهرها باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا)، وأبو جعفروالعاشر موافقة لأصليها.

الكلمة	من يقرأ بالإظهار من القراء	من يقرأ بالإدغام من القراء
﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾	أظهر حفص وحمزة وابن كثير وأبوعمرو وقالون، قال الإمام الشاطبي: (وَيَاسِينَ أَظْهِرْ عَنْ فَتىً حَقُّهُ بَـدَا)، وأبو جعفر لأنه يقرأ بالسكت في الحروف المقطعة في أوائل السور قال الإمام ابن الجزري: (حُرُوْفَ التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ ... أَلَا).	أدغم باقي قراء الشاطبية (ورش وابن عامر وشعبة والكسائي) نفهم هذا من الضد، والعاشر ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَيَاسِينَ نُونَ أَدْغِمْ فِدًا حُطْ).

﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾	أظهر حفص وحمزة وابن كثير وأبوعمرو وقالون قولا واحدًا، وورش بخلف قال الإمام الشاطبي: (وَياسِينَ أَظْهِرْ عنْ فَتىً حَقُّهُ بَـدَا وَنُونَ وَفيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا)، وأبو جعفر لأنه يقرأ بالسكت في الحروف المقطعة في أوائل السور.	أدغم باقي قراء الشاطبية (ابن عامر وشعبة والكسائي وورش في وجهه الآخر) نفهم هذا من الضد، قال الإمام الشاطبي: (وَنُونَ وَفيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا)، العاشرويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَيَاسِيْنَ نُوْنَ اَدْغِمْ فِدًا حُطْ).
الدال من هجاء صاد في (كٓهيعٓصٓ) عند ذال (ذِكۡرُ)	أظهر نافع وابن كثير وعاصم قال الإمام الشاطبي: (وَحِرْمِيُّ نَـصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا)، وأبو جعفر لأنه يقرأ بالسكت في الحروف المقطعة في أوائل السور.	أدغم باقي قراء الشاطبية (أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي) نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله.
﴿يُرِدۡ ثَوَابَ﴾	أظهر نافع وابن كثير وعاصم قال الإمام الشاطبي: (وَحِرْمِيُّ نَـصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا)، وأبو جعفر موافقة لأصله.	أدغم باقي قراء الشاطبية (أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي) نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله.
﴿لَبِثۡتُ﴾ كيف وردت	أظهر نافع وابن كثير وعاصم قال الإمام الشاطبي: (وَحِرْمِيُّ نَـصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلَا)، ويعقوب والعاشر قال الإمام ابن	أدغم باقي قراء الشاطبية (أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي) نفهم هذا من الضد، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (لَبِثْتَ عَنْهُمَا

	الجزري: (حِـمىً فِـذْ لَبِثْتُ عَنْـهُمَا وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أَبْ).	وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أَبْ).
النون عند الميم في هجاء ﴿طسٓمٓ﴾	أظهر حمزة وحده من الشاطبية قال الإمام الشاطبي: (وَطا سِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَا). وأبو جعفر من الدرة لأنه يقرأ بالسكت في الحروف المقطعة في أوائل السور.	أدغم باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، ويعقوب موافقة لأصله، والعاشر لقول الإمام ابن الجزري في الدرة: (وَسِينَ مِيمَ فُزْ).
﴿اتَّخَذْتُ﴾ ﴿أَخَذْتُ﴾ كيف وردتا	أظهر حفص وابن كثير قال الإمام الشاطبي: (اتخذتمُ أخذتمْ وَفِي الإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا)، ورويس قال الإمام ابن الجزري: (أَخَذْتُ طُلْ).	أدغم باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، وروح وأبو جعفر والعاشر موافقة لأصولهم.
﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾	أظهر البزي وقالون وخلاد بخلف عنهم فيكون لهم الإظهار والإدغام، وأظهر ابن عامر وخلف عن حمزة وورش قولًا واحدًا قال الإمام الشاطبي: (وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَـرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَا)، والعاشر وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلَا).	أدغم باقي قراء الشاطبية (قنبل وأبو عمرو وعاصم والكسائي) نفهم هذا من الضد، البزي وقالون وخلاد في الوجه الآخر، ويعقوب موافقة لأصله.
﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾	أظهر هشام وابن كثير وورش قولًا واحدًا، وقالون بخلف عنه فيكون لقالون الإظهار والإدغام، قال الإمام الشاطبي: (يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا..	أدغم باقي قراء الشاطبية (أبو عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي) نفهم هذا من الضد، وقالون في وجهه

	وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (يَلْهَثَ اَظْهِرْ أُذْ).	الآخر، ويعقوب والعاشر موافقة لأصليهما.
﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ التي في سورة البقرة	أظهر ابن كثير بخلف عنه وورش قولًا واحدًا، قال الإمام الشاطبي: (وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ يُعَذِّبْ دَنَا بالخُلْفِ جوْدًا وَمُوبِلَا)، والصحيح أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار، وابن عامر وعاصم لأنهما يقرآن برفع الباء، قال الإمام الشاطبي: (وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا الْعُلَا شَذَا الْجُزْمِ)، ويعقوب وأبو جعفر لأنهما يقرآن برفع الباء أيضًا، قال الإمام ابن الجزري: (يَغْفِرْ يُعَذِّبْ حَـمَى الْعُلا بِرَفْعٍ).	أدغم باقي قراء الشاطبية (قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائي)، والعاشر موافقة لأصله.



باب
أحكام النون الساكنة والتنوين
من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(286) وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا *** بِلَا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا

(287) وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ *** وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا

يقول: إن كل القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة في اللام والراء من غير غنة نحو ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، مِّن رَّبِّهِمْ﴾، وكذلك أدغموا النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو) إدغامًا بغنة نحو﴿مَن يَقُولُ، مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ، مِّن مَّالٍ، مِّن نَّصِرِينَ ﴾، إلا أن خلفًا قرأ بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بغير غنة.

(288) وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ *** مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا

يقول: أَظهِر النون الساكنة لكل القراء إذا التقت بالياء والواو في كلمة واحدة نحو ﴿ٱلدُّنْيَا، بُنْيَـٰنٌ، قِنْوَانٌ، صِنْوَانٍ﴾، فيشترط للإدغام أن يكون من كلمتين، فإن كان من كلمة وجب الإظهار، لئلا يشتبه بالمضاعف الذي أدغم فيه الحرف في مثله، فيصير لفظ الدنيا (الدُّيَّا) وبنيان (بُيَّان)، فيقع الالتباس، ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف، فأبقيت النون مظهرة حتى لا يشتبه بالمضاعف.

(289) وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أُظْهِرَا *** أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلَا

يقول: أظهِر النون الساكنة والتنوين لكل القراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق، ثم بين حروف الحلق وهي: (الهمز، والهاء، والعين، والحاء،

والغين، والخاء) وقد ذكرها الإمام الشاطبي في أوائل الكلمات الآتية: (أَلاَ هاَجَ حُكْمٌ عَمَّ خَاليهِ غُفَّلَا) مثل ﴿مَنْ ءَامَنَ، أَنْعَمْتَ، فَسَيُنْغِضُونَ﴾.

(290) وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَا وَأُخْفِيَا *** عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

يقول: إن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميمًا مخفَّاة بغنة عند الباء مثل ﴿مِّنۢ بَعْدِ، أَنۢبِئْهُم، صُمٌّۢ بُكْمٌ﴾، ويخفيان مع بقاء غنتهما عند باقي حروف الهجاء مثل ﴿أَنتُمْ، مَن كَانَ، أَنزَلَ، مِن قَبْلُ﴾.



باب
أحكام النون الساكنة والتنوين
من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

42 - وَغُنَّةٌ يَا وَالْوَاوِ فُزْ وَبِخَا وَغَيْـ *** نِ الإخْفَا سِوَى يُنْغِض يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا

قوله: (وَغُنَّةٌ يَا وَالْوَاوِ فُزْ) يعني أن المشار إليه بالفاء في قوله: (فُزْ)، وهو العاشر، قرأ بإدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو مع الغنة مخالفًا روايته عن حمزة، لأن خلفًا عن حمزة يدغم النون الساكنة والتنوين فى الياء والواو بدون غنة وذلك نحو﴿مَن يَقُولُ، مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ، مِّن مَّالٍ، مِّن نَّصِرِينَ﴾.

وقوله: (وَبِخَا وَغَيْـنِ الإخْفَا سِوَى يُنْغِض يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا) يعني أن المشار إليه بالهمزة في قوله: (أَلَا)، وهو أبو جعفر، قرأ بإخفاء النون الساكنة والتنوين مع الغنة عند الخاء والغين نحو﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ باستثناء ثلاثة مواضع أظهرها هي:ـ

1- ﴿يَكُنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥].

2- ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١].

3- ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣].



بـاب

الفتح والإمالة وبين اللفظين

من الشاطبية

الفتح: هو فتح الفم عند النطق بالحرف وهو ضد الإمالة.

والإمالة: هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء وتسمى (إمالة كبرى)، ويعبر عنها (بالإضجاع).

والتقليل: هو النطق بالحرف بين الفتح والإمالة ويطلق عليه (إمالة صغرى)، و(بين اللفظين)، و(بين بين)، ويضبط هذا كله المشافهة، وقد بدأ المصنف بما اتفق على إمالته حمزة والكسائي فقال:

(291) وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ *** أَمَالَا ذَوَاتِ الْيَـاءِ حَيْثُ تَأَصَّـلَا

(292) وَتَثْنِيَةُ الأَسْماءِ تَكْشِـفُها وَإِنْ *** رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلَا

(293) هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهُدَاهُمُ *** ....

يقول: إن حمزة والكسائي اتفقا على إمالة ما يلي:

1- **ذوات الياء:** وهي الألف الأصلية المتطرفة المنقلبة عن ياء، يعني التي أصلها الياء، وتعرف أصل الألف في الأسماء بتثنيتها، وفي الأفعال بنسبتها إلى نفسك، فإن ظهرت الياء فهي أصلها، وإن ظهرت الواو فهي أصلها، مثل ﴿هَدَى، ٱشْتَرَىٰهُ، ٱلْهَوَىٰ، هُدَىٰهُمْ﴾.

فالفعلان ﴿هَدَى، ٱشْتَرَىٰهُ﴾ إذا نسبتها إلى نفسك قلت: (هديتُ، واشتريتُ) فظهرت الياء، فدل على أن أصل الألف فيهما الياء فتمال، وأما ﴿ٱلْهَوَىٰ، الهُدَى﴾ فهما اسمان فإذا ثنيتهما قلت: (الهويان، والهديان) فظهرت الياء في التثنية فدل على أن الألف منقلبة عن الياء فتمال.

ويمكن معرفة أصل الألف بالرجوع للمصدر، أوالإتيان بالفعل المضارع مثل الفعل (عفا) مصدره (العفو) فدل على أن أصل الفعل الواو، ومثل (دعا) المضارع منه (يدعو) فدل على أن أصل الفعل الواو.

فإن كان أصل الألف الواو فلها حالتان:

-أن ترسم في المصحف ألفًا فهذه لا تمال سواء أكانت اسمًا أم فعلًا.

والأسماء الواوية المرسومة ألفًا هي: ﴿عَصَايَ، عَصَاهُ، عَصَاكَ، شَفَا، إِنَّ ٱلصَّفَا، أَبَآ أَحَدٍ، سَنَا بَرْقِهِۦ﴾، والأفعال الواوية المرسومة ألفًا هي: ﴿خَلَا، عَلَا، عَفَا، نَجَا، بَدَا، دَنَا، دَعَا﴾.

-أن ترسم في المصحف ياء وسيأتي حكمها بعد قليل.

تنبيه: كلمة (عَصَا) الاسم لا تمال ولا تقلل لأحد من القراء مثل ﴿عَصَايَ، عَصَاهُ، عَصَاكَ﴾، أما (عصى) الفعل فيمال لمن مذهبه الإمالة، ويقلل لمن مذهبه التقليل مثل ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ [طه: ١٢١]، ويستثنى من ذلك كلمة ﴿عَصَانِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣٦﴾ [إبراهيم: ٣٦]، فيميلها الكسائي وحده ويقللها ورش بخلفه كما سيأتي بعد قليل.

(293) .... *** وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلا

(294) وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وُجُودُهَا *** وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فَعَالَى فَحَصِّلَا

2- ألف التأنيث:

يقول: إن مما اتفق الشيخان (حمزة والكسائي) على إمالته ألف التأنيث وهي ألف زائدة غير منقلبة عن شيء، لكنها تشبه الألف التي أصلها الياء لأنها تنقلب في التثنية والجمع ياءً، يقال ذكرى ذكريان، ولها خمسة أوزان:

-﴿فَعْلى﴾ مثل ﴿ٱلتَّقْوَىٰ، ٱلنَّجْوَىٰ﴾ -﴿فَعَالَى﴾ مثل ﴿يَتَٰمَىٰ، نَصَٰرَىٰ﴾.
-﴿فِعْلى﴾ مثل ﴿إِحْدَى، ضِيزَىٰٓ﴾ -﴿فُعَالَى﴾ مثل ﴿كُسَالَىٰ، فُرَٰدَىٰ﴾.
-﴿فُعْلى﴾ مثل ﴿ٱلدُّنْيَا، ٱلْأُنثَىٰٓ﴾.

ويلحق بألف التأنيث في الإمالة أسماء ثلاثة هي: ﴿مُوسَىٰٓ، عِيسَىٰ، يَحْيَىٰٓ﴾، فهي أسماء أعجمية لا تتصرف وليست ألفها للتأنيث، ولكن القراء ألحقوها بها باعتبار المناسبة اللفظية لا باعتبار الحقيقة، فهي على وزن ﴿فُعلى، فِعلى، فَعلى﴾.

وعليه فالألفات الممالة هذه أما أن تكون أصلها الياء، أو للتأنيث، أو ملحقة بألف التأنيث.

(295) وَفِي اسْمٍ فِي الِاسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى *** مَعًا وَعَسَى أَيْضًا أَمَالَا وَقُلْ بَلَى

3 - ﴿أَنَّىٰ، مَتَىٰ، عَسَىٰ، بَلَىٰٓ﴾ يقول: إن مما اتفق الشيخان (حمزة والكسائي) على إمالته ﴿أَنَّىٰ، مَتَىٰ، عَسَىٰ، بَلَىٰٓ﴾ مثل ﴿قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]. ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨]، ﴿قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٩].

أما ﴿عَسَىٰ﴾ لأن الألف أصلها الياء فلو نسبته إلى نفسك قلت: (عسيتُ)، فهو داخل في ذوات الياء، وأفرده بالذكر متابعة للإمام الداني في التيسيرأو لأنه غير متصرف.

وأما ﴿أَنَّىٰ﴾ فقد اختلف القراء في سبب إمالتها فذهب بعضهم إلى أن الألف فيها للتأنيث، فيكون المعنى أن ألف التأنيث في الأوزان الخمس الماضية، وأيضًا في اسم استعمل في الاستفهام وهو (أَنَّى) (1)، وذهب بعضهم أنها ليست

(1) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج1، ص278.

للتأنيث، وإنما هي ملحقة بألف التأنيث لشبهها بها لأنها على وزن (فَعْلى)، فتلحق بعيسى وموسى ويحيى.

وأما ﴿مَتَىٰ﴾ فألفها أصلية غير منقلبة عن شيء لكنها تشبه ألف التأنيث، لأنه لو سميت به وثنيت لقلت متيان، فتلحق في الإمالة بألف التأنيث.

وأما ﴿بَلَىٰ﴾ فهي حرف والأصل في الإمالة أن تكون في الأسماء، وإنما أميلت (بلى) وهي حرف لأنها كفت عن الجواب وقامت بنفسها فأشبهت الأسماء، تقول لمن قال لك ألم يأتك زيد؟ بلى، وقيل أنها للتأنيث أيضًا أصلها (بل) دخلت عليها ألف التأنيث، كما دخلت التاء على (رب، ثم).

ويمكن أن يكون السبب في إمالة ﴿أَنَّىٰ، مَتَىٰ، بَلَىٰ﴾ أنهم رسموا بالياء كما في البيت الآتي.

(296) وَمَا رَسَمُوا بالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا *** زَكَى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

4- ما رسم في المصحف بالياء.

يقول: إن مما اتفق الشيخان (حمزة والكسائي) على إمالته كل ما رسم في المصحف بالياء، وإن لم تكن ألفه منقلبة عن ياء، مثل ﴿وَٱلضُّحَىٰ، ٱلْقُوَىٰ﴾ عدا ما استثنى لحمزة مثل ﴿سَجَىٰ﴾ وسيأتي بعد قليل، ثم استثنى الناظم كلمات لا تمال عند حمزة والكسائي مع كونها مرسومة ياء في المصاحف هي:-

- ﴿لَدَى﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [غافر: ١٨].

وقد رسمت أحيانًا بالألف وأحيانًا بالياء ولم يُمِلها أحد.

- ﴿زَكَىٰ﴾ وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١]. وهو فعل واوي ورسم بالياء ولم يُمِله أحد.

- ﴿إلى، حتى، على﴾ وهي حروف جامدة لا أصل لها، ولم يُمِلها أحد من القراء.

(297) وَكُلُّ ثُلَاثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ *** مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

5- الثلاثي المزيد.

يقول: إن مما اتفق الشيخان (حمزة والكسائي) على إمالته كل لفظ ثلاثي ألفه أصلها الواو إذا زيد في حروفه الأصول حرف فأكثر مثل ﴿زَكَّىٰهَا، أَنجَىٰكُم، ٱبْتَلَىٰٓ﴾، فالفعل الثلاثي من هذه الأفعال الثلاثة ألفه أصلها الواو (نَجَا: نجوت، زَكَى: زكَوتُ، بَلَا: تَبلُو)، وإنما أميل لأنه قد رجع إلى الياء حين صار رباعيًا بدخول الزائد عليه فتقول: (زكَّيتُ، أَنجيتُ، ابْتَلَيتُ).

(298) وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ *** ....

6- الفعل (أحيا) المسبوق بالواو.

يقول: اتفق الشيخان على إمالة الفعل (وأحيا) المسبوق بالواو فقط هو في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾﴾ [النجم: ٤٤]، فإن كان قبله غير الواو فقد انفرد به الكسائي دون حمزة وإن كان ثلاثيًا مزيدًا، ثم شرع الناظم فيما انفرد به الكسائي

(298) .... *** وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُيِّلَا

(299) وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا *** أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلَا

(300) وَمَحْيَاهُمُ أَيْضًا وَحَقَّ تُقَاتِهِ *** وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلَا

(301) وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ *** عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلَى

(302) وَفِيهَا وَفِي طس آتَانِيَ الَّذِي *** أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلَا

(303) وَحَرْفُ تَلَاهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجَى *** وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهْيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَى

يقول: انفرد الكسائي بإمالة ما يلي:

- الفعل ﴿أَحْيَا﴾ إذا كان مسبوقًا بغير الواو مثل ﴿فَأَحْيَاكُمْ، وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾.

- لفظ ﴿رُءْيَايَ﴾ حيث وقع مثل قوله تعالى: ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ﴾ [يوسف: ١٠٠].

- لفظ ﴿ٱلرُّءۡيَآ﴾ حيث وقع مثل قوله تعالى: ﴿قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾ [الصافات: ١٠٥]. ولا يدخل فيه (رُؤْيَاكَ) وسيأتي حكمها بعد قليل.

-لفظ ﴿مَرۡضَاتِ﴾ حيث وقع مثل قول الله: ﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ﴾ [التحريم: ١].

-كلمة ﴿خَطَايَا﴾ كيف جاء مثل قوله تعالى: ﴿لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا﴾ [طه: ٧٣].

-كلمة ﴿مَّحۡيَاهُمۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡ﴾ [الجاثية: ٢١].

- كلمة ﴿تُقَاتِهِۦ﴾ التي قبلها (حَقَّ) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، أما قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾ [آل عمران: ٢٨] فيميلها حمزة والكسائي معًا.

- كلمة ﴿هَدَىٰنِ﴾ التي قبلها (وَقَدْ) في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

- كلمة ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣].

- كلمة ﴿عَصَانِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٦﴾ [إبراهيم: ٣٦].

وقوله: (وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ عَصَانِي) يعني من قبل سورة الكهف جاءت كلمة (عصاني) في سورة إبراهيم.

- كلمة ﴿وَأَوۡصَٰنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مريم: ٣١].

-كلمة ﴿ءَاتَىٰنِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦].

وقوله: (وَفِيهَا وَفِي طس آتَانِيَ) الضمير في كلمة (فيها) يعود إلى أقرب مذكور وهو سورة (مريم)، و(طس) يعني سورة النمل لأنها تبدأ بذلك.

وقوله: (الَّذِي أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلَا) يعني خذ العلم الذي أفشيت به

حتى تتضوع أنت أي تفوح رائحة عملك مشبهًا مندلا؛ والمندل نوع من الطيب.

- كلمة ﴿ تَلَىٰهَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٢].

- كلمة ﴿ طَحَىٰهَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴾ [الشمس: ٦].

- كلمة ﴿ سَجَىٰ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ [الضحى: ٢].

- كلمة ﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٣٠].

وهذه الكلمات الأربع الأخيرة من ذوات الواو لا الياء، وقد أمالها الكسائي دون حمزة إتباعًا للأثر.

(304) وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحَى وَالرِّبَا مَعَ الْـ *** قُوَى فَأَمَالَاهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَى

يقول: إن حمزة والكسائي معًا أمالا -مع ما سبق- الكلمات الآتية:-

كلمة ﴿ وَضُحَىٰهَا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ [الشمس: ١].

كلمة ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ ﴾ [الضحى: ١].

كلمة ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

كلمة ﴿ ٱلْقُوَىٰ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ [النجم: ٥].

وهذه الكلمات واوية وإنما أمالاها تبعًا للرواية.

(305) وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ *** وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انجَلَى

يقول: إن حفص الدوري راوي الكسائي انفرد بإمالة بعض الكلمات وذكر بعضها في هذا البيت، وأكملها في أماكن أخرى من الباب وهذه الكلمات هي:-

- كلمة ﴿ رُءْيَاكَ ﴾ المضافة إلى الكاف في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ ﴾ [يوسف: ٥]، أما ﴿ ٱلرُّءْيَا، رُءْيَىٰ ﴾ المعرفة بال، والمضافة إلى الياء فأمالها الكسائي بتمامه.

-كلمة ﴿ مَثْوَاىَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾ [يوسف: ٢٣].

أما (مَثْوَاهُم، ومَثْوَاكُم، ومَثْوَاه) فأمالاها حمزة والكسائي معًا.

-كلمة ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

-كلمة ﴿كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ﴾ [النور: ٣٥].

-كلمة ﴿هُدَايَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، وفي قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣﴾ [طه: ١٢٣].

(306) وَمِمَّـــا أَمَــــالاَهُ أَوَاخِرُ آيِ مَـــا *** بطه وَآيِ النَّجْـــمِ كَيْ تَتَعَدَّلا

(307) وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحى *** وَفِي اقْرَأْ وَفِي وَالنَّـــازِعَاتِ تَمَيَّـــلَا

(308) وَمِنْ تَحْتِهَـــا ثُمَّ الْقِيَـــامَـةِ ثم فِي الْـ *** مَعَارِجِ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلَا

يقول: إن حمزة والكسائي معًا أمالا -مع ما سبق -رءوس الآي من إحدى عشرة سورة سواء أكانت منقلبة عن واو أم عن ياء، إلا ما استثنى لحمزة مثل ﴿تَلَىٰهَا، طَحَىٰهَا، سَجَىٰ، دَحَىٰهَآ﴾، لتتعدل الآيات وتصير على نسق واحد، وهذه السور هي: سورة طه، والنجم، والشمس، والأعلى، والليل، والضحى، والعلق، والنازعات، وعبس، وقد أشار إليها بقوله: (وَمِنْ تَحْتِهَا)، والقيامة، والمعارج.

ولا تمال الألف المبدلة من التنوين في الوقف مثل ﴿هَمۡسًا، نَسۡفًا، عَزۡمًا﴾.

(309) رَمَى صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيًا *** سُوًى وَسُدًى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلا

يقول: إن شعبة وحمزة والكسائي المشار لهم بقوله: (صحبة) أمالوا الكلمات الآتية، وهن من ذوات الياء وهذه الكلمات هي: -

-كلمة ﴿رَمَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

-كلمة ﴿أَعۡمَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ

أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ [الإسراء: ٧٢].

والمقصود أعمى الثانية لا الأولى لذا قيدها بقوله: (أعمى في الإسراء ثانيًا).

-كلمة ﴿سُوًى﴾ في قوله تعالى: ﴿مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨﴾ [طه: ٥٨].

-كلمة ﴿سُدًى﴾ في قوله تعالى: ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦].

وكلمتا ﴿سُوًى، سُدًى﴾ يمالا حالة الوقف بخلاف بين العلماء، أما وصلًا فلا إمالة فيهما مطلقًا لذهاب الألف الممالة بالتنوين، وسيأتي تفصيل هذا في آخر الباب إن شاء الله تعالى.

(310) وَرَاءُ تَرَاءَى فَازَ فِي شُعَرَائِهِ *** وَأَعْمى فِي الِاسْرا حُكْمُ صُحْبَةٍ اَوَّلَا

يقول: إن حمزة المشار إليه بقوله: (فـاز) أمال الراء والألف التي بعدها في كلمة ﴿تَرَٰٓءَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]، وسبب إمالتها أنه إن وقف عليها يميل الهمزة والألف التي بعدها لأنها من ذوات الياء، فأمال كذلك الراء والألف التي بعدها فيكون من باب الإمالة للإمالة، وعند الوصل تسقط الألف الثانية لوجود الساكن بعدها، فتذهب الإمالة في الهمزة، وتبقى إمالة الألف الأولى والراء قبلها إعلامًا بأن هذا الفعل ممال، وخالف الإمام (شعلة) في شرحه على الشاطبية[1] بعدم إمالة الراء والألف بعدها وصلًا، وعلل ذلك بزوال المناسبة.

وأمال أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي، المشار إليهم بقوله: (حُكْمُ صُحْبَةٍ)، كلمة ﴿أَعۡمَىٰ﴾ الأولى في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧٢].

---

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، كنز المعاني شرح حرز الأماني (شرح شعلة على الشاطبية)، مرجع سابق، ص167.

فيكون شعبة وحمزة والكسائى أمالوا الموضعين، وأبو عمرو أمال الموضع الأول دون الثاني.

(311) وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ *** يُوَالِي بِمَجْرَاهَـا وَفي هُودَ أُنْزِلَا

يقول: إن حمزة والكسائي وأبا عمرو، المشار إليهم بالشين والحاء في قوله: (شَاعَ حُكْمًا)، أمالوا الألفات الواردة في أول الباب (التي أصلها الياء، أو للتأنيث والملحقة بها، أو رسمت بالياء، أو في الثلاثي المزيد) إذا وقعت بعد راء وتسمى (ذوات الراء) مثل ﴿ٱشۡتَرَىٰ، نَصَـٰرَىٰ، بُشۡرَىٰ﴾، يعنى أن أبا عمرو وافق حمزة والكسائي فيما يميلونه من هذه الألفات إذا وقعت بعد راء، **وواففهم حفص في كلمة** ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١]، وهي الإمالة الوحيدة لحفص.

(312) نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ *** فِي الإِسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَلَا

يقول: إن حمزة والكسائي والسوسي، المشار إليهم بالشين والياء في قوله: (شَرْعُ يُمْنٍ)، أمالوا الألف والهمزة بخلف عن السوسي في كلمة ﴿وَنَـَٔا﴾ في سورة فصلت في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَـٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾، أما التي في سورة الإسراء فأمالها شعبة وهؤلاء (حمزة والكسائي والسوسي) بخلف عن السوسي، وقد أشار إليهم بقوله: (وهم).

وقوله: (وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَلَا) يعني أمال النون في الموضعين خلف، وأبو الحارث والدوري راويا الكسائي.

والخلاصة أن شعبة يميل الألف والهمزة في موضع الإسراء فقط، وأن خلادًا يميل الألف والهمزة في الموضعين، وأن خلفًا والكسائي يميلان النون والألف والهمزة في الموضعين، وأن السوسي يميل الألف والهمزة في الموضعين بخلف عنه هذا ظاهر

النظم، والصحيح كما قال الإمام ابن الجزري[1] في النشر أن السوسي ليس له إلا الفتح في الموضعين.

(313) إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا *** شَفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلَا

يقول: إن هشامًا وحمزة والكسائي المشار إليهم باللام والشين في قوله: (لَهُ شَافٍ) أمالوا الألف من ﴿إِنَىٰهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وأميلت لأنها من ذوات الياء لأنها من أنى يأني بمعنى حان، أو أميلت لكسرة الهمزة قبلها.

كما أن حمزة والكسائي المشار إليهما بالشين في قوله: (شَفَا) أمالا الألف من ﴿كِلَاهُمَا﴾ من قوله تعالى: ﴿يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]؛ وقد اختلف في لفظ ﴿كِلَاهُمَا﴾ فقيل: إنها من ذوات الواو وأميلت وهي من ذوات الواو لكسر الكاف قبلها، وقيل هي من ذوات الياء، لذا قال الإمام الشاطبي: (وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلَا).

(314) وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا *** كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا

(315) وَلكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا *** لَهُ غَيْرَ مَاهَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا

يقول: إن ورشًا يقلل ذوات الراء، التي يميلها أبوعمرو وحمزة والكسائي، قولًا واحدًا، باستثناء كلمة ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣] يقللها بخلف فله فيها الفتح والتقليل، كما يقلل ذوات

---

(1) قال الإمام ابن الجزري: (وَأَمَّا نَأَى) وَهُوَ فِي سُبْحَانَ وَفُصِّلَتْ فَوَافَقَ عَلَى إِمَالَتِهِ فِي سُبْحَانَ فَقَطْ أَبُو بَكْرٍ، وَانْفَرَدَ صَاحِبُ الْمُبْهِجِ عَنْ أَبِي عَوْنٍ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ يَحْيَى عَنْهُ بِفَتْحِهِ، وَانْفَرَدَ ابْنُ سَوَّارٍ عَنِ النَّهْرَوَانِيِّ عَنْ أَبِي حَمْدُونَ عَنْ يَحْيَى عَنْهُ بِالْإِمَالَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَانْفَرَدَ فَارِسُ بْنُ أَحْمَدَ فِي إِحْدَى وَجْهَيْهِ عَنِ السُّوسِيِّ بِالْإِمَالَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الشَّاطِبِيُّ. وَأَجْمَعَ الرُّوَاةُ عَنِ السُّوسِيِّ مِنْ جَمِيعِ الطُّرُقِ عَلَى الْفَتْحِ لَا نَعْلَمُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ خِلَافًا، وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ لَهُ فِي الْمُفْرَدَاتِ وَلَا عَوَّلَ عَلَيْهِ). انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج2، ص44-43.

الياء وما لحق بها من الألفات الواردة في أول الباب بخلف، فله في هذا كله الفتح والتقليل مالم يكن قبل الألف راء؛ ويستثنى من ذلك الألفات التي هي رءوس آي السور الإحدى عشرة السابقة فورش يقللها قولًا واحدًا سواء أكانت أصلها الياء أم الواو، أم كانت من ذوات الراء إلا إذا كانت بعدها (ها) الضمير مثل: ﴿بَنَاهَا، أَرْسَاهَا، فَسَوَّاهَا﴾ فللعلماء فيها قولان:

القول الأول: أن نرجع للقاعدة الأولى في غير رؤوس الآي[1] وهي:

ـ تقليل ذوات الراء قولًا واحدًا وهي وردت في كلمة (ذكراها) فقط.

ـ عدم تقليل ذوات الواو قولًا واحدًا وذلك في أربع كلمات (ضحاها، طحاها، تلاها، دحاها).

ـ تقليل ذوات الياء بخلف عنه فله فيها الفتح والتقليل.

القول الثاني: أنه قلل هذه الألفات التي هي رؤوس الآي وبعدها (ها) بخلف، سواء أكانت يائية أم واوية، إلا إذا كانت من ذوات الراء فله التقليل قولًا واحدًا.

وقد رجح أبو شامة القول الثاني حيث قال: (وعندي أنه سوى بين جميع ما فيه الهاء سواء كانت ألفه عن ياء أو واو فيكون في الجميع وجهان)[2]، **وبهذا القول نقرأ.**

وكيفية تقليل ذوات الراء لورش مثل ﴿ٱشْتَرَىٰ، بُشْرَىٰ﴾ النطق بها كالنطق بالراء المرققة، قال الإمام أبو شامة: (فلفظ الصوت بين بين يظهر على صورة اللفظ بترقيق الراءات، وقد أطلق العلماء على ترقيق الراءات لفظ بين بين، فدل على ما

---

(1) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج1، ص 292.

(2) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص226.

ذكرناه) [1].

وذهب بعض القراء أن تقليل ذوات الراء لورش يكون كتقليل ذوات الياء، وقول أبي شامة السابق يرجح القول الأول.

(316) وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا *** تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَـلَا

يقول: إن أبا عمرو قلل كل ماكان على وزن ﴿فَعْلَى﴾ مثل ﴿ٱلتَّقْوَىٰ، ٱلنَّجْوَىٰ﴾، و﴿فِعْلَى﴾ مثل ﴿إِحْدَى، ضِيزَىٰٓ﴾، و﴿فُعْلَى﴾ مثل ﴿ٱلدُّنْيَا، ٱلْأُنثَىٰ﴾، كذا أواخر آي السور الإحدى عشر، ويستثني من ذلك الألفات التى قبلها راء (ذوات الراء)، سواء التى في ﴿فَعْلَى﴾ وأخواتها أم في رءوس الآى المذكورة فإنه اعتلى أي يميلها إمالة كبرى مثل ﴿ٱلثَّرَىٰ، أُخْرَىٰ، ذِكْرَىٰ، مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾.

(317) وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتَى طَـوَوْا *** وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أَسَفَى الْعُلَا

يقول: إن دوري أبي عمرو، المشار إليه بالطاء في قوله: (طَـوَوْا)، قلل الكلمات الآتية:-

-كلمة ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾ [المائدة: ٣١].

-كلمة ﴿أَنَّىٰ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧].

-كلمة ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

-كلمة ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤].

وقوله: (وعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا) قس هذه الكلمات لباقي القراء على أصولهم، فيميلها

(1) السابق، ج1، ص 369.

حمزة والكسائي، ويقللها ورش بخلف، ويفتحها باقي القراء.

(318) وَكَيْفَ الثُّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي *** أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلَا

(319) وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُــزْ ***........................

يقول: إن حمزة المشار إليه بالفاء في قوله: (فُــز) أمال أفعالًا عشرة بشرط أن تكون ثلاثية على صيغة الماضي، سواء اتصل بها ضمير، أو لحقتها تاء التأنيث، أو تجردت عن ذلك، عدا الفعل(زاغ) فلا يمال إذا لحقته تاء التأنيث نحو ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأحزاب: ١٠].

وهذه الأفعال العشرة هي:

﴿خَابَ﴾ مثل قوله تعالى:﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ [طه: ٦١].

﴿خَافَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [هود: ١٠٣].

﴿طَابَ﴾ في قوله تعالى:﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣].

﴿ضَاقَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨].

﴿وَحَاقَ﴾ مثل قوله تعالى:﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [هود: ٨].

﴿زَاغَ﴾ مثل قوله تعالى:﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [النجم: ١٧].

﴿جَآءَ﴾ مثل قوله تعالى:﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

﴿شَآءَ﴾ مثل قوله تعالى:﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعلى: ٧].

﴿زَادَ﴾ مثل قوله تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠].

﴿رَانَ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤] وهو الفعل العاشر، وشاركه الكسائي وشعبة في إمالته، وسيأتي في البيت التالي إن شاء الله تعالى.

وأميلت كل هذه الأفعال لأن أصلها الياء، عدا الفعل (خاف) فأصله الواو، وأميل لانكسار أوله إذا رددته إلى نفسك.

ولا تمال هذه الأفعال إذا كان الفعل على غير صيغة الماضي، أو كان غير ثلاثي مثل

﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]، ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ [الإنسان: ٣٠].

(319) .... *** وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلَا

(320) فَزَادَهُمُ الأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ *** وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا

يقول: إن ابن ذكوان وافق حمزة في إمالة الفعلين (جاء، وشاء) حيث وقعا، وكذلك الفعل (زاد) في الموضع الأول بلا خلاف وهو ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠] واختلف عنه في (زاد) الواقعة في سائر القرآن فله فيها الفتح والإمالة مثل ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وقوله: (وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ) يعني أن حمزة والكسائي وشعبة، المشار إليهم بقوله: (صحبة)، أمالوا الفعل ﴿رَانَ﴾، وهو الفعل العاشر لحمزة.

(321) وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ *** بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلَا

(322) كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ *** حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا

(323) وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ *** ....

يقول: إن دوري الكسائي وأبا عمرو المشار إليهما بقوله: (تُدْعَى حَمِيدًا) أمالا الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة مثل ﴿أَبْصَـٰرِهِمْ، سُوٓءُ ٱلدَّارِ، كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ، إِلَىٰ حِمَارِكَ، مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾، وتنويع الأمثلة للدلالة على إمالة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة سواء اتصل بها ضمير أم لا؛ ولا تمال الألفات الواقعة قبل الراء إذا لم تكن الراء متطرفة مثل ﴿وَنَمَارِقُ، فَلَا تُمَارِ، ٱلْجَوَارِ﴾، فأصل (تمار) تماري، وأصل (الجوار) الجواري، فالراء فيهما ليست متطرفة.

ولا تمال كذلك إذا كانت الراء متطرفة لكنها غير مكسورة مثل ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ، خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ﴾.

وقوله: (وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا) أي قس على ما ذكرته ما لم أذكره لتغلب في العلم.

وقوله: (وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ) يعني أمال أبو عمرو ودوري الكسائي لفظ ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ و﴿كَـٰفِرِينَ﴾ اللذان بالياء، فلا إمالة فيما كان بالواو ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

(323) .... *** وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا

(324) بَـدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَـمَّمُوا *** ....

يقول: إن الكسائي وابن ذكوان بخلف عنه وشعبة وأبا عمرو وقالون أمالوا كلمة ﴿هَارٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٩]، كما أمال دوري الكسائي، المشار إليه بالتاء في قوله: (تَـمَّمُوا)، كلمتي ﴿جَبَّارِينَ، وَٱلْجَارِ﴾.

(324) .... *** وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَـابِ كَـانَ مُقَلِّلَا

(325) وَهذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعْهُ فِي الْـ *** بَوَارِ وَفِي الْقَـهَّارِ حَـمْزَةُ قَلَّلَا

يعني قلل ورش جميع الباب (الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة، لفظ ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ و﴿كَـٰفِرِينَ﴾ وكلمة ﴿هَارٍ﴾ قولًا واحدًا، وكلمتي ﴿جَبَّارِينَ، وَٱلْجَارِ﴾ بخلف)، ووافق حمزة ورشًا في تقليل كلمة ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ في سورة إبراهيم، وكلمة ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ في جميع القرآن.

(326) وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ *** كَالَابْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا

يقول: إن أبا عمرو والكسائي، المشار إليهما بقوله: (حَجَّ رُوَاتُهُ)، أمالا الألف إذا وقعت بين راءين وكانت الثانية متطرفة مكسورة مثل ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ، ٱلْأَشْرَارِ﴾، وقللها ورش وحمزة المشار إليهما بقوله: (جَادَلَ فَيْصَلَا).

(327) وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَـمِيمٌ وَسَارِعُوا *** نُسَـارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئِكُمْ تَـلَا

(328) وَآذَانِهِـمْ طُغْيَـانِهِمْ وَيُسَـارِعُـ *** ـونَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَـوَارِي تَمَثَّلَا

(329) يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُــودِ بِخُلْفِهِ ***..........................

يقول: إن الدوري راوي الكسائي أمال الكلمات الآتية:-

-﴿أَنصَارِيٓ﴾ في قوله تعالى:﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ في سورتي الصف وآل عمران.

-﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ في قوله تعالى:﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ آل عمران: ١٣٣.

-﴿نُسَارِعُ﴾ في قوله تعالى:﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٥٦].

-﴿ٱلْبَارِئُ﴾ في قوله تعالى:﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤].

-﴿بَارِئِكُمْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

-﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ مثل قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

-﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ مثل قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].

-﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ مثل قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون: ٦١].

-﴿ءَاذَانِنَا﴾ في قوله تعالى:﴿وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت: ٥].

-﴿ٱلْجَوَارِ﴾ مثل قوله تعالى:﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

-﴿يُوَٰرِى﴾ ﴿فَأُوَٰرِىَ﴾ في قوله تعالى في سورة العقود (المائدة):﴿لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾ [المائدة: ٣١]، وروى الناظم في هذا الموضع الأخير الخلف لدوري الكسائي فيكون له فيه الفتح والإمالة، ولكن الصحيح أنه ليس له من طريق

التيسير إلا الفتح كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري رحمه الله[1].

(329)........................ *** ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُــوِّلَا

(330) بِخُلْفٍ ضَـمَمْنَاهُ مَشَـارِبُ لَـامِعٌ *** وَآنِيَةٍ فِي هَـلْ أَتَـاكَ لِـأَعْـدَلَا

(331) وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَـابِدٌ *** وَخُلْفُهُمُ فِي النَّاسِ فِي الْجَرِّ حُصِّلَا

يقول: أمال خلاد، المشار إليه بالقاف في قوله: (قُـوِّلَا) بخلف عنه، وخلف المشار إليه بالضاد في قوله: (ضَـمَمْنَاهُ) بدون خلاف، كلمة ﴿ضِعَٰفًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]، وكلمة ﴿ءَاتِيكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩]، وفي قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠].

وأمال هشام المشار إليه باللام في قوله: (لَـامِعٌ، لِـأَعْـدَلَا) الكلمات الآتية:-

-﴿وَمَشَارِبُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ﴾ [يس: ٧٣].

-﴿ءَانِيَةٍ﴾ في هل أتاك (الغاشية) في قوله تعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾[الغاشية:5].

-﴿عَٰبِدُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].

-﴿عَابِدٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤﴾ [الكافرون: ٤].

(1) قال الإمام ابن الجزري: (وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الشَّاطِبِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- لِيُوَارِيَ وَفَأُوَارِيَ فِي الْمَائِدَةِ فَلَا أَعْلَمُ لَهُ وَجْهًا سِوَى أَنَّهُ تَبِعَ صَاحِبَ التَّيْسِيرِ، حَيْثُ قَالَ: وَرَوَى أَبُو الْفَارِسِ عَنْ أَبِي طَاهِرٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الضَّرِيرِ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ أَمَالَ يُوَارِي، و فَأُوَارِيَ فِي الْحَرْفَيْنِ فِي الْمَائِدَةِ، وَلَمْ يَرْوِهِ غَيْرُهُ قَالَ: وَبِذَلِكَ أَخَذَهُ - يَعْنِي أَبَا طَاهِرٍ - مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ، وَغَيْرُهُ وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ مُجَاهِدٍ بِالْفَتْحِ انْتَهَى. وَهُوَ حِكَايَةٌ أَرَادَ بِهَا الْفَائِدَةَ عَلَى عَادَتِهِ وَإِلَّا فَأَيُّ تَعَلُّقٍ لِطَرِيقِ أَبِي عُثْمَانَ الضَّرِيرِ بِطَرِيقِ التَّيْسِيرِ؟) انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج2، ص39.

(وَخُلْفُهُمُو فِي النَّاسِ فِي الجَرِّ حُصِّلَا) واختلف الرواة عن أبي عمرو في إمالة كلمة (الناس) المجرورة، فروى عنه إمالتها، وروى عنه فتحها، والخلاف موزع بين الدوري والسوسي، فالدوري له الإمالة، والسوسي له الفتح، قال الإمام السخاوي: (وكان شيخنا يقرأ بالإمالة له من طريق الدوري، وبالفتح من طريق السوسي)[1] ومثالها قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١].

(332) حِمَارِكَ وَالمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ *** حِمَارِ وَفِي الإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثِّلَا

(333) وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا *** يُجَرُّ مِنَ المِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا

يقول: إن ابن ذكوان أمال الألفات في الكلمات الآتية بخلاف عنه، إلا كلمة المحراب المجرورة فإنه أمالها بلا خلاف عنه وهذه الكلمات هي:-

-﴿حِمَارِكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

-﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

-﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٣﴾ [النور: ٣٣].

-﴿ٱلْحِمَارِ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥].

-﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

-﴿عِمْرَٰنَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣].

(334) وَلَا يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِي الوَقْفِ عَارِضًا *** إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِي الوَصْلِ مُيِّلَا

---

(1) أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، مرجع سابق، ج1، ص306.

يقول: لا يمنع الإسكان الذي يعرض في الوقف إمالة الألف التى أميلت في الوصل لأجل كسرة بعدها نحو ﴿ٱلدَّارِ ، ٱلْحِمَارِ، ٱلْكُفَّارِ﴾، فتلك الكسرة تزول في الوقف ونقف بالسكون، وهذا السكون في الوقف لا يمنع إمالة الألف لأنه عارض.

(335) وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ *** وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُـجْتَلَى

(336) كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ والْقُرَى الْ *** لَتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلَا

يقول: إن الألف التى تمال عند أصحاب الإمالة، أو تقلل عند أصحاب التقليل إذا جاء بعدها ساكن مثل ﴿مُوسَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [غافر: ٥٣] فإن هذه الألف تحذف في الوصل للالتقاء الساكنين فلا تمال، ولا تقلل، فإذا وقفنا عليها نقف لكل قارئ على أصله، فإذا وقفنا على كلمة (مُوسَى) فإنها تمال لحمزة والكسائي، وتقلل لأبي عمرو قولًا واحدًا، وتقلل لورش بخلف عنه، أما وصلًا فلا تمال ولا تقلل لأحد من القراء بسبب الساكن الذي بعدها، ويستثنى من ذلك (الرائي) وهو ما كان قبل الألف الممالة أو المقللة راء مثل ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِي﴾ [سبأ: ١٨]، فعند الوصل ليس فيه إمالة ولا تقليل لأحد إلا للسوسي المشار إليه بالياء في قوله: (يُـجْتَلَى) فإنه يميلها بخلف عنه، فإذا وقفنا عليها نقف لكل قارئ على أصله أيضًا.

(337) وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقَّقُوا *** وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

(338) مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعَ جَرِّهِ *** وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْرًا تَزَيَّلَا

ذكر في هذا البيت حكم الاسم المقصور المنون عند الوقف عليه مثل ﴿مُّسَمًّى، مَوْلًى﴾، والاسم المقصور هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة قبلها فتحة، ويعرب بحركات مقدرة، ومنه ما ينون مثل ﴿مُّسَمًّى﴾ بفتحتين سواء أكان منصوبًا أم مرفوعًا أم مجرورًا، فيأخذ شكلًا واحدًا لأنه يعرب بحركات مقدرة يمنع من ظهورها التعذر، ومنه ما لا ينون مثل ﴿بُشْرَىٰ﴾، فإذا نوّن فلا إمالة فيه

مطلقًا حالة الوصل لأن الألف تحذف لأجل اجتماع ساكنين (الألف المقصورة، والتنوين) فهو فرع من المسألة المتقدمة داخل تحت قوله: (وقبل سكون قف بما في أصولهم)، وأفرده بالذكر للخلاف الوارد فيه حالة الوقف، وقد ورد فيه ثلاثة مذاهب حكاها الإمام الشاطبي - رحمه الله -[1] عند الوقف عليه:

المذهب الأول: الفتح مطلقًا وعبر عنه بالتفخيم بقوله: (وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا)، وتوجيه هذا المذهب أن الألف الموقوف عليها في الاسم المقصور هي المبدلة من التنوين، سواء أكان الاسم مرفوعًا، أم منصوبًا، أم مجرورًا، وذلك أن التنوين متى كان بعد فتحة أبدل في الوقف ألفًا، ولم يراعِ كون الفتحة علامة للنصب أو ليست كذلك، وألف التنوين لا تمال كما لا تمال عند الوقف على ﴿أَمْتًا، هَمْسًا﴾.

المذهب الثاني: الإمالة لمن مذهبه الإمالة، والتقليل لمن مذهبه التقليل وعبر عنه (بالترقيق) وذلك في قوله: (وَرَقَّقُوا) وهي مبنية على أن الألف فيه هي الأصلية رجعت لما سقط الموجب لحذفها وهو التنوين.

المذهب الثالث: الإمالة في المرفوع والمجرور، وفتح المنصوب، وإليه أشار بقوله: (وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا)، وتوجيه هذا المذهب أن الألف فيه هي المبدلة من التنوين إذا كانت منصوبة المحل، وهي الأصلية في الرفع والجر، إذ لا تبدل الألف من التنوين إلا في النصب خاصة.

والمقروء به وعليه عامة أهل الأداء هو المذهب الثاني، قال الإمام ابن الجزري بعد

---

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج2، ص74، 75، وانظر: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، مرجع سابق، ج1 ص395،394، وانظر: عبد الواحد بن محمد الأموي المالقي، **الدر النثير والعذب النمير «في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير**، (جدة، دار الفنون للطباعة والنشر، 1990م)، ج3، ص238- 239.

ما حكى قول من قال بالفتح: (وَلَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا مِنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ، وَلَا قَالَ بِهِ، وَلَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي كَلَامِهِ، وَلَا أَعْلَمُهُ فِي كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَذْهَبٌ نَحْوِيٌّ لَا أَدَائِيٌّ دَعَا إِلَيْهِ الْقِيَاسُ لَا الرِّوَايَةُ)(1).

ومعنى قوله: (وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا)، أي اجتمع شمل أصحاب المذهبين (الأول والثالث) على فتح الاسم المقصور حالة النصب.

ثم مثل بكلمتي ﴿مُّسَمًّى، مَوْلًى﴾ سواء أكانا في موضع رفع مثل ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى﴾، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أم كانا في موضع جر مثل ﴿عَن مَّوْلًى﴾، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾؛ ومثل للمنصوب بكلمة ﴿غُزًّى﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَانُواْ غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦]، وكلمة ﴿تَتْرَا﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]، على قراءة أبي عمرو خاصة، لأن حمزة والكسائي وورشًا يقرؤونها ﴿تَتْرَا﴾ بدون تنوين فهي ممالة لكل من حمزة والكسائي، ومقللة لورش بلا خلاف.

تلخيص باب الفتح والإمالة:-

أولًا: اتفق حمزة والكسائي على إمالة ما يلي:

-ذوات الياء وهي الألف الأصلية المتطرفة التي أصلها الياء مثل ﴿هُدًى﴾.

-ألف التأنيث بأوزانها الخمسة ﴿فَعْلَى، فِعْلَى، فُعْلَى، فَعَالَى، فُعَالَى﴾ مثل ﴿ٱلتَّقْوَىٰ، إِحْدَى، ٱلدُّنْيَا، كُسَالَىٰ، نَصَـٰرَىٰ﴾.

- ﴿أَنَّىٰ، مَتَىٰ، عَسَىٰ، بَلَىٰ﴾.

- ما رسم في المصحف بالياء باستثناء كلمات ﴿لَدَى، زَكَىٰ، إلى، حتى، على﴾.

- الثلاثي المزيد مثل ﴿زَكَّىٰهَا، أَنجَىٰكُم، ٱبْتَلَىٰٓ﴾.

---

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج2، ص75.

-الفعل (أحيا) المسبوق بالواو في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾ [النجم: ٤٤].

- كلمات ﴿وَضُحَىٰهَا، وَٱلضُّحَىٰ، ٱلرِّبَوٰاْ، ٱلۡقُوَىٰ﴾.

-إمالة رءوس الآي من السور الإحدى عشرة إلا ما استثنى لحمزة.

-إمالة (ذوات الراء) مثل ﴿ٱشۡتَرَىٰ، نَصَٰرَىٰ، بُشۡرَىٰ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا).

-إمالة ﴿إِنَىٰهُ، كِلَاهُمَا﴾ قال الإمام الشاطبي: (إِنَاهُ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا شَفَا).

-إمالة الفعل ﴿ران﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَقُلْ صُحْبَةٌ بَل رَّانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا).

- أمال خلف والكسائي النون والألف والهمزة في كلمة ﴿وَنَـَٔا﴾ في سورتي فصلت والإسراء، وأما خلاد فأمال الألف والهمزة فقط في الموضعين، قال الإمام الشاطبي:

نَأَى شَـرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ *** في الإِسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ ضَوْءُ سَنًا تَـلَا

ثانيًا: ما انفرد بإمالته الكسائى:

-الفعل ﴿أَحۡيَا﴾ إذا كان مسبوقًا بغير الواو مثل ﴿فَأَحۡيَٰكُمۡ﴾.

-كما انفرد بإمالة الكلمات الآتية:

﴿رُءۡيَٰيَ﴾ ﴿ٱلرُّءۡيَآ﴾ ﴿مَرۡضَاتِ﴾ ﴿خطايا﴾ ﴿مَّحۡيَاهُمۡ﴾ ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ ﴿وَقَدۡ هَدَىٰنِ﴾ ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ ﴿عَصَانِي﴾ ﴿وَأَوۡصَٰنِي﴾ ﴿ءَاتَىٰنِيَ﴾ ﴿تَلَىٰهَا﴾ ﴿طَحَىٰهَا﴾ ﴿سَجَىٰ﴾ ﴿دَحَىٰهَآ﴾.

قال الإمام الشاطبي: وَفِيمَا سِــوَاهُ لِلكِسَــائِيِّ مُـيِّــلَا

وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا أَتَى.....

ثالثًا: ما انفرد بإمالته حفص الدوري راوي الكسائي:

انفرد دوري الكسائي بإمالة الكلمات الآتية:

﴿رُءْيَاكَ﴾ ﴿مَثْوَايَ﴾ ﴿وَمَحْيَايَ﴾ ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ ﴿هُدَايَ﴾ ﴿أَنصَارِيٓ﴾ ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ ﴿نُسَارِعُ﴾ ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ ﴿بَارِئِكُمْ﴾ ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ ﴿يُسَارِعُونَ﴾ ﴿ءَاذَانِنَا﴾ ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ ﴿جَبَّارِينَ﴾ ﴿وَٱلْجَارِ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ *** وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انجَلَا

وقال: وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا *** نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئِكُمْ تَلَا

وَآذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُـ *** ـونَ آذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلَا

وقال: وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا

- أمال دوري الكسائي مع أبي عمرو الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة، وكذلك لفظ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ *** بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلَا

كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ *** حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا

وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ *** ....

مذهب ورش في هذا الباب:

- قلل ورش ذوات الراء قولًا واحدًا، باستثناء كلمة ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣] يقللها بخلف.

- قلل ذوات الياء وما لحق بها بخلف، فله فيها الفتح والتقليل.

- قلل الألفات التي هي رءوس آي السور الإحدى عشرة قولًا واحدًا سواء

أكانت أصلها الياء أم الواو، أم كانت من ذوات الراء لتجري رؤوس الآي على سنن واحد مثل﴿هَوَىٰ، غَوَىٰ﴾ إلا إذا كانت بعدها (ها) الضمير مثل ﴿بَنَىٰهَا، أَرْسَىٰهَا، فَسَوَّىٰهَا﴾ فإنه يقللها بخلف سواء كانت يائية أو واوية على الصحيح، أما إن كانت من ذوات الراء فله التقليل قولًا واحدًا مثل ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣]، وهذا هو القول الراجح والذي قرأنا به لورش.

قال الإمام الشاطبي:

وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا ... كَهُمْ وَذَوَاتِ اَلْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا

وَلكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا ... لَهُ غَيْرَ مَاهَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا

- قلل جميع الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة قولًا واحدًا، مثل ﴿أَبْصَٰرِهِمْ، سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾، كما قلل لفظ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ وكلمة ﴿هَارٍ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلَا)، وقلل كلمتي﴿جَبَّارِينَ، وَٱلْجَارِ﴾بخلف قال الإمام الشاطبي: (وَهذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافِ).

-وقلل (ذا الراءين) مثل ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ، ٱلْأَشْرَارِ﴾ قال الإمام الشاطبي:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ *** كَالَابْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جادَلَ فَيْصَلَا

ولورش إمالة واحدة في كلمة (طه) حيث يميل الهاء والألف بعدها، وهي الإمالة الوحيدة لورش في القرآن كله، ولم يذكرها الإمام الشاطبي في هذا الباب، وإنما ذكرها في فرش سورة يونس.

- قلل كلمة (التوراة) لكن الإمام الشاطبي لم يذكرها في هذا الباب، وإنما ذكرها في فرش سورة (آل عمران) وذلك في قوله:

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ ... وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّلَا.

تنبيه هام:



ذكرت بعض كتب القراءات[1] أن لورش الفتح والتقليل في جميع الألفات التي لم تقع بعد راء ويميلها حمزة والكسائي أو الكسائي وحده، أو الدوري وحده عن الكسائي، باستثناء أربع كلمات ﴿مَرْضَاتَ، كَمِشْكَوٰةٍ، كِلَاهُمَا، ٱلرِّبَوٰاْ﴾.

وربما يكون مرادهم من هذا أن هذه الكلمات الأربع مستثناة لورش من الألفات التى عددها الإمام الشاطبي في أول الباب فقط، والتى يميلها حمزة والكسائي، أو انفرد بها الكسائي، أو انفرد بها الدوري عن الكسائي، وليست هي وحدها المستثناة من كل الباب.

فليست هذه الكلمات الأربع فقط هي المستثناه لورش في جميع باب الإمالة، ففيه كلمات انفرد بإمالتها دوري الكسائي ولا يقللها ورش، فورش لم يقلل ﴿أَنصَارِيٓ﴾، ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾، ﴿نُسَارِعُ﴾، ﴿ٱلْبَارِئُ﴾، ﴿بَارِئِكُمْ﴾، ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾، ﴿ءَاذَانِنَا﴾، ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾، ﴿يُسَارِعُونَ﴾، ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ ويميلها الدوري عن الكسائي.

وقد شاع بين معلمي القراءات مقولة: (كل ما أماله الشيخان يقلله ورش باستثناء كلمات أربع ﴿مَرْضَاتَ، كَمِشْكَوٰةٍ، كِلَاهُمَا، ٱلرِّبَوٰاْ﴾ وفي هذه المقولة نظر، لأن كلمة (مَرْضَاتَ) لا يميلها الشيخان وإنما انفرد بإمالتها الكسائي فليست داخلة في المستثنى منه، وكذلك كلمة (كَمِشْكَوٰةٍ) التي انفرد بها الدوري عن الكسائي.

وبعضهم يقول: (كل ما أماله الشيخان أو انفرد به الكسائي أو الدوري عن الكسائي ولم يقع بعد راء يقلله ورش بخلف باستثناء كلمات أربع ﴿مَرْضَاتَ، كَمِشْكَوٰةٍ، كِلَاهُمَا، ٱلرِّبَوٰاْ﴾ وقد مر أن ورشًا لا يقلل كلمات أخرى انفرد بها

---

(1) عبد الفتاح عبد الغني القاضي، **الوافي في شرح الشاطبية**، مرجع سابق، ص 148، وانظر: سيد لاشين أبو الفرج وخالد بن محمد الحافظ العلمي، **تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع**، (المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 1424هـ-2003م)، ص 135.

الدوري عن الكسائي.

وعند التطبيق العملي لمعلمي القراءات هؤلاء نجدهم لا يُقصِرون استثناء ورش على هذه الأربع فقط كما يرددون نظريًا، بل لا يقللون لورش كلمات ﴿أَنصَارِيٓ، وَسَارِعُوٓاْ﴾ وأخواتها مما انفرد به دوري الكسائي.

مذهب أبي عمرو في هذا الباب:

-قلل أبو عمرو كل ماكان على وزن ﴿فَعْلى﴾ و﴿فِعْلى﴾ و﴿فُعْلى﴾ مثل ﴿ٱلتَّقۡوَىٰ، ضِيزَىٰٓ، ٱلدُّنۡيَا﴾، كما قلل أواخر آي السور الإحدى عشرة سوى الرائي منها فإنه اعتلى أي يميلها إمالة كبرى مثل ﴿ٱلثَّرَىٰ، أُخۡرَىٰ، مَنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾، قال الإمام الشاطبي:

وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا * تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَا**

-وقلل دوري أبي عمرو كلمات ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ، أَنَّىٰ، يَٰحَسۡرَتَىٰ، يَٰٓأَسَفَىٰ﴾، وأمال كلمة ﴿الناس﴾ المجرورة قال الإمام الشاطبي:

وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتَى طَـوَوْا * وَعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أَسَفَى الْعُلَا**

وقال: (**وَخُلْفُهُمُ فِي النَّاسِ فِي الجَرِّ حُصِّلَا**).

-وأمال أبو عمرو (ذوات الراء) مثل ﴿نَصَٰرَىٰ﴾ قال الإمام الشاطبي: (**وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا**).

-وأمال أبو عمرو كذلك الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة مثل ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

وَفِي أَلِفَـاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ * بِكَسْرٍ أَمِلْ تُـدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلَا**

-كما أمال أبو عمرو لفظ ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ قال الإمام الشاطبي:

(وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ).

-وأمال أبو عمرو كذلك (ذا الراءين). قال الإمام الشاطبي: (وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ).

-كما أمال (أَعْمَىٰ) الأولى في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ الإسراء: ٧٢، قال الإمام الشاطبي: (وَأَعْمى فِي الإِسْرا حُكْمُ صُحْبَةٍ اَوَّلَا).

-أمال كلمة ﴿هَارٍ﴾ قال الإمام الشاطبي: (وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا...).

أمال كلمة (التوراة) قال الإمام الشاطبي: (وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَارُدَّ حُسْنُهُ).

-وأمال السوسي (ذا الراء) الواقع بعده ساكن حالة الوصل بخلف عنه، مثل ﴿ٱلْقُرَى ٱلَّتِي﴾، فإذا جاء بعده لفظ الجلالة مثل ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ١٠٥] فللسوسي فيه ثلاثة أوجه: (الفتح مع تفخيم لفظ الجلالة، الإمالة مع تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه).

مذهب هشام في هذا الباب:

أمال هشام الكلمات الآتية:-

- ﴿إِنَىٰهُ﴾ قال الإمام الشاطبي: (إِنَاهُ لَهُ شَافٍ).

-﴿وَمَشَارِبُ﴾ ﴿ءَانِيَةٍ﴾ ﴿عَٰبِدُونَ﴾ ﴿عَابِدٌ﴾، قال الإمام الشاطبي:-

مَشَارِبُ لَامِعٌ *** وَآنِيَةٍ فِي هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلَا

وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ

مذهب ابن ذكوان في هذا الباب:

-أمال ابن ذكوان الفعلين (جاء، وشاء) حيث وقعا قولًا واحدًا، وكذلك الفعل (زاد) في الموضع الأول بلا خلاف، واختلف عنه في (زاد) الواقع في سائر القرآن

فله فيها الفتح والإمالة قال الإمام الشاطبي:

(وجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلَا.... فَزَادَهُمُ الأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ)

-كما أمال ابن ذكوان الألفات في الكلمات الآتية بخلاف عنه، إلا كلمة (المحراب) المجرورة فإنه أمالها بلا خلاف عنه، وهذه الكلمات هي:-

﴿حِمَارِكَ﴾، ﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾، ﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾، ﴿ٱلْحِمَارِ﴾، ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾، ﴿عِمْرَٰنَ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

حِمَارِكَ وَالْمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ ... ـحِمَارِ وَفِي الإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثِّلَا

وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لِابْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا ... يُجَرُّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلَا

-أمال كلمة ﴿هَارٍ﴾ بخلف، قال الإمام الشاطبي: (وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا... بَدَارِ).

-أمال كلمة (التوراة) حيث وردت قال الإمام الشاطبي: (وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ).

مذهب عاصم في هذا الباب:

أمال حفص عن عاصم كلمة واحدة في القرآن كله هي ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١].

(.....وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودَ أُنْزِلَا).

وأمال شعبة عن عاصم الكلمات الآتية:-

-كلمة ﴿رَمَىٰ﴾ في قوله تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]

-كلمة ﴿أَعْمَىٰ﴾ الأولى والثانية في قوله: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢].

-كلمة ﴿سُوًى﴾ في قوله تعالى: ﴿مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ۝٥٨﴾ [طه: ٥٨].

-كلمة ﴿سُدًى﴾ في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦]

وكلمتا ﴿سُوًى، سُدًى﴾ يمالوا حالة الوقف فقط على الخلاف السابق.

قال الإمام الشاطبي:

رَمَى صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الاِسْرَاءِ ثَانِيًا سُوًى وَسُدًى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلا

-كما أمال شعبة الألف والهمزة قبلها في كلمة ﴿وَنَـَٔا﴾ التى في سورة الإسراء دون التى في فصلت قال الإمام الشاطبي: (نَأَى شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلاَفٍ وَشُعْبَةٌ في الإِسْرَا وهم).

-أمال شعبة الفعل (ران) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]

قال الإمام الشاطبي: (وَقُلْ صُحْبَةٌ بَل رَّانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا).

-أمال كلمة ﴿هَارٍ﴾.

ما انفرد حمزة بإمالته:

- انفرد حمزة بإمالة الراء والألف بعدها في كلمة ﴿تَرَٰٓءَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء: ٦١]، قال الإمام الشاطبي: وَرَاءُ تَراءَى فازَ فِي شُعَرَائِهِ.

-كما انفرد بإمالة الأفعال العشرة الماضية الثلاثية وهي ﴿خَابَ﴾، ﴿خَافَ﴾، ﴿طَابَ﴾، ﴿ضَاقَ﴾، ﴿وَحَاقَ﴾، ﴿زَاغَ﴾، ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿زَادَ﴾، ﴿رَانَ﴾، إلا أن ابن ذكوان شاركه في إمالة ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿زَادَ﴾، كما شاركه الكسائي وشعبة في إمالة الفعل ﴿رَانَ﴾

قال الإمام الشاطبي: (وَكَيْفَ الثُّلاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي *** أَمِلْ......).

-أمال خلاد بخلف عنه، وخلف بدون خلاف كلمة ﴿ضِعَـٰفًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]، وكلمة ﴿ءَاتِيكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل:



٣٩] وفي قوله تعالى: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ﴾ [النمل: ٤٠].

ما يقلله حمزة:

-قلل حمزة كلمة ﴿ٱلۡبَوَارِ﴾ في سورة إبراهيم، وكلمة ﴿ٱلۡقَهَّارِ﴾ في جميع القرآن قال الإمام الشاطبي: (وَمَعْهُ في الْـ *** بَوَارِ وَفي الْقَـهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلَا).

-وقلل كذلك (ذا الراءين) قال الإمام الشاطبي: (وَالتَّقْلِيلُ جادَلَ فَيْصَلَا)

-قلل حمزة كلمة (التوراه)، قال الإمام الشاطبي:

وإضجاعك التوارة ما رد حسنه.... وقلل في جود وبالخلف بللا.

مذهب قالون في هذا الباب:

قالون له إمالة واحدة في القرآن في قوله: (هار)، قال الإمام الشاطبي: (وَهَارٍ رَوَى مُرْوٍ بِخُلْفٍ صَدٍ حَلَا... بَـدَارِ)، ويقلل لفظ التوراه بخلف عنه، قال الإمام الشاطبي: وإضجاعك التوارة ما رد حسنه.... وقلل في جود وبالخلف بللا.



باب الفتح والإمالة

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

43 - وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْـ *** ـهُ عَيْنُ الثَّلاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلَا

44 - كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ ... *** ....

بدأ ببيان مذهب الإمام العاشر فقال: إن المشار إليه بالفاء في قوله: (فِدْ)، وهو العاشر، خالف أصله وقرأ بالفتح فيما يلي:ـ

1- كلمة ﴿الْقَهَّارِ﴾ بإبراهيم وغافر.

2- كلمة ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ في سورة إبراهيم.

3- كلمة ﴿ضِعَافًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾ [النساء: ٩].

4- عين الفعل الثلاثي الماضي باستثناء (شاء وجاء وران) فأمالهم، فيقرأ بفتح ﴿خَابَ﴾، ﴿خَافَ﴾، ﴿طَابَ﴾، ﴿ضَاقَ﴾، ﴿وَحَاقَ﴾، ﴿زَاغَ﴾، ﴿زَادَ﴾، وإمالة ﴿جَآءَ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿رَانَ﴾، ثم قال عطفًا على الإمالة: (كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ) يعني قرأ العاشر بإمالة ما يلي:ـ

1- باب ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ وهو كل ألف وقعت بين راءين الثانية منهما مجرورة مثل قوله تعالى: ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ، ٱلْأَشْرَارِ﴾.

2- كلمة ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ المقترنة بالألف واللام (ال) لقوله: (رُؤْيَا اللَّامِ)، مثل قوله

تعالى: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾[الصافات: ١٠٥].

3- كلمة ﴿التَّورَاة﴾ حيث وردت.

هذه هي الكلمات التي خالف فيها العاشر أصله، وباقي الباب هو فيه كأصله.

44- .... وَلَا *** تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا

45-وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا *** ءُ يَاسِينَ يُمْنٌ ....

بيّن مذهب الإمام يعقوب في الإمالة بقوله: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى...) يعنى أن المشار إليه بالحاء في قوله: (حُزْ)، وهو يعقوب، قرأ جميع الباب بالفتح عدا:-

1- كلمة ﴿ أَعْمَىٰ ﴾ الأولى في سورة (الإسراء) التي أشار إليها بقوله: (أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا) حيث يميلها يعقوب بتمامه، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [الإسراء: ٧٢].

2- كلمة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾و﴿كَٰفِرِينَ﴾ في كل القرآن يميلها رويس، المشار اليه بالطاء في قوله:(وَطُلْ)، وهذا معنى قوله: (وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ).

3- كلمة ﴿كَٰفِرِينَ﴾ التي في سورة النمل خاصة، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ (النمل:43)، يميلها يعقوب بتمامه وهذا معنى قوله: (وَالنَّمْلَ حُطْ).

4- الياء من كلمة (يس) أمالها روح، المشار إليه بالياء في قوله: (يُمْنٌ)، وهذا معنى قوله: (وَيَاءُ يَاسِينَ يُمْنٌ).

45 - .... *** .... وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

قوله: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا) يعني أن الإمام أبا جعفر، المشار إليه بالهمزة في قوله:

(إِذْ)، قرأ بالفتح في جميع الباب.

كلمات تدريبية لباب الفتح والإمالة:

الكلمة	من يقرأ بالإمالة أو التقليل من القراء	من يقرأ بالفتح من القراء
﴿الْقَهَّارِ، الْبَوَارِ﴾	يميلها أبو عمرو ودوري الكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ ... بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلَا)، ويقللها ورش وحمزة قال الإمام الشاطبي: (وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلا... وَمَعَهُ فِي الْبَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلَا).	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر قال الإمام ابن الجزري: (وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ...)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى ..)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).
﴿ضِعَافًا﴾	أمالها خلاد بخلف عنه، خلف عن حمزة قولًا واحدًا، قال الشاطبي: (ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُوِّلَا بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ).	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر قال الإمام ابن الجزري: (وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى..)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).
﴿الْأَبْرَارِ﴾	يميلها أبو عمرو والكسائي ويقللها ورش وحمزة قال الإمام الشاطبي: (وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ كَالَابْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا)، ويميلها العاشر أيضًا قال الإمام ابن الجزري: (رَانَ شَا جَاءَ مَيِّلَا كَالابْرَارِ ...	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى ..)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).

	تَوْرَاةَ فِدْ).	
﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ حيث وردت عدا موضع النمل	يميلها أبو عمرو ودوري الكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلَا......وَمَعْ كَافِرِينَ الْكافِرِينَ بِيَائِهِ)، ويميلها كذلك رويس قال الإمام ابن الجزري: (وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ)، ويقللها ورش قال الإمام الشاطبي: (وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلا).	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، وروح قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا ..وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ)، والعاشر موافقة لأصله، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).
﴿مِنْ قَوۡمٍ كَٰفِرِينَ﴾ في سورة النمل خاصة	يميلها أبو عمرو ودوري الكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلَا......وَمَعْ كَافِرِينَ الْكافِرِينَ بِيَائِهِ)، ويميلها كذلك يعقوب بكماله قال الإمام ابن الجزري: (وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ)، ويقللها ورش قال الإمام الشاطبي: (وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلا).	باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).
﴿ٱلرُّءۡيَا﴾	يميلها الكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُـيِّلَا..وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا)، والعاشر قال الإمام ابن الجزري: (رَانَ شَا جَاءَ مَيِّلَا كَالابْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ)، ويقللها ورش بخلفه قال الإمام الشاطبي: (وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا)، ويقللها أبو عمرو قولًا	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى ..)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).

	واحدًا لأنها على وزن (فُعلى) قال الإمام الشاطبي: (وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا .. تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَا).	
﴿رُءۡيَاىَ﴾	يميلها الكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَفِيَا سِوَاهُ لِلكِسَائِيِّ مُـيِّلَا..وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا)، ويقللها ورش بخلفه قال الإمام الشاطبي: (وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا)، ويقللها أبو عمرو قولًا واحدًا لأنها على وزن (فُعلى) قال الإمام الشاطبي: (وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا .. تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَا).	باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله لأنه يميل الرؤيا التي باللام فقط، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى ..)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).
﴿رُءۡيَاكَ﴾	يميلها دوري الكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ)، ويقللها ورش بخلفه قال الإمام الشاطبي: (وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا)، ويقللها أبو عمرو قولًا واحدًا لأنها على وزن (فُعلى) قال الإمام الشاطبي: (وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا .. تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَا).	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله لأنه يميل الرؤيا التي باللام فقط، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى ..)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).
﴿أَعۡمَىٰ﴾ الأولى في سورة (الإسراء)	يميلها أبو عمرو شعبة وحمزة والكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَأَعْمى فِي الإِسْرا حُكْمُ صُحْبَةٍ اَوَّلَا)، والعاشر موافقة لأصله، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).

	بِسُبْحَانَ أَوَّلَا)، ويقللها ورش بخلفه قال الإمام الشاطبي: (وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا).	
﴿أَعْمَىٰ﴾ الثانية في سورة (الإسراء)	يميلها شعبة وحمزة والكسائي قال الإمام الشاطبي: (رَمَى صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الإِسْراءِ ثَانِيًا)، والعاشر موافقة لأصله، ويقللها ورش بخلفه قال الإمام الشاطبي: (وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا).	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى- أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).
﴿رَانَ﴾	أمال شعبة وحمزة والكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَقُلْ صُحْبَةٌ بَل رَّانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا)، والعاشر قال الإمام ابن الجزري: (رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلَا).	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى ...)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).
﴿جَآءَ، شَآءَ﴾	يميلها حمزة قال الإمام الشاطبي: (وَكَيْفَ الثُّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي أَمِلْ خَابَ .... جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزْ)، وابن ذكوان قال الإمام الشاطبي: (وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلَا....)، والعاشر قال الإمام ابن الجزري: (رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلَا... فِد).	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى ...)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).
﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	هي من السور الإحدي عشرة. أمالها حمزة والكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَمِمَّا أَمَالَاهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا .. بطه وَآيِ النَّجْمِ..)، والعاشر موافقة	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى ...)، وأبو جعفر قال الإمام

	لأصله، وقللها ورش قولًا واحدًا قال الإمام الشاطبي: (وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا.. وَلكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ)، ويقللها أبو عمرو قولًا واحدًا كذلك قال الإمام الشاطبي: (وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا .. تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَا).	ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).
﴿دَحَاهَا﴾ ﴿طَحَاهَا﴾	هي من السور الإحدي عشرة أمالها الكسائي دون حمزة قال الإمام الشاطبي: (وَفِيمَا سِوَاهُ لِلكِسَائِيِّ مُيِّلَا...حَرْفُ تَلَاهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجَى وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهْيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَا)، وقللها ورش بخلفه لأن فيها (ها) قال الإمام الشاطبي: (وَلكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ غَيْرَ مَاهَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا)، وقللها أبو عمرو قولًا واحدًا قال الإمام الشاطبي: (وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا .. تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَا).	قرأها بالفتح باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَى ...)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا).

باب
مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

قال الإمام الشاطبي:

(339) وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا *** مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلَا

(340) وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا *** وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلَا

(341) أَوِ الْكَسْرِ وَالإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ *** وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلَا

(342) لَعِبْرَهْ مِائَهْ وِجْهَهْ وَلَيْكَهْ وَبَعْضُهُمْ *** سِوَى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيَّلَا

المراد بهاء التأنيث هي التي تكون في الوصل تاء؛ وللكسائي في إمالة هاء التأنيث مذهبان:-

المذهب الأول: أن الكسائي يميل هاء التأنيث وما قبلها في حال الوقف بشرطين:-

1- أن لا يقع قبل الهاء أحد الحروف المجموعة في قوله: (حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا)، فإذا وقع قبل الهاء أحد هذه الحروف فلا تمال نحو ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ، مَخْمَصَةٍ، ٱلْقَارِعَةُ، بَٰلِغَةٌ﴾.

2- أن لا يقع قبل الهاء أحد الحروف المجموعة في قوله: (أكهر)، فإذا وقع أحد هذه الحروف الأربعة قبل هاء التأنيث جازت الإمالة إذا كانت قبل هذه الحروف ياء ساكنة أو كسرة مثل ﴿خَطِيٓـَٔةً، مِاْئَةِ، ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ، ٱلْءَاخِرَةِ، كَثِيرَةً﴾، فإذا وقع ساكن بين الكسرة وهذه الحروف الأربعة لم يعتبر حاجزًا فتمال هاءالتأنيث مثل ﴿عِبْرَةٌ﴾، وإذا وقع قبل هذه الحروف الأربعة فتح أو ضم فلا تمال الهاء مثل ﴿ٱلتَّهْلُكَةِ، سَفَاهَةٍ، ٱلنَّشْأَةَ، مَحْشُورَةً﴾ واختلف في ﴿فِطْرَتَ﴾ حيث يقف الكسائي عليها بالهاء (فطره) لقول الإمام الشاطبي في بَابِ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ:

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ *** فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوَّلَا

وسبب الاختلاف في الوقف عليها بالفتح والإمالة أن الساكن الفاصل بين الراء والكسر حرف استعلاء فهو يمنع الإمالة لقوته على الفتح باستعلائه، ووقف آخرون بالإمالة اعتدادًا بقوة الكسرة، وأن الساكن ليس بحاجز حصين لخفته(1).

إذًا الكسائي على هذا المذهب لا يميل هاء التأنيث التي قبلها حروف (حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا) مطلقًا، ويميل هاء التأنيث التي قبلها حروف (أكهر) بشرط أن يكون قبل هذه الحروف كسر أو ياء ساكنة، فإن لم يكن قبلها كسر أو ياء ساكنة فلا تمال، ويميل باقي الحروف بلا خلاف وهي خمسة عشر حرفًا مجموعة في قولهم: (فجثت زينب لذود شمس).

وقوله: (وَبَعْضُهُمْ سِوى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائِي مَيَّلا) يشير إلى المذهب الثاني: وهو إمالة هاء التأنيث بعد حروف الهجاء جميعها عدا الألف.

وعند القراءة نجمع بين المذهبين ونبدأ بالمذهب الأول عند اختلاف المذهبين:-

-فإن كان قبل الهاء أحد حروف (حَقٌّ ضِغَاطُ عَصٍ خَظَا) باستثناء الألف، نبدأ بالفتح على المذهب الأول، ثم الإمالة على المذهب الثاني، وإن كان قبلها الألف فلا تمال على كلا المذهبين نحو (الصلاة).

-وإن كان قبل الهاء أحد حروف (أكهر)، فإن كان قبل هذه الحروف كسر أو ياء ساكنة فهي ممالة على كلا المذهبين، فإن لم يكن قبلها كسر أو ياء ساكنة فنبدأ بالفتح على المذهب الأول ثم الإمالة على المذهب الثاني.

-فإن كان قبلها أحد حروف (فجثت زينب لذود شمس) فإنها ممالة مطلقًا على كلا المذهبين.



(1) أبو عمرو الداني، **الفتح والإمالة**، (بيروت، دار الفكر، 2002م)، ص306

باب
مذاهبهم في الراءات
من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(343) وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا *** مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرُ مُوصَلَا

الراء المتحركة إما مفتوحة أومكسورة أومضمومة، فأما المكسورة فهي مرققة مطلقًا لكل القراء، وأما المفتوحة والمضمومة فهي مفخمة لكل القراء عدا ورشًا، فإنه يرققهما إذا كان قبلهما ياء ساكنة أو كسرة نحو ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، يُبَشِّرُهُمْ، سِرَاجًا، مُّنِيرًا﴾.

وقوله: (مُوصَلَا) يعني لابد أن تكون الياء والكسرة متصلة بالراء في كلمة واحدة، فإذا كانتا في كلمة والراء في أخرى فلا ترقق نحو (بأمر ربك)، ولا ترقق أيضًا في نحو ﴿بِرَبِّهِمْ، بِرَبْوَةٍ، لِرُقِيِّكَ﴾ لأنها في حكم المنفصل، لأنه زائد في الكلمة.

(344) وَلَمْ يَرَ فَصْلًا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ *** سِوى حَرْفِ الِاسْتِعْلَا سِوَى الْخَا فَكَمَّلَا

يقول: إن ورشًا لم يعتبر الساكن بين الكسرة والراء فاصلًا، ورقق الراء بسبب الكسرة، ولم يعتد بالساكن الفاصل بين الراء والكسرة، مثل ﴿وَٱلْإِكْرَامِ، سِدْرَةِ، ٱلسِّحْرُ، ٱلذِّكْرُ﴾ إلا أن يكون الساكن حرف استعلاء، فإنه يعده فاصلًا فيفخم الراء مثل ﴿إِصْرًا، فِطْرَتَ، قِطْرًا﴾ ويستثنى من حروف الاستعلاء حرف الخاء، فإنه إذا توسط ساكنًا لم يعده ورش فاصلًا فيرقق الراء معه مثل ﴿إِخْرَاجًا﴾.

(345) وَفَخَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ *** وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلَا

يقول: إن ورشًا خالف أصله، وفخم الراء في الاسم الأعجمي وإن كانت الراء

فيه مفتوحة إثر كسر مثل ﴿إِبْرَٰهِيمَ، وَإِسْرَٰٓءِيلَ، عِمْرَٰنَ﴾، وفخمها أيضًا في كلمة ﴿إِرَمَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ [الفجر: ٧]، وهي اسم أعجمي، وقيل عربي، وأفرده بالذكر بسبب الخلاف فيه، كما فخم الراء في حال تكريرها، فإذا وجد في الكلمة راءان، ووجد سبب لترقيق الأولى فقط، فإنها تفخم لأجل تفخيم الثانية لتناسب اللفظ واعتداله نحو ﴿ضِرَارًا، ٱلْفِرَارُ، مِّدْرَارًا﴾.

(346) وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ *** لَدى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا

يقول: إن الروة اختلفوا عن ورش في كلمتي ﴿ذِكْرًا، سِتْرًا﴾ (وبابه)، ويعني به كل راء مفتوحة لحقها التنوين، وقبلها ساكن غير حصين قبله كسرة، وكلماته معدودة هي: ﴿حِجْرًا، وَصِهْرًا، إِمْرًا، وِزْرًا، ذِكْرًا، سِتْرًا﴾، وقد اختلف أهل الأداء عنه بين التفخيم والترقيق، والتفخيم هو الأرجح والمقدم في الأداء.

(347) وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ *** وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبَّلَا

يقول: إن جميع الرواة عن ورش رققوا الراء الأولى في كلمة ﴿بِشَرَرٍ﴾ من قول الله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] وصلًا ووقفًا، بسبب كسر الراء الثانية؛ بينما اختلف عنه في كلمة ﴿حَيْرَانَ﴾ من قوله تعالى: ﴿حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى﴾ [الأنعام: ٧١] بين التفخيم والترقيق.

(348) وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ *** مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوَقُّلَا

يقول: إن في الراء عن ورش مذاهبَ وأحكامًا غير ما ذكره ولكنها شاذة واهية.

(349) وَلَابُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ *** إِذَا سَكَنَتْ يَا صَاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلَا

يقول: إنه يجب ترقيق الراء لكل القراء إذا سكنت بعد كسر نحو ﴿فِرْعَوْنَ، مِرْيَةٍ﴾، بشرط أن يكون الكسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة، وليس بعد الراء حرف استعلاء، وقد أشار إلى ذلك في الأبيات الآتية:

(350) وَمَا حَرْفُ الِاسْتِعْلَاء بَعْدُ فَرَاؤُهُ *** لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلَا
(351) وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ *** بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايِخِ سَلْسَلَا

يقول: إذا وقعت الراء ساكنة بعد كسر لكل القراء، أو مفتوحة أومضمومة بعد ياء ساكنة أو كسر بالنسبة لورش، لكن وقع بعدها أحد أحرف الاستعلاء، وهي المجموعة في قولهم: (قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ)، وجب تفخيمها مثل ﴿فِرْقَةٍ، قِرْطَاسٍ، لَبِالْمِرْصَادِ، وَإِرْصَادًا، مِرْصَادًا﴾، فتفخم الراء في هذه الأمثلة وإن وقعت ساكنة بعد كسر بسبب وجود حرف الاستعلاء بعدها، وكذلك ﴿الْفِرَاقُ، إِعْرَاضًا، إِعْرَاضُهُمْ، الصِّرَاطَ﴾ وما شابه ذلك بالنسبة لورش، وإن فصلت الألف بين الراء وحرف الاستعلاء فهذا كله يفخمه ورش، وكان حقه الترقيق لولا وجود حرف الاستعلاء.

واختلف في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، بين التفخيم لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، والترقيق بسبب كسر حرف الاستعلاء، قال الإمام ابن الجزري: (وَالْوَجْهَانِ صَحِيحَانِ إِلَّا أَنَّ النُّصُوصَ مُتَوَاتِرَةٌ عَلَى التَّرْقِيقِ)[1]، وقال في منظومة المقدمة: (والخلف في فرق لكسر يوجد) هذا حالة الوصل. **واختلف كذلك في الوقف عليها على قولين:**

الأول: أنه يتعين التفخيم لزوال الكسر الذي من أجله رققت الراء، ونص أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي شيخ الجماعة بفاس (ت 1062هـ) في كتابه "إيضاح ماينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى" على أن هذا مذهب الإمام الحافظ أبي عمرو الداني، يقول:

---

(1) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج2، ص103.



(والوصل في فرق بترقيق شـهر   والوقف بالتفخيم للكل ذكر
نص عليه الـداني في الإبـانة   حجته السكون خذ برهانة)(1).

الثاني: أن الوجهين (التفخيم والترقيق) جائزان وصلًا ووقفًا اعتدادًا بالأصل، لأن السكون عارض للوقف.

وأما كلمة ﴿وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ [ص: ١٨]، فهي مفخمة لورش على الصحيح، وقد حكى الإمام الداني الإجماع على تفخيمها حيث قال: (وكذا إن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء، أو راء مكررة مفتوحة أو مضمومة، أو كان الاسم الذي فيه أعجميًا أو مؤنثًا، فهي مفخمة بالإجماع أيضًا، وذلك نحو﴿ٱلصِّرَٰطَ، إِعۡرَاضًا، إِعۡرَاضُهُمۡ، وَٱلۡإِشۡرَاقِ، ٱلۡفِرَاقُ﴾)(2).

(352) **وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ *** فَفَخِّمْ فَهذَا حُكْمُهُ مُتَبَـذِّلَا**

تقدم أن الراء ترقق لكل القراء إذا سكنت وقبلها كسر، وترقق لورش وحده إذا فتحت أو ضمت وقبلها ياء ساكنة أو كسر، وهنا اشترط في هذا الكسر أن يكون أصليًا متصلًا معها في كلمة واحدة، فإذا كان الكسر عارضًا أو منفصلًا تفخم الراء، **والكسر العارض يأتي قبل الراء على نوعين**(3):

أحدهما: ما كسر لالتقاء الساكنين نحو ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ، إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ فهذا يفخم لأن الكسرة عارضة غير أصلية.

---

(1) انظر: عبد الوهاب حميتو، **معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني**، (المغرب، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، 2000)، ص9.، وحاولت الوصول إلى الكتاب الذي نقل عنه (إيضاح ماينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى) ولم أستطع العثور عليه. وفي المسألة أخذ ورد، ولمزيد من النقاش انظر: https://vb.tafsir.net/tafsir21356/#.XRKCnj8zaUk

(2) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، **التحديد في الإتقان والتجويد**، (الأردن، دار عمار، 2000م-1421هـ)، ص155.

(3) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، **فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني**، مرجع سابق، ج1، ص 325.

الثاني: أن يبتدأ بهمزة الوصل مثل ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ﴾ لأن الكسرة في همزة الوصل غير لازمة لأنها لا توجد إلا في حال الابتداء.

وأما المنفصل فهو أيضًا ضربان(1):

أحدهما: أن تكون الكسرة في كلمة والراء في أخرى نحو ﴿فِيهِ رَبِّي﴾.

الثاني: أن يتقدمها لام الجر أو باؤه نحو ﴿لِرَسُولٍ، بِرَشِيدٍ، بِرَٰزِقِينَ﴾ فهذا في حكم المنفصل لأنه زائد في الكلمة يمكن إسقاطه منها، فاقتضى ذلك التفخيم لعدم ملازمة المجاورة بين الراء والكسرة).

(353) وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَا لَهُمْ *** بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا

يقول: إذا وقع بعد الراء كسر أو ياء، ولا يوجد موجب لترقيق الراء قبلها فلا يعتد به، لأنه لا يوجد نص لترقيق الراء إذا وليها كسر أو ياء، بل يجب تفخيم الراء حينئذ مثل ﴿كُرۡسِيُّهُ، مَرۡجِعُكُمۡ، رَدِفَ﴾.

(354) وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ *** فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلَا

يعني لا يجوز ترقيق الراء التي بعدها كسرة أو ياء قياسًا على ترقيق الراء التي قبلها كسرة أو ياء، إذ ليس للقياس مدخل في القراءة، وإنما الاعتماد على صحة النقل والرواية.

وقوله: (فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلَا) يعني إلزم ما ارتضاه أئمتنا ونقلوه من التفخيم والترقيق.

(355) وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ *** وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

يقول: إن كل القراء رققوا الراء إذا كانت مكسورة في الوصل، سواء أكانت الكسرة لازمة أم عارضة، وسواء أكانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها مثل ﴿رِيحٍ، فَرِيقٌ، وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ، وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ، وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ﴾، فإن كانت (الراء

(1) المرجع السابق، ج1، ص325-326.

المكسورة) متطرفة ووقفت عليها بالسكون فإنها تفخم بإجماع القراء إذا كان قبلها ضم أو فتح مثل ﴿وَنَهَرٍ، وَدُسُرٍ، مِّن مَّطَرٍ﴾، فإن كان قبلها كسر فإنها ترقق وقد أشار إلى هذا في البيت التالي:

(356) وَلكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا *** تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَا

(357) أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ *** كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلَا

يعني أن الراء المكسورة مع غيرها من الراءات المضمومة والمفتوحة إذا وقفت عليها بالسكون فإنها ترقق في الحالات الآتية:-

1- إذا كان قبلها كسر ﴿مُّدَّكِرٍ، قُدِرَ، ٱلْقَاهِرُ﴾.

2- إذا كان قبلها حرف ممال أو مقلل مثل ﴿أَنصَارٍ، ٱلنَّارِ، ٱلْأَخْبَارِ﴾.

3- إذا كان قبلها ياء ساكنة مثل ﴿بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ، ٱلْخَبِيرُ، خَيْرٍ﴾.

وقوله: (وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ) يعني إذا وقفت على الراء بالروم، فإن حكمها من حيث التفخيم والترقيق كحالة الوصل، فإن كانت في حالة الوصل مفخمة فتقف بالروم مفخِّما، وإن كانت في حالة الوصل مرقَّقة فتقف بالروم مرقِّقا.

وقوله: (فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلَا) يعنى اختبر ذكاءك في إعطاء الراء في الوقف ما تستحقه من التفخيم والترقيق.

(358) وَفِيمَا عَدَا هذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ *** عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلَا

يقول: إن الأصل في الراء التفخيم باستثناء المواضع التي أشار إليها أنها ترقق فيها، فالإمام الشاطبي -رحمه الله- أشار إلى المواضع التي ترقق فيها الراء لورش، والمواضع التي ترقق فيها الراء لكل القراء في الوصل والوقف، وما عدا هذه المواضع فالراء تكون على الأصل مفخمة.

بَابُ اللَّامَاتِ

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(359) وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لَامٍ لِصَـادِها *** أَوِ الطَّـاءِ أَوْ لِلظَّـاءِ قَبْلُ تَنَزُّلا

(360) إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ *** وَمَطْلَعِ أَيْضًـا ثمَّ ظَلَّ وَيُوصَـلا

يُغلِّظ (يفخم) ورش اللام بشروط:-

1- أن تكون اللام مفتوحة، وإليه أشار بقوله: (فَتْحَ لَامٍ).

2- أن يقع قبل اللام حرف الصاد أو الطاء أو الظاء.

3- أن تكون هذه الحروف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة.

مثل ﴿صَلَاتِهِمْ، مَطْلَعِ، ظَلَّ، يُوصَلَ﴾ فإن اختل أحد هذه الشروط ترقق اللام على الأصل مثل ﴿يُصَلِّي، فَظَلْتُمْ، عُطِّلَتْ، ٱلظُّلَّةِ، فَظَلُّواْ﴾.

(361) وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالًا وَعِنْدَمَا *** يُسَـكَّنُ وَقْفًا وَالْمُفَـخَّمُ فُضِّـلا

(362) وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَـاءِ مِنْها كَهـذِهِ *** وَعِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَـلا

يقول: إنه ورد الخلاف عن ورش بين تغليظ اللام وترقيقها في ثلاثة مواضع:-

1- إذا حال بين اللام وبين ما قبلها ألف نحو ﴿فَطَالَ، أَفَطَالَ، فِصَالًا﴾، ﴿أن يَصَّالَحَا﴾ في قراءة ورش.

2- إذا تطرفت اللام المستوفية لشروط التغليظ وسكنت للوقف مثل ﴿يُوصَلَ، وَبَطَلَ، ظَلَّ﴾ والأفضل في هذه الحالة والتي قبلها التفخيم وإليه أشار بقوله: (وَالْمُفَـخَّمُ فُضِّـلا).

3- إذا وقع بعد اللام المستوفية لشروط التغليظ ذات ياء مثل ﴿يَصْلَىٰهَا، تَصْلَىٰ، سَيَصْلَىٰ﴾ فيجوز في هذه الحالة الفتح وتغليظ اللام، والتقليل وترقيق اللام، لأنه

لا يتأتى الجمع بين التقليل وتغليظ اللام لتنافرهما، والتغليظ هو الأفضل إلا إذا كان رأس آية من رؤوس آي السور الإحدى عشرة فيتعين حينئذ ترقيق اللام.

(363) وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ *** يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَـرُوقَ مُـرَتَّلَا

(364) كَمَا فَخَّمُـوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَـمَّةٍ *** فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلًا وَفَيْصَلَا

يقول: إن كل القراء رققوا اللام من لفظ الجلالة إذا وقع بعد كسر مثل ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ، بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾، وفخموه بعد الفتح والضم، وإذا ابتدئ بها مثل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ، وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ، ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾؛ وإذا وقع لفظ الجلالة بعد إمالة ففيه وجهان: التفخيم والترقيق، وذلك في رواية السوسي في قوله تعالى: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ وما شابهها.

وقوله: (فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلًا وَفَيْصَلَا) كملت جميع المسائل المتفرقة في التفخيم والترقيق.

وقوله: (وَصْلًا وَفَيْصَلا) أي سواء أكانت الحركات الثلاث على حروف متصلة بلفظ الجلالة أم منفصلة منه في كلمة أخرى فلا يتغير الحكم مثل ﴿بالله، بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾.



بابُ
الوقفِ على أواخرِ الكلِمِ
من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(365) وَالِاسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ *** مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلَا

للوقف على الكلم ثلاثة أنواع:

1- إسكان 2- روم 3- إشمام

والإسكان هو الأصل في الوقف (لأنه أخف، ولأنه أينما جاز الروم والإشمام جاز الإسكان وليس العكس)(1).

والإسكان: هو الوقف عن الحركة وعدم الإتيان بها، من قولهم: وقفت عن الأمر إذا لم تأت به.

وقوله: (تعزّلا): يعني صار بمعزل عن التحريك.

(366) وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِم بِهِ *** مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلَا

(367) وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرَانِ يَرَاهُمَا *** لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَائِقِ مِطْوَلَا

يعني رُوي عن أبي عمرو والكوفيين (عاصم وحمزة والكسائي) الوقف بالروم والإشمام أيضًا، وباقي القراء لم يرد عنهم نص بالوقف بهما، ولكن أكثر الأئمة المشاهير يراهما (الروم والإشمام) لسائر القراء السبعة، وإن لم يرد عنهم نص به.

(368) وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا *** بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

(369) وَالِاشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا *** يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

---

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، كنز المعاني شرح حرز الأماني (شرح شعلة على الشاطبية)، مرجع سابق، ص192.

(دان): قريب.

عرف الإمام الشاطبي -رحمه الله- الروم بأنه: أن تُسمِع كل قريب منك الحرف المحرك بصوت خفي وضعيف، وعرفه الداني بأنه: تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعه.

ثم عرف الإشمام بأنه: إطباق (ضم) الشفتين بعد الوقف على الحرف بالسكون فيُدرَك ذلك بالعين ولا يُسمَع.

(370) وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ *** وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلَا

(371) وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ *** وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلَا

يقول: أن الروم والإشمام يردان في الضم والرفع، والروم فقط يرد في الكسر والجر، ولم يُدخل أحد من القراء الروم في الفتح والنصب، لكن إمام النحو (سيبويه) أدخل الروم في الحركات الثلاث، ولم يقل بذلك أحد من القراء، فالروم عند القراء يدخل المكسور والمجرور، والمرفوع والمضموم فقط، والإشمام لا يدخل إلا على المرفوع والمضموم.

فالكلمة إذا كانت مرفوعة جاز الوقف عليها بأنواع الوقف الثلاثة (الإسكان، والروم، والإشمام)، وإن كانت مكسورة جاز الوقف عليها بالإسكان والروم، وإن كانت مفتوحة أو ساكنة فالوقف عليها بالإسكان فقط.

(372) وَمَا نَوَّعَ التَّحْرِيكُ إِلَّا لِلَازِمٍ *** بِنَاءً وَإِعْرَابٍ غَدَا مُتَنَقِّلَا

يقول: ما نوَّعتُ التحريك وقسمتُه هذه الأقسام إلا لأُعبِّر عن حركات البناء اللازمة التي لا تنفك عن الكلمة، وحركات الإعراب المتنقله، ليُعلَم أن حكمهما واحد مع الروم والإشمام، فألقاب الإعراب رفع، ونصب، وجر (خفض)، وألقاب البناء ضم وفتح وكسر، فالرفع والضم لفظهما واحد، وكذا النصب والفتح، وكذا الجر والكسر.

مثال: كلمة (هَٰٓؤُلَآءِ) مبنية على الكسر لا يتغير حالها سواء أكانت في محل رفع أم جر أم نصب، فحركتها حركة بناء، مثل قوله تعالى:

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴾ [الإنسان: ٢٧].

﴿ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [النساء: ١٤٣].

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [الإسراء: ٢٠].

أما كلمة (ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ) مثلًا تتغير حركتها باختلاف العوامل الداخلة عليها مثل قوله تعالى:

﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥].

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾ [فاطر: ١].

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [ص: ٧٣] فهذه حركة إعراب.

(373) **وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الجُمِيعِ قُلْ *** وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا**

يقول: إن الروم والإشمام لا يدخلان تاء التأنيث التي تصير في الوقف هاءً نحو ﴿نِعْمَةِ، رَحْمَةِ﴾ لأن الحركات كانت للتاء في الوصل وقد زالت في الوقف، فإن وقف على تاء التأنيث بالتاء لا بالهاء بأن كانت مرسومة في المصحف بالتاء المبسوطة دخلها الروم والإشمام.

كما لا يدخل الروم والإشمام ميم الجمع عند من يصلها بواو وصلًا مثل ﴿مِنكُمْ، لَهُمْ﴾ (لأنها ساكنة، وتحريكها في حال صلتها على مذهب من وصلها إنما كان لأجل الصلة، ولهذا إذا وقف عليها ترك الصلة فيسكن الميم)(1)، وأما من يقرؤها بالسكون وصلًا ووقفًا فلا يتأتى فيها دخول الروم والإشمام عنده لأن الروم والإشمام إنما يدخلان المتحرك.

---

(1) عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، مرجع سابق، ج1، ص435.



ولا يدخل الروم والإشمام أيضًا المتحرك بحركة عارضة سواء أكانت الحركة العارضة للنقل مثل ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا﴾ أم للتقاء الساكنين نحو ﴿قُلِ اللَّهُمَّ، وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾.

(374) وَفِي الْهَاءِ لِلإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا *** وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلَا

(375) أَوُ امَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ *** يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلَا

لهاء الضمير سبع حالات:

1- أن يكون قبل الهاء ضم نحو ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

2- أن يكون قبل الهاء واو نحو ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥].

3- أن يكون قبل الهاء كسر نحو ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا ءَامَنَّا بِهِۦٓ﴾ [القصص: ٥٣].

4- أن يكون قبل الهاء ياء نحو ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴿٢﴾﴾ [البقرة: ٢].

5- أن يكون قبل الهاء فتح نحو ﴿وَأَنَّهُۥ يُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ [الحج: ٦].

6- أن يكون قبل الهاء ألف نحو ﴿اجْتَبَٰهُ وَهَدَٰهُ﴾ [النحل: ١٢١].

7- أن يكون قبل الهاء ساكن صحيح نحو ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقد اختلف أهل الأداء في الوقف عليها، فأبى قوم الروم والإشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر، أو واو أو ياء (أمَّا الضمة والكسرة)، لئلا يخرج القارئ من ضمة أو واو إلى ضمة أو إشارة إليها، أو من ياء أو كسرة إلى كسرة، وفي ذلك ثقل في النطق، فإن كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح جاز الروم والإشمام.

وذهب بعض أهل الأداء إلى جواز الروم والإشمام في هاء الضمير في كل أحواله.



بابُ
الوَقفِ علَى مَرْسُومِ الخطِ من الشاطبيةِ

قال الإمام الشاطبي:

(376) وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ *** عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الِابْتِلَا

(377) وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ *** وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا

يقول: إن الكوفيين (عاصمًا وحمزة والكسائي) وأبا عمرو ونافعًا عنوا باتباع رسم المصحف في الوقف الاختباري، أو الاضطراري لانقطاع نفس ونحوه، فمثلًا ما كتب مقطوعًا هكذا (إن ما) جاز الوقف على الكلمة الأولي أو الثانية، وإذا كتب موصلًا (إنما) فالوقف على الكلمة الثانية فقط. ولم يرد نص لابن كثير وابن عامر باتباع رسم المصحف في الوقف ولكن ارتضاه واستحسنه أهل الأداء عنهم.

(وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلَا) يعني أن بعض القراء يخالف الرسم في بعض المواضع فحريٌ بيانها وتفصيلها وإليك هي:-

(378) إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ *** فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوِّلَا

تنقسم هاء التأنيث في رسم المصحف إلى قسمين:

القسم الأول: ما رسم في المصاحف بالهاء، وهذا لا خلاف بين القراء في الوقف عليه بالهاء. مثل كلمة ﴿رَحْمَةِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٧]، وكلمة ﴿نِّعْمَةٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

القسم الثاني: ما رسم في المصاحف بالتاء مثل كلمة ﴿نِعْمَتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[النحل: ٨٣]، وكلمة ﴿فِطْرَتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، وهذا فيه خلاف بين

القراء، فيقف عليه بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، المشار إليهم بقوله: (حَقًّا رِضًى)، مخالفين في ذلك رسم المصحف، ووقف الباقون بالتاء اتباعًا للرسم.

(379) وَفي اللَّاتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ *** وَلَاتَ رِضًى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلَا

(380) وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا............ ***............

هذا استثناء من القاعدة، فالكسائي وحده، المشار إليه بالراء في قوله: (رِضًى)، وقف بالهاء على الكلمات الآتية دون أبي عمرو وابن كثير:-

كلمة ﴿ٱللَّٰتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾ [النجم: ١٩].

كلمة﴿مَرۡضَاتِ﴾ كيف جاءت مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

كلمة﴿ذَاتَ﴾ التي بعدها كلمة (بهجة) في قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ [النمل: ٦٠].

كلمة ﴿وَّلَاتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ٣﴾ [ص: ٣].

ووقف أبو عمرو وابن كثير بالتاء كالباقين.

كما وقف البزي والكسائي، المشار إليهما بالهاء والراء في قوله: (هَادِيهِ رُفِّلَا)، بالهاء في كلمة ﴿هَيۡهَاتَ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ٣٦﴾ [المؤمنون: ٣٦]

ووقف أبو عمرو وقنبل كالباقين بالتاء.

ووقف ابن عامر وابن كثير، المشار إليهما بالكاف والدال في قوله: (كُفْؤًا دَنَا)، بالهاء في كلمة ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وردت، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ﴾ [الصافات: ١٠٢].

فابن كثير وقف بالهاء على قاعدته، ووافقه ابن عامر مخالفًا قاعدته فوقف بالهاء لا بالتاء، وكذلك خالف أبو عمرو والكسائي قاعدتها فوقفا بالتاء كباقي القراء.

(380)................ وَكَأَيِّنِ الْـ *** وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا

يقول: إن كل القراء وقفوا على (وَكَأَيِّن) بالنون اتباعًا للرسم عدا أبا عمرو، المشار إليه بالحاء في قوله: (حُصِّلَا)، فقد وقف عليها بالياء، على اعتبار أن النون هي نون التنوين رسمت في المصحف نونًا فوقف بحذف التنوين مثل ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

(381) وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا *** وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا

يقول: إن أبا عمرو، المشار إليه بالحاء في قوله: (حَجَّ)، يقف اضطرارًا واختبارًا على (ما) في كلمة (مال) في مواضعها الأربعة التي رسمت فيها اللام مفصولة عن مجرورها، فيقف على (ما) دون اللام، لكون اللام لام جر، ولام الجر لا تقطع عما بعدها، وهذه المواضع الأربعة هي:-

1-قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان: ٧].

2-قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف: ٤٩].

3-قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [النساء: ٧٨].

4-قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]، وهي التي أشار إليها بقوله: (سال).

ويقف الكسائي المشار إليه بالراء في قوله: (رتلا) على (ما) بخلف، فروي عنه الوقف على (اللام)، وعلى (ما)، ووقف باقي القراء على (اللام) اتباعًا للرسم.

(382) وَيَا أَيُّـهَا فَوْقَ الدُّخَـانِ وَأَيُّهَا *** لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمـنِ رَافَقْنَ حُـمَّلَا

(383) وَفي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ *** لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخْيَلَا

يقول: إن الكسائي وأبا عمرو، المشار إليهما بالراء والحاء في قوله: (رَافِقْنَ حُمَّلا)، وقفا على كلمة (أيه) في مواضعها الثلاثة، والتي رسمت فيها بدون ألف، بالألف كما لفظ بها، وهذه المواضع الثلاثة هي:-

1ـ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، وهي المشار إليها بقوله: (فوق الدخان).

2ـ قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١].

3ـ قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾ [الرحمن: ٣١].

ووقف الباقون على الهاء اتباعًا للرسم؛ وقد رسمت بدون ألف في هذه المواضع الثلاثة مراعاة للوصل، لأنها في الوصل تحذف للالتقاء الساكنين. هذا حالة الوقف، أما عند الوصل فابن عامر ضم الهاء في هذه المواضع الثلاثة اتباعًا لضمة الياء قبلها، ووصل الباقون بفتح الهاء.

(وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخْيَلَا) يعني (أن "يا أيها" رسم في جميع القرآن بالألف إلا في هذه المواضع الثلاثة، وأخيل من أخيلت السماء: إذا أظهرت المطر)[1].

(384) وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ *** وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلَا

يقول: إن كل القراء، عدا الكسائي وأبا عمرو، وقفوا على كلمة (ويكأنه) بالهاء، وعلى كلمة (ويكأن) بالنون إتباعًا للرسم، أما الكسائي، المشار إليه بالراء في قوله: (رفقًا)، فيقف اضطرارًا واختبارًا على الياء، وأما أبو عمرو، المشار إليه بالحاء في قوله: (حللا)، فيقف على الكاف.

(1) أبو القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح نظم الشاطبية، مرجع سابق، ص249.

(385) وَأَيًّا بِأَيًّامَّا شَفَا وَسِـــوَاهُمَا *** بِمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا سَنًا تَـــلَا

يقول: إن حمزة والكسائي، المشار إليهما بالشين في قوله: (شفا)، يقفا على (أيًا) من ﴿أَيًّا مَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ويقف الباقون على (ما).

والصحيح أنه يجوز لكل القراء الوقف على كل من (أيًا)، و(ما) إتباعًا للرسم قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر: (أَيًا بِأَيًّا مَا غَفَلْ ... رِضىً وَعَنْ كُلٍّ كَمَا الرَّسْمُ أَجَلْ)[1]، أما عند البدء فيتعين الابتداء بـ(أيًا).

وقوله: (وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا سَنًا تَلَا) يعني أن أبا الحارث والدوري راويا الكسائي وقفا على كلمة (واد) من قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨] بالياء، ووقف الباقون بغير ياء على الرسم.

(386) وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ *** بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلَا

يقول: إن البزي يقف بهاء السكت بخلف عنه على (ما) الاستفهامية المحذوف ألفها الداخل عليها حرف الجر مثل ﴿فِيمَ، مِمَّ، عَمَّ، لِمَ، بِمَ﴾ كما في قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ [النبأ: ١]، ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ [الطارق: ٥]، ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]، ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٥]، ووقف الباقون بلا هاء إتباعًا للرسم.



1 شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق محمد تميم الزعبي، (السعودية، المدينة المنورة، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، 2010م)، ص65.

باب الرَّاءات واللامات والوقف على المرسوم

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

46 - كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتِ اتْلُهَا *** وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ وَلِمْ حَلَا

47 - وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُوْ وَهِيْ وَعَنْـ *** ـهُ نَحْوُ عَلَيْـهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا

قوله: (كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتِ اتْلُهَا) يعنى أن المشار إليه بالهمزة من قوله: (اتْلُهَا)، وهو أبو جعفر، قرأ باب الراءات واللامات كقالون خلافًا لورش، وقالون ليس له أحكام خاصة في البابين فهو كجمهور القراء. وسكت عن يعقوب والعاشر لأنهما يوافقان أصليهما، وليس لأبي عمرو وحمزة أحكام خاصة في البابين فهما كجمهور القراء.

وقوله: (وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ) يعني أن المشار إليهما بالهمزة والحاء من قوله: (أَلَا حُمْ)، وهما أبو جعفر ويعقوب، وقفا على كلمة ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وردت بالهاء (يا أبه) مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢]. وسكت عن العاشر لموافقته أصله، وكان أصله حمزة يقف بالتاء قال الإمام الشاطبي: (وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا).

إذًا من يقف بالهاء على كلمة ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ ابن عامر وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب، ووقف عليها باقي القراء بالتاء.

وقوله: (وَلِمْ حَلَا... وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُوْ وَهِيْ وَعَنْـهُ نَحْوُ عَلَيْـهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا) يعنى أن المشار إليه بالحاء في قوله: (حَلَا)، وهو يعقوب، وقف بهاء السكت على ما يلي:-

1- ما الاستفهامية المحذوفة ألفها، وقف عليها يعقوب بهاء السكت قولًا واحدًا وليس بخلف كما البزي، فيقف على ﴿فِيمَ، مِمَّ، عَمَّ، لِمَ، بِمَ﴾ بهاء السكت **قولًا واحدًا**، مثل قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١]، ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

2- (هو، هي) يقف بهاء السكت يقول: (هوه، هيه).

3- ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ونحوها من كل نون مشددة، تأتي بعد هاء الغيبة، وتدل على جماعة الإناث الغائبات نحو ﴿حَمَلَهُنَّ، هُنَّ﴾، فإن لم يكن قبل النون هاء مثل﴿كُنَّ يُؤْمِنَّ، وَيَرْضَيْنَ، كَيْدَكُنَّ، مِنكُنَّ﴾، فلا يقف يعقوب بهاء السكت.

4- ﴿إِلَيَّ﴾ ونحوها من كل ياء مشددة دالة على المتكلم يقف عليها يعقوب بهاء السكت (إليَّه).

48 - وَذُوْ نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ وَلِهَا احْذِفَنْ * ....**

قوله: (وَذُوْ نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ) يعني قرأ رويس، المشار إليه بالطاء في قوله: (طِبْ)، بزيادة هاء السكت وقفًا في :ـ

1- **الألفاظ المستعملة في الندب وهو التفجع والتحسر وهي ثلاثة ألفاظ** ﴿يَا أَسَفَى، يَا وَيْلَتَى، يَا حَسْرَتَى﴾، ويلزم من زيادتها إشباع مد الألف قبلها.

2- **كلمة**﴿ثَمَّ﴾ حيث وردت في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

48 - .... وَلِهَا احْذِفَنْ * بِسُلْطَانِيَهْ مَالِي وَمَا هِيَ مُوْصِلَا**

49- حِمَاهُ وَأَثْبِتْ نُزْ كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ* حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفَّلَا**

يقول: إن يعقوب يحذف هاء السكت وصلًا في المواضع الآتية:-

الموضع الأول والثاني: كلمتا ﴿مَالِيَهْ، سُلْطَٰنِيَهْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾﴾ [الحاقة: ٢٨ – ٣٠]، يقرأ وصلًا: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَ خُذُوه﴾ بحذف هاء السكت وصلًا.

الموضع الثالث: كلمة ﴿مَاهِيَهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾ [القارعة: ١٠ - ١١]، يقرأ: (ماهيَ نار حامية) بحذف هاء السكت وصلًا، فإذا وقف قرأها بإثبات الهاء على الرسم.

ويثبت العاشر الهاء في هذه الكلمات الثلاث وصلًا ووقفًا، وهذا معنى قوله: (وَأَثْبِتْ فُزْ)، وهو بذلك يخالف أصله، لأن حمزة يحذف الهاء من هذه الكلمات وصلًا، قال الإمام الشاطبي في فرش سورة الحاقة: (مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ ... وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَلَا)، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه المواضع بقوله: (وَلِهَا احْذِفَنْ بِسُلْطَانِيَهْ مَالِي وَمَا هِيَ مُوصِلَا .. حِـمَاهُ وَأَثْبِتْ فُزْ).

الموضع الرابع والخامس: **كلمتا ﴿كِتَٰبِيَهْ، حِسَابِيَهْ﴾ من قوله تعالى:**

﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحاقة: ١٩ - ٢١].

﴿فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾﴾ [الحاقة: ٢٥ – ٢٧].

يقرأ وصلًا: (هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ). (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ).

الموضع السادس: كلمة ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ

يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، يقرأ وصلًا: ﴿لم يَتَسَنَّ وَانظُر﴾.

الموضع السابع: كلمة ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الأنعام: ٩٠]، يقرأ وصلًا: ﴿اقْتَدِ قُل﴾.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى المواضع الثلاثة الأخيرة بقوله:(كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ ... حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفَّلَا).

50 - وَأَيًّـا بِأَيًّـامًا طَـوَى وَبِمَا فِـدَا *** وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا

51 - كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ ...... *** ....

قوله: (وَأَيًّا بِأَيًّا مَّا طَوَى وَبِمَا فِدَا) يعنى أن المشار إليه بالطاء في قوله: (طَوَى)، وهو رويس، وقف على الألف المبدلة من التنوين في﴿أَيًّا﴾ وذلك في قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، وأن المشار إليه بالفاء من قوله:(فِدَا)، وهو العاشر، وقف على ﴿مَّا﴾ وبهذا يكون رويس والعاشر قد خالفا أصليهما، لأن أبا عمرو يقف على (ما)، وحمزة يقف على (أَيًّا) قال الإمام الشاطبي: وَأَيًّا بِأَيًّامًا شَفَا وَسِوَاهُمَا *** بِمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا سَنًا تَـلَا

والأصح جواز الوقف لكل القراء على كل من ﴿أَيًّا﴾ و﴿مَّا﴾.

وقوله: (وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا.. كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ) يعني أن يعقوب، المشار إليه بالحاء في قوله: (حَلَا)، يقف بإثبات الياء على الأصل فيما حذفت منه الياء رسمًا تبعًا لحذفها لفظًا لالتقاء الساكنين، ومجموع هذه المواضع سبعة عشر موضعًا، مثَّل الإمام ابن الجزري منها بمثالين هما ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. يقف يعقوب على

كلمة ﴿ تُغْنِ ﴾ بالياء (تُغْنِي)، ويقرأ كلمة ﴿ يُؤْتَ ﴾ بكسر التاء ويقف عليها بالياء (يُؤْتِي)، وإليك المواضع السبعة عشر:-

1- ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، يقرؤها يعقوب بكسر التاء.

2- ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٦].

3- ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣].

4- ﴿ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٧]. يقرؤها يعقوب ﴿ يَقْضِ ﴾.

5- ﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣].

6- ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الحج: ٥٤].

7- ﴿ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ١٢].

8- ﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [النازعات: ١٦].

9- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [النمل: ١٨].

10- ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ [القصص: ٣٠].

11- ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ﴾ [الروم: ٥٣]، وأما التي في سورة النمل فوقف عليها جميع القراء بالياء لأنها رسمت في المصحف بالياء.

12- ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا ﴾ [يس: ٢٣].

13- ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ١٦٣].

14- ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [ق: ٤١].

15- ﴿حِكْمَةٌ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾ [القمر: ٥].

16- ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ۝٢٤﴾ [الرحمن: ٢٤].

17- ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾ [التكوير: ١٦].

51 - .... وَلامَ مَا *** لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَـلَا

وقوله: (وَلامَ مَا...لِ) يعني أن يعقوب يقف اضطرارًا واختبارًا على (اللام) في كلمة (مال) في مواضعها الأربعة التي رسمت فيها اللام مفصولة عن مجرورها، فيقف على اللام دون (ما)، وهو بذلك خالف أبا عمرو، لأن أبا عمرو يقف على (ما) قال الإمام الشاطبي:

وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا *** وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا

وسكت الإمام ابن الجزري عن أبي جعفر والعاشر فيقفان على اللام مثل أصليهما.

والخلاصة أن القراء العشرة جميعهم يقفون على (اللام) عدا أبا عمرو فإنه يقف على (ما)، والكسائي له الخلف فله الوقف على اللام أو على (ما).

وقوله: (مَعْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَـلَا) يعني أن يعقوب يقف اضطرارًا واختبارًا على كلمة (ويكأنه) بالهاء، وعلى كلمة (ويكأن) بالنون إتباعًا للرسم، وهو بذلك خالف أبا عمرو، لأن أبا عمرو يقف على (الكاف) قال الإمام الشاطبي:

وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَـأَنَّ بِرَسْمِهِ *** وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَـافِ حُلِّلَا.

وسكت الإمام عن أبي جعفر والعاشر فيقفان على الهاء في (ويكأنه)، وعلى النون في (ويكأن) مثل أصليهما.

والخلاصة أن القراء العشرة جميعهم يقفون على الهاء في (ويكأنه)، وعلى النون في (ويكأن) عدا أبا عمرو والكسائي، فأبو عمرو يقف على (الكاف)، والكسائي يقف على (الياء).

تدريب للقراء العشرة لباب الوقف على مرسوم الخط.

الكلمة	من يقرأ بحذف هاء السكت وصلًا، وإثباتها وقفًا	من يثبت الهاء وصلًا ووقفًا
﴿مَالِيَهْ﴾ ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ ﴿مَا هِيَهْ﴾	يحذف الهاء وصلًا حمزة لقول الإمام الشاطبي في فرش سورة الحاقة: (مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ ... وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَلَا)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَلِمَا احْذِفَنْ ... بِسُلْطَانِيَهْ مَالِي وَمَا هِيَ مُوْصِلَا حِمَاهُ).	يثبتها باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، وأبو جعفر بالموافقة، والعاشر لقول الإمام ابن الجزري: (وَأَثْبِتْ فُزْ).
﴿كِتَابِيَهْ، حِسَابِيَهْ﴾	يحذف الهاء وصلًا يعقوب منفردًا لقول الإمام ابن الجزري: (كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ ... حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفَّلَا).	يثبتها قراء الشاطبية جميعهم لأنها لم تذكر في الشاطبية، وأبو جعفر والعاشر بالموافقة.
﴿يَتَسَنَّهْ﴾	يحذف الهاء وصلًا حمزة والكسائي لقول الإمام الشاطبي في فرش سورة البقرة: (وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ شَمَرْدَلَا)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ ... حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى	يثبتها باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، وأبو جعفر بالموافقة.

	الْوَصْلِ حُفَّلَا)، والعاشر بالموافقة.	
﴿اقْتَدِهْ﴾	يحذف الهاء وصلًا حمزة والكسائي لقول الإمام الشاطبي في فرش سورة الأنعام: (وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ ... شِفَاءٌ)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ ... حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفَّلَا)، والعاشر بالموافقة.	يثبتها باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، وأبو جعفر بالموافقة.



باب

مذاهبهم في ياءات الإضافة

من الشاطبية

ياء الإضافة هي الياء الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المتكلم مثل ﴿نَفۡسِي، فَطَرَنِي، إِنِّي، لَيَحۡزُنُنِيٓ﴾.

قال الإمام الشاطبي:

(387) وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ *** وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتُشْكِلَا

(388) وَلكِنَّهَا كالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا *** تَلِيهِ يُرى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا

يقول: ليست ياء الإضافة لامًا من الفعل، وليست من نفس أصول الكلمة، بل هي زائدة عن بنية الكلمة، فإن كانت أصلية فلا تكون من ياءات الإضافة كالياء من ﴿أُلۡقِيَ﴾، ﴿وَأُوحِيَ﴾، ﴿ٱلۡمُهۡتَدِي﴾

وعلامتها: صحة إحلال هاء الضمير وكافه محلها، فتقول في فَطَرَنِي (فطرك، فطره)، وفي إِنِّي (إنك، إنه)، وفي لِي (لك، له)، وهذا معنى قوله: (ولكنها كالهاء والكاف) أي كهاء الضمير وكافه، يعني كل لفظ تليه ياء الإضافة فإنه يصح دخول الهاء والكاف فيه مكانها.

والخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان.

(389) وَفِي مِائَتَيْ ياءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ *** وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا

ياء الإضافة على ثلاثة أقسام:

- قسم اتفق القراء على إسكانه نحو ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾
- وقسم اتفقوا على فتحه نحو ﴿بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾.

-وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان، وهذا القسم هو الذي عليه مدار الحديث وقد وقع الخلاف في مائتي وثنتي عشرة ياء، وتنقسم بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام:-

1- ما بعده همزة قطع مفتوحة.
2- ما بعده همزة قطع مكسورة.
3- ما بعده همزة قطع مضمومة.
4- ما بعده همزة وصل غير مقرونه بلام التعريف.
5- ما بعده همزة وصل مقرونة بلام التعريف.
6- ما بعده حرف آخر غير الهمز.

القسم الأول: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة:

(390) فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا *** سَمَا فَتْحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّـلَا

(391) فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا *** لِكُلٍّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَـلَا

تتمثل ياءات الإضافة في هذا القسم في تسعة وتسعين موضعًا، قرأها أهل سما وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) بالفتح، وأسكنها الباقون، عدا مواضع خرجت عن هذا الأصل فتحها بعضهم أو زاد معهم غيرهم وهي التي عدها في قوله: (ذَرُونِي وَادْعُونِي...) الأبيات، أما قوله: (فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي....) البيت فليس معدودًا من التسعة والتسعين بل هي مواضع أربعة لا خلاف بين القراء في إسكانها وهي:-

1-﴿أَرِنِيٓ﴾ من قول الله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ [الأعراف: ١٤٣].
2-﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ من قوله تعالى:﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾ [التوبة: ٤٩].
3-﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ﴾من قوله تعالى:﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣﴾ [مريم: ٤٣].
4-﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ﴾من قوله تعالى:﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٤٧﴾ [هود: ٤٧].

(392) ذَرُونِيَ وادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهَا *** دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعًا جَادَ هُطَّلَا

بدأ في عد المواضع المستثناه من القاعدة التي أشار إليها بقوله: (إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلَا)،

وقد بدأ هذه المستثنيات من قوله: (ذَرُونِيَ وادْعُونِي اذْكُرُونِيَ ...) إلى قوله: (وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِيَ حُسْنُهُ ..إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلَا)، وهي كالآتي:

-﴿ذَرُونِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ﴾ [غافر:٢٦].

-﴿ٱدۡعُونِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠].

-﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢].

فتح ياء الإضافة في هذه الكلمات الثلاث ﴿ذَرُونِيٓ، ٱدۡعُونِيٓ، فَٱذۡكُرُونِيٓ﴾ ابن كثير، المشار إليه بالدال في قوله: (دَوَاءٌ)، وأسكنها الباقون.

-﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ﴾ في النمل والأحقاف، وقد فتحها ورش والبزي، المشار إليهما بالجيم والهاء في قوله: (جَادَ هُطَّلَا)، وأسكنها الباقون.

(393) لِيَبْلُونِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ *** وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلَا

(394) بِيُوسُفَ إِنِّي الأَوَّلَانِ وَلِي بِهَا *** وَضَيْقِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلَا

(365) وَيَاءَانِ فِي اجْعَل لِّي.................***

يقول: فتح ياء الإضافة في كلمتي ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُ﴾ [النمل: ٤٠] و﴿سَبِيلِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [يوسف: ١٠٨] نافع، وأسكنها الباقون.

(وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلَا) يعني أن نافعًا وأبا عمرو البصري فتحا ثماني ياءات وأسكنهن غيرهما وهذه الياءات هي:-

-﴿إِنِّيٓ﴾ الأولان في يوسف﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦] ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا﴾ [يوسف: ٣٦].

-﴿لِيٓ﴾ في يوسف في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [يوسف: ٨٠].

- ﴿ضَيۡفِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓ﴾ [هود: ٧٨].

- ﴿لِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦﴾ [طه: ٢٦].

- ﴿دُونِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الكهف: ١٠٢].

- ﴿لِّيٓ ءَايَةٗ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ﴾ موضعان في سورتي مريم وآل عمران، وإليهما أشار بقوله: (وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي).

(365)............ وَأَرْبَعٌ اذْ حَـمَتْ *** هُدَاهَا وَلكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وُكَلَا

(396) وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُـودَ إِنِّي أَرَاكُمُو *** ....

يقول: إن نافعًا والبصري والبزي، المشار إليهم بالهمز والحاء والهاء في قوله: (اذ حَمَتْ هُدَاها)، قرؤوا بفتح ياء الإضافة في المواضع الأربعة الآتية، وأسكنها الباقون؛ وهذه المواضع هي:

- ﴿وَلَٰكِنِّيٓ﴾ موضعان في سورتي هود والأحقاف في قوله تعالي: ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ﴾.

- ﴿تَحۡتِيٓ﴾ في قوله تعالي: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓ﴾ [الزخرف: ٥١].

- ﴿إِنِّيٓ﴾ في قوله تعالي: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ﴾ [هود: ٨٤].

(396)............................ *** وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلَا

يقول: إن البزي ونافعًا، المشار إليهما بالهاء والهمزة في قوله: (هَادِيهِ أَوْصَلا)، قرآ ﴿فَطَرَنِيٓ﴾ في قوله تعالي: ﴿إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓۚ﴾ [هود: ٥١] بفتح الياء، وقرأ الباقون بالإسكان.

(397) وَيَحْزُنُنِي حِرْمِيُّهُمْ تَعِدَانِنِي *** حَشَرْتَنِي اعْمَى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلَا

يقول: إن نافعًا وابن كثير المشار إليهما في قوله: (حِرْمِيُّهُمْ) قرآ بفتح ياء الإضافة في

الكلمات الآتية:-

-﴿لَيَحْزُنُنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف: ١٣].

-﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ [الأحقاف: ١٧].

-﴿حَشَرْتَنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٥].

-﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ٦٤﴾ [الزمر: ٦٤]، وأسكن هذه الياءات جميعها الباقون.

(398) أَرَهْطِي سَمَا مَوْلىً وَمَالِي سَمَا لِـوىً *** لَعَلِّي سَمَا كُفْؤًا مَعِي نَفَرُ الْعُــلَا

(399) عِمَـادٌ. وَتَحْتَ النَّمْـلِ عِنْدِيَ حُسْنُهُ *** إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَــلَا

قوله: (أَرَهْطِي سَمَا مَوْلىً) يعني أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وابن ذكوان، المشار إليهم بقوله: (سَمَا مَوْلىً)، قرؤوا بفتح الياء من ﴿أَرَهْطِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِيٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٩٢]، وقرأ الباقون بالإسكان.

وقوله: (وَمَالِي سَمَا لِـوىً) يعني أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وهشامًا، المشار إليهم بقوله: (سَمَا لِـوىً)، قرؤوا ﴿مَا لِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤١] بفتح الياء، وقرأ الباقون بالإسكان.

وقوله: (لَعَلِّي سَمَا كُفْؤًا) يعني أن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو وابن عامر، المشار إليهم بقوله: (سَمَا كُفْؤًا)، قرؤوا ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ بفتح الياء، وقرأ الباقون بالإسكان، وهي ستة مواضع في القرآن:-

﴿لَّعَلِّيٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ٤٦﴾ [يوسف: ٤٦].

﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ١٠﴾ [طه: ١٠].

﴿لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

﴿لَعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [القصص: ٢٩].

﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣٨﴾ [القصص: ٣٨].

﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ [غافر: ٣٦].

وقوله: (مَعِي نَفَرُ الْعُلاَ عِمَادٌ) يعني أن ابن كثير وأبا عمرو وابن عامر ونافعًا وحفصًا، المشار إليهم بقوله: (نَفَرُ الْعُلا عِمَادٌ)، فتحوا الياء من ﴿مَعِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا﴾ [التوبة: ٨٣] وفي قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾ [الملك: ٢٨].

(399) .... وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِيَ حُسْنُهُ *** إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَلَا

(وتحت النمل): المقصود سورة القصص.

يعني أن أبا عمرو ونافعًا وابن كثير، المشار إليهم بالحاء والهمزة والدال في قوله: (حُسْنُهُ إِلَى دُرِّهِ)، قرؤوا ﴿عِندِىٓ﴾ في قوله تعالي: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [القصص: ٧٨] بفتح الياء بخلاف عن ابن كثير، والخلاف موزع، فالبزي يقرأ بالسكون، وقنبل يقرأ بالفتح، وقرأ الباقون بالإسكان.

وهنا انتهي من ذكر المواضع المستثناه التي أشار إليها بقوله: (إلا مواضع هملا)، فإذا وجدنا ياء إضافة بعدها همزة مفتوحة، غير هذه المواضع السابقة المستثناه وغير المواضع الأربعة التي أشار إليها بقوله: (فأرني وتفتني...البيت)، فإن أهل سما يفتحونها ويسكنها غيرهم.

القسم الثاني: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مكسورة:

(400) وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ *** بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلا

يقول: إن الياءات المختلف فيها فيما بعده همزة قطع مكسورة ثنتان وخمسون، فتحها نافع وأبو عمرو، المشار إليهما بالهمز والحاء في قوله: (أُولِي حُكْمٍ)، وأسكنها الباقون، ويستثني من ذلك مواضع خرجت عن القاعدة، وهي التي عدها في البيت التالي وما بعده إلى قوله: (وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ).

(401) بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي *** وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلا

بدأ في عد هذه الياءات المستثنيات بقوله: (بَنَاتِي وَأَنْصَارِي..) يعني أن نافعًا وحده، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أُهْمِلا)، قرأ بفتح ياء الإضافة في المواضع الآتية:-

﴿بَنَاتِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝٧١﴾ [الحجر: ٧١].

﴿أَنصَارِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، وفي قوله تعالى: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

﴿بِعِبَادِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢].

﴿لَعْنَتِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٧٨﴾ [ص: ٧٨].

﴿سَتَجِدُنِيٓ﴾ وقد وردت ثلاث مرات في القرآن:

﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۝٦٩﴾ [الكهف: ٦٩].

﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٢٧﴾ [القصص: ٢٧].

﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٠٢﴾ [الصافات: ١٠٢].

وقد أشار إلى هذا الموضع بقوله: (وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ).

(402) وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمًى *** وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِي الْمَلا

يقول: إن ورشًا قرأ ﴿إِخْوَتِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] بفتح الياء، وقرأ الباقون بالإسكان.

وقرأ حفص ونافع وأبو عمرو، المشار إليهم بالعين والهمزة والحاء في قوله: (عَنْ أُولِي حِـمًى)، بفتح الياء في كلمة ﴿يَدِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ [المائدة: ٢٨]، وقرأ الباقون بالإسكان.

وقرأ نافع وابن عامر، المشار إليهما بالهمزة والكاف في قوله: (أَصْلُ كَسا)، بفتح الياء في كلمة ﴿وَرُسُلِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾ [المجادلة: ٢١]، وقرأ الباقون بالإسكان.

(403) وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ * دُعَاءِي وَآباءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا**

يقول: إن ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي، المشار إليهم بقوله: (دِينُ صُحْبَةٍ)، قرؤوا بسكون ياء الإضافة في كلمة ﴿وَأُمِّيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦]، وكذلك كلمة ﴿أَجْرِيَ﴾ وقد وردت في تسعة مواضع في القرآن:-

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ في يونس وهود وسبأ.

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ خمس مرات في الشعراء.

﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِي فَطَرَنِيٓ﴾ [هود: ٥١]، وقرأ الباقون بفتح الياء.

وقرأ الكوفيون، وهم عاصم وحمزة والكسائي، بسكون الياء في كل من:

كلمة ﴿دُعَآءِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ۝٦﴾ [نوح: ٦].

وكلمة ﴿ءَابَآءِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨]، وقرأ الباقون بفتح الياء فيهما.

(404) وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ *** يُصَدِّقُنِي انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى
(405) وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ ***.................

يقول: إن الكوفيين (عاصمًا وحمزة والكسائي) وابن كثير، المشار إليهم بالظاء في قوله: (ظِلَالٌ)، قرؤوا بسكون ياء **الإضافة** في كلمة ﴿وَحُزْنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، وكلمة ﴿تَوْفِيقِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، وقرأ الباقون بفتح الياء فيهما.

هنا انتهى من عد الياءات المستثنات. وقوله: (وَكُلُّهُمْ.. يُصَدِّقُنِي انْظِرْنِي...) يعني كل القراء السبعة قرؤوا بسكون ياء الإضافة في المواضع الآتية:-

-كلمة ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤].

-كلمة ﴿أَنظِرْنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤﴾ [الأعراف: ١٤].

-كلمة ﴿فَأَنظِرْنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ في سورتي الحجر وص.

-كلمة ﴿أَخَّرْتَنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠].

-كلمة ﴿ذُرِّيَّتِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

-كلمة ﴿يَدْعُونَنِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣].

-كلمة ﴿تَدْعُونَنِيٓ﴾ بتاء الخطاب في قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ﴾ [غافر: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤١].

وهذا الموضع الأخير هو الذي أشار إليه بقوله: (وخطابه)، وهذه المواضع التي أشار إليها بقوله: (وَكُلُّهُمْ.. يُصَدِّقْنِيَ انْظِرْنِي..) ليست معدودة من الثنتين والخمسين لأنها لا خلاف بين القراء السبعة في إسكانها، والثِّنْتَان والخمسون هي عدٌّ لمواضع الخلاف.

فإذا وجدنا ياء إضافة بعدها همزة مكسورة، غير هذه المواضع السابقة المستثناه بقوله: (سِوى مَا تَعزَّلا..) وغير المواضع المتفق على إسكانها التي أشار إليها بقوله: (وَكُلُّهُمْ.. يُصَدِّقْنِيَ انْظِرْنِي...)، فإن نافعًا وأباعمرو، المشار إليهما بقوله: (أُولِي حُكْمٍ) يفتحانها، ويسكنها غيرهم.

القسم الثالث: ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة:

(405) .... * وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلا**

(406) فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ * بِعَهْدِي وَآتُونِي لتَفْتَحَ مُقْفَلا**

يقول: إن نافعًا فتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مضمومة، وأسكنها الباقون وعددها عشر مثل ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩].

وقوله: (**وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي**) **يعني** أسكن القراء السبعة ياء الإضافة في كلمة ﴿بِعَهۡدِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠]، وكلمة ﴿ءَاتُونِيٓ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦﴾ [الكهف: ٩٦].

وهاتان الياءان ليستا معدودتين من العشرة، لأنه لا خلاف على إسكانهما.

القسم الرابع: ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف:

(407) وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةٍ *** فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا

(408) وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا وَفِي النِّدَا *** حِمًى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا

إن عدد ياءات الإضافة التي بعدها لام التعريف اثنتان وثلاثون، اتفق القراء السبعة على فتح ثماني عشرة منها مثل ﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ﴾، واختلفوا في أربع عشرة، وقد أسكنها (الأربع عشرة) جميعها حمزة، المشار إليه بالفاء في قوله: (فَاشٍ)، ووافقه بعض القراء على الإسكان في بعضها:

-فوافقه حفص في كلمة ﴿عَهْدِى﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وإلى هذا أشار بقوله: (وَعَهْدِي فِي عُلا)، وقرأ الباقون بالفتح.

-ووافقه ابن عامر والكسائي في كلمة ﴿لِّعِبَادِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، وإلى هذا أشار بقوله: (وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا)، وقرأ الباقون بالفتح.

-ووافقه أبو عمرو والكسائي في النداء في كلمة ﴿يَٰعِبَادِىَ﴾

في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، وإلى هذا أشار بقوله: (وَفِي النِّدَا حِمًى شَاعَ)، وقرأ الباقون بالفتح.

-ووافقه ابن عامر في كلمة ﴿ءَايَٰتِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، وإلى هذا أشار بقوله: (آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا)، وقرأ الباقون بالفتح.

ثم عدّد الياءات الأربع عشرة المختلف فيها لتمتاز عن المتفق عليها وما سبق معدود منها فقال:

(409) فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي *** وَرَبِّي الَّذِي آتَــانِ آيَــاتِيَ الْحُلَا

(410) وَأَهْلَكَنِي مِنْـهَا وَفِي صَـادَ مَسَّـنِي *** مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّي فِي الَاعْرَافِ كَمَّلَا

(فَخَمْسُ عِبَادِي اعْدُدْ) يعني خمسة مواضع في كلمة ﴿عِبَادِىَ﴾ وهي: -

1- ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي فقط.

2- ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، أسكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي فقط.

3-﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣]، أسكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي فقط.

4- ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ:13]، أسكنها حمزة وحده.

5- ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء:105]، أسكنها حمزة وحده.

ثم عدد باقي المواضع في قوله: (وَعَهْدِي أَرَادَنِي....)

6- كلمة﴿عَهْدِى﴾ في قوله تعالى:﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: 124]، أسكنها حفص وحمزة فقط.

7- كلمة﴿أَرَادَنِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣٨].

8- كلمة﴿رَبِّىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

9- كلمة﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ في قوله تعالى:﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا

﴾ [مريم: ٣٠].

وهذه الكلمات الثلاث ﴿أَرَادَنِيَ، ءَاتَانِيَ، رَبِّيَ﴾ أسكنهن حمزة وحده وفتحهن الباقون.

10- كلمة ﴿ءَايَاتِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَاتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾، أسكنها ابن عامر وحمزة.

11- كلمة ﴿أَهْلَكَنِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك: ٢٨].

12، 13- كلمة ﴿مَسَّنِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، وقد أشار إلى هذين الموضعين بقوله: (وَفِي صَادَ مَسَّنِي مَعَ الأَنبِيَا)، وخص سورتي ص والأنبياء بالذكر ليخرج غيرهما مثل ﴿مَسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [الحجر: ٥٤]، ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، فهي من المواضع الثمانية عشر المتفق على فتحهم.

14- كلمة ﴿رَبِّيَ﴾ في قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

والكلمات الثلاث الأخيرات ﴿أَهْلَكَنِيَ، مَسَّنِيَ، رَبِّيَ﴾ أسكنهن حمزة وحده، وفتحهن الباقون.

القسم الخامس: ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل غير مقرونة بلام التعريف:

(411) وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ *** أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَـلَا

(412) وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا *** حَـمِيدُ هُدىً بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا

يقول: إن عدد ياءات الإضافة التي بعدها همزة وصل غير مقرونة بلام التعريف

سبع ياءات هي:-

1- ﴿أَخِي﴾ في قوله تعالى: ﴿هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي﴾ [طه: ٣٠ – ٣١].

2- ﴿إِنِّي﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤].

فتح الياء في الموضعين ابن كثير وأبو عمرو المشار إليهما بقوله: (حقه).

3- ﴿يَٰلَيْتَنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

فتحها أبو عمرو المشار إليه بالحاء في قوله: (حلا).

4- ﴿لِنَفْسِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۝٤١ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي﴾ [طه: ٤١ – ٤٢].

5- ﴿ذِكْرِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۝٤٢ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣﴾ [طه: ٤٢ – ٤٣].

فتح الياء في الموضعين (الرابع والخامس) أهل سما (نافع وابن كثير أبو عمرو)، وأسكنهما الباقون.

6- ﴿قَوْمِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ۝٣٠﴾ [الفرقان: ٣٠].

فتحها نافع وأبو عمرو والبزي، المشار إليهم بقوله: (الرِّضَا حَـمِيدُ هُدىً).

7- ﴿بَعْدِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

فتحها أهل سما وشعبة المشار إليهم بقوله: (سَمَا صَفْوُهُ).

القسم السادس: ياءات الإضافة التي بعدها حرف آخر غير الهمزة:

(413) وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ * وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا**

يقول: إن عدد ياءات الإضافة التي بعدها حرف آخر غير الهمزة ثلاثون ياء هي:-

1- ﴿وَمَحْيَايَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ١٦٢﴾ [الأنعام: ١٦٢].

فتحها كل القراء ما عدا نافع، المشار إليهم بالخاء في قوله: (خُوِّلَا)، أما نافع فقالون له الإسكان قولًا واحدًا، وأما ورش فله فيها الفتح والإسكان، وإليه أشار بقوله: (جِئ بالخُلْفِ).

(414) وَعَمَّ عُلًا وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحَ عَنْ *** لِوىً وَسِـــوَاهُ عُدْ أَصْلًا لِيُحْفَلَا

2-3- ﴿وَجْهِىَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ٧٩].

فتح هاتين الياءين نافع وابن عامر وحفص المشار إليهم بقوله: (عَمَّ عُلًا).

4- ﴿بَيْتِىَ﴾ التي في سورة نوح في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨]، فتح هذه الياء حفص وهشام، المشار إليهما بالعين واللام في قوله: (عَنْ لِوىً)، وأسكنها الباقون.

5-6- ﴿بَيْتِىَ﴾ في غير سورة نوح في قوله تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ﴾ [الحج: ٢٦]، فتح هاتين الياءين حفص ونافع وهشام، المشار إليهم بالعين والهمزة واللام في قوله: (عُدْ أَصْلًا لِيُحْفَلَا)، وأسكنها الباقون.

(415) وَمَعْ شُرَكَاءِي مِن وَرَاءِيَ دَوَّنُوا *** وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا

7- ﴿شُرَكَآءِى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ﴾ [فصلت: ٤٧].

8- ﴿وَرَآءِى﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ [مريم: ٥]، فتح هاتين الياءين ﴿شُرَكَآءِى، وَرَآءِى﴾ ابن كثير،

المشار إليه بالدال في قوله: (دَوِّنُوا)، وأسكنها الباقون.

9- ﴿وَلِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝﴾ [الكافرون: ٦]، فتح هذه الياء حفص والبزي وهشام ونافع، المشار إليهم بقوله: (عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا)، إلا أن البزي له الخلف فله فيها الفتح والإسكان، وقرأ باقي القراء بالإسكان.

(416) مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ *** وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِـمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا

10- ﴿وَمَمَاتِي﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، فتح هذه الياء نافع، المشار إليه بالهمزة في قوله: (أَتَى)، وقرأ باقي القراء بالإسكان.

11- ﴿أَرْضِي﴾ في قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

12- ﴿صِرَاطِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فتح الياءين ﴿أَرْضِي، صِرَاطِي﴾ ابن عامر، وقرأ باقي القراء بالإسكان.

13- ﴿مَا لِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠]، فتح هذه الياء ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم، المشار إليهم بقوله: (دُمْ لِـمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا)، وقرأ باقي القراء بالإسكان.

(417) وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي *** ثَمَانٍ عُـلًا وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا

يقول: إن حفصًا، المشار إليه بالعين في قوله: (عُـلًا)، فتح عددًا من الياءات، وأسكنها غيره وهي:-

14- ﴿وَلِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣].

15، 16- ﴿لِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

24:17- ﴿مَعِيَ﴾ في ثمانية مواضع هي :-

﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

﴿وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٣].

﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ثلاث مرات في الكهف.

﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي﴾ [الأنبياء: ٢٤].

﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ [الشعراء: ٦٢].

﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص: ٣٤].

فتح هذه الياءات السابقة حفص وحده وأسكنها الباقون.

25- ﴿مَعِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَٱفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١١٨].

فتح الياء في هذا الموضع الأخير حفص وورش، المشار إليهما بقوله: (عَنْ جِلا)، وقرأ الباقون بالإسكان. وقوله: (وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلَا) يعني الموضع الثاني من سورة الظلة (الشعراء).

(418) وَمَعْ تُومِنُوا لِي يُومِنُوا بِيَ جَا وَيَا *** عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

26- ﴿لِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾ [الدخان: ٢١].

27- ﴿بِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

فتح الياءين ﴿لِي، بِي﴾ ورش، المشار إليه بقوله: (جَا)، وقرأ باقي القراء بالإسكان.

28- ﴿يَٰعِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزخرف: ٦٨].

فتح هذه الياء شعبة، المشار إليه بالصاد في قوله: (صِفْ)، وحذفها وصلًا ووقفًا حفص وحمزة والكسائي وابن كثير، المشار إليهم بقوله: (عَنْ شَاكِرٍ دَلَا)، وأثبتها

باقي القراء ساكنة.

(419) وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ *** وَمَالِيَ فِي يس سَكِّنْ فَتَكْمُلَا

29- ﴿وَلِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ۝١٨﴾ [طه: ١٨].

فتح هذه الياء ورش وحفص، وأسكنها الباقون.

30- ﴿وَمَا لِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس: ٢٢].

سكن هذه الياء حمزة، المشار إليه بالفاء في قوله: (فَتَكْمُلَا)، وفتحها الباقون.

ملحوظة:

يسكن الإمام حمزة جميع ياءات الإضافة عدا يائين:-

1- ياء ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ فإنه يفتحها لقول الإمام الشاطبي: (وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا).

2- ياء ﴿يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ فإنه يحذفها لقول الإمام الشاطبي: (عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا).



باب ياءات الإضافة

من الدرة

قال الإمام ابن الجزري:

52 - كَقَالُونَ أُدْ لِي دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِي * * وَرَبِّيَ افْتَحْ اَصْلًا ......

بيّن الإمام ابن الجزري في هذا البيت مذهب أبي جعفر في باب ياءات الإضافة فقال: إن المشار إليه بالهمزة في قوله: (أُدْ)، وهو أبو جعفر، **قرأ جميع باب ياءات الإضافة كقالون، ففتح ما فتحه قالون، وأسكن ما أسكنه قالون، باستثناء ثلاثة مواضع خالف فيها أبو جعفر قالون**، وهي :-

1 - كلمة ﴿وَلِيَ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ [الكافرون: ٦]، قرأها أبو جعفر بإسكان الياء وهذا معنى قوله: (لِي دِينِ سَكِّنْ)، فخالف أبو جعفر قالون، لأن قالون قرأها بالفتح، قال الإمام الشاطبي: (وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا).

2 - كلمة ﴿إِخْوَتِيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ [يوسف: ١٠٠]، قرأها أبو جعفر بفتح الياء (وإخوتيَ إن) وهذا معنى قوله: (وَإِخْوَتِي وَرَبِّيَ افْتَحْ اَصْلًا) فخالف أبو جعفر قالون، لأن قالون قرأها بالإسكان، قال الإمام الشاطبي: (وَفِي إِخْوَتِيْ وَرْشٌ) فورش وحده من قراء الشاطبية من قرأها بالفتح، ووافقه أبو جعفر وقرأ بالفتح.

3- كلمة ﴿رَبِّيٓ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠]، قرأها أبو جعفر بفتح الياء (ربيَ إن) وهذا معنى قوله: (وَرَبِّي افْتَحْ اَ صْلًا)، فخالف أبو جعفر قالون، لأن قالون قرأها بالوجهين (بفتح الياء وسكونها) قال الإمام الشاطبي في فرش سورة فصلت: (وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بُـ جِّلَا).

ثم بين مذهب يعقوب بقوله:

- .... *** .... وَاسْكِنِ الْبَابَ حُـ مِّلَا 52

53 - سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ *** رَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا

54 - عِبَادِيَ لَا يَـ سْمُو وَقَوْمِي افْتَحًا لَهُ *** وَقُلْ لِعِبَادِي طِـبْ فَـ شَا .....

بيّن الإمام ابن الجزري في هذه الأبيات مذهب يعقوب في باب ياءات الإضافة فقال: إن المشار إليه بالحاء في قوله: (حُـ مِّلَا)، وهو يعقوب، قرأ بإسكان جميع ياءات الإضافة باستثناء مواضع هي:

1- الياءات الواقعات قبل لام التعريف حيث قرأها بالفتح نحو ﴿عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة: ١٢٤]، ﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ: ٣]، ثم استثنى من تلك الياءات الواقعات قبل لام التعريف والتي قرأها بالفتح الياءات الواقعات بعد النداء، فيقرؤها بالإسكان، وذلك في موضعين:

- قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

- قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾

[الزمر: ٥٣]. ويستثنى كذلك من تلك الياءات الواقعات قبل لام التعريف الياء في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ﴾ في سورة إبراهيم، فيقرؤها رويس بالفتح، ويقرؤها روح بالإسكان، وسيأتي الحديث عنها في البيت التالي.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الموضع بقوله: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا.. سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا).

2- ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، قرأها يعقوب بالفتح.

3- ياء ﴿بَعْدِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦]، قرأها يعقوب بالفتح.

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذين الموضعين بقوله: (وَغَيْرُ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ).

4- ياء ﴿يَا عِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [الزخرف: ٦٨]. قرأها روح، المشار إليه بالياء في قوله: (يَسْمُو)، بالحذف، وأثبتها رويس وقرأها بالإسكان على أصل قاعدته في الباب (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا)، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الموضع بقوله: (وَاحْذِفَنْ وِلَا.. عِبَادِيَ لَا يَسْمُو).

5- ياء ﴿قَوْمِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا

ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴿٣٠﴾ ﴾ [الفرقان: ٣٠]، **قرأها روح بالفتح، وقرأها رويس** بالإسكان على أصل قاعدته في الباب، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الموضع بقوله: (وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ).

6- ياء ﴿قُل لِّعِبَادِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، قرأها رويس والعاشر، المشار إليهما بالطاء والفاء في قوله: (طِبْ فَشَا)، بالفتح لأنه عطف على ترجمة الفتح في قوله: (وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ)، وأما روح فيقرؤها **بالإسكان** على أصل قاعدته في الباب، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذا الموضع بقوله: (وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا).

وهذه الياء بعدها لام تعريف التي يفتحها يعقوب فهي مستثناه من قاعدة الياءات الواقعات بعد لام التعريف وقد مر الحديث عنها في البيت السابق.

وهنا انتهى مذهب يعقوب في ياءات الإضافة، وبدأ مذهب خلف العاشر.

ويمكن تلخيص مذهب يعقوب في ياءات الإضافة بالآتي:

قرأ يعقوب بإسكان جميع ياءات الإضافة عدا مواضع هي:

1- الياءات الواقعات قبل لام التعريف **قرأها بالفتح** عدا الياءات الواقعات بعد النداء حيث يقرؤها بالإسكان، وعدا قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ **حيث يقرؤها رويس بالفتح، ويقرؤها روح بالإسكان.**

2- ياء ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ **قرأها يعقوب بالفتح.**

3- ياء ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ﴾ قرأها يعقوب بالفتح.

4- ياء ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾ قرأها روح بالحذف، وأثبتها رويس وقرأها بالإسكان على أصل قاعدته في الباب.

5- ياء ﴿قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ قرأها روح بالفتح، وقرأها رويس بالإسكان.

54 - .... *** وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا

55 - لَدَى لامِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّيَ عِبَادِ لا النْـ *** ـنِدَا مِسَّـنِي آتَانِ أَهْلَكَنِي مُلَا

بين الإمام ابن الجزري مذهب خلف العاشر في باب ياءات الإضافة فقال:

قرأ رويس والعاشر، المشار إليهما بالطاء والفاء في قوله: (طِبْ فَشَا)، بفتح ياء الإضافة في قوله: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ﴾ وذلك في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، وكذلك فتح العاشر كل الياءات المصاحبات للام التعريف، عدا الياءات الواقعات بعد النداء، فيقرؤها بالإسكان، وذلك في موضعين:

- قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

-قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣].

ثم عدد الإمام ابن الجزري أمثلة للياءات المصاحبات للام التعريف التي يفتحها العاشر هي:

- ﴿رَبِّيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:

٢٥٨]،

- ﴿عِبَادِيَ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ۝١٣﴾ [سبأ:13]، وفي قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء:105].

- ﴿مَسَّنِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]، وفي قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

- ﴿ءَاتَىٰنِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝٣٠﴾ [مريم: ٣٠].

- ﴿أَهْلَكَنِيَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك: ٢٨].

وسكت عن حكم باقي ياءات الإضافة للعاشر فيكون موافقًا لأصله حمزة، وقد مر أن حمزة يسكن جميع ياءات الإضافة عدا ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ فإنه يفتحها، وياء ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ فإنه يحذفها.

ويمكن تلخيص مذهب خلف العاشر كالآتي:

سكن العاشر جميع ياءات الإضافة عدا:ـ

- ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ فإنه يفتحها موافقة لأصله.
- وياء ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾ فإنه يحذفها موافقة لأصله.

- **الياءات المصاحبات للام التعريف فإنه يفتحها** باستثناء الياءات الواقعات بعد النداء، فيقرؤها بالإسكان. قال الإمام ابن الجزري عطفًا على الفتح: (**وَلَهُ وَلَا.. لَدَى لامِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّيَ عِبادِ لا النِّدَا**).

تدريبات على ياءات الإضافة من الشاطبية والدرة

حكم القراء العشرة في ياءات الإضافة الآتية:ـ

الكلمة	من يقرأ بفتح ياء الإضافة	من يقرأ بالإسكان
﴿وَمَحۡيَايَ﴾	فتحها كل قراء الشاطبية ما عدا نافع قال الإمام الشاطبي: (وَمَحْيَايَ جِئْ بالخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَغَيْـرَ مَحْيَايَ)، والعاشر موافقة لأصله.	سكنها قالون قولًا واحدًا، وورش له الوجهان "الفتح والإسكان" (وَمَحْيَايَ جِئْ بالخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا)، وسكنها كذلك أبوجعفر قال الإمام ابن الجزري: (كَقَالُونَ أُدْ).
﴿قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ﴾	فتحها نافع وأبو عمرو والبزي قال الإمام الشاطبي: (قَوْمِيَ الرِّضَا حَـمِيدُ هُدىً)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (كَقَالُونَ أُدْ)، وروح قال الإمام ابن الجزري: (وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ).	قرأ بالإسكان باقي قراء الشاطبية (قنبل وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي)، نفهم هذا من الضد، ورويس على أصل قاعدته في الباب (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُـمِّلَا)، والعاشر موافقة لأصله.
﴿وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي﴾	فتحها نافع بخلفٍ عن قالون وأبو عمرو، قال الإمام الشاطبي: (وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ)، وقال أيضًا في فرش سورة فصلت: (وَبَا رَبِّي بِهِ	قرأ بالإسكان قرأ باقي قراء الشاطبية (ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي)، نفهم هذا من الضد، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَاسْكِنِ

	الْخُلْفُ بُـجِّلَا)، فيكون لقالون وجهان: (الفتح والإسكان)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلَا).	الْبَابَ حُـمِّلَا)، والعاشر موافقة لأصله.
﴿مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ﴾	فتحها أهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو) وشعبة قال الإمام الشاطبي: (بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (كَقَالُونَ أُدْ)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَغَيْـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ).	قرأ بالإسكان باقي قراء الشاطبية (ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي)، نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله.
﴿وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓ إِنَّ﴾	فتحها ورش قال الإمام الشاطبي: (وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (وَإِخْوَتِيْ وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلَا).	قرأ بالإسكان باقي قراء الشاطبية، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُـمِّلَا)، والعاشر موافقة لأصله.
﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ﴾	فتحها أهل سما (نافع وابن كثير وأبو عمرو) قال الإمام الشاطبي: (فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمَا فَتْحُهَا)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (كَقَالُونَ أُدْ).	قرأ بالإسكان باقي قراء الشاطبية (ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُـمِّلَا)، والعاشر موافقة لأصله.

الكلمة	من يقرأ بإسكان ياء الإضافة	من يقرأ بالفتح
﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾	الياء بعدها لام تعريف، وفي النداء. يسكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَفِي النِّدَا حِمًى شَاعَ)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمْلَا.. سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا)، والعاشر قال الإمام ابن الجزري: (وَلَهُ وَلَا.. لَدَى لامِ عُرْفِ نَحْوُ رَبِّيَ عِبَادِ لا النِّدَا).	قرأ بالفتح باقي قراء الشاطبية (نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم)، نفهم هذا من الضد، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (كَقَالُونَ ذُ).
﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ ﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ ﴿أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ ﴿إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ﴾	الياء بعدها لام تعريف، يسكنها حمزة قال الإمام الشاطبي: (فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ).	قرأ بالفتح باقي قراء الشاطبية، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (كَقَالُونَ ذُ)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمْلَا.. سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)، والعاشر قال الإمام ابن الجزري: (وَلَهُ وَلَا.. لَدَى لامِ عُرْفِ).

﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	الياء بعدها لام تعريف، يسكنها ابن عامروحمزة والكسائي قال الإمام الشاطبي: (وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَـرْعًا)، وروح على أصل قاعدته (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُـمِّلَا).	قرأ بالفتح باقي قراء الشاطبية، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (كَقَالُونَ أُذْ)، والعاشر ورويس قال الإمام ابن الجزري: (وَقُلْ لِعِبَادِي طِـبْ نَشَا).
﴿ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾	يسكنها حمزة وابن عامرقال الإمام الشاطبي: (آيَاتِي كَمَا فَـاحَ مَنْزِلَا).	قرأ بالفتح باقي قراء الشاطبية، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (كَقَالُونَ أُذْ)، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُـمِّلَا.. سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)، والعاشر قال الإمام ابن الجزري: (وَلَهُ وَلَا.. لَدَى لَامِ عُرْفِ).



باب ياءات الزوائد

من الشاطبية

قال الإمام الشاطبي:

(420) وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا *** لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلَا

ياءات الزوائد هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة عن رسم المصحف.

والمعنى خذ الياءات المسماة زوائد لأنهن عزلن عن الرسم فلم تكتب لهن صورة، فسميت زوائد لأنها زادت على رسم المصحف عند من أثبتها.

والخلاف فيها دائر بين الإثبات والحذف، بخلاف ياءات الإضافة فالخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان.

(421) وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا *** بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا

(422) وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ *** وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلَا

يقول: إن ابن كثير وهشامًا، المشار إليهما بالدال واللام في قوله: (دُرًّا لَوَامِعًا)، إذا أثبتا شيئًا من ياءات الزوائد أثبتاها في حالتي الوصل والوقف بخلف عن هشام، وليس لهشام إلا ياء زائدة واحدة، هي ﴿كِيدُونِ﴾ بالأعراف روى عنه إثباتها وحذفها في الحالين، وسيأتي في موضعه إن شاء الله.

وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي ونافعًا المشار إليهم بقوله: (حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ) إذا أثبتوا شيئًا من ياءات الزوائد أثبتوها حالة الوصل دون الوقف، ويستثني من ذلك موضع لحمزة هو كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦]، فإنه يثبت فيه الياء في الحالين، وإليه أشار بقوله: (وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا)، والباقون على الحذف في الحالين. **وجملة ياءات الزوائد**

التي وقعت في المصاحف محذوفة اثنتان وستون.

(423) فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـ *** دِيَنْ يُؤْتِيَنْ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِـــي وِلَا

(424) وَأَخَّـرْتَنِي الْإِسْـرَا وَتَتَّبِعَنْ سَـمَا *** ....

يقول: إن نافعًا وابن كثير وأبا عمرو، المشار إليهم بقوله: (سما) أثبتوا الياءات الزوائد في المواضع الآتية:-

-﴿يَسۡرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤﴾ [الفجر: ٤].

-﴿ٱلدَّاعِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨].

-﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ [الشورى: ٣٢].

-﴿ٱلۡمُنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ [ق: ٤١].

-﴿يَهۡدِيَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٤].

-﴿يُؤۡتِيَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٤٠].

-﴿تُعَلِّمَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ [الكهف: ٦٦].

- ﴿أَخَّرۡتَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء: ٦٢].

-﴿تَتَّبِعَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ٩٣﴾ [طه: ٩٣].

فابن كثير يثبت الياء في هذه المواضع جميعها في الحالين، ونافع وأبو عمرو يثبتانها في الوصل فقط، ويحذفها الباقون في الحالين.

(424) .... *** وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلَا

(425) سَمَا وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُلْوِ هَدْيِهِ *** وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْـدِكُمْ حَـقُّهُ بَـلَا

(426) وَإِنْ تَـرَنِي عَنْـهُمْ........ *** ....

يقول: إن الكسائي ونافعًا وابن كثير وأبا عمرو، المشار إليهم بقوله: (رُفِّلَا سَما)،

يثبتون الياء في كلمة ﴿نَبۡغِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ۝٦٤﴾ [الكهف: ٦٤].

كما يثبتونها في كلمة ﴿يَأۡتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [هود: ١٠٥].

يثبت ابن كثير الياء في الحالين، ونافع وأبو عمرو والكسائي يثبتونها في الوصل دون الوقف، ويحذفها الباقون في الحالين.

وحمزة وورش وأبو عمرو والبزي، المشار إليهم بقوله: (فِـي جَنَا حُلْوٍ هَدْيِهِ)، أثبتوا الياء في كلمة ﴿دُعَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

البزي يثبت الياء في الحالين، وحمزة وورش وأبو عمرو يثبتونها في الوصل فقط، ويحذفها الباقون في الحالين.

كما أن ابن كثير وأبا عمرو وقالون، المشار إليهم بقوله: (حَـقُّهُ بَـلَا)، أثبتوا الياء في كلمة ﴿ٱتَّبِعُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨﴾ [غافر: ٣٨]، وأثبتوا الياء كذلك في كلمة ﴿تَرَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا﴾ [الكهف: ٣٩].

فقوله: (وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ) يعني المشار إليهم في البيت قبله في قوله: (حَـقُّهُ بَـلَا).

ابن كثير يثبت الياء في الحالين، وأبو عمرو وقالون يثبتانها في الوصل دون الوقف، ويحذفها الباقون في الحالين.

(426) ....تُمِدُّونَنِي سَـمَا *** فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنَا حَلَا

يقول: إن أهل سما (نافعًا وابن كثير وأبا عمرو) وحمزة أثبتوا الياء في كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ [النمل: ٣٦].

ابن كثير بإثباتها وصلًا ووقفًا، ونافع أبو عمرو باثباتها وصلًا فقط، أما حمزة فقد خالف مذهبه وأثبتها في الحالين في هذا الموضع خاصة، وإليه أشار الإمام

الشاطبي بقوله: (وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلا).

وأثبت البزي وورش وأبو عمرو، المشار إليهم بالهاء والجيم والحاء في قوله: (هَاكَ جَنًا حَلَا)، الياء في كلمة ﴿ٱلدَّاعِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦﴾ [القمر: ٦].

(427) وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ *** وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلَا

يقول: أثبت ابن كثير وورش الياء في كلمة ﴿بِٱلْوَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

يثبتها ورش وصلًا فقط، ويثبتها البزي في الحالين، أما قنبل فيثبتها في الوصل، وأما في الوقف فقد خالف أصله، وأجاز الوقف بإثبات الياء وحذفها، وإليه أشار بقوله: (وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلَا).

(428) وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى *** وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا

يقول: أثبت الياء في كلمة ﴿أَكْرَمَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: 15]، نافع والبزي المشار إليهما بالهمزة والهاء في قوله: (إِذْ هَدَى)، كما أثبتاها في كلمة ﴿أَهَانَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٦]، وكل منهما على أصله، نافع بإثباتها وصلًا فقط، والبزي بإثباتها في الحالين.

وقوله: (وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا) يعني أن حذف الياءين من كلمتي ﴿أَكْرَمَنِ، أَهَانَنِ﴾ لأبي عمرو أحسن، وقد روى إثباتها في الوصل دون الوقف على قاعدته، فيكون لأبي عمرو الوجهان حالة الوصل، والأرجح الحذف، أما وقفًا فليس له إلا الحذف.

(429) وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي *** حِمىً وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا

يقول: إن حفصًا ونافعًا وأبا عمرو، المشار إليهم بالعين والهمزة والحاء في قوله:

(عَنْ أُولِي حِـمىً)، أثبتوا الياء مع فتحها في كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦]، هذا حالة الوصل، أما في الوقف فقد ورد الخلاف عن قالون وأبي عمرو وحفص، المشار إليهم بالباء والحاء والعين في قوله: (بِيَنَ حُلًا عَلَا)، وهم أصحاب الترجمة الأولى عدا ورشًا، فروى عنهم الوجهان إثبات الياء ساكنة وحذفها، أما ورش فعلى أصل مذهبه فليس له في الوقف إلا الحذف.

(430) وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا *** وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلَا

يقول: إن ابن كثير وأبا عمرو وورشًا، المشار إليهم بقوله: (حَقٌّ جَنَاهُمَا)، أثبتوا الياء في كلمة ﴿كَٱلۡجَوَابِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍ﴾ [سبأ: ١٣]، وكذلك في كلمة ﴿وَٱلۡبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِ﴾ [الحج: ٢٥].

وكلٌّ على أصله، فابن كثير يثبتها في الحالين، وأبو عمرو وورش يثبتانها وصلًا فقط.

وكذلك يثبت نافع وأبو عمرو، المشار إليهما بالهمز والحاء في قوله: (أَخُو حُلَا)، الياء في كلمة ﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ في سورتي الإسراء وما تحتها (الكهف) في قوله تعالى: ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ [الكهف: ١٧].

وهما على أصلهما في إثباتها وصلًا فقط، أما التي في الأعراف فهي ثابته بالإجماع.

(431) وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا *** وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا

(432) بِخُلْفٍ.......... *** ....

(عنهما) الضمير لنافع وأبي عمرو، المشار إليهما بقوله: (أَخُو حُلَا) في الترجمة السابقة، يعني أنهما أثبتا الياء وصلًا فقط في كلمة ﴿ٱتَّبَعَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

كما أن أبا عمرو وهشامًا، المشار إليهما بقوله: (حَجَّ لِيُحْمَلَا)، أثبتا الياء في كلمة

﴿كِيدُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥﴾ [الأعراف: ١٩٥].

وكلٌ على أصله فأبو عمرو أثبتها وصلًا فقط، وأما هشام فله الخلاف في الحالين، ولكن الصحيح أنه ليس له من طريق التيسير إلا الإثبات في الحالين وقد نص على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر[1].

(432) .... وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ *** وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَـمَّلَا

يقول: أثبت ابن كثير وأبو عمرو، المشار إليهما بقوله: (حَقُّهُ)، الياء في كلمة ﴿تُؤْتُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦].

يثبتها ابن كثير في الحالين، وأبو عمرو وصلًا فقط.

كما أثبت أبو عمرو وورش، المشار إليهما بالحاء والجيم في قوله: (حَوَارِيهِ جَـمَّلَا)، الياء في كلمة ﴿تَسْـَٔلْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦]، وهما على أصلهما في إثباتها وصلًا فقط.

(433) وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ *** هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا

(434) وَعَنْهُ وَخَافُونِ.................... ***...............................

يقول: إن أبا عمرو، المشار إليه بالحاء في قوله: (حج)، أثبت الياء وصلًا في الكلمات الآتية:-

(1) قال ابن الجزري: (وَوَافَقَهُمْ هِشَامٌ فِي كِيدُونِ عَلَى اخْتِلَافٍ عَنْهُ فَقَطَعَ لَهُ الْجُمْهُورُ بِالْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْكَافِي وَالتَّبْصِرَةِ، وَالْهِدَايَةِ، وَالْعُنْوَانِ، وَالْهَادِي، وَالتَّلْخِيصَيْنِ، وَالْمُفِيدِ، وَالْكَامِلِ، وَالْمُبْهِجِ وَالْغَايَتَيْنِ، وَالتَّذْكِرَةِ، وَغَيْرِهَا. وَكَذَا فِي التَّجْرِيدِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى الْفَارِسِيِّ يَعْنِي مِنْ طَرِيقَيِ الْحُلْوَانِيِّ وَالدَّاجُونِيِّ جَمِيعًا عَنْهُ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى شَيْخِهِ أَبِي الْفَتْحِ وَأَبِي الْحَسَنِ مِنْ طَرِيقِ الْحُلْوَانِيِّ عَنْهُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فِي جَامِعِهِ، وَهُوَ الَّذِي فِي طُرُقِ التَّيْسِيرِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْرَأَ مِنَ التَّيْسِيرِ بِسِوَاهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ حَكَى فِيهَا خِلَافًا عَنْهُ فَإِنَّ ذِكْرَهُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْحِكَايَةِ. وَمِمَّا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُفْرَدَاتِ مَا نَصُّهُ: قَرَأَ يَعْنِي هِشَامًا ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا بِيَاءٍ ثَابِتَةٍ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُ وَبِالْأَوَّلِ آخُذُ) انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج2، ص184.

﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ [هود: ٧٨].

فالضمير في قوله: (فيها) يعود على سورة هود، أما التي في الحجر فلا خلاف بين القراء السبعة على حذف يائه في الحالين.

﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

﴿وَاتَّقُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

﴿وَاخْشَوْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [المائدة: ٤٤].

وقوله: (اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا) يعني (اخشون) التي بعدها كلمة (ولا).

﴿وَخَافُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

هذه الياءات جميعها أثبتها أبو عمرو وحده وصلًا فقط، وحذفها الباقون في الحالين.

(434) .... وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا *** بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا

يقول: إن قنبلًا، المشار إليه بالزاي في قوله: (زَكا)، أثبت الياء وصلًا ووقفًا في كلمة ﴿يَتَّقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [يوسف: ٩٠].

والفعل (يتقي) معتل الآخر ومجزوم بـــ (مَن) فالقياس أن يجزم بحذف حرف العلة، لكن الرواية وردت عن قنبل بإثبات الياء، إجراء للمعتل مجرى الصحيح فحذف الضمة المقدرة على الياء دون الحرف، وقد ورد مثله في كلام العرب في قول قيس بن زهير: ألم يأتيك والأنباء تنمي.

فأثبت الياء في (يأتيك) مع وجود الجازم، وهذا معنى قوله: (وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا).

(435) وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلَاقِ وَالتَّـ *** تَنَادِ دَرَا بَـاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُـهَّلَا

يقول: إن ابن كثير، المشار إليه بالدال في قوله: (دُرُّهُ)، أثبت الياء وصلًا ووقفًا في كلمة ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ٩﴾ [الرعد: ٩]، وحذفها الباقون في الحالين.

كما أن ابن كثير وقالون بخلف عنه وورشًا، المشار إليهم بالدال والباء والجيم في قوله: (دَرَا بَـاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُـهَّلَا)، أثبتوا الياء في كلمة ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، وفي كلمة ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢﴾ [غافر: ٣٢].

وكلٌّ على أصله، فابن كثير يثبتها في الحالين، وورش في حالة الوصل فقط، وروي عن قالون الوجهان، ولكن الصحيح أنه ليس له من طريق التيسير إلا الحذف في الحالين[1].

(436) وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنًا *** وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا

يقول: إن أبا عمرو وورشًا، المشار إليهما بالحاء والجيم في قوله: (حَلَا جَنا)، أثبتا الياءين وصلًا، وحذفاهما وقفًا في كلمتي ﴿ٱلدَّاعِ، دَعَانِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقوله: (وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا) يعني أن هذين الياءين لم يَثْبُتا لقالون بحسب نقل

---

(1) قال الإمام ابن الجزري: (وانفرد أبو الفتح فارس بن أحمد من قراءته على الباقي بن الحسن عن أصحابه عن قالون بالوجهين الحذف والإثبات في الوقف، وتبعه في ذلك الداني من قراءته عليه وأثبته في التيسير كذلك فذكر الوجهين جميعا عنه، وتبعه الشاطبي على ذلك وقد خالف عبد الباقي في هذين سائر الناس ولا أعلمه {الإثبات} ورد من طريق من الطرق عن أبي نشط ولا الحلواني بل ولا عن قالون أيضًا في طريق إلا من طريق أبي مروان عنه وذكره الداني في جامعه عن العثماني أيضًا وسائر الرواة عن قالون على خلافه) .انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج2، ص190.

الأئمة الغر المشهورين، ولكن روي عنه إثبات الياءين وإثبات الأولى دون الثانية، والعكس عن غير المشهورين، فحينئذ يكون لقالون في هذين الياءين الحذف والإثبات، والأصح الحذف.

(437) نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو *** نِ فَاعْتَزِلُونِ سِـــتَّةٌ نُذْرِي جَـلَا

(438) وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو *** نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّـــلَا

يقول: أثبت ورش الياء في الكلمات الآتية حالة الوصل:-

﴿نَذِيرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ [الملك: ١٧]

﴿لَتُرْدِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الصافات: ٥٦].

﴿تَرْجُمُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾﴾ [الدخان: ٢٠].

﴿فَاعْتَزِلُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾ [الدخان: ٢١].

﴿وَنُذُرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في ستة مواضع في [سورة القمر].

﴿وَعِيدِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [إبراهيم: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [ق: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ [ق: ٤٥].

﴿يُنقِذُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [يس: ٢٣].

﴿يُكَذِّبُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٤ – ٣٥].

﴿نَكِيرِ﴾ في قوله: ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾﴾ [سبأ: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾﴾ [فاطر: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾﴾ [الملك: ١٨].

(439) فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَـدًا *** وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعُلَا

يقول: إن السوسي، المشار إليه بالياء في قوله: (يَـدًا)، أثبت الياء مفتوحة وصلًا، ساكنة وقفًا في كلمة ﴿عِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾﴾ [الزمر: ١٧]، ولكن الصحيح أنه ليس له من طريق التيسير إلا الحذف في الحالين(1).

كما أن أبا عمرو، المشار إليه بالحاء في قوله: (حج)، أثبت الياء وصلًا في كلمة ﴿وَاتَّبِعُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ [الزخرف: ٦١].

(440) وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ *** عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلَا

يقول: إن القراء السبعة أثبتوا الياء في كلمة ﴿تَسْأَلْنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾ [الكهف: ٧٠] لثبوتها في كل المصاحف، إلا أن ابن ذكوان المشار إليه بالميم في قوله: (مُثِّلَا) ورد عنه الخلاف في هذه الكلمة بين الإثبات والحذف وصلًا ووقفًا، وهذه الياء ليست من جملة العد.

(441) وَفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ *** بِالِاثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِيَنِي تَلَا

---

(1) قال الإمام ابن الجزري: (وأما "فبشر عباد الذين" فاختص السوسي بإثبات الياء وفتحها وصلًا بخلاف عنه في ذلك، فقطع له بالفتح والإثبات حالة الوصل صاحب التيسير ومن تبعه، وبه قرأ على فارس أحمد من طريق محمد بن إسماعيل القرشي لا من طريق ابن جرير كما نص عليه في المفردات فهو في ذلك خارج عن طريق التيسير). انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، مرجع سابق، ج2، ص189.



يقول: إن قنبلًا، المشار إليه بالزاي في قوله: (زَكَا)، أثبت الياء بخلف في كلمة ﴿يَرْتَعْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] فروي عنه إثبات الياء في الحالين، وروي عنه حذفها فيهما، ويحذفها الباقون في الحالين، لكن الصحيح أنه ليس له من طريق التيسير إلا الحذف في الحالين(1).

كما أن جميع القراء أثبتوا الياء في كلمة ﴿يَهْدِيَنِي﴾ في السورة التي تحت سورة (النمل) وهي سورة (القصص) في قوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾﴾ [القصص: ٢٢].

(442) فَهذِي أُصُولُ الْقَوْمِ حَالَ اطِّرَادِهَا *** أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللهِ فَانْتَظَمَتْ حُلَا

(443) وَإِنِّي لأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ *** نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ تُنَفِّسُ عُطَّلَا

(444) سَأَمْضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللهِ أَكْتَفِي *** وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبَلَا

(أَعْلَاقٍ): الشيء النفيس، وإضافتها للنفائس كقولك: خيار الخيار، وأجود الجيد.

(عُطَّلَا): أعناقًا لا قلائد لها.

يقول: إنه قد تمت قواعد القراء وأصولهم الكلية وقد دعوتها للنظم فأجابت، وانقادت طيِّعةً بعون الله فصارت منتظمة مشبهة الحلى، وإني لأرجو عون الله لتسهيل نظم حروفهم وبيان الكلمات القرآنية المختلفين في قراءتها (فرش الحروف)، ثم شبه

---

(1) قال الإمام ابن الجزري: (فَأَمَّا نَرْتَعِي فَأَثْبَتَ الْيَاءَ فِيهَا عَنْهُ ابْنُ شَنَبُوذَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ، وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي رَبِيعَةَ وَابْنِ الصَّبَّاحِ وَابْنِ بَقَرَةَ وَالزَّيْنَبِيِّ وَنَظِيفٍ وَغَيْرِهِمْ عَنْهُ. وَرَوَى عَنْهُ الْحَذْفَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَلْخِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَقْطِينِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَابْنِ ثَوْبَانَ، وَغَيْرِهِمْ، وَالْوَجْهَانِ جَمِيعًا صَحِيحَانِ عَنْ قُنْبُلٍ، وَهُمَا فِي التَّيْسِيرِ، وَالشَّاطِبِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ الْإِثْبَاتُ لَيْسَ مِنْ طَرِيقِهِمَا، وَهَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا التَّيْسِيرُ عَنْ طُرُقِهِ) انظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، مرجع سابق، ج2، ص187.

هذا النظم بالجواهر والنفائس التي تزين العنق الخالي من الزينة، يعني أنه إذا نظمها فحفظها من لا علم له كان كمن تحلى جيده بعقد نفيس، ثم قال سأستمر على ما شرطته من الرمز والقيود والاكتفاء بالضد عن الضد، ولن يخيب الله أمل ورجاء من توكل عليه وقال حسبي الله.



باب الياءات الزوائد

من الدرة

بدأ الإمام ابن الجزري الباب بذكر مذهب الإمام يعقوب في ياءات الزوائد، وقد ذكره في مواضع متفرقة في الأبيات وذلك في قوله:

56 - وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُو *** سُفِ حُزْ كَرُوسِ الآيِ....

وقوله: 60 - .... عِبَادِي اتَّقُو طَمَا *** ....

وقوله: 61 - وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ ..... *** ....

وتفصيله كالآتي:ـ

أولًا: ما يثبته يعقوب من ياءات الزوائد يثبته في الحالين (وصلًا ووقفًا) لقول الإمام ابن الجزري: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ).

ثانيًا: يثبت يعقوب من الياءات الزوائد ما يلي:ـ

1- يثبت يعقوب كل ما ذكره الإمام الشاطبي من ياءات زوائد في الشاطبية عدا أربعة مواضع، وعدد ياءات الزوائد المذكورة في الشاطبية اثنان وستون ياءً قال الإمام الشاطبي: (وَجُمْلَتُها سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِـلَا)، ويستثنى ليعقوب منها أربعة مواضع، فيكون جملة ما أثبته يعقوب في الحالين مما ورد في الشاطبية ثمان وخمسون ياء، وهذه هي الاستثناءات الأربعة ليعقوب:

الأول: كلمة ﴿يَتَّقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٩٠﴾ [يوسف: ٩٠]. وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك بقوله: (لا يَتَّقِي بِيُوسُفٍ).

وهذه الكلمة ذُكرت في الشاطبية في قول الإمام الشاطبي: (وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا)، ولا يثبتها يعقوب، بل يحذفها في الحالين.

الثاني: كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦]، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك بقوله: (وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ) وهي معطوفة على الحذف في قوله: (وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِي فُلَا.. وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ)، يعني أن روحًا، المشار إليه بالياء في كلمة (يُسْرُ) حذف الياء في كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ وصلًا فقط، وأثبتها وقفًا، وأثبتها رويس في الحالين على القاعدة، وهذه الكلمة ذكرت في الشاطبية في قول الإمام الشاطبي: (وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي ..حِمىً وَخِلافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا) لكن لا يثبتها يعقوب في الحالين، بل حذفها روح وصلًا.

الثالث: كلمة ﴿عِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾ [الزمر: ١٧ – ١٨]، فيحذف يعقوب الياء في هذه الكلمة وصلًا لالتقاء الساكنين (عِبَادِ ٱلَّذِينَ)، وتثبت وقفًا، وهذه الكلمة ذكرت في الشاطبية في قول الإمام الشاطبي: (فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدًا)، ولا يثبتها يعقوب في الحالين، بل يثبتها وقفًا فقط.

الرابع: كلمة ﴿يَرْتَعْ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] لأن يعقوب يقرؤها بإسكان العين، وهذه الكلمة ذكرت في الشاطبية في قول الإمام الشاطبي: (وَفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكَا)، ولا يثبتها يعقوب لأنه يقرأ بإسكان العين.

وهذا الاستثناء والذي قبله لم يذكرهما الإمام ابن الجزري في الأبيات، لكن ذكرهم شراح الدرة.

2- يثبت يعقوب كل رؤوس الآي سواء تلك التي ذكرت في الشاطبية أم لم تذكر، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك بقوله: (كَرُوسِ الآيِ).

وعدد هذه الياءات التي وردت في رؤوس الآي ست وثمانون ياء وإليك هي:

﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة: ٤١].

﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران: ٥٠].

﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ [هود: ٥٥].

﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥].

﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [يوسف: ٦٠].

﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤].

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٠].

﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢].

﴿إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ [الرعد: ٣٦].

﴿خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤].

﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر: ٦٨].

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ﴾ [الحجر: ٦٩].

﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [النحل: ٢].

﴿ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [النحل: ٥١].

﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

﴿ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ [الأنبياء: ٣٧].

﴿ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٤].

﴿ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٢٦].

﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٣٩].

﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون: ٥٢].

﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٨].

﴿ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

﴿ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [الشعراء: ١٢].

﴿ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴾ [الشعراء: ١٤].

﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾ [الشعراء: ٦٢].

﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴾ [الشعراء: ٧٨].

﴿ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ ﴾ [الشعراء: ٧٩].

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠].

﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ [الشعراء: ٨١].

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ ثمانية مواضع في الشعراء.

﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴾ [الشعراء: ١١٧].

﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ [النمل: ٣٢].

﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴾ [القصص: ٣٣].

﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص: ٣٤].

﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [سبأ: ٤٥].

﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [فاطر: ٢٦].

﴿ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾ [يس: ٢٣].

﴿ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴾ [يس: ٢٥].

﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ [الصافات: ٥٦].

﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الصافات: ٩٩].

﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ [ص: ٨].

﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴾ [ص: ١٤].

﴿ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [الزمر: ١٦].

﴿ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [غافر: ٥].

﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢].

﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف: ٢٧].

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الزخرف: ٦٣].

﴿عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠].

﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾﴾ [الدخان: ٢١].

﴿كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤].

﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥].

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾ [الذاريات: ٥٧].

﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الذاريات: ٥٩].

﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ ستة مواضع في القمر.

﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧].

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الملك: ١٨].

﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ [نوح: ٣].

﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات: ٣٩].

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾ [الفجر: ٤].

﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩].

﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر: ١٥].

﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ ﴾ [الفجر: ١٦].

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦].

3- يثبت الياء في كلمة (يَعِبَادِ) في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَعِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾ ﴾ الزمر: ١٦ رويس وصلًا ووقفا، ويحذفها روح في الحالين، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى ذلك بقوله: (عِبَادِي اتَّقُو طَمَا)، وهذه الكلمة لم تذكر في الشاطبية لذا لم تدخل في الاستثناءات الأربعة، لأن الاستثناء هو استثناء مما ذكر في الشاطبية.

56- .... *** وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا

57- يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو *** نِ تَسْأَلْنِ تُؤْتُونِي كَذَا الْخَشْوْنِ مَعْ وَلَا

58- وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَدَا *** نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونِ وُصِّلَا

59- دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا *** يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا

60- تَلَاقِ التَّنَادِي بِنْ عِبَادِي اتَّقُوطَمَا *** دُعَاءِ اتْلُ ....

ذكر الإمام ابن الجزري في هذه الأبيات مذهب أبي جعفر في باب ياءات الزوائد وتفصيله كالآتي:-

أولًا: ما يثبته أبو جعفر من ياءات الزوائد يثبته وصلًا فقط، قال الإمام ابن الجزري: (وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا).

ثانيًا: يثبت أبو جعفر من الياءات الزوائد ما يلي:-

1- يثبت أبو جعفر ما أثبته أبو عمرو في الشاطبية، وذلك في ثلاث عشرة كلمة فقط وليس مطلقًا، وقيل يثبت أبو جعفر ما أثبته يعقوب ، وذلك في تلك الكلمات الثلاث عشرة بعينها أيضًا، قال الإمام ابن الجزري: (يُوَافِقُ مَا فِي الحِـرْزِ فِي الدَّاعِ..) يعني يوافق أبو جعفر أبا عمرو، وقيل يوافق يعقوبَ فيما وافق فيه يعقوب أبا عمرو، وذلك في ثلاث عشرة كلمة، فالموافقة ليست مطلقة بل مقيدة بهذه الكلمات، وهو على قاعدته في إثباتها وصلًا فقط وإليك هي:-

الكلمة الأولى: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨].

وفي قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾[القمر: ٦].

وفي قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦].

الكلمة الثانية: ﴿وَٱتَّقُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[البقرة: ١٩٧].

الكلمة الثالثة: ﴿تَسۡـَٔلۡنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ﴾ [هود: ٤٦].

الكلمة الرابعة: ﴿تُؤۡتُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾[يوسف: ٦٦].

الكلمة الخامسة: ﴿وَٱخۡشَوۡنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ﴾[المائدة: ٤٤].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى الكلمات الخمسة بقوله:

يُوَافِقُ مَا فِي الحِـرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو *** نِ تَسْأَلْنِ تُؤْتُونِيْ كَذَا اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا

الكلمة السادسة: ﴿أَشۡرَكۡتُمُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ﴾[إبراهيم: ٢٢].

الكلمة السابعة: ﴿وَٱلۡبَادِۚ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾[الحج: ٢٥].

الكلمة الثامنة: ﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾[هود: ٧٨].

الكلمة التاسعة: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

الكلمة العاشرة: ﴿ٱتَّبِعُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨﴾ [غافر: ٣٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝٦١﴾ [الزخرف: ٦١].

الكلمة الحادية عشرة: ﴿كِيدُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى الكلمات الستة الأخيرة بقوله:

وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَدَا *** نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونِ وُصِّلَا

الكلمة الثانية عشرة: ﴿دَعَانِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

الكلمة الثالثة عشرة: ﴿وَخَافُونِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هاتين الكلمتين بقوله: (دَعَانِي وَخَافُونِي).

2- أثبت أبو جعفر الياء وصلًا ووقفًا، على خلاف قاعدته، في كلمة (يُرِدْنِ) في قوله تعالى: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [يس: ٢٣]، وكلمة ﴿تَتَّبِعَنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [طه: ٩٣]، أثبت الياء وصلًا مفتوحة، ووقفًا ساكنة، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هاتين الكلمتين بقوله: (وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا).

3- أثبت ابن وردان الياء في كلمة ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ

﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، وفي كلمة ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]. وهو على قاعدته في إثباتها وصلًا فقط، وحذفها ابن جماز في الحالين، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هاتين الكلمتين بقوله: (تَلَاقِ التَّنَادِي بِـنْ).

أما قوله: (عِبَادِي اتَّقُو طَـمَا) فقد مر في مذهب الإمام يعقوب.

4- أثبت أبو جعفر الياء وصلًا في كلمة ﴿دُعَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الكلمة بقوله: (دُعَاءِ اتْلُ).

5- أثبت أبو جعفر كذلك الياءات التي أثبتها أصله نافع، فإن اختلف قالون عن ورش فأبو جعفر مثل قالون، يثبت ما أثبته قالون، ويحذف ما يحذفه قالون عدا كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ فليس له فيها خلف في الوقف كقالون بل يثبتها وصلًا مفتوحة، ويحذفها وقفًا مثل ورش(1).

60 - .... *** دُعَاءِ اتْلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِي فُلَا

يعني أن العاشر، المشار إليه بالفاء في قوله: (فُلَا)، يحذف الياء في كلمة ﴿دُعَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]، وكلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ [النمل: ٣٦].

وفي هذا البيت بين الإمام ابن الجزري مذهب العاشر في ياءات الزائد، **فالعاشر يحذف كل ياءات الزوائد، ولا يثبت أيَّ واحدة منها**، لأن كل ما أثبته حمزة من

---

(1) صبري سلامة، اللمسات الندية في شرح الدرة المضية، نسخة إلكترونية، ص268.

جملة ياءات الزوائد التي ذكرها الإمام الشاطبي هو هاتين اليائين ﴿دُعَآءِ﴾ و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾، قال الإمام الشاطبي: (وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُلْوِ هَدْيِهِ)، وقال: (تُمِدُّونَنِي سَمَا فَرِيقًا)، وقد حذفهما العاشر، قال الإمام ابن الجزري: (دُعَاءِ اتْلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِي فُلَا).

ملحوظة:

ذكر بعض شراح الدرة[1] أن حمزة أثبت ثلاث ياءات زوائد، وحذفهم العاشر، وهم كلمة ﴿دُعَآءِ﴾ وكلمة﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ وكلمة ﴿تَهْدِ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ التي في سورة الروم حيث يقرؤها حمزة (تهد العمي)، وقال: يقف عليها حمزة بإثبات الياء واستدل بقول الإمام الشاطبي في فرش سورة النمل:

بِهَادِي مَعًا تَهْدِيْ فَشَا الْعُمْيِ نَاصِبًا ... وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَلَا

وهذا الكلام فيه نظر لأن هذه الكلمة ليست معدودة ضمن ياءات الزوائد، ولا تأخذ حكم ياءات الزوائد، لأن حمزة يثبت ياءات الزوائد في الوصل، ويحذفها في الوقف عدا كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ يثبتها وصلًا ووقفًا، قال الإمام الشاطبي:

وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا *** بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا

وَفِي الْوَصْلِ حَـمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ *** ....

أما هذه الكلمة (تهد) فيحذفها حمزة في الوصل لالتقاء الساكنين، ويثبتها في

(1) السابق، ص 269.

الوقف، عكس قاعدته في ياءات الزوائد.

61 - وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ وَتَمَّتِ الْ ... أُصُولُ بِعَوْنِ اللهِ دُرًّا مُفَصَّلَا

قوله: (وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ) قد مر في مذهب الإمام يعقوب. وبهذا تمت أصول القراء الثلاثة بحمد الله تعالى.

تدريبات على الياءات الزوائد من الشاطبية والدرة

الكلمة	من يثبت الياء من القراء العشرة	من يحذف الياء
﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾	أثبت الياء حمزة وورش وأبو عمرو وصلًا فقط، والبزي في الحالين، قال الإمام الشاطبي: (وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُلْوٍ هَدْيِهِ)، وأبو جعفر وصلًا قال الإمام ابن الجزري: (دُعَاءِ اتْلُ)، ويعقوب في الحالين قال الإمام ابن الجزري: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُوسُفٍ حُزْ).	بالحذف في الحالين باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر قال الإمام ابن الجزري: (دُعَاءِ اتْلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِي فَلَا).
﴿أَخَّرْتَنِ﴾ التي في سورة الإسراء	أثبت الياء نافع وأبوعمرو وصلًا فقط، وابن كثير في الحالين قال الإمام الشاطبي: (وَأَخَّرْتَنِي الْإِسْرَا وَتَتَّبِعَنْ سَمَا)، وأبو جعفر وصلًا موافقة لأصله، ويعقوب في الحالين قال الإمام ابن الجزري: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُوسُفٍ حُزْ).	بالحذف في الحالين باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله.
﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾	أثبت الياء مفتوحة وصلًا حفص ونافع وأبو عمرو، ويقفون جميعًا بالوجهين (إثبات الياء ساكنة، وحذفها) عدا ورشًا فهو يحذفها وقفًا	بالحذف في الحالين باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد،

	قولًا واحدًا على قاعدته قال الإمام الشاطبي: (وَفِي النَّمْلِ آتانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي حِمىً وَخِلافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا)، وأثبتها في الحالين رويس قال الإمام ابن الجزري: (وَتَثْبُتُ فِي الْـحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُوسُفٍ حُزْ)، وقال عطفًا على الحذف: (وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ)، وأبو جعفر أثبتها وصلًا مفتوحة، وحذفها وقفًا كما مر.	والعاشر موافقة لأصله، وروح حذف الياء وصلًا فقط، وأثبتها وقفًا، قال الإمام ابن الجزري عطفًا على الحذف: (وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ).
﴿أَتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾	أثبت الياء قالون وأبوعمرو وصلًا فقط، وابن كثير في الحالين قال الإمام الشاطبي: (وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَـلَا)، ويعقوب في الحالين قال الإمام ابن الجزري: (وَتَثْبُتُ فِي الْـحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُوسُفٍ حُزْ)، وأبو جعفر وصلًا فقط قال الإمام ابن الجزري: (يُوَافِقُ مَا فِي الْحِـرْزِ فِي الدَّاعِ .....وَاتَّبِعُونِي ثُـمَّ كِيدُونِ وُصِّلَا).	بالحذف في الحالين باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله.
﴿وَاتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾	أثبت الياء أبوعمرو وصلًا فقط قال الإمام الشاطبي: (وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعُلَا)، ويعقوب في الحالين قال ابن الجزري: (وَتَثْبُتُ فِي الْـحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُوسُفٍ حُزْ)، وأبو جعفر قال الإمام ابن الجزري: (يُوَافِقُ مَا فِي الْحِـرْزِ فِي الدَّاعِ .....وَاتَّبِعُونِي ثُـمَّ كِيدُونِ وُصِّلَا).	بالحذف في الحالين باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله.
﴿الْمُتَعَالِ﴾	أثبت الياء ابن كثير في الحالين قال الإمام الشاطبي: (وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ)، ويعقوب في الحالين قال الإمام ابن الجزري: (وَتَثْبُتُ فِي	بالحذف في الحالين باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر

	الْـحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُوسُفِ حُزْ).	موافقة لأصله، وأبو جعفر موافقة لأصله، ولأنها ليست من الكلمات المعدودة له.
﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾	أثبت الياء قنبل في الحالين قال الإمام الشاطبي: (وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا بِيُوسُفَ وَافَ كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا).	بالحذف في الحالين باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر وأبوجعفر موافقة لأصليهما، ويعقوب قال الإمام ابن الجزري: (وَتَثْبُتُ فِي الْـحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُوسُفِ حُزْ).
﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا﴾ ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾	أثبت الياء أبوعمرو وصلًا فقط قال الإمام الشاطبي: (وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا... وَعَنْهُ وَخَافُونِ)، وأبو جعفروصلًا قال الإمام ابن الجزري: (يُوَافِقُ مَا فِي الْحِـرْزِ فِي الدَّاعِ ..كَذَا اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا.... تُخْزُونِ قَدْ هَدَانِ .. دَعَـانِي وَخَـافُونِي)، ويعقوب في الحالين قال الإمام ابن الجزري: (وَتَثْبُتُ فِي الْـحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُوسُفِ حُزْ).	بالحذف في الحالين باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر موافقة لأصله.
﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾	أثبت الياء نافع وأبوعمرو وصلًا فقط، وابن كثير وحمزة في الحالين، قال الإمام الشاطبي: (تُمِدُّونَنِي سَمَا فَرِيقًا)، وقد خالف حمزة	بالحذف في الحالين باقي قراء الشاطبية نفهم هذا من الضد، والعاشر قال

الإمام ابن الجزري: (وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِي فُلَا).	قاعدته هنا وأثبتها في الحالين كما قال الإمام الشاطبي: (وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا)، وأبو جعفر وصلًا موافقة لأصله، ويعقوب في الحالين قال الإمام ابن الجزري: (وَتَثْبُتُ فِي الْـحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُوسُفِ حُزْ).	

ولا ننس أن حمزة ويعقوب قرآ بإدغام النون في النون مع المد المشبع (أتمدونِّي) قال الإمام الشاطبي: (تُمِدُّونَنِي الإِدْغامُ فَازَ فَثَقَّلَا)، وقال الإمام ابن الجزري: (تُمِدُّونَنْ حَوَى أَظْهِرَنْ فُلَا)، وباقي القراء قرؤوا بالإظهار.

فيكون قراءة القراء العشرة لكلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ كالآتي:ـ

﴿أَتُمِدُّونَنِي﴾ نافع وأبوعمرو وأبو جعفر بإثبات الياء وصلًا فقط والإظهار، وابن كثير بإثبات الياء في الحالين والإظهار.

﴿أَتُمِدُّونِّي﴾ حمزة ويعقوب بإثبات الياء في الحالين مع الإدغام.

﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ باقي القراء بحذف الياء في الحالين مع الإظهار.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



أهم المصادر والمراجع:

(1) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، طبعة 1420هـ - 1999).

(2) أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، (اليمن، صنعاء، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، 2011 م).

(3) أبو الحسن على بن محمد السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد حرز الأماني ووجه التهاني، القاهرة، طنطا، دار الصحابة ط 2004م.

(4) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، (السعودية، مكتبة الدار، 1405 - 1985).

(5) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت، دار صادر، 1900).

(6) أبو القاسم على بن عثمان بن محمد، المعروف بابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح نظم الشاطبية، تحقيق جمال الدين محمد شرف (طنطا، دار الصحابة، الطبعة الأولى 2004).

(7) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1410).

(8) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1422هـ - 2002 م).

(9) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، شرح مشكل الآثار، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408هـ - 1987م).

(10) أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، (بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، دت).

(11) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام سمير البخاري، (الرياض، دار عالم الكتب، طبعة 1423 هـ/ 2003 م).

(12) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، (السعودية، مكتبة الدار، 1405 - 1985).

(13) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، (بيروت، دار المعرفة، ط1420هـ).

(14)أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411ه - 1990م).

(15) أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، كنز المعاني شرح حرز الأماني [شرح شعلة على الشاطبية]، (طنطا، دار الصحابة، 2008).

(16) أبو عمرو الداني، الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: د عبد المهيمن طحان، (مكة المكرمة، مكتبة المنارة، الطبعة الأولى، 1408).

(17) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، الفتح والإمالة، (بيروت، دار الفكر، 2002م).

(18) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، (الأردن، دار عمار، 2000م-1421هـ).

(19) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، دت).

(20)أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، غريب الحديث، (حيدر آباد البلد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1964).

(21)أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، (القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، دت).

(22)أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م).

(23)الإمام أحمد بن حنبل، المسند، (بيروت، مؤسسة الرسالة).

(24)أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت، دار المعرفة، 1379).

(25)أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، (سوريا، دار الرشيد، 1406 – 1986).

(26)أماني بنت محمد عاشور، الأصول النيرات في القراءات، (الرياض، مدار الوطن للنشر، 1432هـ- 2011م).

(27)برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، (المدينة المنورة، جامعة طيبة، ط 1438هـ،2017م).

(28)تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/ 1995م).

(29)حسن بن قاسم المرادي، شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية، تحقيق الدكتور محمد خضير مضحي الزوبعي، (جامعة بغداد، دت).

(30)جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ/ 1967م).

(31)خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي الأعلام، (دار العلم للملايين، 1002).

(32)زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصاري، الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، (اليمن، صنعاء، مكتبة الأرشاد،1990).

(33)سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1411هـ-1990م).

(34)سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، طبعة 1983).

(35)سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن

محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، 1415).

(36)سيد لاشين أبو الفرج وخالد بن محمد الحافظ العلمي، تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع، (المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 1424هـ-2003م).

(37) شعبان محمد إسماعيل، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، (القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، دت).

(38) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضباع، (القاهرة، المطبعة التجارية الكبرى، دت).

(39) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق محمد تميم الزعبي، (السعودية، المدينة المنورة، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، 2010م).

(40) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (دار الغرب الإسلامي، 2003 م).

(41)شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية،1417هـ - 1997م)

(42) شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ).

(43) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ويسمى "منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات"، (لبنان، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م).

(44) صبري سلامة، اللمسات الندية في شرح الدرة المضية، نسخة إلكترونية.

(45)عبد الرحمن بن أبي بكر، وجلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394/ 1974).

(46)عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، (القاهرة، دار السلام، ط2012م).

(47)عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الإيضاح لمتن الدرة، (القاهرة، دار السلام، ط1441هـ/ 2020م).

(48)عبد الفتاح عبد الغني القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، (القاهرة، دار السلام، 1434-2013).

(49)عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق جمال الدين محمد شرف، (طنطا، دار الصحابة، ط 2009م).

(50) عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية، تحقيق جمال الدين محمد شرف، (طنطا، دار الصحابة، 2007).

(51) عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (المدينة المنورة، مكتبة طيبة، د، ت).

(52)عبد الواحد بن محمد الأموي المالقي، الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، (جدة، دار الفنون للطباعة والنشر، 1411هـ 1990م).

(53)عبد الوهاب حميتو، معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني، (المغرب، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، 2000).

(54) عزة عبد الرحيم محمد سليمان، المفصل في التجويد، (لبنان، مفكرون الدولية، ط2021م).

(55) عزة عبد الرحيم محمد سليمان، تقريب المقدمة الجزرية، (القاهرة، مفكرون الدولية للطباعة والنشر، 1440هـ-2018).

(56) على محمد الضباع، إرشاد المريد إلى مقصود القيد في القراءات العشر، (طنطا، دار الصحابة، 2006).

(57) علي محمد الضباع، البهجة المرضية شرح الدرة المضية، (القاهرة، دار الصحابة، 1422هـ/ 2002 م).

(58) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط1404هـ/ 1984م).

(59) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، (الإمارات، جامعة الشارقة، 1428 هـ - 2007 م).

(60) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، (بيروت، دار الكتاب

العربي، ط1404هـ/ 1984م).

(61) غانم بن قدوري الحمد، لقاء علمي مع شبكة التفسير والدراسات القرآنية. أخذ من الرابط: http://www.saaid.net/leqa/41.htm .

(62) محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، (دار المنار، الطبعة الثانية، 1419هـ- 1999م).

(63) محمد بن أحمد بن داود (ابن النجار)، مخطوطة الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام، ص64

(64) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، (بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، 1987/1407).

(65) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس، دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997 م).

(66) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م).

(67) محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة).

(68) محمد عبد الدايم خميس، النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية (القاهرة، دار المنار، الطبعة الثانية، 2009م).

(69) محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى).

(70) محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1998 م).

(71) محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (القاهرة، مكتبه السنة، 1423 هـ - 2003 م).

(72) محمد بن محمد أبي القاسم النويري، شرح الدرة المضية في القراءات الثلاثة المروية، (القاهرة، طنطا، دار الصحابة، د ت).

(73) محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (لبنان، دار الكتب العلمية، 1424هـ- 2003م).

(74) محمد خالد منصور (وآخرون)، المزهر في شرح الشاطبية والدرة، (الأردن، دار عمار، 2006).

(75) محمد محمد محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، (بيروت، دار الجيل، 1412هـ- 1992م).

(76) محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، (القاهرة، مكتبة الصفا، ط1999).

(77) محمد نبهان بن حسين مصري، الإستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأرزق، السلسلة الذهبية في إفراد القراءات والروايات المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، ط2009، طباعة خاصة.

(78) الإمام مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).

(79) مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ- 2000م).

(80) مناع بن خليل القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، (القاهرة، مكتبة وهبة، 1411 هـ- 1991 م).

(81) يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1400هـ).

